أعلام هجر

من الماضين والمعاصرين

تأليف

هاشم السيد محمد الشخص

المجلد الخامس

محمد - معتوق

مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

أعلام هجر

من الماظين والمعاصرين

المجلد الخامس

تأليف

هاشم السيد محمد الشخص



المجلد الخامس

محمد - معتوق

عنوان و نام پديدآور: أعلام هجر من الماضين والمعاصرين/تأليف هاشم السيدمحمد الشخص
مشخصات نشر: قم، موسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، ١٤٣٥ ق=١٣٩٣.
مشخصات ظاهرى: ج.
شابك: ٢-٠-٩٤٥٣٧-٦٠٠-٩٧٨
وضعيت فهرست نويسى: فيپا.
يادداشت: فهرست نويسى بر اساس جلد پنجم
موضوع: مجتهدان و علما - عربستان سعودى - احساء - سرگذشتنامه - شيعه.
رده بندى كنگره: BP ٥٥/٢ /٢ ش/ ٦الف
رده بندى ديويى: ٢٩٧/٩٩
شماره كتاب شناسى ملى: ٣٥٤٢٧٢٧



عنوان البحث: أعلام هجر من الماظين والمعاصرين(٥)
إعداد: هاشم السيد محمد الشخص
الناشر: مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية
الطبعة: الأولى/ شوال ١٤٣٥ هـ. ق
عدد النسخ: ١٠٠٠
شابك ٢-٠-٩٤٥٣٧-٦٠٠-٩٧٨
هاتف: ٥-٢٦١٣٨٨٣-٢٥١- ٠٠٩٨
فكس: ٢٦١٣٨٣٠-٢٥١- ٠٠٩٨
العنوان: قم/سمية/ زقاق ١٨/ رقم الدار١٥

كلمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آلـه الطاهرين.

في إزاء كل مسار علمي هناك معيار موضوعي للتقييم، أكثر ما يعتمد على انطباعات موزونة تأبى عن التخضّع أمام نزعة ذاتية مشوبة بالأغراض الإنطباعية المتعسِّفة التي لا تكشف عن أية قيمة علمية أو تأريخية لهذه الشخصية أو تلك ممن عُرفت بكدحها العلمي وعطائها الفكري.

وإذا وضعنا هذا المعيار على محك الواقع التأريخي، فسيكون السؤال: هل انفعل أو تعاطى إيجابياً مع المسار الواقعي للتقييم، وهل تعامل بـصدق مـع اسـتحقاقات لحظته التأريخية التي تمثِّل الرصيد العلمي الذي يكوّن تراكماً معرفياً معتبراً.

هذا الرصيد الذي صنعته أجيال من أفذاذ الرجال الذين طفحت بهم صـفحات التأريخ، ودونت أسمائهم بجدارة واستحقاق، فقد كان لهـم حـضوراً فـاعلاً فـي ساحات العمل التبليغي، إضافة إلى مجال العمل الاجتماعي الـذي ينطـوي علـى مغزى رسالي منبثق من حياة الرجال الإلهيين.

إن حاضر كلّ أمة منوط بماضيها، وثقافة كلّ قومية مستمد من فكـر علمائهـا، هذه الثقافة المستوعبة للاشكالات المتجدّدة على كل صعد الحياة، المتدفقة حراكـاً والآبية على الأنساق الفكرية الجامدة والمعالجات الجاهزة.

فمن كان قلبه متمثّلاً لهموم مجتمعه وقضاياه، فلا يكتفي للتنظير بقـدر مـا يمثل محوراً تأسيسياً، ومنهجاً واعياً للابداع والتجديد، ومرجعاً تـستحكم فيـه مظاهر النهوض بآفاق معرفية متنوعة.

وعلى هذا الصعيد؛ فقد كانت الأمم ولا زالت تحتفي بأفذاذها، وتستذكر عضمائها بإجلال وإكبار، ليكون ذلك رصيداً إعلامياً مبدعاً وثروة معرفية وثقافية فذّة، وحافزاً لامعاً في سماء العطاء والتنوير، تستضيء بنوره الأجيال وتستمدُّ منه طاقاتها وعنفوانها.

فالفكر المستنير والعقل الخلاّق جديران بأن يقدسا، لأن الهوية الفعلية لكلِّ أمَّة والتي تعبِّر عن صميم الواقع متجسِّدة فيما تقرِّره العقول التي تفرزها ارهاصات المرحلة ومستجدات الزمن.

وهذه الحقيقة التي تتمثَّلها الشعوب المتحضِّرة تعبِّر في جوهرها عن عمق المسؤولية التي تُناط بأفرادها المترقبين لسموها والمتعطشين لرفعتها. ونحن لسنا بدعاً من هذه الأمم؛ فقد انبرى من أهلّه الله تعالى لذلك، وحباه بفكر وضّاء وقلم حرٍّ نزيه ليسطر لنا سير أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، من الذين أضاءوا بنور أفكارهم غياهب ظلمات الوجود.

وقد قام المؤلف (حفظه الله تعالى) ببعض الإضافات الجديدة والمهمة، علاوة على ما هو مذكور في الطبعة الأولى استدراكاً منه ليعم النفع وتكثر الفائدة.

ولأهمية هذا الموضوع وحرصاً منها على الوفاء لعلمائها الماضين بالتعريف بحياتهم والاطلاع على ماضيهم وذكر مناقبهم ومزاياهم قامت مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية بإعادة طباعة هذا الكتاب للمرة الثانية إيماناً منها بعمق الواجب الديني والأخلاقي الذي تفرضه متطلبات المرحلة وواقع الأحداث.

مؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية

٢٨/ شوال / ١٤٣٥هـ.ق

تقديم

سماحة آية الله
الشيخ محمد مهدي الآصفي (أيده الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

من حق الذي أدى دوره ورسالته وانقضى على الجيل الصاعد الذي يخلفه أن يحافظ على ذكره وتراثه ومواريثه العلمية وآثاره.

وهذا هو الوفاء الذي يحبه الله من الاحياء للأموات، ومن الجيل القائم الحاضر تجاه الجيل الذي مضى وانقضى.

وهذا الحق والوفاء مما توارثه الاجيال جيل من بعد جيل.

وثقافة هذا الجيل ليست مبتورة عن ثقافة الجيل الذي مضى في الفقه والمعرفة والاخلاق والسيرة والتاريخ والحديث والتفسير والشعر والادب وفي التخصصات العلمية الاكاديمية.

وإنما هي حلقات متصلة متكاملة بعضها يكمل بعضا.

ومن خير ما يعمله هذا الجيل التعريف. بالجيل الذي مضى ومواريثه العلمية وتراثه وجهده وعمله، فهو من الوفاء الذي يحبه الله، واستمرار وتكامل لمسيرة المعرفة والعلم، واحياء لذكر امّة من العلماء، يذهب ذكرهم وعملهم وتراثهم ومواريثهم العلمية، لولا ان يقيّض الله تعالى لهم من بعدهم من يحافظ على ذكرهم وتراثهم وتاريخهم.

اقول هذا بمناسبة التقديم لكتاب (أعلام هجر) في الماضي والحاضر للعلامة المحقق الحجة السيد هاشم الشخص حفظه الله.

لقد كانت هذه المنطقة من الارض من قديم (هجر) تربة خصبة مباركة نشأ فيها امّة من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والقضاة والحكماء والادباء والشعراء... قد خلفوا من ورائهم علماً جمّا وتراثاً علمياً وادبياً واسعاً...

وهي من المناطق النادرة التي تحفل بعدد كبير من العلماء... مثل جبل عامل وغيرها من الحواضر والمراكز العلمية للشيعة الإمامية.

غير أن الحر العاملي رحمه الله أحيى علماء جبل عامل في كتابه القيم الواسع (أمل الآمال) وتعقّبه علماء ومحققون استدركوا عليه مافات صاحب الوسائل رحمه الله من علماء جبل عامل.

وقيّض الله تعالى لإحياء ذكر علماء (هجر) رحمهم الله العلامة المحقق الحجة السيد هاشم الشخص حفظه الله.

فهنيئاً للمؤلف الجليل هذه الموهبة الإلهية اذ اختاره الله تعالى من بين أقرانه من العلماء لإحياء امّة كبيرة من العلماء.

وقد قال تعالى عن إحياء نفس مؤمنة واحدة ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾ المائدة / ٣٢.

فكيف بمن أحيي الله تعالى على يده طائفة كبيرة من العلماء الصالحين العاملين كاد أنْ يضيع ذكر جملة منهم لولا ان يقيّض الله تعالى لإحياء ذكرهم هذا العبد الصالح.

فهنيئاً له هذه الموهبة الإلهية التي آثره الله تعالى بها.

واسأل الله تعالى ان يوفقه لإكمال هذا الجهد الواسع الكبير لئلا يحتاج من يأتي من بعده ليستدرك عليه من فاته ذكره من علماء هجر، اطال الله عمره وايام إفاداته.

محمد مهدي الآصفي

النجف الاشرف

في ٢٥ شعبان ١٤٣٣هـ

التقاريض

أتحفنا عددٌ من ذوي العلم والأدب بقصائد جميلة رائعة، غمروني فيها بمشاعرهم وعواطفهم الجيَّاشة، وأضفوا عليَّ مالا أستحق من الألقاب والمدح، فتقديرا لهم وامتناناً لجميلهم أُسَجِّلُ هذه القصائد مستفتحًا بها المجلد الخامس وشاكراً للسادة الكرام حسن ظنهم بالفقير ودعمهم المستمر له.

وفيما يلي تلك التقاريض كما وردت إلينا:

١- تقريض الخطيب والأديب الفاضل الحاج ملا جواد بن الشيخ كاظم بن ملا محمد صالح المِطَر، وفيه تاريخ الطبعة الأولى للمجلد الأول من (أعلام هجر):

سِفْرٌ به جهدٌ أضاءَ وازدهر ... به المعالي خُلِّدَتْ والمفتَخر
مَن سار في حقوله يجدْ بها ... الأدواحَ، فيها ما اشتهاهُ من ثمر
إقطف وغذِّ الروحَ منه قِيَماً ... وَرَوِّ من قُرَّائه عَطْشَى الفِكَر
زُهورُها جَمَّت بألوان الشذا ... أريجُها عمَّ الدُّنا حين انتشر
إنشق بها آثار أعلامٍ مَضَتْ ... وعاصر الحاضر من تِبْرٍ نُثِرْ
مَن علمُهُ فيضٌ لإرشاد الوري ... كنوزُهُ حاويةٌ أغلى الدرر
وشاعرٍ قصيدُه ثَرٌّ به ... الإبداعُ، فيه كل معنى مُبتَكر
لـ (هاشم) الفضلُ به لنشره ... من (هَجَرٍ) أعلامَهَا البيضَ الغُرَر
بِجُهدِهِ أشادَ مجداً خالدًا ... وعادَ يُحيي ذكرَ مَنْ فيها اندثر
خُذْ منه خُلْدَ مَنْ مضى مؤرِّخا ... (فهاشمٌ خَلَّدَ أعلامَ هجر)

١٤١٠هـ



٢- وهذا تقريض الأخ الفاضل الخطيب والأديب الأريب سماحة الشيخ عبدالله بن حِجِّي العطيَّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أهدي هذه الأبيات المتواضعة إلى سماحة السيد هاشم بن السيد محمد الشخص حفظه الله تعالى بمناسبة قرب ظهور السفر الخامس من أجزاء كتابه الجليل: (أعلام هجر)، وأسأل من الله تبارك وتعالى أن يوفقه لإتمام هذه الموسوعة الممتعة وأن يسدد خطاه للعطاء وللمزيد من الإضافات مما تحتاجه مكتبتنا الإسلامية عامة والهجرية (الأحسائية) بصورة خاصة:

هَجَريٌ وغرامي (هجرُ) ... وأراني فيه هواها أعْذَرُ
فهنا مَسقطُ رأسي وهنا ... مُقتَنَى أهلي وَمَا أدَّخِرُ
ولها حُبِّي وفيها عشرتي ... وإليها موردي والمصدرُ
(هجرٌ) أهواكِ أهوى كلَّما ... بكِ، يستهويني حتى الحجرُ
أعشقُ الرملةَ والماءَ وما ... شكَّلَ الكثبان، رسمٌ يسحره
أيقولون حساويٌّ؟! بلى ... هذه النسبةُ فيها أفخر
أم يقولون تُرابيٌّ فما ... ذاك لي نبزٌ فدعهم يُكْثروا
أم يقولون من الأرض التي ... لعلي وبنيه تُؤْثر
أنا أعتزُّ بأرضٍ أهلها ... جُلُّهم عن آل طه يصدروا
أنا أعتزُّ بارضٍ أينع الـ ... تمرُ فيها وبه تشتهر
وأنا أعتزُّ بالأرضِ التي ... أنجبت للعلم سفرًا يذكر
إنه (أعلامُ هجرٍ) صاغه ... هجريٌّ جهده لا يُنكر
دَبَّجته يَدُ حُرٌ عالم ... ورعٍ إنَّا به نفتخر
(هاشمُ الشخصُ) خطيبٌ ... سيدٌ فذٌ خبيرٌ نّيِرُ

لامعٌ هو سِفرٌ رائعٌ منفردٌ وهذا الباب تبرٌ أحمرُ ١٥
ها هو (أعلام هجر) خامِسٌ بين أيديكم سناه يزهُر
إنه من عذب سلسالٍ له تَطْربُ النفس وتهفو الفِكَر
فتهانينا لكم سيدنا وهو مجهود عليه تُشْكرُ



٣ - وفيما يلي تقريض الأستاذ والكاتب الأديب محمد بن ملا طاهر الجلواح، وقد التزم فيه أن يبدأ كل بيت بحرف من اسم الكتاب (أعلام هجر):

أ أضَأتَ دياجيراً بسِفْرٍ من العلا وقَرّبْتَ بـ (الأعلام) ما كانَ.. نائيا تُخَلِّدُ
ع عُيونٌ من الأفذاذ شَعَّتْ بنورها أمجاداً، وَتَبني معاليا
ل لئن كان يُخفِي الموتُ صوتاً ومَشْهَداً فأنت بهذا الكنز.. أحيَيْتَ ماضيا
ا أيا ابن الميامين الذين ولاؤُهمْ نجاةٌ، رعاكَ اللهُ نجمًا وهَاديـاً
م مَضَيتَ بِجِدّ تقتفي كلَّ مَعْلَمٍ وترصدُ للتاريخ.. ما ظلَّ خافياه
هـ هو التِّبرُ في (الأحساء).. نخلٌ وكوكب وأربابُ علم، فاكتب الفخرَ عاليا
ج جميلٌ.. إذا ما قيل: قد حاز سِرَّها كتابٌ.. نَضَى عنها السنينَ الخواليا
ر رعى الله نبعاً (هاشمياً) غرسْتَهُ لينهلَ منه الناسُ.. عذباً، وصافيا



٤ - وهذا تقريض الأخ الفاضل الأديب البارع الشيخ يحيى بن الحاج محمد الرّاضي الحُوطي الأحسائي، المقيم في (حي السيدة زينب بالشّام):

أريتَنَا سورةَ الإنسانِ ماثلةً على الضمائر فيها يضربُ المثلُ
هُنَا تألَّقت الأسماءُ واتّشحتْ بالضوء من صلواتِ الغَيْم تنهملُ

هُنا كأنَّكَ تُبدي همسَ أُمنيةٍ   من الحياءِ بثوب الصَّمت تَشْتملُ
مذ قيل يا (هجرَ) الشوقِ الكتوم قفي   عن التنفس حتى يسمحَ الخجل
فتحتَ في سورها المخنوق نافذةً   لِمَنْسكٍ بفم الأعلام يَبتهلُ
ولم تعد صفحةُ (الأحساء) تحرجنا   بلثغة الكبت، والتاريخُ يُفتَعَل



ياسيدي كان بعض الناس يعشقها   خرساءَ مثلَ حلوبٍ زانها خَبَلُ
ها أنت تجتاح سجن الفكر مقتبسًا   برهانَ مَنقبةٍ بالصدقِ يحتفلُ
(أبا الهواشم) لا تبرح خَرائطَها   حتى يرشَّ ثراها العلمُ والعملُ
سَجِّلْ هنا كانت (الأحساء) حاضرةً   وعينُها من ضياء المجد تكتحلُ
واحلل من المنطق المخبوء عُقدتَهُ   لعلَّ هارونَ بالآيات يرتجلُ
فكم عهدناكَ توَّاقًا إلى وطنٍ   في فهرس الأرض تتلو سطره الدولُ
ونخوة من ربوع (الشَّخْص) بيرقُها   بقمة الجبل الشرقيِّ يَتصلُ
كأنَّ سِفرَكَ جاء الشَّامَ من (هَجَرٍ)   مثل السلام الذي تأتي به الرُّسلُ
وأنت بين سطور الحب مصحفُهُ   وفيك إشراقةُ الأعلام تُختَزَلُ



دمشق ١٤/١٠/٢٠٠٨م

٥ - وهذا تقريض أخينا العزيز العلامة الفاضل السيد عدنان بن السيد محمد الهادي:

جهودُكَ لا يَسْطيعُ تقييمَها الشعر   وفضلُكَ لا يوفي عظائمَهُ الشكرُ
وإني أهني بلدةً أنت فخرُها   بما رقَّمت منك اليراعةُ والحبر
فلولاكَ لم نعرف مقامَ رجالنا   ولم ندرِ ماضينا إذا أشكل الأمر

ثلاثـون عامـاً مـا ونيـتَ ولم تكـل ... ولم يُعْيِـكَ التحقيـقُ والبحـثُ والـسَّبْرُ
تحرَّيتَ مـا يبقـى لـ (هَجْـرٍ) وأهلهـا ... سُـمُوًّا علـى الأيـام يحفظـهُ الـدهر
بـ (أعـلام هجْـرٍ) قـد بنيـتَ معالمـاً ... لـ(هَجْـرٍ) مـع الإكبـار تـذكرها (هَجْـرُ)
بـ (أعـلام هجْـرٍ) صنُـتَ تـاريخ أمـة ... يكـادُ مـع الأيـام يُطـوى لهـا ذكـرُ
كـأنَّ المداد الثَّرَّ حيـن يُـسيـلـهُ ... يَراعـكَ في إنمـاء تاريخنـا بحـرُ
أيـاديكم البيـضاءُ يـا بـن كرامهـا ... جلائـلُ لا يرقـى لهـا العـدُّ والحصرُ
على جبهـة الأحـساء تبقـى خطوطُهـا ... تـشعُّ بـأنوار يُثبِّتـُها حفـر
عرفتُـكَ مـن قـربٍ تقيـًّا مجاهـداً ... صبوراً على البَلْـوَاءِ مـا خانـك الـصبر
ولمـا أتـى(أعـلام هجـر) برابـع ... لأجزائـه أيقنـتُ يكتمـل البـدر
جُزيتَ عن الإسلام والعلم والهدى ... جـزيلاً وعنـد الله يُـسعدكَ الأجـر



السيد عدنان الهادي

ذو الحجة ١٤٢٩هـ

٦. وأتحفنا أيضاً - مشكوراً - الفاضل المحقق والنسابة الكبير السيد عبدالسّتار الحسني مقرضا ومؤرخاً عام إعادة النظر في الأجزاء الأربعة لـ (أعلام هجر) وإعدادها للطباعة سنة ١٤٢٨هـ، فقال:

كتـابُ (أعـلام هجـر) ... مَـنْ قـد مَـضى ومَـنْ حَـضَر
عِقْـدٌ نفـيسٌ بـاهرٌ ... حَـوَى غَـواليَ الـدُّرَرْ
أوفى علـى الغايـة في اسْـ ... ـتِيعابِه كـلَّ أثـر
وجمعِـهِ ماقَـد شَـأى أَلِـ ... أوصـافَ مـن غُـرِّ الـسِّيَر
لـسادةٍ أماثِـلٍ ... مِـنْ نـسلِ خِـيرة البَـشَرْ

وكُمَّلِ مَشايخٍ ... بِهِم تراثُنا افتخر
من كل فَذٍّ صائب الـ ... آراءِ وضَّاح الغُرَرْ
بحرِ علومٍ مَدُّهُ الـ ... زخَّارُ قطُّ ما جَزَرْ
لِلّه درُّ (هاشم) ... سيدِنا الندبِ الأغَر
لولاهُ - دام سعيُهُ ... المشكورُ-ذكرُهم دَثَر
أحيي لهم مآثراً ... وَبَعْدَ طَيِّها نَشَر
بِهِمَّةٍ قعساءَ ما ... شانَ مَضائَها خَوَر
(ابن جلا) بدر الدجا الـ ... أبهى((وهل يخفى القمر))؟!
أتحفَنَا بِسِفْرِهِ الرَّا ... ئِعِ تحفة البَصَر
إتحافَ ذي ذوق فَما ... أكرَمَهُ ومَا أبَر
مُجلداتٌ أربعٌ ... قَرَّبَها منَّا النَّظر
يادهرُ قُل مؤرخًا: ... «وناد: نورها ظهر)



١٤٢٨ هـ

بعض الرسائل

وقد وردتني أيضا بعض الرسائل المشجعة والداعمة من بعض الإخوان والأصدقاء، اخترتُ منها الرسالتين التاليتين:

الاولى: من مدينة (سيهات) من السيد الجليل السيد علي بن السيد متروك السادة جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى صاحب الفضيلة السيد هاشم الشخص / الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد قرأتُ كتابكم (أعلام هجر) فحاز على إعجابي بل وإعجاب كل المهتمين بتراث هذه البلدة الكريمة، لما يحويه من علمٍ جم وقدرةٍ كبيرة على سبك العبارة، فبارك الله في مساعيكم الخيرة وأتمَّ خطاكم في إصدار الموسوعة كاملة.

....

وفي الختام أدعو الله جلَّ وعلا لنا ولكم بالتوفيق في خدمة هذا الوطن الكريم، وأتمَنَّى أن تتاح أقرب فرصة لِلّقاءِ بكم، ودمتم سالمين.

اخوكم المخلص

علي السيد متروك الساده

سيهات

الثانية: من ألأخ العزيز الأستاذ عبد العزيز بن الحاج علي معتوق آل عبد العال من بلدة (أم الحمام) بالقطيف جاء في آخرها:

«الكتاب بأجزاءه الأربعة كله حسن، فقد حفظ لنا وبكل فخر سيراً عطرة ما كانت لِتُحفظ لولا هذا الجهد المبارك. هذا الصبر أثمر فنعمت الثمرة هو. لم أجد فيه تكلف أو محاباة لأحد أو تغليب أحد على أحد.. وإنما رَصْدٌ سَلِسٌ رغم الأشواك المنثورة في طريقه.

صان الله يد كاتبه وسددها للصواب. وكم هو جميل أن أرى أمثالك ممن نذر نفسه لخدمة الطائفة في هذا النوع من الصعب العسير، يَسَّرَ الله لَكَ كل صعب وجعل ذلك في ميزان أعمالك، وأرانا الله البقية من الأعلام فنحن في شوق لرؤيتها بين أيدينا.

أخيراً تقبل تحياتي ودعائي الخالص لك بالتوفيق والسداد، وأرجو منك أن لاتنساني من صالح الدعاء، وفقنا الله وإياك لخير الدارين والتمسك بحبل سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين والسلام عليكم ورحمة وبركاته.

أخوك المخلص

عبد العزيز علي معتوق آل عبد العال

القطيف . أم الحمام

غرة ربيع ١٤٣٠هـ»



كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

وبعد:

هذا هو المجلد الخامس من (أعلام هجر) أضعه أمام القارئ الكريم وأمام الباحث عن تاريخ أعلام هذه المنطقة، آملاً أن أكون قد وُفقتُ في سد بعض الفراغ من تاريخ هذه البلاد المنسية.

ويحوي هذا المجلد تراجم ثلة من كبار علمائنا، أبرزهم العلامة الشهير الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم، المعروف بـ (ابن أبي جمهور الأحسائي)- صاحب كتاب (عوالي الّلآلي)- الذي تستحوذ ترجمته على نصف هذا المجلد تقريبًا، وذلك لأهمية شخصيته وكثرة الجدل حولها، كما سنعرف.

ولا أنسى هنا أن أشكر شكراً جزيلاً كلَّ من أبدى لي ملاحظة أو استدراكاً أو معلومة مفيدة حول الكتاب، أو دَعمَ مشروعي هذا مادياً أو معنوياً، أخصُّ بالذكر منهم:

١-الأخ الفاضل الأديب الشيخ محمد بن عبدالله الرَّشيد، من مدينة (الرياض).

٢-النسابة الكبير السيد عبدالستار الحسني النجفي.

٣-الاستاذ أحمد بن الحاج عبدالمحسن البدر الأحسائي.

وكلٌ من هؤلاء الثلاثة أبدى ملاحظات وإفادات مهمة حول الأجزاء الأربعة السابقة من الكتاب.

٤-ابن العم الأديب السيد هاشم بن السيد عبدالرضا الشَّخْص (أبو ياسر)، الذي دعم الكتاب ماديا دعماً سخياً.

٥-أبنائي السادة الأعزاء كلاًّ من السيد جواد بن السيد حسين العبدالمحسن والسيد باقر بن السيد تقي الشَّخْص والسيد عبدالعزيز بن السيد ناصر الغافلي والسيد جعفر بن السيد حسن بن السيد علي الشخص، الذين بذلوا معي جهداً كبيراً في طبع الكتاب كمبيوترياً وتصحيحه وإخراجه بحلته الجميلة هذه.

والأخير منهم (السيد جعفر) التزم معي في مراجعة وتصحيح المجلد الخامس حتى نهايته (جزاه الله خير الجزاء).

كما أشكر أبناء العم السادة القائمين على إدارة (حسينية الشَّخْص)، حيث تعاونوا معنا جيداً في طباعة أوراق الكتاب المتكررة من أجل التصحيح دون مقابل.

أسأل الله تعالى لي ولهم جميعاً القبول والتوفيق.

وأخيراً أهدي ثواب هذا المجلد الخامس من (أعلام هجر) إلى روح والدي وعمادي وسندي الخطيب الفاضل التقي السيد محمد بن السيد هاشم الشَّخْص الذي وافته المنية ليلة الأحد بتاريخ (١٤٢٧/٠٧/٢٥هـ - الموافق ٢٠٠٦/٠٨/٢٠م).

وإلى روح ولدي وفلذة كبدي العزيز الشاب المؤمن الطاهر السيد حسن الذي وافته المنية وفُجعتُ به إثر نوبه قلبية مفاجئة بعد ظهر يوم الجمعة الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر تقريباً بتاريخ (١٤٣٤/٠٣/١٣هـ - الموافق ٢٠١٣/٠١/٢٥م)، وهو ابن ٢٣ سنة.

تغمدهما الله برحمته الواسعة، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وهو حسبي وعليه أتوكل وإليه أُنيب.

هاشم بن السيد محمد الشخص

بلدة (القارة) بالأحساء

٢٠/ شعبان ١٤٣٠هـ



١٤١- السيد محمد المُهْري[(١)]

١٣٠٩ هـ ـ١٣٨٨ هـ

السادة (آل المهري) – مولده ونشأته –

نبذة عن حياته – علاقته مع علماء عصره

وفاته – أولاده وذريته

هو السيد محمدبن السيد عباس بن السيد علي بن السيد إبراهيم العبّاد الموسوي الأحسائي المُهْري، بن السيد رجب بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبدالله بن عبدالرضا بن عبدالنبي بن محمدبن عبدالرضا بن عبدالنبي[(٢)] بن علي بن السيد أحمد المدني، بن محمد بن موسى بن محمدبن أحمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن ابراهيم بن حسن بن أحمد بن أبي يحيى محمد بن أبي جعفر أحمد الزاهد بن السيد ابراهيم المجاب (المدفون بكربلاء المقدسة) بن السيد محمد العابدين بن الإمام موسى بن جعفر الكاظمعليه السلام.

من علمائنا الأجلاء في عصره.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١- طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤(القسم الأخير) ص٢٢٥.

٢- مقدمة كتاب(الإفاضات في حكم مشكوك التذكية من الحيوانات): ص١٤-١٥(الطبعة الثانية) وص٢٦١ في خاتمة الكتاب(الطبعة الأولى).

واعتمدتُ في هذه الترجمة - بالإضافة إلى ما ذكر - على ما أفادنا به أحفاد المترجمة له ومنهم المحامي الأستاذ السيد علي بن السيد عباس بن المترجم له.

وحقُّ هذه الترجمة أن تكون في المجلد الرابع قبل مَن إسمه محمدبن عبدالله، لكن حيث فاتنا ذكرها في محلها فمحلُّها المناسب هنا.

(٢) السيد عبدالنبي هذا هو الجد الذي يجمع بين أسرتي (العبّاد) و(الحاجّي).



السيد محمد المهري

السادة (آلُ المُهْري):

(آل المُهْري) أسرة علوية جليلة، ودوحة هاشمية نبيلة، أنجبت عدداً من أهل العلم والفضل، وقد تحدثنا عنهم مختصراً في المجلد الثاني في ترجمة السيد عبدالحسين بن السيد علي خان الحاجِّي.

وهم فرعان وفخذان تعود أصول كليهما إلى (الأحساء) من بلدة(التُّوَيثِير)- المعروفة في بلادنا -، أحد هذين الفرعين ينتسب إلى (سادة الحاجِّي)-المعروفين في (الأحساء)-، والفرع الآخر (وهو فرع أسرة المترجم له) ينتسب إلى سادة (العباد) - وهم أبناء عم مع (سادة الحاجي) -، وكلا الفرعين -كما سادة (الحسن) في (التُّوَيثير) - يتفرَّعون من دوحة طيبة واحدة وينحدرون من شجرة عريقةٍ رائدة، هي الشجرة المتصلة بالسيد الجليل السيد أحمد بن السيد محمد المدني الموسوي رحمه الله.

وقد هاجر أجداد هؤلاء السادة (آل المهري) - بكلا فرعيهما- من الأحساء إلى ايران في أوائل القرن الثالث عشر الهجري- إثر الموجات الوهابية المتشددة التي اجتاحت المنطقة ذلك الحين وأدّت إلى هجرة الألاف من أبنائها-، واستقرُّوا هناك في بلدةٍ تُسمَّى (مُهْر) - بضم الميم وسكون الهاء - تابعة لمدينة (شيراز)، وعُرفوا بعد ذلك بـ(المُهْري) نسبة إليها.

ومن (مُهْر) نزح بعض هؤلاء السادة إلى (الكويت) في أوائل وأواسط القرن الرابع عشر الهجري، ولا يزال نسلهم فيها موجوداً إلى اليوم.

والسيد أحمد المدني المذكور - جد السادة (آل المهري) - هو جد لعدد كبير من الأسر العلوية الشهيرة في (الأحساء) و(البحرين) و(القطيف) و(الكويت)

و(النجف) وغيرها، كـ (آل الشَّخْص) و(الغافِلي) و(الحاجِّي) و(الحسن) و(العبّاد) في(الأحساء) و(الخَضْراوي) في(القطيف) و(القاروني) في(البحرين) و(الحمّامي) و(اللُّعَيبي) و(البوطبَيخ) في العراق، وغيرهم.

وكانت هجرة السيد أحمد المدني من(المدينة المنورة) إلى (الأحساء) في أواسط القرن الثامن الهجري، حيث نزل أوّلاً بلدة (العُيُون) – شمال الأحساء-، ثمّ منها نزح إلى (التُّوَيثير)، ومنها انتشرت ذريّته في أرجاء البلاد،كما تحدثنا عن ذلك في ترجمة السيد محمدباقر الشخص في المجلد الثالث.

مولده ونشأته:

وُلد في بلدة (مُهْر) – التابعة لمدينة(شيراز)- سنة١٣٠٩ هـ، وبها نشأ وترعرع.

نبذة عن حياته:

هاجر إلى(النجف الأشرف) لتحصيل العلوم الدينية سنة ١٣٢٩ هـ، وله من العمر عشرون سنه. وحضر هناك لدى عدد من كبار العلماء، منهم:

١- العلامة الشيخ محمد علي بن الشيخ محمدرضا القوچاني، المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ.

٢- السيد أبوتراب الموسوي الخونساري، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ .

٣- السيد أحمد اللاهيجاني.

وغيرهم من كبار أساتذة النجف الأشرف.

وبعد أن نال من العلم مبتغاه وأصبح من أهل العلم والفضل. عاد إلى وطنه (مُهْر) ليقوم فيها بواجبه الديني.

لكن بعد عودته إلى (مُهْر) طلب منه جماعة من أعيان مدينة (خُرَّمشَهر) – من إقليم (خُوزِستان) والتي تعرف أيضاً بـ (المُحَمَّرَة)- أن يحطَّ رحله عندهم ويُقيم بين ظهرانيهم

إماماً ومرشداً لأهالي تلك البلاد، فاستجاب لهم ولبّى طلبهم، وحلّ بساحتهم عالماً مرشداً وزعيماً روحيا، وكانت له بينهم جهود مثمرة ونشاطات بارزة.

يقول نجله السيد عباس المهري — عند ذكره لبعض علماء قرية(مُهْر) في مقدمة كتابه (الأفاضات في حكم مشكوك التذكية من الحيوانات) -: «منهم سماحة الحجة الوالد الحاج السيد محمد المُهْري نزيل المحمرة(خُرَّمْشَهر) سلمه الله تعالى، فقد طلب منه جماعة من أعيان البلدة بعد رجوعه من (النجف الأشرف) أن يقيم هناك رحله، ويقوم بمهمة العالم الديني من إقامة الفرائض وحلّ مشاكل الناس والوعظ والإرشاد وما إلى ذلك.

وهو يُعرف بالجود والكرم، وبيته مأوىً للضيوف، ولا يخلو بيته عن الضيف في حال. وهو دام فضله معروف بالفضل والزهد، وله مكانة في النفوس، وهو أهل لذلك، وله سعة اطلاع في أبواب الحديث ودقة نظر في كتاب الله، ونظرة ثاقبة فيما يعرض عليه من الأمور وفهم.

وله مكانة محترمة في العراق وايران عند ذوى الفضل، ولا غرو فلا يعرف ذوى الفضل إلا ذووه. وهو كثير الشفقة عليّ وما بلغتُ ما بلغت من التوفيق إلاّ ببركات دعواته المباركة، اطال الله بقاه وسلمه، ووفقني الله لتحصيل مرضاته»[(١)].

وبقى في مدينة (خُرَّمْشَهر) عالماً من كبار علمائها له شأنه ومقامه لدى الكثير من أهلها وعلمائها وفضلائها، بل له السمعة الطيبة والذكر الجميل لدى طبقة واسعة في (خوزستان)، وجهوده في(خُرَّمْشَهر) وآثاره ملموسة لدى أهل تلك الديار.

وتقديراً لجهوده المباركة ونشاطه المُتَميِّز في المدينة وتخليداً لذكره جُعِل في (خُرَّمْشَهر) ميدان بإسمه لا زال يُعرف إلى اليوم باسم (ميدان مُهْري)، كما يُوجد شارع باسمه أيضاً.

كما يُوجد في المدينة من آثاره حسينية تعرف باسمه يقال لها (حسينية آية الله مُهْري).

(١) خاتمة كتاب(الإفاضات في حكم مشكوك التذكية من الحيوانات): ص٢٦١ - ٢٦٢(الطبعة الأولى).

وحدّثني حفيده السيد محمدباقر المُهْري بن السيد عباس بن المترجم: أن جده صاحب الترجمة كانت له مكانة واحترام خاص لدى الكثير من أعلام الطائفة وفضلائهم، وكان منزله وحسينيته في (خُرَّمْشَهر) مأوىً لأهل العلم والفضل ولسائر المؤمنين.

علاقته مع علماء عصره:

كان للسيد المترجم له قدس سره علاقات متميزة وصلات حميمة مع الكثير من كبار علماء عصره ومراجع الامامية في زمانه، سواءً منهم مَن كان في (النجف الأشرف) أو (قم المقدسة) أو غيرهما، وكان يحظى لديهم بكامل التقدير والإحترام، وحسينيتُهُ في مدينة (خُرَّمْشَهر) – المعروفة بإسم (حسينية آية الله مُهري) –كانت مأوىً للعلماء وذوي الفضل عند ما ينزلون المدينة، كما مَّرت الإشارة.

وحدثني حفيد السيد المترجم العلامة السيد محمد باقر المهري بن السيد عباس بن السيد محمد عن بعض مَن لهم علاقة بِجَدِّه من الأعلام، وهم:

١-الامام الراحل السيد روح الله الموسوي الخميني قدس سره، المتوفى بتاريخ ٢٩ شوال ١٤٠٩هـ.

وكان يزور السيد المترجم له في (قم المقدسة) قبل نفي الإمام الخميني منها حدود سنة ١٣٨٣هـ إلى (تركيا)، حيث كان السيد المترجم له يأتي إلى (قم) زائراً وينزل في منزل الحاج علي (عَرَبْ نِيا).

كما كان يزوره في (النجف الأشرف) بعد نزول الإمام الخميني فيها حدود سنة ١٣٨٥هـ وذلك في منزل حفيد السيد المترجم السيد محمد باقر المهري.

٢- آية الله الشيخ ميرزا باقر بن محمد مهدي الزنجاني، المتوفى في (النجف الأشرف) بتاريخ ١٣٩٤/٠٩/٢٠هـ.

وكانت له بالسيد المترجم علاقات وثيقة متميزة، وكان يزوره إذا جاء للنجف الأشرف للزيارة.

٣- آية الله العظمى السيد عبدالله بن السيد محمد طاهر الشيرازي، المتوفى في مدينة (مشهد المقدسة) بتاريخ ١/ ١/ ١٤٠٥هـ.

وهو أيضاً ممن كان يزور السيد المترجم في منزل حفيده في (النجف الأشرف) إذا نزل فيها زائراً.

٤- آية الله الشيخ مجتبى بن حسن الَّلنكراني، المتوفى في مدينة (قم المقدسة) بتاريخ ٢٠/٨/١٤٠٦هـ.

وهو كذلك ممن زار السيد المترجم في منزل حفيده السيد محمد باقر في (النجف الأشرف).

يقول السيد محمد باقر المهري: إنه اجتمع في منزله في (النجف الأشرف) لزيارة جدِّه السيد محمد المهري كلٌ من الأعلام الثلاثة المذكورين أعلاه (الإمام الخميني والسيد عبدالله الشيرازي والشيخ مجتبى اللنكراني)، حيث كان الجد في (النجف الأشرف) للزيارة، ودارت بينهم مع السيد المترجم بعض الحوارات العلمية، ومنها فيما يُذكَر من الحيل الشرعية للتخلص من الربا.

٥- السيد محمد جعفر بن السيد علي الموسوي الجزائري (المُرَوّج)، الذي كان يقيم في (النجف الأشرف) ثم في (قم المقدسة).

وهو أيضاً ممن حضر منزل السيد محمد باقر المهري في (النجف الأشرف) زائراً لجده السيد المترجم له.

أعلام هَجَر: ج/٥

وفاته:

توفيقدس سره في مدينة(خُرَّمشَهر) بـ (خوزستان) يوم الخميس بتاريخ ٢٧ رجب سنة ١٣٨٨ هـ - الموافق سنة ١٩٦٨ م- عن عمر بلغ ٧٩ عاماً، ودفن في (النجف الأشرف) في مقبرتهم الخاصة في وادي السلام بجوار جده أمير المؤمنينعليه السلام، وبجانب نجله السيد عباس المهري الذي توفي قبل أبيه بثمان سنين.

أولاده وذريته:

وخلف من الأولاد إبنين وست بنات هم.

١-السيد عباس المُهْري: وهو الإبن الأكبر، عالم فقيه مجتهد، وُلدَ في بلدة (مُهْر) - جنوب إيران - حدود سنة ١٣٢٣هـ، وتوفي قي حادث سير مؤسف وهو قادم من (النجف الأشرف) إلى (الكويت) في منطقة (القرنة) بـ (البصرة) - بتاريخ ١١ شوال سنة ١٣٨٠هـ، ونُقل جثمانه إلى (النجف الأشرف)، حيث وُوْرِيَ الثرى في مقبرتهم الخاصة بـ (وادي السلام) بجوار جده إمام المتقينعليه السلام.

و خلَّف عدة أبناء سنذكرهم نهاية هذا الفصل، كما ستأتي ترجمة السيد عباس وذكر مؤلفاتة في المجلد السادس ضمن المستدركات إن شاء الله تعالى.

٢- السيد عيسى: وهو الابن الثاني الأصغر، كان يعمل موظفاً في (البلدية)، توفي في (الكويت) حدود سنة ١٤٢٨هـ، وله عدة أولاد.

٣- السيدة صديقة: زوجة السيد محمد تقي الموسوي المخراقي.

٤- السيدة فاطمة: زوجة السيد محمد سعيد الموسوي الأصفهاني.

٥- السيدة خديجة:زوجة العلامة الحجة السيد أحمد بن السيد محمد الحسيني الموسوي البرهاني البحراني الأصل المُهْري النجفي (من أحفاد السيد هاشم البحراني صاحب

كتاب البرهان)، كان يسكن مدينة (عبَّادان) بـ (خوزستان) عالماً مرشداً مبتعثاً من آية الله العظمى السيد حسين البروجردي.

٦- السيدة هاشمية: زوجة السيد مهدي بن السيد عبدالحسين دستغيب الشيرازي.

٧- السيدة زكية: زوجة السيد جواد إلياس خرُّم آبادي.

٨- السيدة سُكَينة: زوجة السيد عباس الهاشمي اللَّاري.

وأما أحفاده: فأبرزهم أبناء نجله السيد عباس المهري، وهم الأكبر فالأكبر

١-المحامي السيد علي الموسوي المُهْري (أبو جمال): وهو من مواليد (النجف الأشرف) سنة ١٣٦٣هـ، وهو أديب وكاتب، وله بعض المؤلفات، تلقَّى تعليمه الديني في (النجف الأشرف)، وشارك ببعض المقالات في الصحافة النجفية.

٢- السيد محمد حسن: يعمل كَفَنِّي في طب الأسنان.

٣- العلامة السيد محمد باقر الموسوي المُهْري (أبو جعفر): من علماء (الكويت) المعروفين.

ولد في (النجف الأشرف) في جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ، وتتلمذ في (النجف الأشرف) على عدد من الأعلام أبرزهم الأمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، وكام من الملازمين له، له بعض المؤلفات منها: (فلسفة الحج) و(سيرة الشهيد محمد باقر الصدر)، وله بعض المقالات المتفرقة في الصحافة.

٤- الدكتور السيد محمد صادق الموسوي: طبيب نفسي.

٥- السيد محمد حسين: موظف حكومي.

٦- السيد محمد جعفر الموسوي: عمله (مدير العلاقات العامة في البلدية).

أعلام هَجَر: ج/٥



العلامة الحجة السيد عباس المهري نجل السيد محمد المُهْري (صاحب الترجمة)

ووالد العلامة السيد محمد باقر المُهْري المعاصر

أعلام هَجَر: ج/٥

١٤٣- السيد محمد نُور بَخْش (١)

٧٩٥ - ٨٦٩ هـ

مولده ونشأته - دراسته - علمه وفضله
سيرته - الثورة على التَّيموريِّين - وفاته
مؤلفاته - شعره - السيد محمد والتصوف.

هو السيد أبو القاسم شمس الدين محمد نُورْبَخْش بن السيد عبدالله بن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد علي بن جعفر بن حسن بن سليمان بن صادق بن عبدالواحد بن رضا بن هاشم بن عبدالمطلب بن أبو الحسن بن محمد بن مهدي بن سعيد بن علي بن صالح بن زيد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الموسوي الأحسائي القطيفي

(١) **له ذكر وترجمة في:**
١ - أنساب خاندانهاي مردم نائين- (فارسي)، أي (أنساب بيوتات سكان نائين) للسيد عبد الحجة البلاغي -: ص ١٥٩.
٢ - تارخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم - للسيد جاسم حسن شبر -: ص ٧٢.
٣ - تاريخ نائين - للسيد عبد الحجة البلاغي -: ص ١٦١ (فارسي).
٤ - الخزائن - للشيخ أحمد النراقي -: ص ٣٣٤.
٥ - الذريعة: ج٧ ص ٢١٧ - ٢١٨، وج١٥ ص٣٠٦.
٦ - رجال قاين: ص ٦.
٧ - الصلة بين التصوف والتشيع - للدكتور كامل مصطفى الشيبي -: ج٢ص ٢٩٤ - ٣٠٧.
٨ - طبقات أعلام الشيعة: القرن ٩ ص ١٣٤.
٩ - طرائق الحقائق - للميرزا معصوم علي المعروف بـ (ميرزا آقا النعمة اللّهي الشيرازي) -: ج٢ ص ١٤٣.
١٠ - مجالس المؤمنين: ج٢ ص ١٤٣ - ١٤٨.
١١ - مستدرك أعيان الشيعة: ج٩ ص ٢٧١ - ٢٧٢.

القائيني الرَّازي.

من كبار العلماء والعرفاء في عصره، وهو شيخ ومؤسس الطريقة الصوفية (النوربَخْشِيَّة) التي عُرفت باسمه ونُسبت إليه.

ولَقَبُ (نور بَخْش) كلمة فارسية معناها: واهب النور، أضفاها على السيد المترجم شيخه ومعلمه في العرفان والتصوف الخواجة السيد إسحاق الختلاني.

ووالده السيد عبدالله بن السيد محمد الموسوي الأحسائي كان أيضا من العلماء الأجلاء، وقد مرَّ الحديث عنه في المجلد الثاني.

كما مرَّ في المجلد الثالث ذكر نجله السيد قاسم (فَيْضْ بَخْش).

مولده ونشأته:

وُلد في مدينة (قائِن) - التابعة لمحافظة (خراسان) - بإيران سنة ٧٩٥هـ الموافق لحدود عام ١٣٩٣م -، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العالم الجليل السيد عبدالله الموسوي الأحسائي.

وكان والده قد هاجر إلى تلك الديار من (القطيف) في أواخر القرن الثامن الهجري، كما مرَّ في ترجمته.

دراسته:

تعلَّم أولاً القرآن الكريم، وحفظه عن ظهر قلب وهو في السابعة من عمره، وكان ذلك دليل نبوغه المبكر وذكائه المتَميِّز.

ولم يُعلم بعد ذلك إن كان قد حضر لدى أحدٍ من الأعلام في إيران أم لا، لكنه هاجر لتحصيل العلم إلى العراق واستوطن مدينة (الحِلَّة) — حيث كانت ذلك الحين من

الحواضر العلمية الشيعية المهمة-، وحضر فيها سنين عديدة في الفقه والحديث لدى العلامة الشهير الشيخ أحمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١هـ.

وبالتأكيد إنه حضر في (الحِلَّة) لدى أعلام آخرين، لكن لم نَتَعرَّفْ عليهم، كما لم يُعلم متى ذهب إلى العراق ولا متى عاد منها.

وأبرز مشائخه في العرفان هو الخواجه إسحاق الختلاني، تلميذ السيد علي بن محمد بن علي الهمداني المتوفى سنة ٧٧٦هـ.

ولا نعلم له من المشائخ غير مَن ذُكر.

علمه وفضله:

كلُّ مَن ذكر السيد المترجم وصفه بالعلم الغزير والفضائل الجمَّة، فقد كان مُتبحراً في معظم العلوم والمعارف، ووصل إلى درجات عالية في العلم في سن مبكرة.

ولغزارة علمه وقابلياته المتميزة أضفى عليه شيخه ومعلمه في العرفان الخواجة إسحاق الختلاني لقب (نورْ بَخْش) أي واهب النور[١].

و قال في شأنه القاضي الشهيد السيد نور الله المرعشي التستري - المستشهد سنة ١٠١٩هـ - في كتابه (مجالس المؤمنين) ما ترجمته:

«غوث المتأخرين وسيد العارفين محمد نورْ بَخْش (نَوَّرَ الله مرقده)، كان كوكبًا لامعًا، (نوربخش)... هو صاحب البصيرة النافذة المشعة في اللباس الأسود الذي كان من سُنَّة مشايخ جماعته.... .

وهو عنوان ماء الحياة المكنون في الظلمات، فأنوار كمال عرفانه وشدَّة همته وعلوُّ شأنِه ظاهرٌ في أفعاله وأقواله، وهي في غاية الظهور كَلَمَعَان النور فوق شاهق الطور، وهو

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ٩ ص ١٣٤، و(الصلة بين التصوف والتشيع): ج٢ص ٢٩٧

مستغنٍ عن الوصف في هذه السطور، وهل يحتاج البدر في ليلة كماله إلى الوصف؟!»[١].

سيرته:

جاء في كتاب (مجالس المؤمنين) - للسيد نور الله القاضي الشهيد المرعشي التستري - وكتاب (الصلة بين التصوف والتشيع) - للدكتور كامل مصطفى الشبيبي - عن سيرة المترجم له (السيد محمد نور بخش) ما خلاصته:

نسبه الشريف ١٧ واسطة إلى الإمام الكاظم عليه السلام -كما مرَّ في بداية الترجمة، ومولد أبيه عبدالله بـ (القطيف)، ومولد جده بـ(الأحساء)، ولهذا في بعض الأشعار يُسمى بـ (الأحسائي).

إن آباء السيد (نور بخش) كانوا من أهل السلوك والعرفان، وأبوه السيد عبدالله ترك الوطن بقصد التجرد والإنقطاع إلى الله تعالى، فعزم على زيارة إمام الإنس والجان علي بن موسى الرضا عليه السلام بـ(خراسان)، وبعد أن أدرك شرف تقبيل الروضة المباركة وحظيَ بزيارة الإمام الضامن توطَّن في قصبة (قائن) - التابعة لـ (خرسان) -، وتزوَّجَ هناك.

وفي بلدة (قائن) وُلد السيد نور الله (محمد نور بخش) في أحد شهور سنة ٧٩٥هـ، وبها نشأ وترعرع، وفي سن السابعة حفظ القرآن عن ظهر قلب، وبعد فترة وجيزة أصبح متبَحراً في جميع العلوم.

ثم اتَّجه السيد (نور بَخْش) نحو طريق أهل السلوك والعرفان، وصار مريداً للعالم العارف الخواجة إسحاق الختلاني - تلميذ السيد علي الهمداني المتوفى سنة ٧٧٦هـ -، وعلى يديه درس السلوك والعرفان، كما سبقت الإشارة تحت عنوان (دراسته)، ومرَّ أيضاً أنه

---

(١) مجالس المؤمنين: ج٢ ص ١٤٣.

درس الحديث والفقه على يد الشيخ أحمد بن فهد الحلي في مدينة (الحلة) بالعراق.

وقد أُعجب به أستاذه (إسحاق الختلاني) غاية الإعجاب لِمَا لمسه فيه من الإستعداد النفسي الكبير والذكاء المتميز والشجاعة والجرئة، ويُقال أنه رأى فيه حُلُماً يؤكد شخصيته الفذة ومقامه الخاص المتميز، لهذا أضفى عليه لقب (نُورْبَخْش) أي: واهب النور.

يقول السيد نورالله التستري في (مجالس المؤمنين)- ما ترجمته -: «وعندما حضر عند الخواجة إسحاق الختلاني السيد محمد نوربخش ورأى في ناصيته آثار الإيمان والنجابة وأنوار العلم والهِمَّة لهذا قَرَّرَّ اعتباره في مقام الامام والمدير»[١].

ثم ازدادت ثقة الأستاذ بالسيد (نُورْبَخْش) وزاد إعجابه به فمنحه آخر ثوب للعالم والعارف الكبير السيد علي بن محمد بن علي الهمداني - المتوفى سنة ٧٧٦ هـ، وهو أستاذ السيد إسحاق الختلاني -، وألبَسَهُ إيَّاه بيده، وذلك يعني الثقة المطلقه بالسيد المترجم وأنه بلغ في مراقي السلوك والعرفان أعلى الدرجات، وأصبح الوريث بحق لمشائخه وأساتذته.

ثم قام الأستاذ بخطوة أعظم وأهم فأجلس تلميذه السيد (نُورْبَخْش) في مجلسه وأسند إليه أمر الإرشاد وأوكل إليه أمور السالكين وأهل العرفان، بل وبايعه شخصيا كخليفة ووريث وشيخ لطريقة السيد علي الهمداني المذكور في السلوك والعرفان.

ثم قال الخواجه إسحاق الختلاني لتلاميذه ومريديه: من أراد سلوك طريق أهل العرفان بحق فعليه بالرجوع إلى السيد محمد (نُورْبَخْش) ومبايعته والإلتزام بأوامره وتوجيهاته، فهو وإن كان في الظاهر تلميذي ولكنه في الحقيقة والواقع شيخي وأستاذي، وأنا اليوم تلميذه ومريده، وقد أشار السيد المترجم في بعض أشعاره الفارسية إلى هذا الموضوع حيث قال ما ترجمته:

(١) مجالس المؤمنين: ج٢ ص١٤٧

أنــا شــيخُ وتلميــذُ الخواجــه (إســحاق) ذلك الشيخ الشهيد الذي هو قطبُ الأفاق

ثم بدأت مراسم البيعة للسيد(نور بخش) – على الطريقة المتبعة للمتصوفة –، وأستاذه (إسحاق الختلاني) يحثُّ أتباعه على بيعته قائلاً: بايعوا ابن رسول الله، وقرأ الآية: ﴿**إنَّ الَّذينَ يُبايعونكَ إنما يبايعون الله يدُ الله فوق أيدهم فَمَن نكثَ فإنما ينكث على نفسه وَمَنْ أوفى بما عاهد عَليهُ الله فسيؤتيهِ أجراً عظيما**﴾[١].

وقال أيضا مخاطباً السيد المترجم: تسقط رؤوسنا ولا نتراجعُ عن بيعتك.

وَاكْتُفيَ في اليوم الأول للبيعة بقبول بيعة اثني عشر شخصًا فقط تيمنًا بالأئمة الإثني عشرعليهم السلام، ثم أُذنَ لبقية الأتباع في الأيام التالية بالبيعة، فبايعوا تباعًا.

ولم يتخلَّفْ عن البيعة إلا رجلٌ يُدعى السيد عبدالله (برزش آبادي) المشهدي لم يكن حاضراً حين البيعة، ثم أعلنَ انشقاقه عن جماعة أستاذه (إسحاق الختلاني) وتشكيله فريقًا آخر منافسًا لفريق السيد محمد (نور بخش).

وتطوَّر الأمر بأتباع السيد (نُورْبَخْش)، فاتخذوا السَّواد شعاراً لهم بأمر من السيد، ولبسَ السيد وأتباعُهُ العمائم السوداء، بل صار اللباس الأسود شعاراً لهم جميعًا، بدعوى (أن النور في السواد وأن ماء الحياة المتواري في الظلمات هو عنوان أنوار كمال العرفان)[٢].

قال في كتاب (الصلة بين التصوف والتشيع): «وكانت طريقة محمد نور بخش تتميَّز بلبس السواد باعتبار هذا اللون رمزاً للنور وللحياة الكامنين، وتلك علامة تُميِّز أتباعه عن الحروفية – وهم جماعة أُخرى من المتصوّفة – الذين كانوا يلبسون البياض، وتطوَّرَ الأمر بِأتباع (نور بخْش) إلى وضع عمامة سوداء صارت شعاراً للحركة ومدعاة إلى حماسة الناس

(١) الفتح: الآية ١٠.

(٢) ما بين القوسين مترجم عن اللُغة الفارسية، والنص موجود في (مجالس المؤمنين) ج٢ ص ١٤٣، والتعابير هذه عليها مسحة صوفية عرفانية يفهمها أهل الإختصاص .

في انظمامهم إليها، وكان من هذه العمامة وأثرها في الناس أن الدولة منعت (نور بخش) من استعمالها»(١).

واتَّسعت حركة السيد (نُورْبَخْش) العرفانية الصوفية، وكثر أتباعها في إيران من السنة والشيعة.

وكانت إيران حينها في معظمها سُنِيَّة، ولم يكن السيد (نُورْبَخْش) في البداية معروفاً أنه شيعي، لكن لم يلبث أن جاهر بتشيعه، وراح يعمل على دمج السنة بالشيعة على الأسلوب الصوفي (٢).

قال في كتاب (الصلةبين التصوُّف والتشيُّع): «لقد كانت حركة (نُورْبَخْش) من القوة والتأثير في المتصوفة خاصة بحيث رفعت منزلة قائدها إلى أن يُلقبه أنصاره: الإمام والخليفة على كافة المسلمين»(٣).

ويقال أن أستاذه وعضده (الخواجه إسحاق الختلاني) سعى للإيحاء إلى الناس أن السيد (نُورْبَخْش) هو الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف باعتبار نسبه الشريف المعروف - أي انتسابه إلى أهل البيت عليهم السلام وإسمه (محمد بن عبدالله) وكنيته (أبو القاسم)، حيث يتفق هذا مع الروايات القائلة أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف إسمه وإسم أبيه كإسم النبي صلى الله عليه وآله وأبيه وكنيته ككنية النبي صلى الله عليه وآله(٤).

بل قد يَدَّعي البعض أن السيد (نُورْبَخْش) نفسه ادَّعى لنفسه المهدوية، لكن السيد نورالله القاضي الشهيد التستري نفى في كتابه (مجالس المؤمنين) هذه الدعوى ونزَّهَ السيد

---

(١) الصلة بين التصوُّف والتشيُّع: ج٢ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: ج٩ ص٢٧١.

(٣) الصلة بين التصوف والتشيُّع ج٢ ص٣٠٠

(٤) الصلة بين التصوف والتشيُّع: ج٢ ص٢٩٧.

مما نُسبَ إليه[1].

وعن شخصيَّة السيد المترجم وحركته هذه تحدَّث السيد عن نفسه، كما جاء في كتاب (الصلة بين التصوُّف والتشيُّع)، حيث جاء فيه النص التالي: «أما محمد نُورْبَخْش نفسه فقد عَبَّرَ عن حركته بأنها جامعة بين التصوف والتشيُّع، وذكر في منشوره الذي دعا به الناس إلى نصرته: بأنه جمع بين الولاية والنبوة، فقال: أنا في النسب قُرشي وهاشمي وعلوي وفاطمي وحسيني وكاظمي، وفي العلوم الشريفة الجعفرية تابع علي المرتضى آدم الأولياء (صلوات الله عليه)، وفي العلوم الغريبة من السيمياء والكيمياء والهيمياء - لولا الترفع - ابن سيناء، وفي المكاشفات الفلكية والمشاهدات الملكوتية والمعاني الجبروتية والتجليات اللاهوتية كاملٌ ومُكَمِّل، وفي أطوار الأذكار السبعة - اللسانية والنفسيه والقَلَميَّة والسريَّة والروحية والحضورية وغيب الغيوب - واصل ومتواصل في معرفة حقائق الأشياء ومشرب التوحيد...».

ثم ينقل الكتاب المذكور عن السيد نُورْبَخْش - يخاطب الناس على مختلف طبقاتهم - النصَّ التالي: «بادروا إلى نصرة نَتيجة سلطان أهل العباد، يا أصحاب العلم بَلِّغُوا أنفسكم إلى نبع التحقيق، وفارقوا تَيْهَ التقليد، يا أصحاب المعرفة إجعلوا من أنفسكم طلاب علم اليقين، أيها الخواص تمسكوا بالصدق والإخلاص، ويا عَوامَّ الناس إلبسوا لباس التقوى...».

وأخيراً يقول السيد نُورْبَخْش: «لقد كنتُ أُخفي حالي، ولكن وجب إظهارها، لتقوم الحجة على الناس كافة، على صورةٍ تُعَرِّفُهم بمظهر الكل والهادي إلى السبيل»[2].

(١) مجالس المؤمنين: ج٢ ص١٤٧.

(٢) نقلنا كلَّ ما تقدَّم من كتاب (الصلة بين التصوُّف والتشيُّع) - للدكتور كامل مصطفى الشيبي - ج٢ ص ٣٠١ - ٣٠٢، طبع (دار الأندلس) بيروت عام ١٩٨٢م.

وهذا الكلام المنقول عن السيد (نُوربَخْش) فيه ما فيه من ملاحظات لاتخفى على اللبيب، إذ العاقل الحصيف - فضلاً عن المؤمن التقي - لايليق به أبداً أن يُضفيَ على نفسه مثل هذه الأوصاف والألقاب، ويَدَّعي لنفسه مثل هذه الدعاوي.

لكن قد يُطعنُ في صحة كل مانُقِل، إذ الكذب والتزوير في مثل هذه المواطن محتملٌ جدًّا، لأن السيد نُوربَخْش صاحب طريقة خاصة ومسلك عرفاني، وله تيارٌ جارف من الموالين والأتباع، كما له حُسَّاد وأعداء كثيرون، فلعلَّ هذا الكلام من تلفيق أعدائه ومناوئيه، خصوصًا أن السيد الشهيد القاضي نور الله الشوشتري المتوفى شهيداً سنة ١٠١٩هـ ترجم للسيد مطولاً في كتابه (مجالس المؤمنين) وأطرا عليه كثيراً ودافع عنه ونزهه عن كل مالايليق بشأنه.

والله العالم بحقائق الأمور.

الثورة على التَّيموريِّيْن:

وبعد أن استقرَّ الأمر لصالح السيد محمد نورْبَخْش، وأصبح هو الزعيم والأب الروحي لقطاع كبير من المتصوفة من السنة والشيعة في إيران، كان الخواجة السيد إسحاق الختلاني - أستاذ السيد (نوربخش) وعضدُه الأيمن في حركته الدينية - يُخَطِّط لثورة كبرى ضد الحكومة التيموريَّة - التي كانت تحكم إيران وأفغانستان والهند وباكستان والعراق وبلدان عربية أخرى، وتتخذ من مدينة (هَرَات) بأفغانستان عاصمةً لها - ليقيم في إيران دولة شيعية صوفية.

قال في كتاب (الصلة بين التصوُّف والتشيُّع): «وكان الخواجة إسحاق يتطلع إلى الثورة على (شاهرخ) - الملك في الدولة التيمورية ذلك الحين -، في محاولة لتكوين دولة صوفيَّة، فوجدَ في محمد نورْبَخش العربي الذكي الشجاع ماشَجَّعه على الإستعانة به في تحقيق هذا

الحلم»[١].

وكان السيد (نُورْبَخْش) يرى التريُّث في الثورة حتى يتمَّ الاستعداد لها جيدًا، وكان يقول: إننا حاليًا لانملك الإستعداد الكافي للخروج على السلطان، وبدون الإستعداد لايمكن مقاومة ملك عظيم مثل (شاهرخ) - الذي يحكم إيران وأفغانستان والهند وكثير من بلاد العرب والعجم -، فإذا تحقَّق الإستعداد سنخرج بعون الله تعالى.

لكنَّ الخواجة إسحاق الختلاني استعجلَ إعلان الثورة، وأقنعَ السيد (نُورْبَخْش) وأصحابه بالخروج، وكان يقول: يجب أن نقتدي بالأنبياء والرُّسل الذين كانوا يثورون على الظلم والظالمين بدون ذلك الإستعداد مستعينين بالله تعالى.

وفي يوم الجمعة في الشهر الرابع من سنة ٨٢٦هـ بدأت حركة السيد (نُورْبَخْش) ضدَّ النظام التيموري، وخرج هو وجماعته الى جبل يقال له (تيري) - من قلاع (خَتْلان) -، ودعوا الناس إلى هناك لإعلان الثورة.

لكنَّ الثورة أُجهضت قبل أن تبدأ، إذْ قام بعض المفسدين بإخبار حاكم تلك الديار السلطان بايزيد - المنصوب من قبل مَلك المملكة التيمورية (شاهرخ ميرزا) - بما عزم عليه الثوار، فجائت السلطات في الحال وألقت القبض على السيد (نورْبخش) والخواجة إسحاق الختلاني وأخيه وجمعٍ من الأعيان، وحينما وصل الخبر الى الملك التيموري - الذي كان يتخذ من مدينة (هَرات) عاصمة لحكمه - أصدر أمره بقتلهم جميعًا.

لكن يقول السيد نور الله الشوشتري في (مجالس المؤمنين): إنه فور صدور الحكم بقتل قادة الثورة من الملك (شاهرخ ميرزا) أُصيبَ الملك بألمٍ شديد في البطن عجز عن علاجه الأطباء، فقال له بعض الأطباء المقربين لديه: إنك حكمتَ بقتل السيد محمد (نُورْبَخْش)،

---

(١) الصلة بين التصوف والتشيع: ج٢ص٢٩٧.

الـذي لايوجـد لـه في العـالم نظـير في الزهـد والتقـوى والعلـم والرياضـيات والكمـالات العرفانية، فدواءُ مرضك هذا هو إلغاء الحكم بقتله.

وفي الحال أمرَ الملك (شاهرخ ميرزا) بإلغاء حكم القتل عن السيد (نُورْبَخْش) وتسييره إليه إلى (هَرات) مقيداً، وأمر بقتل باقي الثوار.

وانتهت المأساة بقتل الخواجةَ إسحاق الختلاني وأخيه ومن معهما من الثوار في مدينة (بَلْخ) في نفس العام ٨٢٦هـ[١].

أما السيد (نُورْبَخْش) فقد أُوْدِعَ السجن تحت الأرض لمدة ١٨ يومًا ثم أخرجوه من سجنه وسيروه مقيداً إلى (شيراز)، وحين مرّوا بـ (بهبهان) . إحدى مدن (خوزستان) - أُحتُجزَ هناك مدةً، ولما وصل إلى (شيراز) أمرَ واليها السلطان ابراهيم أن يُفكَّ قيدهُ من رجليه ويُطلق سراحه ليذهبَ حيث يشاء.

قال في كتاب (الصلة بين التصوف والتشيع): «و يبدو أن الناس كانوا يعطفون على (نُورْبَخْش) إلى الحدِّ الذي لم يجرؤ (شاهرخ) على قتله، فأمر بنفيه إلى (شيراز)، وهناك أُطلق سراحه، ليختار منفاه بنفسه»[٢].

وجاء في الكتاب المذكور أيضا: «وكتب علوي[٣] إلى (شاهرخ) يذكر ما عانى (محمد نوربخش) من السجن والتعذيب لمدة عشرين سنة، ويلومه على عصيانه له، ويُحددُ له صفة (نوربخش) بأنه: (المظْهَر الصادق بشهادة كبار الصوفية وبتأييد يوسف النبي له ثلاث مرات)، ويطلب إليه أن يستجيب له، ويؤكد أن عمر سلطتِهِ إلى انتهاء، على اعتبار

---

(١) مجالس المؤمنين: ج٢ ص١٤٥.

(٢) (الصلة بين التصوف والتشيع): ج٢ ص٢٩٨.

(٣) علوي:هو - على ما يبدو - أحد مريدي وعاشقي السيد محمد نوربخش.

أن النوبةَ قد وصلت الى آل محمد ليحكموا العالم»[١].

وبعد إطلاق سراح السيد (نُوربَخْش) توجَّهَ من (شيراز) الى مدينة (شوشتر) — بـ (خوزستان) —، ثم إلى (البصرة) بالعراق، ومنها إلى (الحلَّة) حيث استقبله الناس هناك وأكرموه، ثم توجَّهَ إلى (بغداد) وزار المشاهد المشرفة للأئمة عليهم السلام.

وبعد كلِّ ذلك عاد إلى (كردستان) – ويُقصد بها ما يشمل المناطق الكردية المقسمة اليوم بين إيران والعراق وتركيا وسوريا –، وهناك مرة أخرى بدأ يبثُّ دعوته الصوفية بين الأهالي، فانقاد إليه معظم الناس، وضُربت النقودُ باسمه، وأصبح له في تلك البلاد القول الفصل.

فتسبَّبَ ذلك في قلق الملك (شاهرخ ميرزا) من جديد، فأُلقيَ القبض على السيد (نُوربَخْش) مرة أخرى وأرسلَ إلى معسكر الملك، ثم طلبَ الملك إحضاره في مجلسه، فلما مثُلَ بين يديه عاتبه وهدَّده، وعلمَ السيد أن الملك يريد قتله لذا فَرَّ وحيدًا – بعد أن استطاع الإفلات من قبضة السجانين – ولجأ إلى الجبال، وعاش بين الثلوج ثلاثة أيام بدون طعام.

ثم جائت به الأقدار إلى مدينة (خِلْخَال) – الغير بعيدة على مايبدو من مدينة (هرات) –، وهناك اعتُقل من جديد وأُوْدعَ السجن ٥٣ يومًا، ثم أُرسل مقيداً الى (هرات) – عاصمة المملكة –، وأجبره الملك (شاهرخ ميرزا) أن يصعد المنبر يوم الجمعة أمام الناس ويتبرأ من كل ما ادعاه لنفسه، فصعد المنبر يوم الجمعة وهو مقيدٌ بالحديد وقال ما يُفهم منه التخلي عن دعوته، ثم تلا الآية الكريمة ﴿**رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ**﴾[٢]، وختم بقرائة الفاتحة ونزل من المنبر، وكان

(١) (الصلة بين التصوف والتشيع): ج٢ ص٣٠٠ - ٣٠١

(٢) الأعراف: الآية ٢٣.

ذلك في شهر جمادى الأول سنة ٨٤٠هـ.

وفي التاريخ المذكور أُطلق سراحه، وسُمحَ له بالتدريس في العلوم الرسمية فقط، على أن لايُكثر من التلاميذ ولا يضع العمامة السوداء على رأسه ويترك اللباس الأسود.

وبقيَ على هذا الحال مدةً، لكن الملك (شاهرخ ميرزا) بقي قلقًا منه، فقرَّر أخيراً طرده من المملكة التيمورية إلى بلاد الروم، فنُقل في منتصف شهر رمضان إلى (تبريز)، على أن يُوصِلهُ والي (تبريز) إلى خارج المملكة.

لكن لِقُوَّةِ شعبية السيد (نورْبخش) وكثرة الموالين والعاشقين له أُطلق سراحه في (تبريز)، واختار هو أن يبقى في إيران ويعيش في مدينة (كِيْلان)

وبقي في (كيلان) مشغولاً بالعبادة، منصرفًا عن مشروعه الديني السياسي حتى وفاة الملك (شاهرخ ميرزا) سنة ٨٥١هـ.

وبذلك انتهى فصلٌ مهمٌ من حياة السيد (نورْبخش) مليئٌ بالجهاد المدير والسجن والتعذيب والمصاعب والمتاعب، نعم قضى السيد المترجم ربع قرنٍ تقريبًا وهو يكافح الظلم والظالمين، وعانى من أجل ذلك الأمرَّين.

وقد اعترض البعض على ثورة السيد هذه إذ كيف يجوز لعالم دين أن يخوض معترك السياسة والثورة بما فيه من تبعات وسفك للدماء وهدر للطاقات؟ لكن أجاب آخرون بأن السيد عالم مجتهد وهو أعرف بتكليفه.

وبهذا الصدد جاء في كتاب (تاريخ المشعييّن وتراجم أعلامهم) - للسيد جاسم حسن شبر - النص التالي: «وقال السيد نصر الله ابن السيد حسين الحائري ما مفاده: (اني سألت العالم الورع التقي العلامة السيد محمد تقي الخراساني طاب ثراه انه لِمَ خرج السيد محمد نُورْ بَخْش بالسيف مع انه رجل عالم؟ فاجاب بما حاصله: انه كذلك السيد محمد بن فلاح خرج بالسيف وانما خرجا لكونهما مجتهدين وحَسِباً أنَّهُ ليس للأمر بالمعروف

أعلام هَجَر: ج/٥

والنهي عن المنكر مجال الا بالخروج بالسيف)...»[١].

وأخيراً قضى باقي عمره في إحدى ضواحي مدينة (الرَّي) حتى وافته المنية سنة ٨٦٩هـ.

وفاته:

كانت آخر محطةٍ له في حياته قرية تابعة لمدينة (الرَّي) - المجاورة لمدينة (طهران) - إسمها (شهريار)، حيث عَمَّرَ بجوار تلك القرية قريةً أسماها (سولقان)، وسكن فيها في بستان خاصٍّ أعدَّهُ لنفسه، وهناك قضى ١٨ سنة هي بقية عمره، قضاها كلها في العبادة والإرشاد وهداية الناس.

وفي تلك القرية (سولقان) - المجاورة لمدينة (الرَّي) بإيران - توفي السيد المترجم قدس سره في بستانه الخاص، وكان ذلك عصر يوم الخميس بتاريخ ١٤ ربيع الأول سنة ٨٦٩هـ الموافق حدود عام ١٤٦٤م، عن عمر بلغ حوالي ٧٤ عاما، وَوُرِيَ جثمانه الثرى في بستانه.

وبذلك انطوت صفحة حياةٍ لِشخصيةٍ تاريخيةٍ مهمة، كان لها تأثيرها الكبير في نفوس العديد من المؤمنين والمسلمين في إيران وخارجها، وكان لها تيار جارف من العاشقين والموالين إلى الحد الذي لم تجرأ معه السلطة الحاكمة في إيران آنذاك على قتله وتصفيته رغم معارضته الشديدة لها، كما فعلت بغيره.

ولم تَمُتْ بموته طريقته الصوفية، ولا مات نهجه العرفاني، بل بقي بعده سنين عديدة، يتوارث المشيخة والقيادة فيه أولاده وأحفاده أباً عن جد.

(١) تاريخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم لجاسم حسن شبر، ص ٧٢

فبعد موت السيد (نورْ بَخْش) قام مقامه نجله السيد قاسم (فَيْضْ بَخْش) - المتقدم ذكره في أول المجلد الثالث -، ثم بعد وفاته سنة ٨٨١هـ ورثه إبنه السيد بهاء الدولة حسن الموسوي النوربخشي - المتوفى بعد سنة ٩٠٧هـ -، وهكذا.

وسيأتي بعض التفصيل عن هذه الطريقة الصوفية في الفصل الأخير من هذه الترجمة.

مؤلفاته:

له جملة من المؤلفات، عرفنا منها ما يلي:

١- إجازه لإبنه السيد قاسم (فيض بخش)، المتقدم ترجمته في المجلد الثالث.

٢- أجوبة المسائل الطبية.

٣- الإعتقادات: ذكره السيد أحمد الحسيني الأشكوري في كتابة (التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي) ج١ ص٢٧١، وقال:

«الإعتقادات: تاليف السيد محمد نور بخش بن محمد[1] القائني (٨٦٧) مختصر في العقائد الإسلامية بعناوين (ويجب أن تعتقد)، كَتَبَه لبعض ملوك الصفوية لم يصرح باسمه في المقدمة، وهو على طريقة الصوفية، ويعتقد المؤلف بضرورة معرفة النجوم لمعرفة التوحيد، ويذهب الى أن القيامة آفاقية وأنفسية، ويُصرِّح في أواخر الرسالة بأن الإمامة الحقيقية تختص بالإمام علي عليه السلام والبقية لهم الإمامة الإضافية.

أوله: (الحمد لله الذي كرَّم بني آدم بالنفس الناطقة للكليات وفضَّلَهم بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة الحاكية من الأخلاق الحميدة)...».

٤- أقسام القلب.

---

(١) الصحيح أن إسمه: السيد محمد بن السيد عبدالله بن السيد محمد، كما تقدم في بداية الترجمة.

٥- بيان العوالم الحسية.

٦- تفسير أية لقاء الله.

٧- ديوان شعر: في الغزل (وهو غزل على طريقة أهل العرفان والسلوك)، باللغة الفارسية، موجود ضمن مخطوطة محفوظة في المتحف البريطاني بـ (لندن) رقم ١٦.٧٧٩. Add (ورقة ١٦٦ب١٨١).

٨- رسالة في بيان طريقته الصوفية: موجودة في المتحف البريطاني أيضًا، ضمن مجموعة خطية بالفارسية بإسم (مراسلات أولي الألباب)، جمع أبي القاسم برقم Add. ٧٦٨٨ ورقة ٣٤ب.

٩- رسالة في التورية.

١٠- رسالة في علم الفراسة: كسابقتها تهدف الى بيان طريقته الصوفية، نسخة مخطوطة منها في مكتبة (بودلبان) بـ (أوكسفورد) برقم ٤ Hyde.

١١- رسالة في القِدَم والحدوث (رسالة فلسفية).

١٢- الرسالة المعراجية: ذكرها ونقل منها السيد نور الله التستري في كتابه (مجالس المؤمنين).

١٣- سلسلة الموجودات.

١٤- الشجرة الوافية: في ذكر مشايخ الصوفية.

١٥- شرح حديث «مَن عرفَ نفسه فقد عرف ربه»: جاء في كتاب (التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة (ج٧ ص١٩٥) للسيد أحمد الحسيني: «شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه، تأليف: السيد محمد بن محمد نور بخش القائني

(٨٦٩)،شرح قصير جداً من الجانب الفلسفي الصوفي على هذا الحديث المعروف, فيه إلماع إلى اثبات الواجب ومحاولة لا ثبات وحدة الوجود التي يقول بها الصوفية.

أوله: «الحمد لله الذي جعل وجود الانسان الكامل مظهر الهوية الغيبية ومجمع الصفات وصير مرآة قلبه بحكمته البالغة الأزلية».

وآخره: «الكلمات الدالة على التوحيد لم يطقها مثل هذه العجالة والوقت لا يقتضي الاطناب، والله الملهم للصواب)...».

١٦- صحيفة الأولياء.

١٧- العقيدة: رسالة في الأصول والفروع، ذكرها في (الذريعة)، ونشرتها (مجلة المعهد الفرنسي) للدراسات العربية بـ (دمشق) العدد ١٩٦١ / ١٩٦٢، ص ١٨٤ - ٢٠٣.

ويُحتمل اتِّحادُ الكتاب مع كتاب (الإعتقادات) السابق.

١٨- العوالم الخمسة.

١٩- الفوائد.

٢٠-كشف الحقائق.

٢١- مجموعة شعرية من الواردات: كذا جاء اسم الكتاب في المصدر، ولعله بمثابة (المذكِّرات) أو (الكشكول)، جَمَعَ فيه المترجم مجموعة خاصة من الأشعار العرفانية، نسخة خطية منه محفوظة في مكتبة (مجلس الشورى الاسلامي) بطهران برقم ٥٥٨٢، كذا جاء في (فهرست كتابخانه مجلس) ص٣٦٨.

٢٢- معاش السالكين.

٢٣- مكارم الأخلاق.

٢٤-النفس الناطقة[١].

شعره:

يظهر مما مرَّ في ذكر مؤلفاته أن السيد المترجم كان شاعراً، مجيداً للشعر في فنون مختلفة، وله أكثر من ديوان في الغزل العرفاني وغيره، لكن شعره على ما يبدو كلّه باللغة الفارسية، ولم أعثر له على شعر باللغة العربية.

وقد أوردَ له الدكتور كامل مصطفى الشيبي في كتابه (الصلة بين التصوف والتشيع) أكثر من مقطوعة شعرية بالفارسية مع ترجمتها إلى الّلغة العربية[٢].

السيد محمد والتصوف:

عُرف عن السيد المترجم أنه كان من كبار علماء الصوفية، بل كان مؤسسًا لِطريقة صوفية خاصَّة عُرفت باسمه ونُسبت إليه، وهي الطريقة (النوربخشيَّة).

«والتصوف: هو طريقة روحية ونزعة سلوكية معروفة، يُراد بها - عن طريق الزهد في الدنيا والعزوف عن لذاتها والإغراق في العبادة والأذكار وقرائة القرءان - الوصول الى معرفة الله والقرب منه.

ويراد بـ (الطريقة الصوفية): ما يختاره ويُحدِّدُه أحدُ شيوخ الصوفية من سلوك عبادي مُعيَّن يَرَى فيه أنه السبيل الأمثل والطريقة الأفضل للوصول إلى الهدف وهو معرفة الله تعالى والفناء فيه»[٣].

---

(١) اعتمدتُ بشكل أساس في ذكر هذه المؤلفات على كتاب (الصلة بين التصوف والتشيُّع) ج٢، ص ٣٠٠، و(فهرست واره دست نوشتهاي ايران) -(فارسي)- تأليف: مصطفى درايتي.

(٢) راجع ج٢ ص٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) أعلام هجر ج٣ ص ١١.

ولا يختص التصوف بمذهب معين، بل من الجائز عند الصوفية من المسلمين أن يكون الصوفي شيعيا أو سنيا أو من أي مذهب آخر.

وسلك السيد المترجم في بادئ الأمر الطريقة الصوفية (الكبروية) - التي أسسها الشيخ نجم الدين كبري المتوفى سنة ٦١٧هـ -، وتتلمذَ في العرفان والتصوف على يدي الخواجة السيد إسحاق الختلاني - تلميذ السيد علي الهمداني المتوفى سنة ٧٧٦هـ -، كما مرت الإشارة.

وبعد تطورات ومراحل طواها السيد المترجم - وذكرناها تحت عنوان (سيرته) - أصبح أستاذاً وشيخًا لطريقةٍ صوفيةٍ خاصةٍ به، عُرفت فيما بعد باسمه ونسبت إليه.

وبدأت حركة السيد الصوفية وزعامته فيها عندما أضفى عليه أستاذه (إسحاق الختلاني) لقب (نورْبخْش) - أي واهب النور - لما لمسه فيه من قابلية واستعداد كبيرين، ثم ألبسه آخر ثوب للعالم العرفاني الكبير السيد علي بن السيد محمد الهمداني - أستاذ (إسحاق الختلاني) -، حيث يعنى ذلك إعطائه الثقة المطلقة بالزعامة والمشيخة لأتباع السيد علي الهمداني، وبعدها بايعه أكثر أتباع الهمداني وسلموا إليه زمام أمورهم ومنحوه كل ثقتهم، كما أشرنا إلى كل ذلك فيما مضى.

وهكذا تطوَّرت الأحداث حتى أدَّتْ إلى ولادة (الطريقة الصوفية النوربخشية) التي سنُشير إلى بعض خصوصياتها وأُسسها فيما يأتي.

وجاء في تعريف التصوُّف لشيخنا العلامة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي - ضمن أجوبة مسائل كتبها بخطه إلي - النص التالي: «التصوف: هو التعبد بالإنقطاع عن ملذات الحياة والتعلق بالله تعالى عن طريق الذكر والدعاء وقرائة القران والأوراد والعبادة، بما يسمو بالنفس إلى التعلق بعالم الملكوت ونزع أدْرَان وشوائب الحياة الدنيا منها».

وفي مجال الفرق بين العرفان والتصوف يقول الدكتور الفضلي: «والفرق بين العرفان والتصوف: أن العرفان: معرفة إلهية وجدانية يقوم على أساسها سلوك تعبدي (عبادة) خاص. والتصوف: سلوك تعبدي (عبادة) يوصل إلى معرفة إلهية.

ثم بأمر من السيد المترجم اتخذ أتباعه اللباس الأسود شعاراً لهم، كما لبسوا جميعًا العمائم السوداء، كما سبق أن بيَّنا.

وبعد وفاة السيد (نوربخش) قام مقامه نجله السيد قاسم (فَيْض بَخْش) - أي (واهب الفيض) المتوفى سنة ٨٨١هـ -، فكان هو الوريث لأبيه في زعامة الطريقة الصوفية (النوربخشية)، وبعد وفاته تولى الزعامة ابنه السيد بهاء الدولة حسن الموسوي النوربخشي، المتوفى بعد سنة ٩٠٧هـ، وهكذا بقيت الزعامة للطريقة الصوفية النوربخشية متوارثة في أحفاد السيد محمد نوربخش.

وأما خلفاء السيد (نوربخش) من الصوفية - من غير أبنائه وأحفاده - ممن أخذوا على عاتقهم تبني طريقته والدعوة إليها، فمنهم:

١- الخواجه محمد بن الخواجه محمد السمرقندي، الذي ألَّفَ في سيرة السيد محمد نوربخش وأحواله ومقاماته تذكرة معروفة.

٢- شمس الدين محمد بن يحيى اللاهيجي المعروف بـ- (أسيري)، المتوفى سنة ٩٢٧هـ - ١٥٢١م، شارح كتاب (كلشن راز) الفارسي.

٣- الشيخ الحاج محمد الجنوشاني، المتوفى سنة ٩٣٨هـ الموافق حدود ١٥٣١م، الذي نسب إليه أنه كان يميل الى الشاه إسماعيل الصفوي ويُلمح إلى موالاته له.

٤- السيد ضياء الدين نورالله بن محمد شاه الحسيني المرعشي الشوشتري[1].

وهؤلاء وغيرهم كانوا هم الدعاة والمبشرين للطريقة الصوفية (النوربخشية) في أقطار متفرقة في البلاد الاسلامية، بحيث امتدت رقعة الموالين لهذه الطريقة الى أقطار بعيدة في العالم الاسلامي.

---

(١) الصلة بين التصوف والتشيع: ج٢ص٢٩٩.

يقول الدكتور كامل مصطفى الشيبي في كتابه (الصلة بين التصوف والتشيع): «وكما امتدت الطريقة النوربخشية إلى الهند وصلت الى (حلب) - بالشام - مهاجرة فيما يبدو من إيران، وقد ذكر المرادي صدر الدين أبو الفضل محمد خليل - الذي فرغ من تصنيف كتابه (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) سنة ١٢١١هـ - ١٦٩٧م - زاويةً في (حلب) إسمها (زاوية الأربعين)، كان يسكنها مشايخ الطريقة النُّوربخشيَّة في وقته»[(١)].

وحسب ما جاء في كتاب (الصلة بين التصوف والتشيع): إن (الطريقة الصوفية النوربخشية) بعد أن اتسعت دائرتها في أنحاء عديدة في إيران، ثم عبرت الحدود إلى الهند على أيدي الحكام الصَّفَويِّين استقرَّت على أساس من ١٧ قاعدة هي قوام التقاليد والسلوك والاعتقاد التي تتبناها، وتتمثل تلك القواعد فيما يلي:

١- أن لايسجد أتباع هذه الطريقة لغير الله تعالى.

٢- أن يطيعوا النبي والأئمة الإثني عشر عليهم السلام.

٣- أن يكونوا على وضوء دائم، وألا يُثيروا غضب الله لهذا السبب.

٤- أن يُراعوا أوقات الصلاة.

٥- أن يتلوا الأوراد المقررة بعد كل صلاة.

٦- أن يستعملوا السبحة.

٧- أن يرددوا هذا الذكر دائما: «اللهم أنت المعبود بحق، لا إله إلا أنت، أنت القدوس، أنا المسكين العاصي ولكن أنت غفار الذنوب».

٨- أن يجعلوا صورة المرشد دائمة الحضور في بصائرهم باعتبارها موجبة للقوة على العبادة وجلاء الظلمات.

(١) الصلة بين التصوف والتشيع: ج٢ص٣٠٧.

٩- أن يعتبروا كل بلاء ومصيبة رحمة.

١٠- ألا يسكتوا على ظلمٍ يقع على أنفسهم ولا على الناس.

١١- أن يرددوا أسماء الرسول والأئمة الاثني عشر مع وضع السبابة على الجبين لدى رؤية كل هلال.

١٢- أن يُجِلُّوا مَطعَمَهم ويُطَهِّروا لباَسهم باعتبار ذلك عنواناً لنظافة الظاهرو الباطن.

١٣- أن يحترموا والدَيهم غاية الإحترام.

١٤- أن يكتموا أسرار السلسلة[1].

١٥- أن يتجهوا إلى الله تعالى بقلوبهم دائماً.

١٦- أن يعاملوا كل إنسان بالرأفة والشفقة، وألا يظلموا أحداً.

١٧- أن يُسَلِّموا كل شيئ لأمر الله، وأن لا يشكوا من شيئ، وإنما يقابلون كل ما يلقونه بالشكر.



---

(١) الظاهر أن المقصود بالسلسة هم مشايخ الصوفية الذين يتوارثون الزعامة الروحية لأتباعهم.

١٤٣- الشيخ محمد بن أبي جمهور[1]

٨٣٩ _ ٩١٠ هـ

أسرته - موطنه - مولده ونشأته - تحصيله العلمي - أساتذته - مشائخه في الرواية - علمه وفضله - ابن ابي جمهور ونظرية (الجمع أولى من الطرح) - تلامذته والراوون عنه - سيرته - عصره - المناظرة مع الهروي - وفاته وقبره - ثناء العلماء عليه - مؤلفاته - شعره - المؤاخذات عليه - ابن ابي جمهور والتصوف - وقفة مع (عوالي اللّئالي) - المدافعون عنه - طرقه السبعة في الرواية - إجازاته لتلامذته - ختام الترجمة.

---

(١) **له ذكر وترجمة في:**

١. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. للحر العاملي .: ج٤ ص٤١٢.

٢. الإجازة الكبيرة. للسيد عبدالله الجزائري .: ص ١٩.

٣. الأزهار الأرجية: ج١٤ ص ٢١١ - ٢١٢.

٤. الأعلام. لخير الدين الزركلي. ج٦ ص٢٨٨.

٥. أعيان الشيعة: ج٩ ص٤٣٤.

٦. أمل الآمل: ج٢ ص٢٥٣ برقم ٧٤٩ وص ٢٨٠.

٧. أنوار البدرين: ج٣ ص٥٩ - ٦٣ (الطبعة الأخيرة).

٨. إيضاح المكنون: ج١ ص٦٠٦ وج٢ ص١٥١ و٢٧٠ و٣٢٨.

٩. بحار الأنوار: ج١ ص ١٣ و٣١ وج ١٠٥ ص٢٠٠٣.

١٠. تعارض الأدلة وإختلاف الحديث – للسيد السيستاني-: ص٢٧ و١١٢ ٢٧٣-٢٧٤.

١١. تكملة أمل الأمل: ج٥ ص ١٨ - ٢٣، برقم ٢٠٤٩.

١٢. تنقيح المقال: ج٣ ص ١٥١ برقم ١١٠٧٤.

١٣. الحدائق الناظرة: ج١ ص٩٣ - ٩٩.

١٤. دائرة المعارف. للبستاني. ج٢ ص٢٩٩.

١٥. دائرة المعارف الاسلامية الشيعية: ج٣ ص٩٦ مادة (الأحساء).

١٦. دائرة المعارف الاسلامية الكبرى: ج٢ ص٢٩٣ - ٢٩٦.

١٧. الذريعة: ج١ص٢٤١ وج٥ ص١٣٨ وج٦ ص٦٠ وج٨ ص١٣٣ برقم ٤٩٦ وج١١ص٦٥ وج١٣ ص١٢٣ وج١٥ ص١٦٤و٣٥٨ وج١٦ ص٧١ برقم ٣٥٤ وج١٧ ص٢٤٠ -٢٤١ وج٢٠ ص١٣ برقم ١٧٢٦. ←

أعلام هَجَر: ج/٥

هو الشيخ شمس الدين أبو جعفر محمد بن الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الشيخ حسام الدين ابراهيم بن حسن بن ابراهيم[1] بن أبي جمهور الشَّيباني البَكْري الأحسائي.

من كبار علماء الإمامية ومشاهيرهم، علامة شهير، وفيلسوف كبير، وأديب شاعر.

صاحب كتاب (عوالي اللَّئالي) الشهير، ويُعْرف في الكُتب الفقهية والرِّوائية بـ (ابن أبي جمهور الأحسائي).

وكان والده الشيخ زين الدين أبو الحسن علي وجده الشيخ حسام الدين إبراهيم من كبار علمائنا أيضا، وقد مرَّ الحديث عنهما.



١٨. روضات الجنات: ج٧ص٢٥ . ٣٤ برقم ٧٤٩.
١٩ . الروضه البهية في الإجازة الشفيعية: ج١ ص١١٥ و١١٦.
٢٠ . رياض العلماء: ج٤ص١٩٢ وج٥ص٥١ وج٦ ص١٣.
٢١ . ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب (فارسي) ج٧ص٣٣١.
٢٢. الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي قدوة العلم والعمل (كتاب خاص بحياة المترجم) للشيخ موسى بن الحاج عبدالهادي أبو خمسين، مطبوع في ٢٨٦صفحة.
٢٣ . الصلة بين التصوف والتشيع: ج٢ص٣١٥ . ٣٢٤.
٢٤. طبقات أعلام الشيعة: القرن العاشر، ص ٢١٣ . ٢١٤.
٢٥. طبقات الفقهاء: ج١٠ ص٢٤٤ . ٢٤٦.

(١) كذا ذكر المترجم نسبه في كتابه (عوالي اللآلي)، لكن في كتاب (ريحانة الأدب) ج٧ص٣٣١ أضاف إلى ماذكرنا «بن حسين بن ابراهيم بن أبي جمهور....»

٢٦. علماء هجر وأدبائها في التاريخ. للشيخ محمد باقر بو خمسين.: مخطوط.
٢٧. عوالي اللَّئالي: ج١ (المقدمة).
٢٨. فرائد الأصول (الرسائل). للشيخ الأنصاري بتحقيق لشيخ المحمدي الباماياني. ج٦ ص ١٠٠و ١٢٠ (طبع دار المصطفى لإحياء التراث. إيران قم. سنة ١٩٩٧م).
٢٩. الفوائد الرضوية: ص٣٥٤ و٣٨٢.
٣٠. الفوائد الطريفة – للشيخ عبدالله الأفندي الأصفهاني –: ٢٠٤ – ٢٢٣.
٣١. الفوائد المدنية. للشيخ محمد أمين بن محمد شريف الإستراباذي: ص ١٨٦.



أسرته:

(آل أبي جمهور) أسرة علمية جليلة، اشتهرت وعُرفت بشهرة المترجم له، إذ هو أبرز علمائها وأجلهم، ومنهم أيضا والد المترجم الشيخ علي وجده الشيخ ابراهيم، كما أشرت.

وللأسف الشديد إن معلوماتنا عن هذه الاسرة شحيحة جدًّا، رغم شهرتها في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، ربما للبعد الزمني بيننا وبينهم أو بسبب ما أصاب المنطقة بشكل عام من ظلم وإجحاف أدى إلى تناسيها وتناسي رجالاتها وأمجادها.



٣٢ .كشف الظنون ص ١٩٢٨.
٣٣.كشكول البحراني: ج٢ص١٤١.
٣٤. الكنى والألقاب: ج١ص١٩٢.
٣٥. لباب الألقاب:ص٢٠.
٣٦. لؤلؤة البحرين: ص١٦٦. ١٦٧ برقم ٦٤.
٣٧. مجالس المؤمنين: ج١ ص٥٨١.
٣٨. مجلة تراثنا: العدد ٣ص٦٧و ٩٣.
٣٩. مستدركات أعيان الشيعة: ج٢ص٢٨٢ . ٢٨٦، (نقلاً عن أعلام هجر).
٤٠. مستدرك الوسائل (الخاتمة): ج١ص٣٣١.٣٤٤.
٤١. معجم أعلام الأحساء: ج٢ص٢٢١ .٢٢٢، (للحاج جواد الرمضان)
٤٢. معجم رجال الحديث: ج١٦ص٢٩٦ برقم ١١٢٥٧.
٤٣. معجم علماء وادباء الأحساء . للأستاذ أحمد عبد المحسن البدر: . مخطوط.
٤٤. معجم المؤلفين: ج١١ص٢٩٩.
٤٥. مقابيس الأنوار:ص١٤و ١٩.
٤٦. مناقب الفضلاء، مخطوط.
٤٧. موسوعة النجف الأشرف: ج٢٠ ص٤٠٥ . ٤٠٦.
٤٨. وسائل الشيعة: ج٣٠ ص ١٥٩ (الطبعة الأخيرة بتحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام).
٤٩. نامه دانشوران ناصري: (فارسي) ج٣ص٣٧٨.
٥٠ ـ هدية العارفين:ج٢ص٢٠٧.

أعلام هَجَر: ج/٥

وحسب كلام الباحث المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الشهيد الرمضان فإن هذه الأسرة تتفرع من (بني شيبان) من (بكر بن وائل) إحدى الأسر العربية الشهيرة، ومن أحفادهم اليوم في (الأحساء) - حسب ما يقول الأستاذ الحاج جواد الرمضان - (آل عيثان) الأسرة العلمية العريقة التي أنجبت العديد من كبار العلماء والشعراء[(١)]، كما أشرتُ إلى ذلك في ترجمة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان.

موطنه:

كان موطنه في (الأحساء) قرية (التَّيْميَّة)، وهي قرية معروفة تقع على سفح (جبل القارة)، وكانت في عصر (ابن أبي جمهور) وما قبله - أي في القرن التاسع الهجري وما قبله - بلدةً مهمة، لها شأنها ومقامها في الأحساء والمنطقة بما تضم من علماء أجلاء وفقهاء فضلاء، حتى قيل أنه اجتمع فيها في عصر (ابن أبي جمهور) أربعون عالماً مجتهداً يقيمون الصلاة جماعة في أربعين مسجداً، مما يدل على أنها كانت العاصمة الدينية للأحساء وربما لعموم المنطقة.

وقد تحدثتُ عنها في المجلد الأول من الكتاب.

وفيها قال العلامة الشيخ فرج آل عمران القطيفي هذه الأبيات:

قَدِّسوها مدينةَ (التَّيْميَّة) فهي من خيرة القرى الهجرية

قَدِّسوا تلكم الربوعَ اللواتي هي بالأمس مشرقاتٌ مضية

هي بالأمس مشرقاتٌ زَوَاهٍ بالتقى والمعارف الدينية

مشرقاتٌ بالحكمتين تسمى تلك علمية وذي عملية

---

(١) أعلام الأحساء: ج١ص١٣.

جمعت أربعين من علماء الدِّين ممن نالوا المراقي العليّة
منهم الفيلسوفُ(إبنُ أبي جمهور) ربُّ اللّطيفةِ القدسية
هو ذا كاتبُ (العوالي اللألي) و(المُجَلّي) في الحكمةِ النظرية
منهم العالمُ (البويهيُّ) من أدرك أسمى المراتب العلمية
هؤلاء الأعلام كانوا مصابيح بهم قد أضاءت (التَّيْمِيَّة)
فعليهم من ربنا رحماتٌ أبدَ الدَّهر بكرةً وعشيَّة[1]



وقد أشار الشيخ المترجم الى سكناه في هذه القرية وتوطنه بها في آخر كتابه (النور المنجي من الظلام في حاشية "مسلك الأفهام في علم الكلام") - الآتي ذكره - حيث قال: «ولنقطع الكلام في هذه الحاشية الوافية الشافية بانقطاع مباحث الرسالة، والحمد لله رب العالمين... وتَمَّت في آخر عشية يوم الاحد ثالث شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ببلدة الأحساء حماها الله من الأسواء، بقرية يقال لها (التَّيميَّة)[2] حُفَّت بالألطاف الإلهيَّة، على يد مؤلفها الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحساوي مَحْتِدًا[3] ومولداً ومنشأً، ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ووالديه وجميع الإخوان من المؤمنين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله أجمعين»[4].

---

(١) الأزهار الأرجية: ١٤/ ٢١١.

(٢) التَّيْمِيَّة: يقال لها اليوم رسميًا (التُّهَيْمِيَّة)، لكن ذكرها بإسم (التَّيْمِيَّة) في كتب (ابن جمهور) الذي عاش في القرن التاسع الهجري يدل على أن هذا الإسم هو الصحيح وهو الأصل وليس (التُّهَيميَّة).

(٣) المحْتِد . بكسر التاء . بمعنى الأصل

(٤) ولدي صورة من الصفحتين الأخيرتين من هذه الحاشية.

مولده ونشأته:

ولد في (الأحساء) - في قرية (التَّيميَّة) على الأرجح - حدود سنة ٨٣٩هـ.

يظهر تاريخ مولده من مناظرته مع العالم الهروي - التي جرت في مدينة (مشهد) بخرسان سنة ٨٧٨هـ -، حيث قال في آخر المجلس الثاني من المناظرة: «فإن عمري اليوم يقارب الأربعين سنة....»[١].

وأمّا ولادته في (الأحساء) فقد أكّد عليها المترجم نفسه في بعض كتبه - كما تقدّم في الصفحة السابقة - حيث قال: «بن أبي جمهور الأحساوي محتِداً ومولداً ومَنشأً».

وفي (الأحساء) نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن أبي جمهور.

تحصيله العلمي:

درس أولاً في الأحساء مقدمات العلوم على يد والده وعددٍ من علماء الأحساء، ونال قصب السبق وتفوَّقَ على أقرانه في فترة وجيزة.

ثم هاجر إلى العراق لإكمال دراسته، وحلَّ عاصمة العلم والعلماء (النجف الأشرف)، وحضر هناك لدى عدد من أكابر العلماء وخيرة الأساتذة، كان أبرزهم الشيخ حسن بن عبدالكريم الفتال النجفي.

وبعد قرابة عشرين سنة قضاها في (النجف الأشرف) - للتزود من علوم آل محمدﷺ - عَزَمَ على حج بيت الله الحرام، فغادر الى الحجاز سنة ٨٧٧هـ عن طريق الشام، ونزل في طريقه بلدة (كَرك نوح) في (جبل عامل)، وهناك التقى بالشيخ الجليل

(١) المناظرة المطبوعة: ص ٤٣.

الشيخ علي بن هلال الجزائري وأقام عنده شهراً كاملاً مستفيداً من علومه.

وبذلك اكتملَ مشوارُه التحصيلي فيما يبدو.

أساتذته:

١- والده الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ حسام الدين إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي.

حضر عنده في (الأحساء) ظاهراً.

٢- السيد شمس الدين محمد بن السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني الأحسائي.

درس عنده في الفقه، وكان ذلك - على ما يبدو - في (الأحساء) أيضا.

٣- الشيخ علي بن محمد بن مانع الأحسائي، درس عنده في (الأحساء) ظاهراً، ذكره المترجم في كتابه (المجْلي)[1].

٤- الشيخ حسن بن عبدالكريم الفتال النجفي، وهو أبرز أساتذته في (النجف الأشرف).

ولم نتعرف - للأسف - على باقي أساتذته هناك.

٥- الشيخ علي بن هلال الجزائري، من أعلام القرن العاشر الهجري.

تتلمذ عليه شهراً كاملاً في بلدة (كَرْك نوح) بـ (جبل عامل) كما بيَّنا.

مشائخه في الرواية:

يروي عن عدد من الأعلام، ذكرهم في مقدمة كتابه (عوالي اللَّئالي)، وهم:

---

(١) مُجلي مرآة المنجي: ج٤ ص١٦١٧.

١- والده الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي.

٢- السيد شمس الدين محمد بن السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني الأحسائي.

٣- الشيخ حسن بن عبدالكريم الفتّال النجفي.

٤- الشيخ علي بن هلال الجزائري.

وهؤلاء هم أساتذته الأربعة المتقدم ذكرهم.

٥- الشيخ حرز الدين الأوائلي (أو الأوالي) البحراني.

٦- السيد شمس الدين محمد بن السيد أحمد الموسوي الحسيني الأحسائي، المتقدم ذكره في المجلد الثالث.

٧- الشيخ عبدالله بن فتح الله بن عبدالملك الفتحان الواعظ القمي الكاشاني (أو القاشاني).

وسيأتي في أواخر الترجمة تحت عنوان (طرُقُه السبعة) مزيد تفصيل عن هؤلاء المشائخ وطرُق اتّصالهم بأئمّة أهل البيت عليهم السلام.

علمه وفضله:

يُعدُّ (ابن أبي جمهور الأحسائي) من كبار علماء الإمامية وأجلائهم، بل من مشاهير أعلام الطائفة وكبرائهم، وقد وصفه كل من ذكره بالعلم الجَم والمنزلة السامية والدرجات الرفيعة، وكان بالإضافة الى تبحره في الفقه والأصول بارعًا في علمي الحكمة والكلام بل متخصصًا فيهما، كما كان له تخصصه في علمي الحديث والدراية أيضاً.

ولَإن اختلف البعض معه في منهجه العلمي أوخطه الفكري، أو نُسب إليه بعضُ الأراء الشاذَّة، لكنَّ الكل لم يختلفوا فيما له من المقام السامي والدرجات العالية في مختلف العلوم والمعارف.

وأول مَن أشادَ بفضله وعلمه وأثنى عليه ثناءً بالغاً أستاذه الكبير الشيخ حسن بن عبدالكريم الفتَّال النجفي حيث قال في رسالة بعث بها إلى تلميذه (ابن أبي جمهور):

«سلام كصوب المزن روَّقه الصَّبا صباحاً وطيبُ العيش في معهد الصّبا

على مفخر الإخوان قدراً ورفعةً وأعظهم خلقاً وخلقا ومَنصبا

أعني جناب المولى العالم العامل، والحبر الهمام الكامل، مُقرِّر المعقول والمنقول، المذَهّب بتذهيب فكره الصائب الفروع والأصول، مجمع الكمالات الإنسانية، ومالك ملكات الفضائل النفسانية، الممتطي أعلى غوارب المعالي، المُنْتَظِم في سلك سوامح العوالي، الناظر بالعقل والعين، الفاصل بين الحق والمين، قلّة الطود الأشم الذي يناطح قمّة الجوزاء، والشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، صدر محافل الأنس، وشهاب فضاء بقعة القدس،...[1] (محمداً)، حرس الله شمس نواله من الزوال، وبلّغه بلطفه جميع الأمال ما هلّ هلال وما لمعَ بَرق وزال، ولا زالت الأعوام زاهرة يدوام أيامه، والأنام في دعة بمجاري أقلامه، والشهور مونقة بجميل صفاته، والدهور مشرقة بمحاسن مكرماته»[2].

وسيأتي في فصل لاحق نقل أقوال كبار العلماء في حقه والثناء عليه، كما سيأتي ذكر مؤلفاته العديدة التي تَنمُّ عن سعة ثقافته وعلمه وبراعته في فنونٍ شتى.

(١) توجد هنا كلمة لم يتضح لي معناها فحذفتُها.

(٢) قبس الإقتداء: ص٦٨-٦٩ (نسخة مصوره عن النسخة الخطية في مدرسة مروي بطهران).

ابن أبي جمهور ونظرية (الجمع أولى من الطرح):

مما عُرف به (بن أبي جمهور) واشتُهر عنه النظرية المشهورة لدى علمائنا في التعامل مع الروايات المتعارضة، والتي تبنَّاها (بن أبي جمهور) وادعى عليها الإجماع من علماء الطائفة، وهي: نظرية (الجمع مهما أمكن أولى من الطرح).

ومُحصَّلُ هذه النظرية: أنَّه إذا وردت روايتان عن أئمة الهدى عليهم السلام – أو أكثر – متعارضتان في الدلاله صحيحتا السند، فإن أمكن أن تجمع بينهما وتُوفّق بين مدلوليهما – بحيث تعمل بهماً معاً ولا تطرح أحدهما – فهذا أولى، ولا يُلجأ إلى طرح أحدهما إلاَّ إذا لم يمكن الجمع بينهما (فالجمع مهما أمكن أولى من الطرح).

فان لم يمكن الجمع بينهما يُلجأُ إلى المرجحات لأحدهما على الآخر كالشهرة أو عمل الأصحاب أو مخالفة العامة أوموافقة الاحتياط، أوغير ذلك.

فإن تساويا في جميع المرجحات ولم يمكن العمل بالإحتياط يتخير الفقيه بينهما فيعمل بأحدهما ويترك الأخرى أو يتوقف فيهما ويُعرض عن العمل بأيهما.

قال بن أبي جمهور في كتابه (عوالي اللَّئالي): «إنَّ كلَّ حديثين ظاهرهما التعارض يجب عليك أولاً البحث عن معناهما وكيفيات دلالات ألفاظهما، فإن أمكنك التوفيق بينهما بالحمل على جهات التأويل والدلالات فاحرص عليه واجتهد في تحصيله، فإن العمل بالدليلين مهما أمكن خير من ترك أحدهما وتعطيله بإجماع العلماء»(١).

ثم يُضيف ابن أبي جمهور: «فإذا لم تتمكن من ذلك – أي من الجمع بين الدليلين المتعارضين جمعاً عرفيا- أو لم يظهر لك وجهه فارجع إلى العمل بهذا الحديث (أي مرفوعة زراره أو مقبولة عمر بن حنظلة)، فتعمل بالمشهور إذا عارضه ما ليس بمشهور.

---

(١) عوالي اللَّئالي: ج٤ ص١٣٦.

فإن تساويا في الشهرة فاعمل منهما على أعدلهما راوياً وأوثقهما في نفسك وروداً.

فإن تساويا في ذلك فانظر منهما ما وافق مذهب العامة فاطرحه وخذ بما خالفهم، فإن مذهب القوم مبني على خلافهم...»[(١)].

إلى آخر كلامه كما هو مذكور في مرفوعة زرارة المشهورة عن (عوالي اللَّئالي) والتي سيأتي ذكرها عند الحديث عن الكتاب تحت عنوان (وقفة مع عوالي اللَّئالي).

وهذه النظرية – أعني (الجمع مهما أمكن أولى من الطرح)- وإن أشار إليها بعض العلماء قبل ابن أبي جمهور –كالشيخ الطوسي في (التهذيب) –، لكن الذي بلورها ونص عليها وادَّعى عليها الإجماع هو (بن أبي جمهور الأحسائي) قُدس سره.

قال السيد السيستاني في كتاب (اختلاف الحديث): «وهذه الطريقة هي التي يشير إليها ابن أبي جمهور الأحسائي: بأن الإجماع قد قام على أن الجمع مهما أمكن أولى من الطرح، فلا معنى لطرح ولترك جميع روايات الأئمة عليهم السلام - يعني عند التعارض –، بل نحاول الجمع فيما بينها مهما أمكن»[(٢)].

ويضيف السيد السيستاني قائلاً: «والشيخ الطوسي في كتاب (التهذيب) لم يذكر طريقة الجمع هذه كطريقة يلزم اتباعها، بل ذكرها لأجل تحقيق الإستيناس بالأحاديث»[(٣)].

وأشار إلى هذه النظرية أيضاً الشيخ الأنصاري في (الرسائل) في مبحث (التعادل والتراجيح) مستشهداً بكلام ابن أبي جمهور الأحسائي حيث قال: «لا بد من الكلام في

---

(١) عوالي اللَّئالي: ج٤ ص١٣٦.

(٢) تعارض الأدلة واختلاف الحديث–تقرير أبحاث سماحة السيد السيستاني بقلم السيد هاشم الهاشمي–:ص٢٧.

(٣) تعارض الأدلة واختلاف الحديث–تقرير أبحاث سماحة السيد السيستاني بقلم السيد هاشم الهاشمي–:ص٢٧.

القضية المشهورة، وهي: (أن الجمع بين الدليلين مهما أمكن أولى من الطرح)، والمراد بالطرح - على الظاهر المصرح به في كلام بعضهم وفي معقد إجماع بعضٍ آخر - أعم من طرح أحدهما لمرجح في الآخر، فيكون الجمع مع التعادل أولى من التخيير ومع وجود المُرَجِّح أولى من الترجيح، قال بن أبي جمهور الأحسائي في(عوالي اللّئالي)...»[1].

وبذلك يظهر أن بن أبي جمهورقُدِّسَ سِرُّهُ لم يكن مبدعاً وبارعاً في الفسلفة والكلام فحسب، بل هو مبدع وبارع في الأصول والفقه والحديث أيضاً، ومَن قرأ كتبه وتصفَّحَ مؤلفاته يلمس بوضوح تضلُّعَه وتفنُّنَه في علومٍ شتى مع عمقٍ في الفكر واستقامةٍ في الرأي وذوقٍ سديد.

تلامذته والراوون عنه:

تتلمذَ عليه وروى عنه جماعة من العلماء الأعلام، عرفنا منهم:

١-السيد جمال الدين حسن بن السيد حسام الدين ابراهيم بن السيد يوسف بن أبي شبانة البحراني.

وهو أوَّل مَن أجازه ابن أبي جمهور فيما وصل إلينا من إجازاته.

وتاريخ إجازته له ٣/٤/٨٨٠هـ، وهي إجازة مختصرة - سيأتي ذكرها - كتبها له في نهاية القاعدة الأولى من كتاب (التحرير) - للعلامة الحلي -، والنسخة مُعَرَّفٌ عنها في كتاب (فهرست نسخه هاي خطي مركز إحياء ميراث اسلامي قم) ج٨ رقم ٣٢٣٤، كما ذكر السيد محمد علي الروضاتي في مقال له عن (ابن ابي جمهور)[2].

٢- السيد محسن بن السيد محمد الرضوي القمي، المتوفى سنة ٩٣١هـ، وهو أقرب

---

(١) فرائد الأصول - بشرح الشيخ المحمدي البامياني-: ج٦ ص٩٩-١٠٠.

(٢) راجع: (كتاب شيعة) ج٢ ص١٩٢-١٩٤.

التلاميذ إلى أستاذه ومن الملازمين له في سنيه الأخيرة حين كان مقيمًا في (المشهد الرضوي) بخراسان.

وتاريخ الإجازة له: (منتصف ذي القعدة سنة ٨٩٧هـ).

وله منه أيضاً إجازتان أخريان مختصرتان:

الأولى: مؤرخة سنة ٨٩٦هـ.

والثانية: كُتبت في مدينة (مشهد) المقدسة بتاريخ: ٢٠/٥/٨٩٦هـ.

٣- السيد شرف الدين محمود بن السيد علاء الدين بن السيد جلال الدين الطالقاني.

حضر عنده في الفقه والحديث والرجال وعلم الكلام سنين عديدة، وله منه إجازة غير مؤرخة موجودة في إجازات (البحار)، وسنثبتها مع المترجم لتلامذته في فصل لاحق إنشاء الله تعالى.

٤- الشيخ محمد بن صالح الغروي الحلي، وهو من تلامذة الشيخ المترجم له ومجاز منه بخمس إجازات:

الأولى: مختصرة تاريخها (٢٤ ربيع الثاني سنة ٨٩٦هـ).

الثانية: مبسوطة، ذكر فيها المجيز ٢٤ كتاباً من مؤلفاته، وذكر فيها خمسة من طرقه السبعة المذكورة في كتابه (عوالى اللّئالي)، كتبها في (المشهد الرضوي) بـ (خرسان) بتاريخ: ١جمادى الأول سنة ٨٩٦هـ.

الثالثة: متوسطة، كتبها في قرية (قلقان) بإقليم (إستراباد) في إيران، وتاريخها: (منتصف جمادى الأول سنة ٨٩٨هـ)، وهي المنشورة في إجازات (البحار) ج١٠٥ ص ١٨ — ٢٠.

الرابعة: مختصرة، مؤرخة في ٤/٥/٨٩٦هـ كُتبت في مدينة (مشهد) بـ(خراسان) على كتاب (المسالك الجامعة) للمترجم له.

أعلام هَجَر: ج/٥

الخامسة: مختصرة أيضاً، كُتبت في خاتمة كتاب (كاشفة الحال) - للمترجم له أيضاً -، وتاريخها: حدود ١٥/٥/٨٩٦هـ.

وسنذكر جميع هذه الإجازات في نهاية الترجمة إنشاء الله.

٥- الشيخ ربيع بن جمعة الغَزِّي (أو الغَرِّي) العبادي الجزائري الحُوَيزي، المتوفى بعد سنة ٩١٢هـ.

وهو من تلامذة الشيخ المترجم، ومن المجازين منه أيضاً، لكن لم تُذكر إجازته ضمن إجازات (البحار)، وقد أتحفنا بصورة خطية منها الأخ الفاضل الشيخ أحمد بن الحاج عبدالله السُّمّين الأحسائي، وسنثبتها ضمن إجازات المترجم له لتلامذته تحت عنوان (إجازاته لتلامذته) إنشاء الله تعالى.

وقد وقع خطأ مطبعي في (البحار) فكُتِب على إجازة (ابن أبي جمهور) للسيد محمود الطالقاني - التي مرت الإشارة إليها - أنها إجازة (ابن أبي جمهور) للشيخ ربيع بن جمعة، وذلك بسبب أن الشيخ ربيع أضاف في آخر الإجازة المذكورة وصية منه للسيد المُجَاز زيادةً على ما تَّفَضَّلَ به أستاذه (ابن أبي جمهور) من وصايا، مما أوقعَ القراءَ في الإشتباه المذكور.

٦- الشيخ جلال الدين بهرام بن شمس الدين بهرام بن علي بن بهرام الأسترابادي.

كتب له المترجم إجازة في (أسترباد) — حين كان مقيماً بها — بتاريخ: الأربعاء ٦/١٢/٨٩٨هـ، كذا جاء في مقال عن مؤلفات (ابن أبي جمهور) مترجم عن اللغة الألمانية بقلم: أحمد رضا رحيمي، نقلاً عن (فهرست مخطوطات جامعة طهران) ج٣ ص١٤٢٥-١٤٢٦[1].

٧- الشيخ عطاء الله بن معين الدين بن نصر الله السروي الأسترابادي، قال السيد أحمد الحسيني في (تراجم الرجال) ج٢ ص١٤٣: «عطاء الله بن معين الدين...

(١) راجع مقدمة كتاب (المجلي): ج١ ص٧٥، و(تراجم الرجال): ج١ ص١٨٥.

الأسترابادي، من العلماء القاطنين بـ (أستراباد) في أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر تتلمذ على ابن أبي جمهور الأحسائي، فكتب له إجازة على كتابه (المسالك الجامعية في شرح الرسالة الألفية) بتاريخ ١١ شهر رمضان سنة ٨٩٩هـ بـ(أستراباد)».

٨- الشيخ علي بن قاسم، المعروف بـ (ابن عذاقة الحلي)، كتب له المترجم إجازة على آخر كتاب (القواعد) للعلامة الحلي حين كان المترجم في (الحلة)، وتاريخ الإجازة يوم الجمعة (٩ رجب سنة ٩٠٦هـ)(١) وهو آخر مَن أجازهم ابن أبي جمهور في مَن عرفناهم من المجازين منه.

وسنأتي على ذكرما وصل إلينا من إجازات هؤلاء الأعلام جميعاً في فصل لاحق إنشاء الله تعالى.

٩- المولى حسين التوني، كتب المترجم له إجازةً على نسخة من كتابه (عوالي اللّئالي) الموجود حالياً في (مكتبة السليمانية) بـ(إستانبول)(٢)، وتاريخ الإجازة له في أوائل شهر ذوالقعدة الحرام سنة ٨٧٧هـ في مدينة (مشهد المقدسة) بـ (خراسان).

والمولى حسين التوني هذا من (جبل عامل) ظاهراً، لكن لم نَتعرَّف - للأسف - على شخصيته، كما لم تصل بيدنا الإجازة له.

١٠- السيد عبدالوهاب بن السيد علي بن السيد مجد الدين الحسيني الإسترابادي، قرأ عليه في (إستراباد) حين نزلها المترجم له، ولم يذكر أنّه من المجازين منه أم لا(٣).

---

(١) راجع: (فهرست كتابهاي خطي أستانه قدس رضوي) ج٢١ ص١٠٤٢ وج٣٦، و(طبقات أعلام الشيعة) القرن ١٠ ص١٥٧.

(٢) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي: ص ٣٤.

(٣) ذكر (الإسترابادي) في تلاميذ المترجم الشيخ يحيى البحراني اليزدي في (رسالة في معرفة مشائخ الشيعة) ص ٣١٧، نشر (كلية الآداب في تبريز)، برقم ٨٣.

والظاهر أن للشيخ المترجم تلامذة ومُجازين آخرين من العلماء الأجلاء، لكن ضاعت أسمائهم وإجازاتهم فيما ضاع من تراث وتاريخ علمائنا الأعلام.

سيرته:

بعد أن تلقَّى مبادئ العلوم وقرأ جملة من المعارف الدينية في وطنه (الأحساء) على علمائها آنذاك هاجر إلى مركز العلم والعلماء (النجف الأشرف) لإكمال تحصيله العلمي هناك - كما أسفلنا -، وكان ذلك في أواخر العقد الثاني من عمره تقريبا، ومكث في (النجف) ينهل من نميرها الصافي ويرتع في رياضها اليانعة قرابة عشرين عامًا.

وفي سنة ٨٧٧هـ عزم على حج بيت الله الحرام والتشرف بزيارة النبي وأهل البيتعليهم السلام - وكان عمره حينها حوالي ٣٨سنة-، وكانت سفرته الأولى للحج - على ما يبدو -، فقصد الحجاز مروراً بالشام، فمرَّ في طريقه ببلدة (كَرْك نوح) - من بلاد (جبل عامل) - وتتلمذ هناك مدة شهر على العالم الجليل الشيخ علي بن هلال الجزائري، كما بينا عند الحديث عن دراسته.

وبعد أداء مناسك الحج وزيارة مرقد النبيصلى الله عليه وآله، ومراقد أئمة البقيععليهم السلام عاد إلى وطنه (الأحساء)، ومكث بها قليلاً، ثم عاد أدارجه إلى العراق بقصد زيارة المشاهد المشرفة لأئمة أهل البيتعليهم السلام، وبعد التشرف بالزيارة والصلاة والدعاء عند مراقد الأئمة الطاهرينعليهم السلام توجَّه إلى (خراسان) لزيارة ثامن الحجج الإمام أبي الحسن الرضاعليه السلام، وكان ذلك في أواسط سنة ٨٧٨هـ.

وفي طريقه إلى (خراسان) ألَّفَ رسالةً أسماها (زاد المسافرين في أصول الدين)، وهي رسالة مختصرة سيأتي ذكرها عند ذكر مؤلفاته.

ولما وصل مدينة (مَشْهد) المقدسة - حيث مرقد الإمام الرضاعليه السلام - تعرَّفَ عليه

هناك العالم الجليل السيد محسن بن السيد محمد الرضوي القمي - وكان من وجهاء (مَشْهد) وكبرائها - فنزل ضيفًا في داره، وأُعجب السيد به، وأصبح من الملازمين له والمستفيدين منه.

وبطلبٍ من السيد المذكور كتب المترجم له في مدينة (مَشْهد) كتابه (كشف البراهين في شرح زاد المسافرين).

وعن سفرته الأولى إلى الحج، ثم عودته إلى (الأحساء)، ثم سفره إلى العراق فإيران يقول الشيخ (بن أبي جمهور) في كتابه (كشف البراهين): «ولما قضى الله لنا بالحج إلى البيت الحرام، في العام السابع والسبعين بعد ثمانمئة من الأعوام، وقضينا به الإرْب من الإلمام (الأحكام)، رجعنا إلى ليلى وأقريناها السلام(١)، وقصدنا منها إلى العراق لزيارة الأئمة الأطهار، وتقبيل أعتاب السادة الأخيار.

ولما وُفقنا لما قصدناه وحظينا بما أردناه، جرَّدنا العزم إلى زيارة الإمام الغريب، النازح عن الأوطان البعيد الأقصى، المدفون بأرض خراسان.

وكنتُ في الطريق المذكور والسير المزبور ، كتبتُ شيئاً مما يتعلق بمعرفة الواحد المعبود، ومفيض الخير والجود، لِمقتَرح بعض الإخوان المصاحبين في ذلك السفر، والمشاركين في التعب والإدلاج والسهر، ثم عاقت عن إتمامه عوائق الحدثان وممانعات الدهر الخوَّان، ولمّا حظيتُ بالوصول إلى المشهد الرضوية وتقبيل أعتابه العليّة، حداني ذلك على إتمام ماكنتُ قد كتبت والمراجعة إلى ما كنت قد جمعتُ، فبعد إتمام الكتاب بالبراهين سميناه بـ(زاد المسافرين في أصول الدين)، وكان واحداً في فنه، وإن كان صغيراً في حجمه.

---

(١) أراد بـ (ليلى) بلده (الأحساء).

ثم اتفق لي المصاحبة بالسيد النقيب الشريف... محسن بن محمد... الرضوي الحافظ القمي، امدَّ الله له في العمر السعيد والعيش الرغيد، ولازال بحيث يَتصاعدُ بِتصاعد همّته مراتب آبائه الأكرمين، ويتعالى بتعالي أخلاقه مكارم آل طه ويس أجداده الميامين، فاستضاء بأشعة أنواره الزاهرة، وعثر على فوائده المنيرة الظاهرة، فالتمسَ منّي أن اكتب له شرحاً كاشفاً عن وجوه فوائده نقابها، ومظهراً عن خفايا اسراره حجابها، فاستصعبتُ الأمر المطلوب، وقلت: إنه عنّي في ذا الزمان محجوب، لعلمي بأن ذلك يفتقر إلى خلوّ السّر وفراغ البال، وكون ذلك في زماننا هذا متعذراً بل قريباً من المحال، فلمّا أكثر الإلحاح والطلبَ، لم أجد بدّاً من إسعافه بما أحب، فأمليتُ في ذلك ماسنح من القريحة الفاترة والفطنة القاصرة، مع قلّة البضاعة والإشتغال بأحوال الزمان عن الاستطاعة، وسميته بـ (كشف البراهين لشرح زاد المسافرين)، فإن وافق محلَّ القبول فهو غاية السؤل ونهاية المأمول، ومن الله نيل المطلوب وإليه نُجح المرغوب، وهو حسبي ونعم الوكيل»[1].

وفي نفس السنة ٨٧٨هـ حصلت المناظرة الشهيرة بين ابن أبي جمهور وأحد كبار علماء أهل السنة من (مدينة هَرات) - القريبة من (مشهد المقدسة) -، وكانت في ثلاث جلسات تمت كلها في مدينة (مشهد)، الأولى منها والثالثة كانتا في منزل السيد محسن الرضوي المذكور، فيما كانت الثانيةفي(مدرسة سلطان شاهرخ ميرزا) بتاريخ يوم الخميس١٠/١٢/٨٧٨هـ، وكانت مناظرات ناجحة وقوية، بمحضر عدد من علماء وأعيان أهل السنة والشيعة، خرج منها المترجم منتصراً انتصاراً واضحًا، مما أعطاه شهرة واسعة في الأوساط الشيعية بشكل عام والعلمائية منها بشكل خاص.

وسنذكر فيما يأتي مزيد تفصيل لهذه المناظرة- تحت عنوان (المناظرة مع الهروي)-،كما سنذكر نصَّ المناظرات كاملاً في ختام الترجمة إنشاء الله تعالى.

(١) كشف البراهين: ص ٥٢ . ٥٤.

وبعد ذلك قرَّرَ (ابن أبي جمهور) الإقامة في مدينة (مشهد المقدسة) مجاوراً للإمام الرضاعليه السلام، وكان فيها مشغولاً بالبحث والتدريس والكتابة والتأليف لبضع سنوات، هذا فضلاً عن نشاطاته العلمية والدينية الأخرى لترويج ونشر مذهب أهل البيتعليهم السلام.

وبعد سنوات لم تُحدَّد غادرَ مدينة (مشهد) متجهاً إلى العراق - ولم يُعلم سبب المغادرة-، حيث نَزلَ مدينة (الحلَّة)، وكتب فيها في (المدرسة الزينبية) أو (الزينية) - المجاورة لـ (مقام صاحب الزمانعجل الله فرجه) -كتاب (شرح تهذيب أصول العلامة) - للسيد ضياء الدين الأعرج الحسيني -، وفرغ منه في شهر صفر سنة ٨٨٣هـ، كما جاء في كتاب (الفوائد الطريفة)[١]، ولم يُعلم كم بقي في مدينة (الحلَّة).

وفي سنة ٨٨٦هـ كان في وطنه ووطن آبائه وأجداده (الأحساء)، حيث فرغ فيها من كتابه (قبس الإقتداء في شرائط الإفتاء والإستفتاء) بتاريخ ٨٨٦/٢/٢٠هـ.

وفي أواخر السنة المذكورة (٨٨٦هـ) كان في منطقة (القطيف) -المجاورة لـ(الأحساء)- حيث فرغ فيها من تأليف كتابه الآخر (مسلك الأفهام في علم الكلام) بتاريخ ليلة الخميس ٨٨٦/١١/٢٦هـ.

أما في أوائل عام ٨٨٨هـ فقد كان في جزيرة (أوال) - (مملكة البحرين) حاليًّا-، حيث أملى هناك كتابه (البوارق المحسنية لتجلي الدرة الجمهورية) في أربعة مجالس كان آخرها ظهر يوم الإثنين ٨٨٨/١/٢٣هـ.

و في نفس العام ٨٨٨هـ عاد مرة أخرى إلى وطنه الثاني مدينة (مَشْهَد) بـ (خراسان)، حيث فرغ هناك من كتابة (كاشفة الحال عن أحوال الإستدلال) في ضحى يوم الجمعة بتاريخ ٨٨٨/١١/٣هـ.

---

(١) الفوائد الطريقة - للشيخ عبدالله الأفندي الإصفهاني -: ص ٢٠٩-٢١٠.

و لم يزل في مدينة (مشهد المقدسة) حتى أوائل عام ٨٨٩هـ، حيث فرغ فيها من كتابهِ (رسالة في أقل ما يجب على المكلفين من العلم بأصول الدين) بتاريخ: ضحوة يوم الاثنين ٨٨٩/١/٢٥هـ.

ولم يُعلم كم بقي في (مشهد) بعد التاريخ المذكور.

ومن البلدان التي زارها وأقام بها مدة أيضاً - مابين عامي ٨٩٠ و٨٩٥هـ - بلدة (الدّرْعية) من بلاد (نجد).

قال في كتابه (المجلي): «وذلك أنه قد ذُكر لي - وأنا يومئذٍ مقيم بأرض (نجد) ببلادٍ يُقال لها (الدّرْعيّة) - أنَّ في جبلٍ لها رجلاً منقطعا عن الناس...»[(١)].

وفي سنة ٨٩٣هـ كان في (الأحساء)، وبالتحديد في مسقط رأسه بلدة (التّيميَّة)، حيث أتمَّ فيها في التاريخ المذكور كتابه (النور المنجي من الظلام في حاشية " مسلك الأفهام في علم الكلام")، وعن تلك الفترة يقول بن أبي جمهور في كتابه المذكور: «وتمَّتْ في آخر عشية يوم الأحد ثالث شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٨٩٣هـ) ببلدة (الأحساء)، حماها الله من الأسواء، بقرية يقال لها (التّيميَّة)، حُفَّت بالألطاف الإلهيَّة، على يد مؤلفها الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحساوي محتِدًا ومولداً ومنشأً»[(٢)].

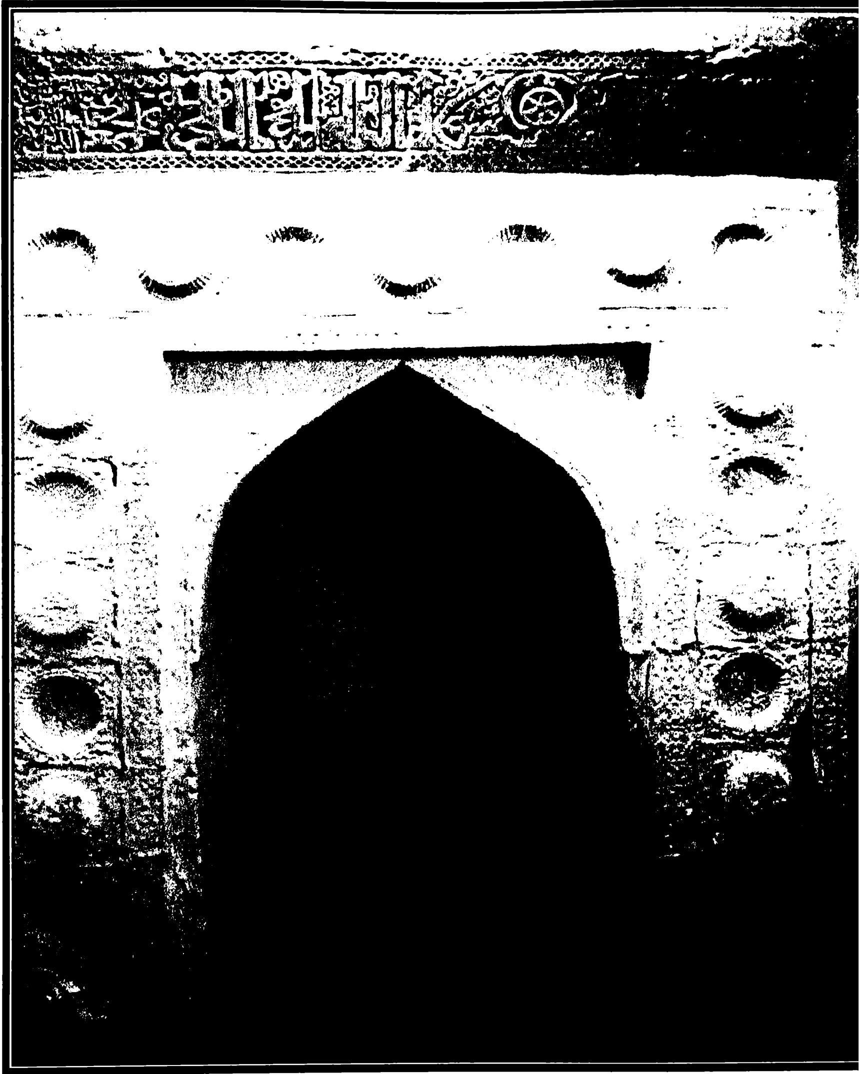
ومما مَرَّ يُعلم أن المترجم له كان في (الأحساء) في شهر شعبان سنة ٨٩٣هـ ، لكن لم يُعلم متى نزل إليها وكم مَكثَ فيها.

(١) مُجلي مرآة المنجي: ج٣ ص٩٣٩.
وسنأتي على باقي كلامه هذا عند الحديث عن (ابن أبي جمهور والتصوف).
(٢) النور المنجي من الظلام: ج٢ ص٦٥٧.

ويوجد في (التَّيميَّة) مسجد يُنسبُ إلى (ابن أبي جمهور الأحسائي) لا زال معروفاً الى اليوم (١٤٣٥هـ)، في محرابه قطعة منقوشة تاريخها سنة ٨١٠هـ، مما يعني أن المسجد كان يصلى فيه والد المترجم الشيخ علي، وربما جده الشيخ إبراهيم أيضاً.

ونصُّ ما هو مكتوب في اللوحة المنقوشة القديمة - التي لا تزال محفوظة وقد أُعيد وضعها فوق المحراب في المسجد المذكور- هو:

«لا إله إلا الله محمد رسول الله، هذا المحراب، الجمعة شهر شوَّال سنة ثمانمائة وعشرة، عمل عبدالله بن قاسم بن محمد الهممي العماني».



محراب المسجد المنسوب لـ (ابن ابي جمهور الأحسائي) في وطنه بلدة (التَّيميَّة) بالأحساء، وتظهر في أعلاه القطعة المنقوشة المؤرخة سنة ٨١٠هـ.

أعلام هَجَر: ج/٥

وفي نفس السنة ٨٩٣هـ عزم على حجّ بيت الله الحرام للمرة الثانية، وبعد التشرف بالحضور إلى تلك الديار المقدسة وأداء مناسك الحج توجّه إلى العراق، وهي السفرة الثالثة له إلى هذا البلد، وكان ذلك في أوائل عام ٨٩٤هـ، ونزل (النجف الأشرف)، حيث لا زال قلبُه يتلَهَّفُ حنينًا وشوقًا إليها، والظاهر أنه مكث بها سنة أو أزيد.

وفي أوائل عام ٨٩٥هـ كان في إيران في مدينة (مشهد) المقدسة، حيث كتب هناك تقريظاً على كتاب (بحر الأنساب) - المجهول المؤلف - بتاريخ ٨٩٥/٣/٩هـ.

قال في (الذريعة): «بحر الأنساب: مشجر كبير... قرَّظهُ الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي... فيه إطراء الكتاب، والحكم بصحته، وجواز الأخذ منه، والجزم باعتباره الحاصل له من مطالعة الكتاب من أوله إلى آخره، وكتب جميع ذلك بخطه في (المشهد الرضوي) في ٩/ع٨٩٥/١»[1].

ولكن في نسخه خطية أخرى للتقريظ موجودة في (النجف الأشرف) على الكتاب المذكور في (مكتبة الامام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي العامة) برقم (٦٩٤) جاء تاريخ التقريظ المذكور في: ٨٩٤/٣/٩هـ،
أي بفارق سنة كاملة عما جاء في كتاب (الذريعة).

ولم أستطع التأكد أيَّ التاريخين أصح.

وفيما يلي نصُّ التقريظ المذكور كما جاء في النسخة الخطية لكتاب (بحر الأنساب) الموجودة في (مكتبة الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء العامة) في (النجف الأشرف): «بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، والسلام على مَن اصطفاه الله، سبحان من خصَّ آل الرسول بالنسب النير الثاقب، وَمَيَّزهم بطلوع نور شمس النبوة من بين

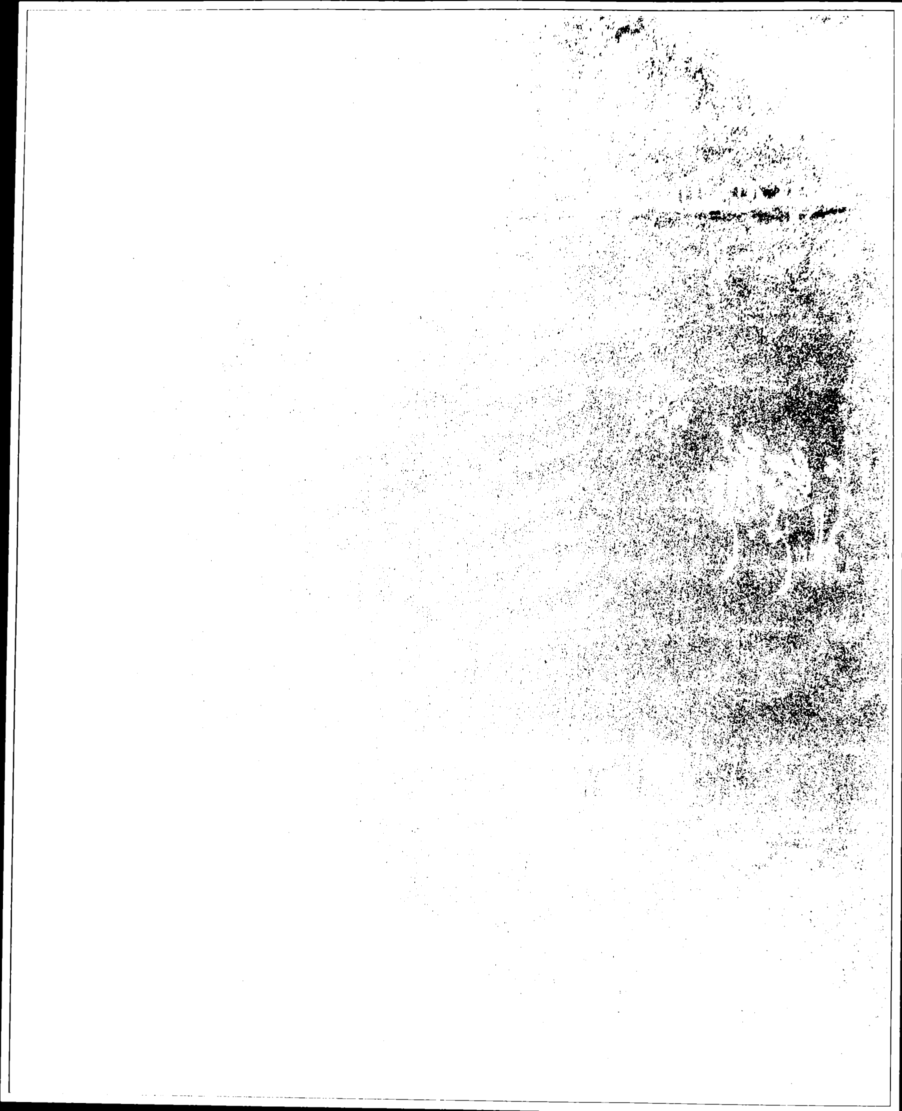
---

(١) الذريعة: ج٣ ص٣٠-٣١.

الأعاجم والأعارب، فتخصصوا من بين قبائل العرب وشعوبها بالنسب الصراح، وتفرّدوا دون سائر بني مضر بالأصل الظاهر الوضّاح، بواسطة انتسابهم إلى صاحب حي على الفلاح، فمرجع الكل في الأنساب إلى أفلاك أنسابهم الصريحة،فهم قطبها عليهم تدور رحاء قبائلهم الصحيحة، فلهذا اشتغل العلماء بتدوين تلك الأنساب، وصرف الفضلاء هممهم إلى استخلاص معرفة ذراريهم الأطياب، لئلا تندرس تلك السلسلة الطاهرة، ويدخل فيها من ليس من أولئك الأنفس الزاهرة، فصنّفوا في ذلك جملة من المصنّفات، عددوا فيها ما نقلوه من فضائلهم عن الأئمّة الثقات، وسلكوا فيها مسالك الصواب، ونطقوا في مثانيها بفصل الخطاب.

وكان هذا الكتاب من محاسن الكتب الموضوعة في هذه الفنون، بل هو الشجرة الكاملة بسائر الغصون، المثمرة بما هو من معانيهم مكنون مصون، وقد طالعتُهُ من أوله إلى آخره فوجدتُهُ قد سلك فيه مسالك الصواب، ونهج في تقرير الأنساب الأطياب المناهج الخالية من الخلل والإضطراب، فليطلب المريد لتحقيق هذه الأنساب ذلك من معالمه ومطاويه، وليعرج في تحقيقها على مباحثه ومبانيه، وَمَنْ وصل إليه شيء من حقوق آل الرسول، وأراد خلاص نفسه من عهدة التسليم، وكان بتلك الأنساب غير عليم،فليعوّل في استخراج معرفتهم على ما انطوى عليه هذا الكتاب، من بحور تلك الانساب، ويغتنم في صلتهم وبرهم عاجل المدح وآجل الثواب، بعد تحقيقها من هذا البحر الخضم، والطود الأشم، والله ملهم الصواب وإليه المرجع والمآب، والصلاة على مَنْ هو المرجع في الكل من الكل محمد وآله الأطهار، وصحبه الأكارم الأخيار.

وكتب الفقير إلى الله الغفور: محمد بن علي بن جمهور الأحساوي تجاوز الله عنه وعن والديه وجميع الإخوان المؤمنين في تاريخ تاسع شهر ربيع الأول سنة ٨٩٤ بالمشهد الرضوي المقدس على ساكنه السلام».



صورة التقريظ على كتاب (بحر الأنساب) كما هو موجود في (مكتبة الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء) في (النجف الاشرف).

أعلام هَجَر: ج/٥

وبعد أيام قليلة من التاريخ المذكور - أي (٨٩٥/٣/٩هـ)- عاد المترجم له إلى (النجف الأشرف) ليمارس نشاطه العلمي فيها من جديد بكل شغف وحيوية، وبها ألَّف بعض كتبه، ككتاب (المسالك الجماعية في شرح الألفية الشهيدية) - الذي فرغ منه في (النجف الأشرف) بتاريخ ٢٤ربيع الأول سنة ٨٩٥هـ -، وكتاب (مُجْلي مِرآة المنجي) - الذي فرغ منه في (النجف) في أواخر جمادى الثانية سنة ٨٩٥هـ.

قال في آخر (المسالك الجامعية): «وكان تمام هذا الشرح بالمشهد الغروي المقدس (على ساكنه السلام) - وافتتاحه بالمسجد الأعظم مسجد كوفان حرم أمير المؤمنين عليه السلام في وقت الإعتكاف - في الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول[1] سنة خمس وتسعين وثمانمائة، على يد مؤلفه الفقير الى الله العفو الغفور محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، تجاوز الله عنه»[2].

وقال في أواخر كتاب (المجلي): «قد فرغتُ من تسويده في أواخر شهر جمادى الآخرة أحد شهور سنة خمسة وتسعين وثمانمائة بالمشهد العلوي الغروي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، وكان إظهاره بعد خفائه وإيجاده بعد استظهاره من سرِّ الخفاء بروحانية الإمام المرتضى، إذ كنتُ في الأيام التي صرفتُها في تصنيفه بل وفي لياليها ملاحظاً لتلك الحضرة المقدسة معتصماً بواليها، لأني مجاوراً مرقده الأقدس وروضة مسكن أثره الأنور الأنفس متلقياً من روحانيته الإقتباس ومترصداً من أنواره مايحصل لي به لإستيناس...»[3].

وفي أواخر عام ٨٩٥هـ غادر (النجف الأشرف) وعاد إلى وطنه الثاني مدينة (مشهد) المقدسة في (خراسان) واستقرَّ بها، وفيها فرغ من تبييض كتاب (المجلي) - الذي كتبه

---

(١) في (الذريعة) ج:٢٠ ص:٣٧٩ رقم: ٣٥٢١: إنّه فرغ من المسالك الجامعية في ٢٤ ربيع الثاني.
(٢) المسالك الجامعية: ص٦٠٥.
(٣) المُجلي: ج٥ ص ١٨٠٩.

مسودة وأنهاه في (النجف الأشرف)، ثم بدأ بتبييضه في (النجف) وأتمَّه في مدينة (مشهد) - قال في آخر الكتاب: «وابتدأتُ بتبييضه وتهذيبه وتنقيحه وترتيبه في ذلك المشهد الغرويّ والمقام العلويّ، وكان بالطالع القويّ الأسعد وبالحظ الوافي الأجود إتمامه بالمشهد الرضويّ، وكان ابتداؤه بمشهد عليّ وختامه بمشهد عليّ وهو مشتملٌ على محامد ومدائح الواحد العليّ، فصار الكتاب باجتماع العَليّين الثلاثة عليّاً، فاستبدَّ من بين أضرابه بالعيش المهيّأ... إلى أن يقول:

وكان الفراغ من كتابة هذه المبيضة المهذبة من المسودة المبوبة وقت عشاء الآخرة الليلة السادسة عشر من شهر صفر - ختم بالخير والظفر - في سنة ست وتسعين وثمانمائة بخط المصنف الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساوي محتداً ومولداً ومنشأ، وكان يومئذ مجاوراً بمشهد الإمام علي بن موسى الرضا - عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات - وكانت القدمة الثالثة من قدماته إليه والزيارة الثالثة من بلاده معولاً في عفو الذنوب عليه، غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه وتجاوز عنه وعن والديه وعن جميع إخوانه من المؤمنين، إنه سميع الدعاء قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وآله الأئمة المعصومين وصحبه الكرام البَرَة المنتجبين وسلم تسليماً كثيراً»[١].

وفي (مشهد) أيضاً فرغ من تأليف حاشيته على كتابه (عوالي اللّئالي) سنة ٨٩٧هـ.

قال في آخر الحاشية المذكورة: «وهذا آخر الحاشية المسطورة على بعض الأحاديث المذكورة في هذا الكتاب، بحسب ماسنح للمؤلف وقت الدرس والمذاكرة مع الأصحاب، كتبها على رأس الحاشية من أول الكتاب إلى آخره، والحمد لله وحده.

---

(١) المجْلي: ج٥ ص ١٨٠٩- ١٨١١.

ووافق تمامها مع تمام قراءة الكتاب في اليوم السادس والعشرين من شهر شوال سنة سبع وتسعين وثمانمائة ببلدة (مَشْهَد) الرضوية، على ساكنها السلام والتحية.

على يد مؤلفها الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن جمهور الأحساوي، مؤلف الكتاب، تجاوز الله عن سيئاته»[١].

وفي منتصف جمادى الأول سنة ٨٩٨هـ كان في قرية (قُلْقَان) بمدينة (اسْتِرَاباد) - الغير بعيدة عن مدينة (مشهد) - حيث أجاز في التاريخ المذكور بـ (استراباد) تلميذه الشيخ محمد بن صالح الغروي الحلي، كما مرت الاشارة عند ذكر (تلامذته).

وفي (أستراباد) أيضاً أجاز تلميذه الآخر جلال الدين بهرام بن شمس الدين بهرام بن علي بن بهرام الأسترابادي بتاريخ يوم الأربعاء ٦ ذو الحجة، سنة ٨٩٨هـ، كما مرت الإشارة أيضاً.

والظاهر أنه بقي مقيماً في (أستراباد) سنتين أو ثلاث.

ويغلب على الظن أنه بَقي متردداً بين مدينتي (مشهد) و(أستراباد) حتى سنة ٩٠٣هـ.

أما في سنة ٩٠٤هـ فقد كان المترجم له مجاوراً للنبيﷺ في (المدينة المنورة)، حيث أكمل هناك. برغبة من بعض أصدقائه وتلامذته. كتابه (معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر)، وفرغ منه في (المدينة المنورة) عشية يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة الحرام سنة ٩٠٤هـ، قال في آخر الكتاب المذكور: «وهذا جهد المقل، فلعله لايكون على أسماعهم

(١) عوالي اللّئالي: ج٤ ص ١٣١- ١٣٢.

مملاً، وكان ذلك في أوقات متعددة ومجالس متباعدة، وآخرها عشية يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة أربع وتسعمائة بـ (المدينة المشرفة) على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، إذ كنتُ مجاوراً بها في تلك السنة، فكتبنا ما اتفق على هذه الرسالة بالتماس جماعة الأصحاب، والله الموفق للصواب، والحمد لله وحده، والصلاة على سيدنا محمد وآله، بإملاء مؤلفه الفقير الى الله الغفور عبْدهُ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، عفى الله عنه وعن والديه وجميع المؤمنين والمؤمنات...».

ولدينا صورة من المخطوطة المذكورة.

ولم يُعلم كم بقي في (المدينة المنورة) بعد التاريخ المذكور، لكنه في سنة ٩٠٦هـ كان في مدينة (الحلَّة) بالعراق، حيث أجاز هناك في التاريخ المذكور الشيخ علي بن قاسم بن عُذاقة الحلي، وتاريخ الإجازة له: يوم الجمعة ٩ رجب سنة ٩٠٦هـ، وسيأتي ذكر الإجازة تحت عنوان (إجازاته لتلامذته).

أما بعد التاريخ المذكور – أي بعد عام ٩٠٦هـ – فلم يُعلم أين كان الشيخ المترجم، وهل بقي في مدينة (الحلة) طويلاً، أم غادرها بعد مدة؟ ثم إلى أين ذهب؟

والأرجح أنه لم يعد إلى إيران في تلك الفترة،إذ لو عاد إلى هناك لذُكر وذكرت له بعض الأثار،بل يغلب على الظن أنه عاد إلى وطنه (الأحساء) في أواخر أيامه، واستقر بها حتى توفي حدود عام ٩١٠هـ –كما سيأتي–، والله تعالى أعلم.

وبعد هذا العرض المُفصَّل – نسبيّاً – لسيرة شيخنا المترجم له يمكن أن نلاحظ في حياته الأمور التالية:

١ – إنه كان كثير التجوال والترحال، بحيث لايكاد يستقر في بلدٍ فترة، إلا وتركه إلى بلد آخر.

وقد شملت جولاته المكوكية معظم بلاد الجزيرة العربية والعراق والشام وإيران.

٢- إن أغلب استقراره كان بين (الأحساء) و(النجف الأشرف) ومدينة (مشهد المقدسة) بخراسان.

٣- إنَّ الأمور كانت ميسرة أمامه، فلم يكن يعاني من مشاكل تذكر تمنعه عن السفر والحركة، لا من الناحية المادية ولا من الناحية السياسية.

٤- إنه كان يتمتع بنشاط وحيوية عالية جداً قلَّ من يتصف بها من أمثاله، فهو على كثرة أسفاره لايفتأ عن إشغال وقته بالعلم والمعرفة من القرائة والمباحثة والتدريس والتأليف وغير ذلك.

فقد ألف الكثير من كتبه ورسائله على ركاب السفر وفي حال التنقل من بلد إلى بلد.

وهذا يدل على عبقرية فذَّة ونشاط علمي متميز.

عصره:

في القرن التاسع الهجري (عصر الشيخ المترجم) كانت منطقة الخليج - بما فيها الأحساء - تعيش أوضاعًا سياسية مستقرة إلى حد كبير، وكان التعايش والحرية والأمان بالاضافة إلى ازدهار الحركة العلمية والثقافية هي الأمور السائدة في البلاد، كما يُقال.

وكانت المنطقة ذلك الحين تخضع لحكم بني زامل الجبري العقيلي الذين حكموا البلاد حوالي قرن من الزمن وهي حكومة سنية بخلاف الحكومات التي سبقتها، لكن لم يكن حينها - على ما يبدو - اضطرابات أو مشاكل مهمة.

والمترجم له وُلد في عهد أول أمراء بني زامل (سيف بن زامل الجبري العقيلي)، وعاش أيام صباه وشبابه في عهد أخيه (أجوَد بن زامل)[1].

---

(١) الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي قدوة العلم والعمل: ص ١٣٧.

ويبدو أنه عاش حقبة زمنية هادئة، لم يشبها فتن طائفية ذات بال أو اضطرابات سياسية مهمة، كما حصل وعصف بالمنطقة في القرون المتأخرة.

والظاهر أيضا أن منطقة (الحجاز) والعراق والشام وايران كانت كلها تعيش أوضاعًا مشابهة من حيث الاستقرار والهدوء والحرية النسبية، وهذا ما انعكس إيجابيا على حياة شيخنا المترجم له الذي كان يتجول بين هذه البلدان بحرية ويمارس دوره العلمي والثقافي في بلاده ومحيطها بإطمئنان وأمان.

أما من الناحية العلمية والدينية فقد كانت (الأحساء) ومنطقة البحرين - بل وعموم محيطهما العربي والاسلامي ظاهراً - تعيش أيام ازدهارها وحيَويَّتها، وهذا ما يفسر وجود أربعين مسجداً وأربعين عالماً مجتهداً في مسقط رأس (بن أبي جمهور) بلدة (التَّيمية) بالأحساء، كما مرَّت الإشارة عند ذكر وطن المترجم له.

في هذه الأجواء الجميلة والهادئة والمحيط العلمي والثقافي المتميِّز عاش ابن أبي جمهور وقضى أيام عمره المليئ بالخير والعطاء.

ولا شك أن تلك الأجواء الطيبة والبيئة العلمية الراقية التي عاشها - بالإضافة إلى شخصيته المتميزة وقدرته الذهنية الفائقة - كان لها الأثر الكبير فيما قدم من عطاء وما أفاد من علم.

المناظرة مع الهروي:

ومن أبرز المحطات في حياة المترجم له، وأكثرها إثارة وشهرة هي مناظراته مع أحد علماء مدينة (هرات) - القريبة من مدينة (مشهد) - من أهل السنة والجماعة.

وقد حصلت هذه المناظرات في مدينة (مَشْهد المقدسة) في ثلاث مجالس بحضور عدد من علماء وأعيان الشيعة والسنة، وكانت مناظرات علمية قوية وناجحة، أظهر فيها

المترجم براعة فائقة وحقَّقَ انتصاراً كبيراً حاسما، مما أعطاه شهرة واسعة ومقامًا أسمى لدى أهل العلم وعموم الناس، خصوصاً أنَّ عمره حينها كان لا يتجاوز ٤٠ عاماً.

وقد كانت المناظرة الأولى والثالثة في منزل تلميذ المترجم له والمقرب لديه السيد محسن الرضوي القمي، فيما كانت المناظرة الثانية في (مدرسة سلطان شاهرخ ميرزا) يوم الخميس ١٠ ذو الحجة سنة ٨٧٨هـ.

وَيُعتقد أن ذلك العالم السني — الذي حضر المناظرات ويُعْرَف بـ(الفاضل الهروي) - هو شيخ الإسلام الشيخ أحمد بن يحيى بن سعد الدين التفتازاني، الذي تولى القضاء في (هرات) ٣٠ عاماً، وقُتِل مع عدد من علماء

(هَرَاتِ) بأمر الشاه إسماعيل الصفوي سنة ٩١٦هـ [1]، كما يقال.

وقد حظيت هذه المناظرات باهتمام كبير من لدن أهل العلم والمؤرخين، وتحدَّث عنها الكثير من أهل الفضل، وأصبحت حينها حديث الساعة، ونالت إكبار وإعجاب العديد من ذوي المعرفة، حتى طُلبَ من (بن أبي جمهور) تدوينها، فَدَوَّنها في كتاب مستقل.

وقد تُرجمت إلى الفارسية عدة مرات، منها الترجمة الكاملة المدرجة ضمن كتاب (فردوس التواريخ) المطبوع سنة ١٣١٥هـ، وأخرى طبعت ضمن كتاب (نامه دَانِشْوران) المطبوع سنة ١٣١٨هـ، كما أدرج قسماً مهمًّا منها الشهيد السيد نور الله التستري في كتابه (مجالس المؤمنين) المطبوع باللغة الفارسية أيضاً.

أما النص العربي للمناظرات - الذي كُتب بقلم الشيخ المترجم - فقد طبع عدة مرات، ثالثها كان سنة ١٣٩٧هـ بعنوان (المناظرات مع العالم الهروي)، وطبعت أيضاً ضمن كتاب (مناظرات في الإمامة) - للشيخ عبدالله الحسن الدرويش القطيفي -

(١) الصلة بين التصوف والتشيع: ج٢ ص ٣١٦-٣١٧

سنة ١٤٢٠هـ.

والآن ننقل بعض ما قاله الشيخ بن أبي جمهور في كتابه عن هذه المناظرات،حيث قال: «فاعلم أني كنتُ في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة مجاوراً في (مشهد الرضا عليه السلام)، وكان منزلي بمنزل السيد الأجل والكهف الأظل السيد محسن بن محمد الرضوي القمي، وكان من أعيان أهل (مشهد) وسادتهم، بارزاً على أقرانه بالعلم والعمل، وكان هو وكثير من أهل (المشهد) يشتغلون معي في علم الكلام والفقه، فأقمنا على ذلك مدة.

فورد علينا من (الهرات) خالُ السيد محسن، وكان مهاجراً فيها لتحصيل العلم، فقال: إن السبب في ورودي عليكم ما ظهر عندنا بـ (الهرات) من اسم هذا الشيخ العربي المجاور بـ (المشهد) وظهور فضله بالعلم والأدب، فقدمتُ لأستفيد من فوائده شيئًا، وخلفي رجل من أهل (كيج ومكران)، ولكنه من قريب سنتين متوطن (الهرات) مصاحب لعلمائها يطلبون منه فنون العلم، وقد صار الآن مبرّزاً في كثير من الفنون، مثل علم النحو، والصرف، والمنطق، والكلام، والمعاني، والبيان، والأصول والفقه وغير ذلك، وهو عامي المذهب.

وله مجادلات مع أهل المذاهب، وقوة إلزام الخصوم في الجدل، وقد سمع بذكر هذا الشيخ العربي فجاء لقصد زيارة الإمام الرضا عليه السلام، وقصد ملاقاة هذا الشيخ والجدال معه، وها هو على الأثر يقدم غداً أو بعد غدٍ فما أنتم قائلون؟

فأشار إلي السيد بما قال خاله مستطلعاً لرأيي، وقال: إذا قدم هذا الرجل فبالضرورة يكون ضيفاً لنا، لأنه قدم مع خالي وخالي ضيف لنا، وما يحسن منا تضييف أحد المتصاحبين وترك الآخر، فإن حصلت الضيافة التقى معك بالضرورة، وتحصل المجادلة بينكما، لأنه إنما أتى لهذا الغرض فما أنت قائل؟ أتحب أن تلاقيه وتجادله، أو لاتحب ذلك فتحتال في رده عنا.

أعلام هَجَر: ج/٥

فقلتُ: إني أستعين بالله على جداله، وأرجو أن يقهره الحق بفالجه، ويغلبه بنوره.

وقال السيد: ذلك هو مراد الأصحاب.

فلمّا كان بعد يوم من مجيء خال السيد قدم الهروي إلى المدرسة، وعلِم السيد وخاله بوصوله فمضينا اليه وجاء به إلى المنزل وأضافوه وعملوا وليمةً احضروا فيها جميع الطلبة وجماعةً من الأشراف والسادة وحصل بيني وبينه الملاقاة في منزل السيد فجادلت معه في ثلاثة مجالس:

المجلس الأول: كان في منزل السيد يوم الضيافة بحضور الطلبة والأشراف.

فكان أول ما تكلم به معي قبل البحث أن قال: يا شيخ ما اسمك؟

فقلتُ: محمد.

فقال: من أيّ بلاد العرب؟

فقلتُ: من بلاد (هجر) الموسومة بالأحساء أهل العلم والدين.

فقال: أي شيء مذهبك؟

فقلتُ: سألتني عن الأصول أو الفروع؟

فقال: عن كليهما.

فقلتُ: مذهبي في الأصول كل ماقام الدليل عليه، وأما في الفروع فلي فقه منسوب إلى أهل البيت عليهم السلام.

فقال: أراك إماميَّ المذهب.

فقلتُ: نعم، أنا إمامي المذهب، فما تقول؟

فقال: إن الامامي يقول: أن علي بن أبي طالب عليه السلام إمام بعد رسول صلى الله عليه وآله بلا فصل.

فقلتُ: نعم، وانا أقول ذلك.

فقال: أقم الدليل على دعواك.

فقلتُ: لا أحتاج الى إقامة دليل على ذلك.

فقال: ولم؟

فقلتُ: لأنك لا تنكر إمامة علي عليه السلام أصلاً، أنا وأنتَ متفقان على أنه إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكنك أنت تدعي الواسطة بينه وبين الرسول صلى الله عليه وآله وأنا أنفي الواسطة، فأنا نافٍ وأنت مثبت فإقامة الدليل عليك، اللهم إلا أن تنكر إمامة علي عليه السلام أصلا وتقول: إنه ليس إماماً أصلاً ورأساً، فتخرق الإجماع، وَتُلزمني إقامة الدليل حينئذٍ.

فقال: أعوذ بالله ما أنكر إمامة علي عليه السلام ولكني أقولُ هو الرابع بعد الثلاثة قبله.

فقلتُ: إذن أنت المحتاج إلى إقامة الدليل على دعواك لأني لا أوافقك على إثبات هذه الوسائط.

فضحك الأشراف والحاضرون من الطلبة، وقالوا: إن العربي لمصيب والحق أحق بالاتباع، إنك أنت المدعي وهو المنكر، والمدعي محتاج إلى إثبات دعواه إلى البينة.

فألزمتُهُ الحجة.

قال: الدليل على مدعاي كثير.

فقلتُ: أريد واحدًا لا غير...»[1].

إلى آخر المناظرة، وهي طويلة، وسنأتي على ذكرها كاملة في ختام الترجمة إنشاء الله تعالى.

---

(١) مناظرات في الإمامة: ص ٣٤٨ - ٣٥١.

وفاته وقبره:

كان حيا سنة ٩٠١ هـ، حيث فرغ في التاريخ المذكور من تبييض كتابه (دُرَر اللَّئالي العمادية) كما سيأتي، ونَصَّ عليه جلُّ مَن ترجم له.

وفرغ من كتابه (معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر) في (المدينة المنورة) بتاريخ ١٥/١١/٩٠٤ هـ، كما مرَّ عند الحديث عن سيرته.

وكتب إجازةً للشيخ علي بن قاسم بن عذاقة الحلي في مدينة (الحلة) بتاريخ ٩/٧/٩٠٦هـ، كما مرَّ أيضاً.

وآخر ما عُلم عنه وهو حي في تاريخ ٢٤ ذوالحجّة الحرام سنة ٩٠٩ هـ، حيث تمَّ الفراغ من تحرير رسالته في أصول الدين في حياته في التاريخ المذكور، وفيما يلي نص ما جاء في آخر تلك الرسالة: «فرغ مَن تصنيف هذه الرسالة الشريفة الشيخ الفاضل الكامل، أفقه الفقهاء، شيخ محمّد بن علي ابن ابراهيم ابن أبي جمهور الأحساوي، مُدَّ ظلُّه وطُوِّل بقائه، تمَّ تحريره في وقت الظهر في اليوم الرابع والعشرين من ذو الحجة الحرام سنة ٩٠٩ سنة تسعة وتسعمائة، اللهم اغفر لكاتبها ولقاريها ولمن نظر إليها، وصلّى الله على نبينا محمّد وآله أجمعين، وسلم تسليماً كثيراً...»[(١)].

ولم يُعلم أين كُتبت هذه الرسالة.

---

(١) من صورةٍ عن النسخة الخطية لـ (رسالة في أصول الدين) للشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائي، الموجودة في (مكتبة المرعشي النجفي) في (قم المقدسة).

والظاهر أن هذه الرسالة هي (مختصر التحفة الكلامية)، الآتي ذكرها ضمن مؤلفات المترجم له، راجع (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور): ص٢٠٨-٢١٠.

وممّا ذُكر يظهر أنّ المترجم لـه كان حيّاً حتّى أواخر عام ٩٠٩ هـ ، ولم يُتَوفى قبل هذا التاريخ، كما هو الشائع لدى كلّ من أرّخ له.

وعليه فالأرجح أنّه‌قدس‌سره توفي حدود عام ٩١٠ هـ، عن عمر بلغ حوالي ٧٢ عاماً، قضى جلَّها بين كتب العلم والبحث وبين التدريس والتأليف، وفي نصرة الحق والدين.

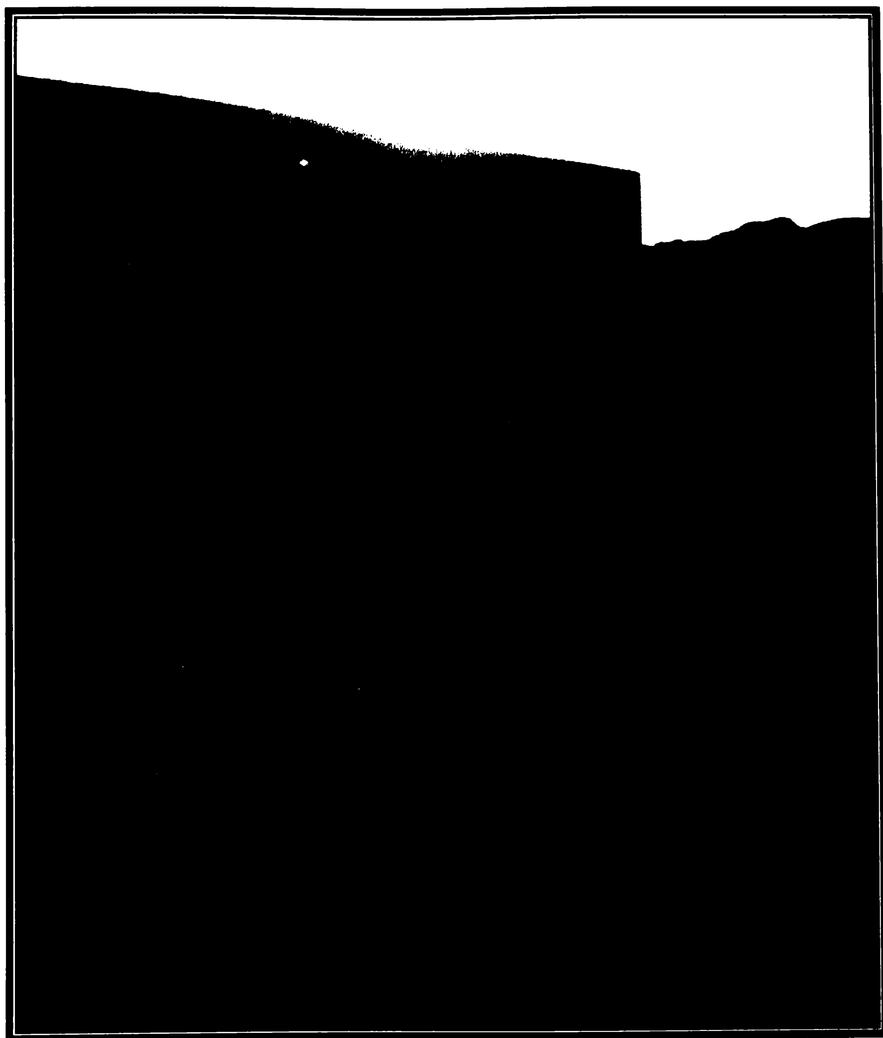
أما مكان وفاته: فأنا أرجح أنه توفي في (الأحساء)، وذلك لقرينتين:

الأولى: أنه لو كان قد توفي في إيران أو في العراق لما عُفيَ أثره واختفى قبره فيهما، بل ولما ضاع تاريخ وفاته، ذلك لأن تلك البلاد لديها من الإهتمام والعناية بالتاريخ والآثار - خصوصا المرتبط بالعلماء والأوليا - ما يستدعي معرفة تاريخ وفاة مثله ومعرفة قبره وبقاء أثره، وهذا بخلاف ماعليه

بلادنا مع الأسف الشديد.

وحيث ينتفي احتمال وفاته في إيران أوالعراق يبقى الإحتمال الأرجح أنه توفي في (الأحساء)، إذ الإحتمالات الأخرى بعيدة جداً ولم يحتملها أحد.

الثانية: يوجد في بلدة (التَّيْمِيَّة) بالأحساء - وهي وطن المترجم له - مسجدٌ عند مقبرة البلدة فيه ثلاثة قبور، يُعتقد أنها قبور علماء، وهي معروفة في البلدة، والمظنون قويًّا أنها قبور علماء (آل أبي جمهور) الثلاثة (الشيخ ابراهيم ونجله الشيخ علي وصاحب الترجمة الشيخ محمد بن الشيخ علي)، والله تعالى أعلم.



صورة لـ(مسجد التيمية الجنوبي) الذي فيه قبور مشائخ (أل أبي جمهور) الثلاثة، ويعود تأسيس هذا المسجد إلى أوائل القرن العاشر الهجري، كما هو مكتوب عليه

أعلام هَجَر: ج/٥



هذه صورة قبور المشائخ الثلاثة،

وهي معزولة بجدار على يمين القسم المسقوف من المسجد

أعلام هَجَر: ج/٥

أما أولاد المترجم له: فقد عرفنا منهم الشيخ موسى آل أبي جمهور، ذكره الشيخ عبدالله الأفندي الإصفهاني - من أعلام القرن الحادي عشر الهجري - في كتابه (الفوائد الطريفة)، حيث قال: «قد وجدتُ في مجموعة عتيقة جدًّا في (البحرين)، وكان كلها بخط المولى الجليل الفاضل محمد بن الحسين بن علي بن الحسين المازندراني... ثم من جملة تلك المجموعة: كتاب (معاني الأخبار) - إلى أن يقول: - ومنها: رسالة أبي غالب الزراري إلى إبن إبنه أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد، وعلى ظهرها خط الشيخ موسى بن محمد ولد ابن أبي جمهور الأحساوي المشهور، وخطه متوسط»[(١)].

ولا نعلم عن الشيخ موسى هذا شيئًا غير ما ذُكِر، كما لانعلم إن كان لـ (ابن أبي جمهور) أولاد آخرون أم لا، وهل له أحفاد وذرية أم لا؟

١- قال عنه الشهيد السيد نور الله المرعشي القاضي التستري، المستشهد عام ١٠١٩هـ، في كتابه (مجالس المؤمنين) ما ترجمته: «الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، صيت فضائله بين الجمهور مشهور، وفي سلك مجتهدي الإمامية مذكور، مولده الشريف بالأحساء، وفنون كمالاته خارج عن حد الإحصاء...»[(٢)].

٢- وقال الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشرة أو (عشيرة) البحراني اليزدي - من أعلام القرن العاشر الهجري - في كتابه (سالة في معرفة مشائخ الشيعة): «ومنهم الشيخ الأجل والكهف الأظل محمد بن (أبي) جمهور الأحسائي، صاحب التصانيف الحسنة، منها: (معين المعين) و(شرح الباب الحادي عشر) وكتاب

(١) الفوائد الطريفة: ص٥١٤ . ٥١٥، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر (مكتبة آية الله العظمى المرعشي) قم المقدسة سنة ١٤٢٧هـ.

(٢) مجالس المؤمنين: ج١ ص ٨١.

(زاد المسافرين في أصول الدين)، وصنَّف كتبًا كثيرة في الأصول والفقه، ونزل (المشهد الرضوي) و(إستراباد)، وقرأ عليه جملة من الأكابر والأشراف، منهم عبدالوهاب بن علي بن مجد الدين الحسيني الإستراباديِ»[(١)].

٣- وقال الشيخ يحيى البحراني المذكور في رسالة أخرى اسمها (رسالة في أسماء المشهورين من العلماء):

«ومنهم الفقيه المحَدِّث المجتهد، بقية الخلَف ومحيي اجتهادات السلف الشيخ محمد بن الجمهور (بن أبي جمهور) الأحسائي، نزل بالمشهد الرضوي واستراباد مدة مديدة، وصنف فيه (البرمكية في الصلاة)...»[(٢)].

٤- وقال الحر العاملي في (أمل الآمل): «الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي، كان عالماً فاضلاً راويةً، له كتب...».

وقال في موضع آخر: «الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، فاضل مُحدُث...»[(٣)].

٥- وقال الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤ البحرين): «والشيخ محمد بن أبي جمهور المذكور، كان فاضلاً مجتهدًا متكلماً، له: كتاب (عوالي اللّئالي)...»[(٤)].

٦- وقال السيد حسين بن الأمير السيد إبراهيم بن السيد معصوم القزويني، المتوفى سنة ١٢٠٨هـ في مقدمات كتابه (شرح الشرائع) المسمى (معارج الأحكام): «محمد بن

(١) رسالة في في معرفة مشائخ الشيعة: ص٣١٧، من منشورات (كلية الآداب) في تبريز.
(٢) رسالة في أسماء المشهورين من العلماء: ص ٣٢١، من منشورات كلية الآداب في (تبريز) برقم ٨٤.
(٣) أمل الأمل: ج٢ ص٢٥٣ و٢٨٠
(٤) لؤلوة البحرين: ص١٦٧.

علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحساوي، فاضل، جامع بين المعقول والمنقول، رَاوِية للأخبار، ذكره الفاضل الإسترابادي في (الفوائد المدنية) والفاضل المجلسي في (إجازات البحار) و...»[١].

٧- وقال الشيخ أسد الله بن المولى اسماعيل الدزفولي الكاظمي، المتوفى سنة ١٢٣٧هـ في كتابه (مقابس الأنوار):

«الأحسائي[٢]: للعالم العلم، الفقيه النبيل، المحدِّث الحكيم، المتكلم الجليل، محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور، سقاه الله يوم النشور من الشراب الطهور...»[٣].

٨- وقال الشيخ عبدالله الأفندي في (رياض العلماء): «الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن أبي جمهور -كذا بخطه رحمه الله على ظهر بعض مؤلفاته- وهو الفقيه الحكيم المتكلم، المحدِّث الصوفي، المعاصر للشيخ علي الكركي...»[٤].

٩- وقال السيد الميرزا محمد باقر بن الميرزا زين العابدين الموسوي الخوانساري، المتوفى سنة ١٣١٣هـ، في (روضات الجنات): «الشيخ الفاضل المحقق، والحَبْر الكامل المدقق، خلاصة المتأخرين، محمد بن الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن حسام الدين ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن أبي جمهور الهجري الأحساوي، صاحب كتاب (عوالي اللّئالي) في الأحاديث الأصولية وغيرها وكتاب (المُجْلي) في المنازل العرفانية وسيرها...»[٥].

---

(١) مستدرك الوسائل (الخاتمة): ج١ ص٣٣٢-٣٣٣.

(٢) أي لقب (الأحسائي) ينصرف للعالم العلم...

(٣) مستدرك الوسائل (الخاتمة): ج١ ص٣٣٣، عن كتاب (مقابس الأنوار ونفايس الأسرار) ص١٤.

(٤) رياض العلماء: ج٦ ص١٣.

(٥) روضات الجنات: ج٧ ص ٣١.

١٠- وقال المحدث الميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري الأخباري، المتوفى سنة ١٢٣٢هـ في رجاله المسمى (صحيفة الصفاء في ذكر أهل الإجتباء والإصطفاء): «محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، متكلم فقيه محدث عارف...»[(١)].

١١- وقال السيد نعمة الله المحدث الموسوي الجزائري، المتوفى سنة ١١١٢هـ في كتابه (الجواهر الغوالي في شرح عوالي اللّئالي): «فاطلعتُ إلى الكتاب الجليل الموسوم بـ (عوالي اللّئالي) من مصنفات العالم الرباني، والعلامة الثاني، محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، أسكنه الله تعالى غرفٍ الجنان، وأفاض على تربته سجال الرضوان، فطالعته مراراً، وتأمّلتُ أحاديثه ليلاً ونهاراً...»[(٢)] إلى أن قال - ضمن ذكر الأسباب التي دعته لشرح (عوالي اللّئالي) - وكيف أن شيخه المجلسي صاحب (البحار) رجع الى الرغبة في (العوالي) والإعتماد عليه: «لأن جماعة من متأخري أهل الرجال وغيرهم من ثقات أصحابنا وَثَّقُوه (أي ابن أبي جمهور)، وأطنبوا في الثناء عليه، ونَصُّوا على إحاطة علمه بالمعقول والمنقول، وله تصانيف ومناظرات في الإمامة وغيرها مع علماء الجمهور، سيما مجالسه في مناظرات الفاضل الهروي في الإمامة، في منزل السيد محسن في (المشهد الرضوي)، على ساكنه وآبائه وأبنائه من الصلوات أكملها ومن التسليمات أجزلها...»[(٣)].

١٢- وقال الشيخ علي البلادي البحراني، المتوفى سنة ١٣٤٠هـ، في (أنوار البدرين): «الشيخ الفاضل المحقق المشهور، الشيخ محمد (بن الشيخ حسن)[(٤)] بن الشيخ علي بن أبي جمهور الأحسائي، وهو من العلماء المشهورين والفقهاء المتبحرين المذكورين...»، إلى

---

(١) روضات الجنات: ج٧ ص ٣١، عن كتاب (صحيفة الصفاء).
(٢) مقدمة (عوالي اللّئالي): ج١ ص ٩ و١٠.
(٣) مقدمة (عوالي اللّئالي): ج١ ص ٩ و١٠.
(٤) والد المترجم له هو الشيخ أبو الحسن علي، وليس الشيخ حسن، وهو اشتباه من صاحب (أنوار البدرين)، رحمه الله، أو من الناسخ.

أن قال: «وقد ذكر هذا الشيخ أكثر من تأخَّرَ عنه، ووصَفَ علمه وعمله، ولاسيما الفاضل المعاصر ثقة الإسلام النوري الطبرسي في كتاب (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل)، ووثقه وأثنى عليه ثناءً جميلاً، وصحَّحَ كتبه، ونقل أكثرها في كتابه المذكور... فهو من العلماء الفضلاء الأتقياء النبلاء»(١).

١٣- وقال الشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ في (الفوائد الرضوية): «محمد بن أبي جمهور الأحسائي،... عالم عارف، حكيم متكلم، محقق مدقق، فاضل مُحدِّث، خبير متبحر ماهر...»(٢).

وقال أيضا في موضوعٍ آخر من (الفوائد الرضوية): «الشيخ الممجد والفاضل المسدد، قدوة العلماء الراسخين، وفخر الحكماء والمتكلمين الشيخ محمد بن... أبي جمهور الأحسائي»(٣).

١٤- وقال الشيخ عباس القمي أيضًا في (الكنى والألقاب): «محمد بن... أبي جمهور الأحسائي... العالم الفاضل الحكيم المتكلم،المحقق المحدِّث الماهر...»(٤).

١٥- وقال الميرزا محمد علي بن محمد طاهر التبريزي المدرس المتوفى عام ١٣٧٣هـ في كتاب (ريحانة الأدب) ما ترجمته: «محمد بن... أبي جمهور الأحسائي الهجري، من أكابر علماء الإمامية في القرن العاشر للهجرة، عالم.عارف رباني، محقق مدقق، حكيم كامل متكلم فاضل محدث متبحر ماهر...»(٥).

---

(١) أنوار البدرين: ج٣ ص٥٩ . ٦٠ (الطبعة الجديدة).
(٢) الفوائد الرضوية: ص ٣٥٤.
(٣) الفوائد الرضوية: ص ٣٨٢.
(٤) الكنى والألقاب: ج١ ص١٩٢.
(٥) ريحانة الأدب: ج٧ ص٣٣١.

١٦- وجاء في كتاب (نامه دانشوران ناصري) - وهو كتاب فارسي، في تراجم العلماء، تأليف لجنة علمية، كُتب أيام الدولة القاجارية بأمر الملك ناصر الدين شاه القاجار المتوفى سنة ١٢٩٦هـ - ما ترجمته: «محمد بن علي بن ابراهيم بن حسن بن أبي جمهور الأحسائي، عُدَّ في سلك علماء الفرقة الإمامية، وفي متبحري العلماء، وُلد في مدينة (الأحساء)، وبها نشأ وترعرع، تلقى العلوم الرسمية والفنون الأدبية عند علماء بلده، وفي مدة قليلة أحرز قصب السبق على جميع أقرانه، ثم عزم على السفر نحو العراق ونزل (النجف)، وجعلها محلاً لإقامته، وفرشّ بساطَ التحصيل في مجلس درس وإفادات الشيخ حسن الفتال المجاور لمشهد علي عليه السلام، وبقي عنده مدةً يكتسبُ من فضائله...»[1].

١٧- وقال عنه وعن كتابه (عوالي اللّئالي) السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، المتوفى سنة ١٤١١هـ، في (رسالة الردود والنقود): «إن من أحسن الكتب الحديثية هو كتاب (عوالي اللّئالي)، أودع فيه مؤلفه الجليل - الحبر النبيل، المحدِّث المتكلم، العارف المتأله، الزاهد الورع التقي، جامع العلوم السمعية والعقلية، الألمعي اليلمعي، البحّاث النقّاد، شيخنا أبو جعفر محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي الهجري... من علماء القرن العاشر - أحاديث قصار المتون صحاح الأسانيد، صراح الدّلالات، نظمها على أحسن اسلوب وخير نمط، فلله تعالى دره وعليه أجره»[2].

١٨- وقال عنه العلامة الشيخ محمد باقر أبو خمسين الهجري في كتابه المخطوط (علماء هجر وأدبائها في التاريخ): «الشيخ محمد بن... أبي جمهور الأحسائي، كان عالماً فاضلاً متكلماً، له اليد الطولى في العلوم الشرعية والعقلية، تشهد له بذلك تآليفه، وقد

---

(١) نامه دانشوران ناصري: ج٣ ص٣٧٨، طبع طهران ما بين عامي ١٢٩٦ هـ و١٣٢٤هـ.

(٢) الردود والنقود. المطبوع في مقدمة (العوالي) ص٢ - ٣.

ذكره غير واحد من المؤلفين فأعظم شأنه...»[١].

مؤلفاته:

ترك عدداً كبيراً من المؤلفات في مختلف الحقول والمعارف، وهي في معظمها موجودة في إيران، وطبع الكثير منها، وبعضها في طريقه إلى الطبع وبعضهما لايزال مفقوداً.

وفيما يلي لائحة بما عرفناه من تلك المؤلفات، مرتبة على حروف الهجاء:

١- أسرار الحج: فرغ من تبييضه عام ٩٠١هـ، وطبع سنة ١٣٢٩هـ في (دار الخلافة) ب (بطهران) ضمن كتاب (الُمجْلي) للمترجَم أيضًا، باعتناء الشيخ أحمد الشيرازي[٢].

٢- الأقطاب الفقهية والوظائف الدينية على مذهب الإمامية: شرح فيه قواعد الأحكام الفقهية، نظير كتاب (القواعد) للشهيد الأول، إلا أنه أوجز منه.

مرتب على ٤٦ قطبا موزعة على أبواب الفقه، جمع فيه الفروع ومآخذها ودلائلها، وقد كتبه بعد كتابه (عوالي اللّئالي) الذي فرغ منه بتاريخ ٢٣صفر سنة ٨٩٧هـ[٣].

وطبع الكتاب في (قُم) المقدسة بتحقيق وتقديم الشيخ محمد الحسون واشراف السيد محمود المرعشي سنة ١٤١٠هـ في ٢٠٦ صفحات[٤].

٣- الأنوار المشهدية في شرح (الرسالة البرمكية في فقه الصلاة اليومية): كلاهما للمترجم، ذكرهما في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي المؤرخة سنة ٨٩٦هـ[٥].

وقد تَرجمَ الكتابَ إلى اللغة الفارسية تلميذ (بن أبي جمهور) السيد محسن الرضوي

(١) علماء هجر وأدبائها في التاريخ: مخطوط، (لديَّ منه صورة، وصفحاته غير مرقَّمة)

(٢) الذريعة: ج٢ ص٤٣،و(فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور): ص٣٥

(٣) الذريعة: ج٢ ص٢٧٣.

(٤) الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي قدوة العلم والعمل: ص ١١.

(٥) الذريعة: ج٢ ص٤٤١.

القمي، والترجمة المخطوطة موجودة في (المكتبة المركزية) لجامعة طهران، برقم [١٠١٥][١].

٤ - أنوار الهداية البرمكية في فقه الصلاة اليومية: ذكره محقق كتاب (المُجْلي) (رضا يحي بورفارْمَد) في مقدمة الكتاب: ص٧٧.

والظاهر أن هو عينه الكتاب الآتي (الرسالة البرمكية في فقه الصلاة اليومية).

وجاء ذكره في كتاب (فهرس مصنفات ابن أبي جمهور) - لعبدالله غفراني- ص:٥٣ بعنوان: (أنوار الهداية في بيان العقائد الشيعية)، وقال إنّه من أصل كتاب آخر للمترجم هو (مسلك الأفهام في علم الكلام) الآتي ذكره.

٥- بداية النهاية: في الحكمة الإشراقية، أيضا ذكره الشيخ المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي سنة ٨٩٦هـ[٢]، وقد يقال له (باب بداية النهاية في الحكمة الاشراقية)[٣].

ويأتي (موضّح الدراية لشرح باب البداية)، وهو شرح لهذا الكتاب.

٦- البوارق المحسنية لتجلّي (الدرة الجمهورية): في علم الحكمة، هو شرح لرسالة (الدرَّة المستخرجة من اللُّجَّة في الحكمة)- للمترجم أيضاً — الآتي ذكره.

قال في أوائل الكتاب:«وسميتُهُ (البوارق المحسنية لتجلّي الدّرّة الجمهورية)...»، سمىَّ الأصل (الدرةَّ الجمهورية) بإسمه (بن أبي جمهور) والشرح (البوارق المحسنية) بإسم تلميذه السيد محسن الرضوي القمي.

و قال في آخر الكتاب «وكان الفراغ من إتمام هذا الشرح.... وقت الظهر يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر المحرم بِدْأ شهور سنة ثمان وثمانين وثمانماية هجرية، من إملاء

(١) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص٥٦-٥٨.

(٢) الذريعة: ج٣ ص٥٩.

(٣) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص٥٣.

مؤلفه الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحساوي»، والنسخة الخطية للكتاب موجودة في مكتبة (مدرسة مروي).

في (طهران)، ومطبوعة ضمن النسخة المصورة لمؤلفات (بن أبي جمهور) في المكتبة المذكورة.

٧- التحفه الحسينية في شرح (الرسالة الألفية): التي ألفها الشهيد الأول في الفقه، من الكتب التي ذكرها المترجم في تعداد مؤلفاته في إجازته الكبيرة المذكورة(١).

وللمترجم شرح أخر على الرسالة الألفية أكبر من التحفة أسمه (المسالك الجامعية)، يأتي ذكره.

٨- تحفة القاصدين في معرفة اصطلاح المحدثين: ذكره في (الذريعة) فقال «تحفة القاصدين... للشيخ محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، قال في آخر كتابه (كاشفة الحال)...: ومَن أراد الإستقصاء مع ذكر الأمثلة فعليه بكتابنا (تحفة القاصدين في معرفة اصطلاح المحدثين)...»(٢).

ويرى أخونا العزيز السيد علي بن السيد باقر الموسى الأحسائي الحُبيلي - في بحث له حول الموضوع نُشر في بعض المجلات التراثية -: أنه يغلب على الظن عدم صحة نسبة هذا الكتاب لـ (بن أبي جمهور الأحسائي)، إذ لم يرد له ذكرٌ في كتاب (كاشفة الحال) المطبوع أو المخطوط -كما جاء في (الذريعة) - ولم يذكره ابن أبي جمهور في إجازته للشيخ محمد صالح الغروي التي عدَّد فيها مؤلفاته، ولم ينسبه إلى المترجم أيٌّ ممن ترجم له إلا مَن كتب بعد صاحب (الذريعة) معتمداً عليه(٣).

---

(١) الذريعة: ج٣ ص٤٣٠، و(فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص ٦٠.

(٢) الذريعة: ج٣ ص٤٦١.

(٣) وهكذا رجّح عدم صحة نسبة هذا الكتاب لـ (أبن ابي جمهور) صاحب كتاب (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور)، راجع ص٦٢.

٩- التحفة الكلامية: رسالة مختصرة في أصول الدين الخمسة، طُبعت في مدينة (قم) ضمن مجله (كلام) - التابعة لمؤسسة الشيخ السبحاني - العدد الأخير للسنة الثانية والعدد الأول للسنه الثالثة(العدد رقم ٨ ص٣٤-٤٨ لسنة ١٣٧٢هـ ش)، بتحقيق الشيخ يعقوب الجعفري.

فرغ منها أواخر ربيع الثاني سنة ٩٠١هـ، ونسختها الخطية موجودة في (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي) في (قم المقدسة)(١).

ويأتي (مختصر التحفة الكلامية).

١٠- التعليقة على (أصول الكافي): ذكرها السيد المرعشي النجفي في رسالة (الردود والنقود) في مقدمة (عوالي اللّئالي) المطبوع ج١ ص٩.

١١- التعليقة على (مَن لا يحضره الفقيه): أيضًا ذكرها السيد المرعشي النجفي في رسالته في مقدمة (عوالي اللآلي) ج١ ص٩.

جمع الجمع: نسبه إلى المترجم السيد الشهيد نور الدين القاضي المرعشي في (مجالس المؤمنين)، وعنه نقل في (الذريعة)(٢).

وقد طُبع الكتاب بهذا العنوان في (قم المقدسة) في مجلد واحد من قبل (مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر)، وهو في مبحث الإمامة، بتحقيق أخينا العلامة الفاضل الشيخ كاظم المحمودي.

وبعد التَّحقُّق والبحث تبيَّن أن الكتاب هذا ماهو إلا مُسْتَلٌّ من كتاب (المُجْلي) ومأخوذ منه، وليس كتاباً مستقلاً، اقتبسه كاتبه من كتاب (المُجْلي) وأضاف إليه بعض

---

(١) راجع: (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص٦٣- ٦٨.

(٢) الذريعة: ج٦ ص٥٥.

المطالب من بعض كتب العلامة الحلي[١].

ويؤيد ماذكرنا أن المترجم لم يذكره في تعداد مؤلفاته عند ذكره لها في بعض إجازاته.

١٢- الحاشية على كتاب (تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول): في علم أصول الفقه، للعلامة الحلي، ذكرها الشيخ المترجم في إجازته للشيخ محمد صالح الغروي المؤرخة سنة ٨٩٦هـ[٢].

١٣- الحاشية على كتابه (عوالي اللّئالي):، وهي كبيرة، فرغ منها في مدينة (مشهد) المقدسة بـ (خراسان) بتاريخ ٢٣صفر أو ٢٦ شوال سنة ٨٩٧هـ، وطبع بعضها مع (عوالي اللّئالي) في (قم المقدسة) سنة ١٤٠٣هـ. ١٤٠٥هـ.

١٤- دُرَر اللّئالي العمادية في الأحاديث الفقهية: وهو من أهم كتبه وأشهرها، وأحد مصادر كتاب (البحار) و(مستدرك الوسائل) بعد كتابه الآخر (عوالي اللّئالي).

أوله: «الحمد لله الّذي أقام قواعد القوانين الفقهية بتقويم الفقهاء... إنّي لما أَلَّفتُ الكتاب الموسوم (عوالي اللآّلي العزيزية في الأحاديث الدينيّة)، وكان من جملة الحسنات الإلهيّة... أحببتُ أن أُتبعَ الحسنة بمثلها... فألفتُ عقيبه هذا الكتاب الموسوم (دُرَر اللّئالي العمادية في الأحاديث الفقهيّة)...»[٣].

أَلَّفه باسم الأمير عماد الدين في (إستراباد) . القرية من (خراسان). في عصر السلطان أحمد الكوركي، وفرغ من تأليفه سنة ٨٩٩هـ، وفرغ من تبييضه سنة ٩٠١هـ.

رَتَّبه على مقدمة في أخبار الترغيب على العبادات، وخاتمة في الأخلاقيات، بينهما

---

(١) راجع: (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص٦٩، و(الفوائد الطريفة) – للشيخ عبدالله الأفندي الأصفهاني – ص٦١٩.

(٢) الذريعة: ج٦ ص٥٥.

(٣) الذريعة: ج٨ ص١٣٣.

ثلاثة أقسام في أبواب الفقه كلها.

وجاء إسم الكتاب في (أمل الآمل) (الأحاديث الفقهية)، وفي (البحار) و(رياض العلماء) و(المقابيس) (نشر الألي)، وفي (الروضات) (اللئالي العزيزية)، والكل كتاب واحد، وَإسمه الصحيح هو ما ذكرناه[١].

والكتاب الآن - سنة ١٤٣٤هـ - قيد التحقيق في إيران، تقوم على تحقيقه (جمعية بن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث)، وسينشر في حوالي ست مجلدات إنشاء الله تعالى.

١٥- الدُّرَّة المستخرجة من اللُّجَّة في الحكمة: «مباحث عرفانية بلسان الإشارة والألغاز، وبطلب من أحد الإخوة في الدين، ابتدأ فصولها بعنوان (يا أخ) على خمس مقامات»[٢] ذكره المترجم في إجازته المفصَّلة للشيخ محمد بن صالح الغروي- الآتي ذكرها-، وجاء إسم الكتاب في (الذريعة)[٣] هكذا (الدُّرَّة المستخرجة من اللُّمْعَة في الحكمة)، وهو اشتباه[٤].

ومرَّ شرحُ لهذا الكتاب إسمه (البوارق المحسنية لِتجلِّي الدرة الجمهورية)

١٦- الرسالة الابراهيمية في المعارف الإلهية: ذكرها المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي المؤرخة سنة ٨٩٦هـ[٥].

١٧- الرسالة البرمكية في فقه الصلاة اليومية: ومرَّ شرحه المسمى (الأنوار المشهدية)، ذكرهما المترجم أيضاً في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي

---

(١) الذريعة: ج٨ ص١٣٤.
(٢) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص ٧٢
(٣) الذريعة: ج١١ ص٦.
(٤) راجع: (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص٧٢- ٧٥
(٥) الذريعة: ج١١ ص٦.

المؤرخة ٨٩٦هـ[١].

١٨- رسالة في أحكام الإرث: توجد منها نسخة مترجمة إلى اللغة الفارسية ضمن مخطوطات (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي) في (قم) بإيران، ذكر ذلك مؤلف كتاب (فهرس مؤلفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص١٢١-١٢٢.

١٩- الرسالة الجمهورية: في علم أصول الفقه، ولها شرح إسمه (الطوالع المحسنية)، يأتي ذكره[٢].

٢٠- رسالة في أقل ما يجب على المكلفين من العلم بأصول الدين: رسالة مختصرة جدًّا، فرغ منها في مدينة (مَشْهَد) بإيران ضحوة يوم الاثنين بتاريخ (٢٥ محرم الحرام سنة ٨٨٩ هـ) وطبعت في مدينة قم المقدسة بعنوان (زاد المسافرين) اشتباهًا سنة ١٤١٤هـ، بتحقيق أحمد الكناني في ٧٥ صفحة نشر (مؤسسة أم القرى)، وهي غير (زاد المسافرين) بالتأكيد[٣].

ولهذه الرسالة نسختان خطيّتان موجودتان في (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي) في (قم المقدّسة).

٢١- رسالة في ذكر مستحقي الزكاة: لاتزال مخطوطة في (مكتبة مدرسة مروي) في طهران، وطُبعت مصوَّرة ضمن المجموعة الخطية المصورة لمؤلفات (بن أبي جمهور)في مكتبة (مدرسة مروي).

٢٢- رسالة في صلاة الجمعة: ذكرها محقق كتاب (المُجْلي)(رضا يحيى بورفارمَد)[٤]،

---

(١) الذريعة: ج١١ ص١٢٩.

(٢) الذريعة: ج١١ ص١٦٥.

(٣) راجع: (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص٤٩-٥٢.

(٤) مقدمة كتاب (المجلي): ج١ ص٧٧.

لكن استبعد مؤلف كتاب (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) — عبدالله غفراني — صحة نسبة هذه الرسالة للشيخ بن أبي جمهور، معتقداً خطأ هذه النسبة[١].

٢٣- زاد المسافرين في أصول الدين: كتبه وهو في طريقه إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام، بعد أداء فريضة الحج لعام ٨٧٧هـ [٢]، وقد طُبع في (قم المقدسة) مع شرحه (كشف البراهين في شرح زاد المسافرين)، من قبل (مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر) سنة ١٤٢٢هـ، بتحقيق وتعليق سماحة الشيخ الفاضل الشيخ وجيه المُسَبِّح الأحسائي.

ومَرَّ قبل قليل أنّ ما طبع في (قم) من قبل (مؤسسة أمّ القرى) باسم (زاد المسافرين) هو في الحقيقة الكتاب المتقدم ذكره (رسالة في أقل ما يجب على المكلفين من العلم بأصول الدين)، والله أعلم.

٢٤- الطوالع المحسنية في شرح (الرسالة الجمهورية): وهي الرسالة المذكورة قبل قليل، ومرَّ أنها في علم أصول الفقه.

سميَّ (الرسالة الجمهورية) باسم نفسه (بن أبي جمهور)، وسميَّ الشرح (الطوالع المحسنية) باسم تلميذه المقرب منه السيد محسن الرضوي القمي.

ذكر الكتابين المترجم له في إجازته الكبيرة لتلميذه الشيخ محمد صالح الغروي المؤرخة سنة ٨٩٦هـ [٣].

٢٥- عروة المستمسكين بأصول الدين: ذكره في مقدمة كتاب (المُجْلي) المحقق للكتاب (رضا يحيى بُوْرْ فَارمَدْ)[٤]، وهي موجودة ضمن النسخة المصورة لبعض مؤلفات

---

(١) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص٩٢

(٢) الذريعة: ج١٢ ص ١٠.

(٣) الذريعة: ج١٥ ص ١٨١.

(٤) المجلي: ج١ ص ٧٦.

(بن أبي جمهور) المخطوطة الموجودة في مكتبة (مدرسة مروي) بطهران[1].

٢٦- عوالي اللّئالي العزيزية في الأحاديث الدينية: هو أشهر كتاب للمترجم له، وإليه يُنسب (بن أبي جمهور) فيقال له: صاحب كتاب (عوالي اللّئالي).

وهو بالعين المهملة على الأرجح، وقد يقال له (غوالي اللّئالي) بالمعجمة أيضًا.

ألفه في أربعة أشهر مدة إقامته في منزل تلميذه السيد محسن بن السيد محمد الرضوي في مدينة (مشهد) بخراسان، وفرغ منه ليلة الأحد بتاريخ ٢٣ صفر سنة ٨٩٧هـ.

وهو مرتب على مقدمة وبابين وخاتمة، وفي المقدمة عشرة فصول أولها في طرقه السبعة إلى روايات الأصحاب، والباب الأول في الأحاديث المتعلقة بأبواب الفقه الغير المرتبة بترتيب أبوابه، والباب الثاني في الأحاديث المتعلقة بأبواب الفقه باباً باباً، وأما الخاتمة فهي قسمان: الأول في الأحاديث المتفرقة والثاني في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله.

قال بن أبي جمهور في آخر الكتاب:«وفرغ من تأليفه الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن أبي جمهور الأحساوي، تجاوز الله عنه وعن والديه وجميع المؤمنين، إنه غفور رحيم.

وكان الفراغ من تأليفه وكتابته وقت عشاء الآخرة ليلة الأحد الثالث والعشرون من شهر صفر، ختم بالخير والظفر أحد شهور ٨٩٧هجرية، بالمشهد الرضوي المقدس، على ساكنه السلام والصلاة والتحية....»[2].

والكتاب هذا أحد مصادر كتاب (البحار) المعروف وأحد المصادر المهمة التي اعتمد عليها الشيخ حسين النوري في كتابه(مستدرك الوسائل)، كما هو من المصادر الحديثية

(١) راجع: (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور) ص٩٣ – ٩٤.

(٢) عوالي اللّئالي: ج٤ ص١٤٧.

المعروفة لدى علماء الشيعة[١].

وسيأتي مزيد بحث حول الكتاب تحت عنوان (وقفة مع عوالي اللّئالي).

هذا وقد تصدَّى لشرحه العلامة المحدث الشهير السيد نعمة الله الموسوي الجزائري، المتوفى بعد سنة ١١١٢هـ، وسمى شرحه(الجواهر العوالي في شرح عوالي اللّئالي)، يقع في مجلدين كبيرين، فرغ منه صبح الأربعاء في شهر رجب سنة ١١٠٥هـ[٢].

ولِكتاب (عوالي اللّئالي) منتخب وتلخيص بأسم (مجيب نداء التوالي إلى منتخبات العوالي)، تأليف السيد محمد بن السيد إبراهيم بن السيد عبدالنبي الموسوي الأحسائي القاري، المتوفى حدود سنة ١٢٦٠هـ (والمذكور في الجزء ٣ من كتابنا هذا)، قال في أوله: «هذه أحاديث متفرقة جمعتُها من كتاب بن أبي جمهور المسمى بـ (عوالي اللّئالي) حين رأيتُ معلقاً عليها بعض الحواشي منه رحمه الله، فأحببتُ جمعها مع حواشيها في أصلٍ ليتمَّ النفع بها ولأفوز بالدعاء من إخواني المؤمنين...»[٣].

وقد طُبع (عَوالي اللّئالي) في (قم المقدسة) في أربع مجلدات عام ١٤٠٣هـ. ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٣ . ١٩٨٥م، بتحقيق العلامة الجليل المحقق الشيخ مجتبى العراقي، وتقديم سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي المتوفى سنة ١٤١١هـ، لكن هذه الطبعة لا تخلو من أخطاء،وتنقصها الفهارس التفصيلية.

وتقوم اليوم (المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات) في (قم المقدسة) على إعادة تحقيق الكتاب وطَبْعِه بِحلَّة جديدة مع تلافي السلبيات والنواقص، وسيقع في ست أو سبع مجلدات، نتمنى أن يرى النور قريباً أن شاء الله تعالى.

---

(١) الذريعة: ج١٥ ص٣٥٨ . ٣٥٩، وج١٦ ص ٧١ . ٧٢.
(٢) الذريعة: ج٥ ص ٢٧٣ . ٢٧٤.
(٣) فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص١١٩

كما تقوم (جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث) بتحقيق وطبع (الجواهر العوالي في شرح عوالي اللَّئالي).

٢٧- الفصول الموسوية في العبادات الشرعية: ذكره المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي، المؤرخة عام ٨٩٦هـ[١].

٢٨- قبس الإقتداء في شرائط الإفتاء والإستفتاء: ويقال له: (قبس الإهتداء) أيضًا، كتبه في إثبات لزوم الإجتهاد وعدم جواز تقليد الأموات ومباحث أخرى في الإفتاء والإستفتاء، استجاباً لطلب أحد إخوانه الأعزاء.

قال في (الذريعة): «فيه مباحث الإجتهاد والتقليد... أقول: وهو كتاب كبير مفيد»[٢].

فرغ منه في (الأحساء) في ٢٠ صفر سنة ٨٨٦هـ، والنسخة بخط المصنف موجودة في خزانة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني[٣] كما توجد نسخة خطية أخرى في (مكتبة مدرسة مروي) في (طهران) طُبعت ضمن النسخة المصورة لمؤلفات (بن أبي جمهور).

قال المترجم في آخر الرسالة: «فرغتُ من تأليفها في عشرين من شهر صفر أحد شهور سنة ست وثمانين وثمانمائة ببلاد اللَّحساء (الأحساء)، وكتَبَ الفقير إلى الله الغفور محمد بن علي بن جمهور اللَّحساوي».

أقول: وَصَفَ الكتاب في (الذريعة): بأنه فرغ منه سنة ٨٨٨هـ، والنسخة الخطية الموجودة في (مكتبة مروي) بطهران هي رسالة ليست كبيرة، وتاريخها ٢٠/٢/٨٨٦هـ،

(١) الذريعة: ج١٦ ص٢٤٥، رقم ٩٧٥، و(فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور ص١٢٢).

(٢) الذريعة: ج١٧ ص ٣١، رقم ١٨١.

(٣) الذريعة: ج١٧ ص ٣١، رقم ١٨١.

فالظاهر أن المترجم له بعد أن كتب الكتاب في (الأحساء) في التاريخ المذكور أعاد النظر فيه بعد سنتين وأضاف إليه إضافات مهمة، فأصبح كتاباً كبيراً مفيداً، كما وصفه صاحب (الذريعة).

هذا وقد ذكر الكتاب أيضاً في (الذريعة) ج:١ ص: ٢٧٣ رقم: ١٤٣٦ بعنوان (الإجتهاديّة).

٢٩-كاشفة الحال عن أحوال الإستدلال: في أصول الفقه، في بيان طريق الاستدلال على التكاليف الشرعية وكيفية أخذها من الأصول الدينية، وهو مرتب على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة.

فرغ منه في مدينة (مشهد) بخراسان ضحى يوم الجمعة ٣ ذو القعدة سنة ٨٨٨هـ.

وهو من كتب أصول الفقه، لكن لما عبر عنه في (أمل الامل) بـ (رسالة في لزوم العمل بأخبار أصحابنا)(١) استظهر صاحب (الروضات) أنَّ مؤلّفه من الأخباريين(٢)، وهو اشتباه من صاحب(أمل الأمل).

وقد يسمى أيضاً (رسالة في طريق الاستدلال) أو (رسالة في لزوم العمل بأخبار الأصحاب في هذا الزمان)(٣)، والكل كتاب واحد، والصحيح اسمه الأول.

وقد طبع الكتاب في مدينة (قُم المقدسة) بتحقيق أحمد الكناني، نشر (مؤسسة ام القرى) سنة ١٤١٦هـ في ١٨٨ صفحة (حجم وزيري)، لكن هذه الطبعة خالية من تعليقات المؤلف الموجودة في بعض مخطوطات الكتاب(٤).

---

(١) أمل الآمل: ج٢ ص ٢٥٣.

(٢) روضات الجنات: ج٧ ص٣٣.

(٣) الذريعة: ج١٥ ص ١٦٤ وج١٧ ص ٢٤٠. ٢٤١ وج١٨ ص ٢٩٩. ٣٠٠

(٤) راجع: (فهرس مؤلفات الشيخ محمد بن أبي جمهور): ص١٢٦- ١٣٨.

٣٠-كشف البراهين في شرح (زاد المسافرين في أصول الدين): ألفه في مدينة (مشهد) المقدسة ليلة الأربعاء ١٧ ذي الحجة الحرام سنة ٨٧٨هـ، بالتماس تلميذه السيد محسن بن السيد محمد الرضوي، والأصل له أيضاً[١].

وقد طُبع الكتاب أخيراً في مدينة (قم المقدسة) سنة ١٤٢٢هـ من قبل (مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر)، بتحقيق العلامة الشيخ وجيه بن محمد المسَبِّح الأحسائي، في مجلد واحد بـ ٤٩٨ صفحة.

٣١- المجلي لمرآة المنجي: ويُسمَّى أيضاً (مُجلي مِرآة المُنجي) في علم الكلام والحكمة والمنازل العرفانية وسيرها، هو من أشهر كتب المترجم وأهمها لاحتوائه على آرائه وأفكاره في علمي الحكمة والكلام، ويقال أنه جمع فيه بين العلمين على مذاق أهل التصوف والعرفان.

قال في (رياض العلماء): «وهذا الكتاب مبسوط، جمع فيه بين طرق الحكماء والمتكلمين والصوفية، وفي بحث الأمامة قد بسط الكلام في غاية الجودة والتنقيح»[٢].

وهو شرح لكتابه (مسلك الأفهام في علم الكلام) ولحاشيته المسماة بـ (النور المنجي من الظلام في حاشية مسلك الأفهام)، فالمترجم أولاً كتب (مسلك الأفهام) ثم علَّق عليه حواشي سماها (النور المنجي من الظلام) ثم بعد رجوعه الى النجف الأشرف قادماً من الحج سنة ٨٩٤هـ ظهرت له نكات جديدة فدوَّنها في حاشية ثانية، ثم جمع الأصل والحاشية الأولى والثانية في هذا الكتاب الذي سماه بـ (المجلي لمرآة المنجي)، وجعل الأصل تحت عنوان (قوله) وبعده الحاشية ثم الحاشية الثانية بعنوان (أقول).

---

(١) الذريعة: ج١٨ ص ٢٢.

(٢) رياض العلماء ج٥ ص٥١.

فرغ منه مسودَّةً في (النجف الأشرف) أواخر جمادى الثانية سنة٨٩٥هـ، وأتمَّ تبيضه وتصحيحه في (مشهد الامام الرضا عليه السلام) بتاريخ ١٦صفر سنة ٨٩٦هـ، وطُبع في إيران طباعة حجرية سنة ١٣٢٤هـ[١].

كما طُبع مُحققاً بحلَّة جديدة، بتحقيق الأستاذ (رضا يحيى بورفارمد)، ونَشْر (جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث)، في خمسة مجلدات.

ولنا وقفة مع هذا الكتاب تحت عنوان (بن أبي جمهور والتصوّف)، حيث يعتبر هذا الكتاب المصدر الأساس لإتّهام (ابن أبي جمهور) بالتصوّف.

٣٢- مجموعة الأخبار والمسائل: التي جمعها من كتب شتى، نُقل عنها في بعض المجاميع كما جاء في (الذريعة)[٢].

٣٣- مجموعة المواعظ والنصائح والحكم: وفيه ألغاز ومراثي ومدائح ومراسلات شعرية بينه وبين الشعراء، قال في (الذريعة): «رأيتُ النقل عنها في بعض المجاميع»[٣].

٣٤- مختصر (التحفة الكلامية): نسبه إلى المترجم محقق كتاب (المجلي) رضا يحيى بورفارمد، ضمن تعداده لمؤلفات (بن أبي جمهور) في علم الكلام، وعدَّ منها أيضاً (التحفة الكلامية) مما يظهر أن (مختصر التحفة) هذا هو اختصار لذلك الكتاب.

وذكر في (الذريعة) هذا الكتاب دون ذكر مؤلفه، حيث قال: «مختصر التحفة الكلامية: في العقائد الدينية، لصاحب أصله، قال فيه: (بعد تصنيف التحفة الكلامية طلب مني بعض من خصَّه الله بالنفس القدسية... كمال الدين حاجي حسين أن أُلخصه

---

(١) الذريعة: ج٢٠ ص ١٣ رقم ١٧٢٦.

(٢) الذريعة: ج٢٠ ص ٦٢ رقم ١٩١٢.

(٣) الذريعة: ج٢٠ ص ١٠٨ رقم ٢١٤٩.

من القوانين المنطقية، وأُوجزَ ما فيه من الدلائل الكلامية...)، وقال في آخره: (قد أشبعنا الكلام في هذه المسألة – يعني الغَيبَة– في كتابنا التحفة الكلامية، فليرجع الطالب للتفصيل إليه)، والنسخة في كتب الموالى محمد علي الخوانساري، كتابتها في ٩٨٢هـ... عناوينه: مسألة، مسألة...»[١].

٣٥- مدخل الطالبين في أصول الدين: ذكره المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد بن صالح الغروي، المؤرخة عام ٨٩٦هـ[٢].

٣٦- المسالك الجامعية في شرح (الرسالة الألفية): في الفقه. للشهيد الأول، وهو غير (التحفة الحسينية في شرح الرسالة الألفية) المتقدم ذكره.

ألفه كاملاً في فترة اعتكافه بـ(مسجد الكوفة) بالعراق، وفرغ منه يوم الإثنين ٨٩٥/٤/٢٤هـ، وطُبع في إيران طباعة حجرية مع شروح أخرى على (الألفية) هي: شرح الشهيد الثاني وشرح السيد صاحب (المدارك) وشرح المحقق الكركي سنة ١٣١٢هـ[٣].

وطُبع أخيراً طباعة حديثة جيدة في مدينة (قم المقدسة) سنة ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٥م بتحقيق وتعليق الشيخ الفاضل الشيخ وجيه بن محمد المُسَبِّح الهجري الأحسائي، في مجلد واحد بـ ٦٣٤صفحة، نشر (مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر).

٣٧- مسلك الأفهام في علم الكلام: فرغ منه في (القطيف) ليلة الخميس ٨٨٦/١١/٢٦هـ، وطبع. مع حاشيته (النور المنجي من الظلام). ضمن كتاب (المجلي لمرآة المنجي) سنة ١٣٢٤هـ، كما تقدم عند ذكر كتاب (المجلي)[٤].

---

(١) الذريعة: ج٢٠ ص١٨٦، رقم ٢٥٠٨، وتراجع (فهرس مصنفات الشيخ محمدبن أبي جمهور): ص٢٠٨-٢١٤.

(٢) الذريعة: ج٢٠ ص ٢٤٨ رقم ٢٨١٠.

(٣) الذريعة: ج٢٠ ص٣٧٩ رقم ٣٥٢١.

(٤) الذريعة: ج٢٠ ص ٣٧٨ رقم ٣٥١٧.

وطبع أخيراً محققاً ضمن كتاب (المجلي) هذا العام سنة ١٤٣٤هـ، كما مرت الإشارة أيضاً.

٣٨- المعالم السنانية في شرح (الرسالة الجوينية): في أصول الفقه، وقد يقال له:(المعالم السنابسية في شرح الرسالة الجوينيَّة) ذكره المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد بن صالح الغروي المؤرخة سنة ٨٩٦هـ [١].

٣٩- معين الفكر في شرح (الباب الحادي عشر): بدأ تأليفه في إيران وأتمَّه في (المدينة المنورة) عشية يوم الثلاثاء ١٥ ذو القعدة سنة ٩٠٤هـ.

قال في أوائل الكتاب: «فأشار عليَّ بعض الإخوان أن أجمع له ماعثرتُ عليه من فوائد - إلى قوله: - وسميتُه بـ (معين الفكر)...» [٢].

قال في (الذريعة): «وعيَّن في الشرح[٣]إسم بعض الإخوان - الذي كتب بطلبه (معين الفكر) -، وهو: الشيخ الفاضل والشاب الكامل الورع التقي الصالح حسين بن خميس بن الدجل» [٤].

وقال المترجم في آخر الكتاب: «وهذا جهد المقل، فلعله لايكون على أسماعهم مملاً، وكان ذلك في أوقات متعددة ومجالس متباعدة، وآخرها عشية يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة أربع وتسعمائة بـ(المدينة المشرفة)، على ساكنها افضل الصلاة والسلام، إذ كنت مجاوراً بها في تلك السنة، فكتبنا ما اتفق على هذه الرسالة بالتماس جماعة الأصحاب، والله الموفق للصواب، والحمد لله وحده، والصلاة على سيدنا

(١) الذريعة: ٢١ ص٢٠٠ رقم ٤٦٠١.
(٢) الذريعة: ج٢١ ص٢٨٦ رقم ٥٠٩٧.
(٣) المقصود بالشرح هو (شرح معين الفكر) المسمى (معين المعين) الأتي ذكره.
(٤) الذريعة: ج٢١ ص٢٨٦.

محمد وآله، بإملاء الفقير إلى الله الغفور، عبده محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، عفى الله عنه وعن والديه وجميع المؤمنين والمؤمنات»[١].

٤٠- معين المعين في أصول الدين: هو شرحٌ لكتابه المتقدم (معين الفكر)، قال في كتاب (رياض العلماء): «كبير جدًّا، رأيتُهُ في بلدة (مازندران)....»[٢].

وقد ذكره المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي المؤرخه سنة ٨٩٦هـ ضمن تعداده لمؤلفاته، وذكره في (الذريعة) بعنوان (شرح معين الفكر) و(معين المعين)[٣].

٤١- مفتاح الفكر لفتح الباب الحادي عشر: هو غير كتاب (معين الفكر) المتقدم، ذكرَهُ المترجم ضمن تعداده لمؤلفاته في إجازته الكبيرة لتلميذه الشيخ محمد صالح الغروي[٤].

٤٢- المقتل: الظاهر أنه (مقتل الإمام الحسينعليه السلام)، قال في (روضات الجنات): «وقد يُنسب إليه - أي ابن أبي جمهور - رحمه الله أيضًا كتاب في (المقتل)، كبير، مشتملٌ من الأخبار الغريبة على كثير»[٥].

٤٣- المناظرات مع العالم الهروي: هي ثلاث مناظرات حصلت بين المترجم له وأحد العلماء من أهل السنة والجماعة من مدينة (هرات) - الواقعة اليوم ضمن دولة (أفغانستان) غيرَ بعيدة عن مدينة (مشْهَد) المقدسة-، وقد سبق الحديث عنها تحت عنوان (المناظرة مع العالم الهروي).

---

(١) عن نسخة مصورة من (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي) في (قم المقدسة).
(٢) رياض العلماء: ج٥ ص٥٠.
(٣) الذريعة: ج١٤ ص٧٣ رقم ١٨٠٣، وج٢١ ص ٢٨٦ رقم ٥٠٩٧، وص ٢٨٧.
(٤) الذريعة: ج٢١ ص٣٣٩ رقم ٥٣٧١.
(٥) روضات الجنات: ج٧ ص٣١.

طُبعت هذه المناظرات للمرة الثالثة في طهران سنة ١٣٩٧هـ، كما تُرجمت إلى الفارسية عدة مرات وطبعت، منها الترجمة الكاملة المدرجة ضمن كتاب (فردوس التواريخ) المطبوع سنة ١٣١٥هـ، والترجمة الأخرى المطبوعة ضمن كتاب (نامه دانشوران) المطبوع سنة ١٣١٨هـ[١].

كما طُبع النص العربي للمناظرة أخيراً في إيران ضمن كتاب(مناظرات في الإمامة) تأليف الشيخ عبدالله الحسن الدرويش القطيفي سنة ١٤٢٤ هـ.

وسنذكر المناظرة كاملة في ختام هذه الترجمة انشاء الله تعالى.

٤٤- مُوَضِّحُ الدراية لشرح باب البداية: في الحكمة، هو شرح لكتاب آخر للمترجم له إسمه (بداية النهاية في الحكمة) -كما تقدم - ذكره المترجم في إجازته الكبيرة للشيخ محمد صالح الغروي المؤرخة سنة ٨٩٦هـ[٢].

٤٥- مُوضِّحُ المشكلات لأوائل الإجتهادات: في الفقه، ذكره المترجم أيضاً ضمن تعداده لمؤلفاته في إجازته الكبيرة لتلميذه المذكور الشيخ محمد صالح الغروي[٣].

٤٦- النور المنجي من الظلام في حاشية (مسلك الأفهام في علم الكلام): ألفه قبل عودته من سفر الحجاز لمعاصره السيد علي بن عبد الحسين الموسوي الحلي الساكن بقرية (نشيانة) من قرى مدينة (الحِلَّة)[٤].

وفرغ منه في وطنه (الأحساء) بقرية (التيميَّة) في آخر عشية يوم الأحد بتاريخ ٣ شعبان سنة ٨٩٣هـ.

---

(١) لذريعة: ج٢٢ ص٢٨٥. ٢٨٦ رقم ٧١٢٤ وتراجع (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور): ص٢٣٦-٢٥٤.

(٢) الذريعة: ج٢٣ ص ٢٦٦ رقم ٨٩٠٩.

(٣) الذريعة: ج٢٣ ص٢٦٨ ، رقم ٨٩١٩.

(٤) لذريعة: ج٢٤ ص ٣٧٧ رقم ٢٠٣٠.

وقد مَرَّ من مؤلفات المترجم (المجلي لمرآة المنجي)، وهو شرحٌ لهذه الحاشية (النور المنجي من الظلام) ولكتاب (مسلك الأفهام)، والكل من تأليف المترجم له، وقد طُبع الجميع طبعة حجرية في إيران سنة ١٣٢٤هـ بعنوان (المجلي لمرآة المنجي).

وأخيراً طُبع كتاب (المجْلي) بحلة جديدة وبتحقيق وتصحيح الأستاذ رضا يحيى بورفارمد، ونشر (جمعية بن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث)، وخرج الى النور في خمس مجلدات كما تقدم.

وتقوم الجمعية المذكورة — مشكورة — بجمع كل تراث (بن أبي جمهور) وتحقيقة وطبعه وإخراجه الى النور تباعاً إنشاء الله تعالى.

بقي أن نشير إلى أنه صدر كتاب حول مؤلفات (بن أبي جمهور) المخطوطة والمطبوعة (كشّاف ببليوغرافي مفصل) تأليف الأستاذ عبدالله غفراني ونشر (جمعية بن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث) سنة ١٤٣٤هـ.

والتقوى اللتين هما أصل توأمي العلم والعمل فاليقين كمال القوة العلمية والتقوى كمال القوة العملية
وبحصولهما ينال الغاية القصوى من المطالب الحقيقية والسعادات الابدية وتصير النفس بهما مطمئنة
فتنال العزة والشرف وتصير السالك حينئذ كالراكب المجد والانسان الراكب هو النفس والمطايا
هي الابدان والزاد والالات التي يحتاج اليها المسافر هي القوى النفسانية والاعوان والاخدام هي
القوى البدنية والطريق هي العالمين الحسي والعقلي الغيبي والشهودي والسير حينئذ يكون على
قسمين سير قبل الموت وهو تصرف النفس في العالمين لتحصيل الكمالات المعدة للوصول الى المقصود
الحقيقي وذلك هو الزاد الموصل الى الغاية التي هي السعادة الباقية وسير اخر وهو الرحيل الى
الاخرة المنتظر لكل احد بهو طرح البدن وقطع العلاقة بالكلية والتهور في عقبات الموت التي لا يتم
الحصول على المقصود الا بقطعها فعند الصباح يحمد القوم السرى والصباح مطابق لاتصال النفس
العاقلة بالملاء الاعلى واشراق نور الحق عليها عند مفارقة ظلمة البدن والاحوال الدنيوية بالرياضات
الكاملة التي عندها تحمد عواقب صبرها على مكاره الدنيا ومعاناة شدايدها الذي هو سراها فانها
عند ظهور الصباح تحمد تعبها في ذلك السرى وكدها في تلك الظلمة لحصولها في المنزل والوصول اليه

صورة من الصفحات الأخيرة لكتاب المترجم له

(النور المنجي من الظلام في حاشية مسلك الأفهام)

عند طهور الصباح تحمد تعبها في ذلك السرى وكذا هاهنا في تلك الظلمة بحصول راحة المنزل والوصول اليه
وقت الصباح قبل الهاجرة وحصول الجوع والعطش وانما تحصل الراحة بعد التعب ولهذا قيل من طلب
الراحة بالراحة عدم الراحة فاتعب تسترح وازرع تحصد كما قال بعضهم اذا كنت لا تدري ولا انت
بالذي تطيع الذي يدري هلكت وما تدري اذا كنت لا تزرع وابصرت حاصداً ندمت على
التفريط في زمن البذر هذا قال وبعد الاطلاع على هذه الغوامض علم ان المقام كريم وان المرام عظيم
فجد في طلبه لتصل الى مقامات الابرار وتتاهل لخدمة الجبار وانا اسال الله لي ولك الوصول
الى هذه المطالب السنية والحصول على هذه المقامات العلية وان يجعلنا من اهل التوفيق للمقام
في مقامات اهل التحقيق بمنه وكرمه ولنقطع الكلام في هذه الحاشية الوافية الشافية بانقطاع
مباحث الرسالة والحمد لله رب العالمين واوصيك ايها الناظر اليها والمطلع عليها ان تمعن فكرك
في الوقوف على ما اودعتها من الخبايا فانها موضوعة منها في زوايا لا يطلع عليها الا ذا التفتيش فلو
عرفت ما اشرت اليك عرفت قدر هذه الحاشية وعلو منزلتها وهذا قولك للمتعلم واما العالم
فلا يحتاج الى ذلك بل يعرف فيها حق المعرفة فضنها عن غير اهلها ولا تضن بها على اهلها وهذه
وصيتي اليك بعد سؤالك ادامة شكري بما افدتك والاستغفار لي في خلواتك وعقيب
صلواتك وانا اصلي على سيد الكل في الكل محمد وعلى عترته الاطهار الاخيار وتمت في اخر

صورة من الصفحات الأخيرة لكتاب المترجم له

(النور المنجي من الظلام في حاشية مسلك الأفهام)

عشية يوم الاحد ثالث شهر شعبان سنة ثلث وتسعين وثمانمائة ببلدة الاحسا حماها الله
من الاسواء بمدرسة يقال لها التيمية حفت بالالطاف الالهية على يد مؤلفها الفقير الى الله
الغفور محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحساوي محتدا ومولدا ومنشا ستر الله عيوبه وغفر
ذنوبه ولوالديه وجميع الاخوان من المؤمنين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله
اجمعين اقول لما ذكره من هذا الكلام وما اشار اليه في هذا المقام ايقاظ للطالب من سنة الغفلة
ورقدة الطبيعة وارشاد له الى سبيل الصلاح ليفوز بالهداية والفلاح باعلامه بغزارة مطلوبه وعلو
شان مقصوده لئلا يتهاون في الطلب ولا السعي ولا يسوف الاوقات فيضيع فعل الخير بل يقوم
في التحصيل بالجد الحاضر والعزم المتكاثر والقصد الغير المتكاثر فان الطلب على قدر المطلوب
ورفع الحجاب باعتبار المحجوب ثم اني ازيدك فاقول اني قد اودعت لك في هذا الكتاب لباب ما
افاده العلماء والمحض الصافي مما تكلم به الحكما والدر الثمين مما نطق به الفضلاء فحوى الكلاميين
والحكميين واشتمل على قوانين اهل التصوف من الطائفتين جمعته من مضان شتى واماكنه متباعدة
ومن مصنفات متفرقة بل متضادة وازددت من سوانح الفكر الصافي كثيرا من التحقيقات وما فات
لي عليه الدلالة من التدقيقات بعد تصفية القلب من شوايب الكدورات واستخلاص الحدس

صورة من الصفحات الأخيرة لكتاب المترجم له

(النور المنجي من الظلام في حاشية مسلك الأفهام)

لحي عليه الدلالة من التدقيقا بعد تصفية القلب من شوايب الكدورات واستخلاص الحدس
عن ساير المعوقات بل كان اكثره بواسطة الخلوات والاستعانة بالمجاهدات والفيض عن
المفارقات قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ثم هذبت الجميع بالعبارات
الشايقة والاشارات الكاملة الرايقة ورتبته احسن ترتيب وعجنته بساير انواع الطيب و
اخلصته وحررته باحسن تحرير وقاربته وقربته باجود تقريب وجعلته مايدة وافية بانواع المأكولات
مكملة بساير المطعومات واحضرت الجميع بين يديك وصورتهم هدية منتهية اليك وعرفتك كيفية
المناولة وعلمتك بما يتوقف عليه تلك المعاملة فقم بحقه كل القيام وخذه بالجد والاهتمام
حتى لا يضيع لديك كدحي ولا يخيب بواسطة اضاعتك كدي وقدحي واوصيك بوصايا ينبغي
ان تحافظ عليها وتديم ملاحظتك اليها تتعلق بامور الوصية الاولى فيما يتعلق بك وهي
ان تحافظ على الطلب بالفكر الصادق والاحداس الشارقة والنظر التام الموصل الى طريق الالهام
ويكون نظرك في فنون الكتاب وفي ذا واياه فان خبايا ه مودعه في كل باب اذ المطلوب الاعلى و
المقصود الاسنى في كل شعبة من شعابه في كل فن من فنون ابوابه بل كل خزانة من خزاينه
وفيه المقصود كاملة في الوصول الى الواحد المعبود فاذا فتحت ابوابها واطلعت على خالص نصوصها

جواهرها

صورة من الصفحات الأخيرة لكتاب المترجم له

(النور المنجي من الظلام في حاشية مسلك الأفهام)

٤٧- النية وذم الوسواس: في كيفية النية في الأعمال العبادية؛ وأن الشك الكثير فيها من وساوس الشيطان، كتبه بطلب بعض الإخوان، وفرغ منه وقت صلاة الظهر ١٢ جمادى الأول أو ١٢ ذي الحجة أو ٢٠ ذي الحجة - على اختلاف النسخ - سنة ٨٨٩ هـ[١].

شعره:

كان أديبًا شاعراً إلى جنب كونه عالماً فقيها مجتهدًا، وقد جمع هو بعض أدبه وشعره في كتابه المخطوط (مجموعة المواعظ والنصائح والحكم) الذي جمع فيه ألغاز ومدائح ومراثي ومراسلات شعرية بينه وبين بعض معاصريه من الشعراء والأدباء، كما مر.

وللأسف الشديد لم نعثر على ذلك الكتاب لننقل منه بعض شعره، وليس بأيدينا الآن من شعره سوى مقطوعتين فقط، وهما:

١- قال متأسفًا على ضياع العمر:

أرى علَماً منازل يخفق بالنصر ... به فوق أوج النصر تعلو يدُ الفَخْر
مضى العمرُ لا دُنيًا بلغتُ بها المُنى ... ولا عملاً أرجو به الفوزَ في الحشر
ولا كَسْبَ علمٍ في القيامة نافعاً ... ولا ظفرت كفي بِمَغْنًى من الوَفْرِ
فأصبحتُ بعد الدرس في الهند تاجراً[٢] ... وإن لم أفز منها بفائدة التَّجْرِ
طويتُ دواوينَ الفضائل والتقى ... وصرتُ إلى طيِّ الأمانيِّ والنشر ٥

(١) فهرس مصنفات ابن أبي جمهور الأحسائي: ص٢٥٦ - ٢٥٧.

(٢) يُستفادُ من هذا البيت أن المترجم له امتهنَ التجارة وسكن الهند لذلك، ولكني أستبعدُ جدًّا حصول مثل هذا الأمر، ولم يُذكر ذلك في سيرة حياته، والظاهر أنه يتكلم بلسان حال الكثير من أهل العلم، وذكر (الهند) مجرد فرضية، لأنها المركز التجاري المعروف ذلك الحين في المنطقة.

وبعتُ نفيس العمر والدين صفقةً فياليت شعري ما الذي بهما أشري؟[١]

* * * * *

٢. وقال يمدح تلميذه المخلص له والمقرب لديه السيد محسن بن السيد محمد الرضوي القمي:

يافَريداً في الفضل غيرَ مُشارَك عَزَّ باريكَ في الورى وتبارَكْ
يا هلالَ الأنامِ قد كتب الأيَّا مُ في دفترِ العُلا آثارَك
ولسانُ الزمان يدرسُ في كلِّ مكانٍ على الورى أخبارَك
سيدي أنتَ مَن يَشقُّ غبارَك؟ بأبي أنت مَن يَرومُ فخارَك؟
مانرى من مناسبٍ لك إلا دائبًا صار دَأبُه تذكاركه
شَوَّقَتْهُ إليك أوصافك الغرُّ فجابَ البلاد حتى زارَكْ
ياكريمًا خفَّت عليه المعالي فادَّرِعْها فاشدُدْ بِها آزارك
واسحب الفخر وامض في الخير قِدْمًا واقضِ في طاعة النَّدى أو طارَك[٢]

المؤاخذات عليه:

تعرَّض شيخنا المترجم له لنقد الكثير من العلماء وأرباب التراجم، وَوُجهت إليه بعض المؤاخذات العقديَّة والفكريَّة، بل بالغ البعض في نقده وقدحه حتى أسقطه من الإعتبار.

قال الشيخ عبدالله أفندي في (رياض العلماء): «الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن أبي جمهور... وهو الفقية الحكيم المتكلم الصوفي... وصاحب

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج٢٠ ص ٤٠٥ . ٤٠٦.

ولم يذكر الكتاب على أيّ مصدرٍ اعتمد في نقل هذه الأبيات، إذ لم أجدها في أي مصدر آخر.

(٢) عوالي اللّئالي: ج١ ص٥ (مقدمة المؤلف).

كتاب (عوالي اللّئالي) و... وغيرها من المؤلفات الفضال الجمّة، لكن التصوف المفرط قد أبطل حقة»[1].

وأهم ما وُجّهَ إليه من مؤاخذات الأمور التالية:

١- إنه كان صوفياً، بل هو مفرط في التصوف، كما قال في(رياض العلماء).

٢- إنه كان من الغلاة في أهل البيت عليهم السلام.

٣- إنه كان أخبارياً، ولم يكن أصولياً.

٤- إنه كان متساهلاً في نقل الأخبار وغير متثبت ولا ضابط في نقلها.

٥- ووُجة أيضاً نقدُ لاذعُ لكتابه (عوالي اللّئالي)، فقيل عنه: أنه خلط فيه الغث بالسمين والصحيح بالسقيم وأكثر فيه من الروايات المرسلة، كما أكثر فيه من روايات العامة.

إلى غير ذلك مما قيل عنه.

لكنَّ عدداً من كبار العلماء وأجلائهم دافعوا عنه بقوة، ونفوا عنه كل ما قيل فيه، وأثبتوا برائته بالدليل والمنطق، كالسيد نعمة الله الجزائري والميرزا حسين النوري - صاحب (مستدرك الوسائل) - والسيد شهاب الدين المرعشي النجفي، وغيرهم (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

وسيأتي عرض كل ما قاله هؤلاء الأعلام في فصل لاحق تحت عنوان (المدافعون عنه) إنشاء الله تعالى.

وبذلك نكتفي عن عرض المؤاخذات هنا بالتفصيل ومناقشتها.

---

(١) رياض العلماء: ج٦ ص١٤.

ابن أبي جمهور والتصوف:

من أهم المؤاخذات على (ابن أبي جمهور الأحسائي) أنه كان متصوفاً يؤمن بمسلك أهل التصوُّف ويتبنى أفكارهم، بل قيل عنه: أنه كان مفرطاً في التصوُّف، كما مر.

لذا من المناسب هنا أن نعرف:

أولاً: ما هو معنى التصوُّف ومَن هم المتصوفون؟

وثانياً: هل كان (ابن أبي جمهور) صوفياً فعلاً أم لا؟

فنقول:

عُرِّف التصوف بأنه: «طريقة روحية ونزعة سلوكية يُرادُ بها -عن طريق الزهد في الدنيا والعزوف عن لذاتها والإغراق في العبادة والأذكار وقرائة القرءان- الوصول إلى معرفة الله والقرب منه» كما سبق أن أشرنا في ترجمة السيد محمد (نورْ بخْش).

وبتعبير شيخنا العلامة الدكتور الفضلي (رضوان الله تعالى عليه): «التصوف هو: التعبُّد بالإنقطاع عن ملذات الحياة، والتعلق بالله تعالى، عن طريق الذكر، والدعاء وقرائة القرءان والأوراد والعبادة، بما يسمو بالنفس إلى التعلق بعالم الملكوت ونزع أدران وشوائب الحياة الدنيا منها»[1].

وأشرتُ فيما سبق أيضاً: أن التصوف لا يختص بمذهب معين، بل من الجائز أن يكون الصوفي شيعياً أو سنيًّا أو من أي مذهب آخر.

وأما من حيث المعتقد فيُنسب إلى الصوفية بعض المعتقدات التي لا يُمكن تعميمها عليهم جميعاً، وأهمها:

---

(١) أعلام هجر: ج٥ ص٥٦.

أ-القول بوحدة الوجود: «وهو يعني أن الله تعالى والخلق واحد،والحاكم والمحكوم شيئ واحد، وما التعدد في الواقع إلّا تعدد في شكل الوجود لا في ذات الموجود، فالوجود كله هو صُوَرُ تجلي الله تعالى»[1].

ويُنسبُ هذا القول إلى الحسين بن منصور البيضاوي المعروف بـ (الحلاَّج) - المتوفى بـ(بغداد) قتلاً بالسيف في عهد المقتدر بالله العباسي سنة ٣٠٩هـ -، وإلى محي الدين بن العربي صاحب كتاب (الفتوحات المكية) المتوفى بـ (دمشق) سنة ٦٣٨هـ.

ب- مبدأ الإشراق: ومعناه أن الإدراك والمعرفة أساسهما الإشراق والفيض الإلهي وليس العقل والعلم «وكان الكثير منهم يكرهون تأليف الكتب لأن الكتابة أداة العقل لا أداة الشعور»[2].

ج- وحدة الشهود: ومعناها -كما يقال -: «فناء الذات الفانية في ذات الله الباقية»[3]، وذلك عن طريق ترويض النفس على الطاعات والعبادات والإستغراق فيها، والإنسلاخ التام أو شبه التام عن جميع ملذات الدنيا والعزوف عنها.

د- وقد يُنسب إليهم أيضاً: أن محبة الله هي كل شيئ، وأن السيئات معها تهون والحسنات مع البعض لا تكون، وأن المعصية ثم الإستغفار منها تُقرِّب ولا تُبَعد، وأن تقريب الإستغفار أكبر من تبعيد العصيان، وأن بعض المعاصي إذا منعت الغرور كانت خيراً من الطاعة إذا أوجدت الغرور، ذلك أن الغرور يُبعد النفس عن الفناء في ذات الله تعالى[4].

---

(١) الموسوعه العربية العالمية: ج١٥ ص٢٠٩.

(٢) الموسوعة العربية العالمية: ج١٥ ص٢١٠، (الطبعة الثانية بالرياض ١٩٩٩م).

(٣) المصدر السابق ص ٢٠٩.

(٤) المصدر السابق: ج ١٥ ص ٢١٠.

ولابن أبي جمهورقدّس سرّه كلام في معنى التصوف وتوضيح المراد من هذه الكلمة قاله في كتابه (عوالي اللّئالي) تعليقا على روايةٍ عن الامام علي عليه السلام ننقله هنا إتماماً للفائدة، حيث قال: «ورُوِيَ عنه عليه السلام وقد سُئِلَ عن معنى التصوف؟

فقال عليه السلام: التصوف مشتق من الصوف، وهو ثلاثة أحرف (ص.و.ف) فالصاد صبر وصدق وصفا. والواو ودٌّ وَ وِرْدُ وَ وَفَاء، والفاء فقر وفرد وفناء».

ثم قال ابن أبي جمهور معلقاً: «الصبر: أول مراتب البداية. والمراد به الصبر في الانواع الثلاثة. أي الصبر عن الشهوات، والصبر على الطاعات، والصبر على المصيبات.

والصدق: وسط مراتب البداية، وهو مطابقة ظاهره لباطنه، بحيث يكون صادقاً في صبره.

والصفا: آخر مراتب البداية وهو لازم المرتبتين الأُوليتين، لانه متى تَخُلِقَنَا حصل بسببيهما صفاء الظاهر والباطن عن جميع الكدورات المانعة عن قبول الفيض.

والودُّ: أولُ مراتب التوسط، وهو المحبة لمطلوبه وعدم الالتفات منه الى غيره.

والوِرْدُ: هو وسط هذه المرتبة، وهو لازم الود، وهو مراقبة المحبوب في جميع الحالات بدوام ذكره وعدم الإشتغال عنه بشى، وهو في الحقيقة صدق المودة.

والوفاء: هو آخر درجات هذه المرتبة، وهو المداومة على مشاهدته والثبات على ذلك حتى يصير ملكة راسخة.

والفقرُ: هو أولُ مراتب الوصول، وهو عدم الرغبة والإقتناء لشيءٍ غير مراده، فهو عبارة عن عدم الإحتياج الى شيءٍ غير المحبوب.

والفرد: هو وسط هذه المرتبة، وهو عبارة عن الخلوة مع المحبوب والانفراد به عما سواه وإفراده عن كل شيء، بأن لا يعتقد موجوداً غيره، بل ولا يتصوره.

والفناء: هو آخر مرتبة الوصول، وهو أن لا يلاحظ مع المطلوب غيره حتى نفسه.

ولا وراءِ هذه المرتبة الا مرتبة البقاء به والفناءِ فيه، وهي مرتبةُ موهوبةُ الله تعالى له اذا صار من المستحقين.

رزقنا الله هذه الدرجة العليا والمرتبة العظمى بمنه وكرمه»[١].

وقد يخلط البعض بين التصوف والعرفان، ويظنهما شيئاً واحداً، وهما في الحقيقة شيئان مختلفان، إذ «العرفان: معرفة آلهيَّة وجدانيَّة يقوم على أساسها سلوك تعبدي خاص، والتصوف: سلوك تعبدي يوصل إلى معرفة إلهية»[٢].

بعد هذا التعريف والتوضيح عن التصوف والصوفية يُطرح هذا السؤال عن شيخنا المترجم له: هل كان الشيخ (بن أبي جمهور) بالفعل صوفياً كما قيل أم لم يكن؟!

قال عنه الشيخ عبدالله الأفندي في (رياض العلماء): «الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن أبي جمهور... وهو الفقيه الحكيم المتكلم المتحدث الصوفي... لكن التصوف المفرط قد أبطل حقة»[٣].

والصحيح أنَّ (ابن أبي جمهور) لم يكن صوفيّاً بالمعنى المصطلح على الإطلاق، فضلاً عن أن يكون مفرطاً في التصوف، ولا دليل يثبت نسبة التصوف إليه، بل الدليل قائم على خلافه، كما سيأتي.

نعم هو من الفلاسفة والمتكلمين ومن العرفاء السالكين، وربَّما اقتبس من بعض المتصوفة بعض المصطلحات أو أثنى على بعضهم في كتابه (المُجْلي) -كـ (ابن العربي) -، لكنه لم يكن منهم ولا مؤيداً لأفكارهم.

---

(١) عوالي اللّئالي: ج٤ ص١٠٥-١٠٦.

(٢) أعلام هجر: ج٥ ص٥٦.

(٣) رياض العلماء: ج٦ ص ١٤.

قال السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في رسالة (الردود والنقود): «و أما كونه- أي بن أبي جمهور- من الصوفية، فنسبة هذه لصيقة إلى الرجل البريئ مما نُسِبَ إليه، وظلمٌ في حقه، والفرق بين العرفان والتصوف غير خفي على المحققين، فحينئذٍ تلك الكلمة والنسبة فِرْية بلامرية»[1].

وقال الباحث والمحقق غلام رضا رشيديان في كتابه (الآراء الكلامية لابن أبي جمهور الأحسائي) ص ٤ «قد كان ابن أبي جمهور -كما يلوح من مؤلفاته - واحداً من العرفاء، ولا يصح ما نُسبَ إليه من اتهامه بالتصوف، وإن كانت نسبته إلى الفلسفة صحيحة».

ويؤكد ما قلناه - من أن ابن أبي جمهور من أهل السلوك والعرفان وليس من أهل التصوف - ما ورد في كتابه (المُجْلي) حيث يقول: «ولهذا قال أهل الإشارة: إن الصلاة الحقيقية إنّما هي الإقبال والتوجه وانسلاخ النفس عن البدن ومتعلّقاته بطاعة النفس الحيوانيّة للنفس الناطقة الملكيّة وانجذابها معها، وهذه الصلاة الظاهرة عنوان على ذلك ووسيلة إليه، فما لم يحصل معها ذلك المعنى لم تكن صلاة في الحقيقة. وإلى هذا أشار - سبحانه - بقوله **﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾**[2]...»[3].

إلى أن يقول: «أقول: ومن هذا التقرير عُلم أنّ التكليف البدنيّ لا يتمّ بدون التكليف العقليّ فإنّه متى خلا منه كان غير صحيح، فالتوجّه والإقبال ودوام الفكر شرط في صحّة العبادة البدنيّة، ولا يكفي حصولها من البدن من دون ذلك التوجّه والإقبال المستلزمين لدوام الفكر والحضور المعنويّ عند المعبود، على ما تحقّق عند أهل هذه الطريقة ردّاً على أهل الظاهر.

(١) مقدمة (عوالي اللّئالي) (الردود النقود): ص١٠.
(٢) الماعون / ٥-٤.
(٣) المجلي: ج٣ ص٩٣٨.

وعُلم أيضاً أنّ التوجة والإقبال والحضور المعنويّ من دون الأعمال الصوريّة الظاهرة بالقوى البدنيّة غير كافٍ ولا مُخرج عن عهدة التكليف العقليّ، خلافاً للإباحيّة القائلين بأنّ العارف الواصل لا يحتاج إلى هذه الصورة الظاهرة، لا نقطاعه عنها ووصوله إلى ما ورائها؛ فتكون حاجبة له. وهو عند أهل التحقيق وأهل الله من الأوهام الشيطانيّة ؛ فإنّ ملاحظة الصور كما لا تتمّ بدون المعاني كذا لا تتمّ المعاني بدون الصور، فالأعمال مظاهر لهذه المعاني، فلا يتمّ حصولها بدون مظاهرها. والمقصود من الوصول ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل، فتدبره ؛ فإنّه سرّ هذا الموضع، وما أحسنه من سرّ لا يُطّلع عليه إلاّ بفكرة صادقة، وبه ينحلّ ما يرد من الشكوك من جماعة الإباحيّة، كما قد وقع لي مع بعض الإباحيّة من المباحثة فأجبته بهذا الجواب فانقطع».

ثم يسترسل (ابن أبي جمهور) لينقل ما جرى له مع بعض المتصوفة المنحرفين في أطراف (نجد) حيث يقول:

«وذلك أنّه قد ذُكِرَ لي- وأنا يومئذٍ مقيم بأرض نجد ببلاد يقال لها (الِدّرعيّة)- أنّ في جبل لها رجلاً منقطعاً عن الناس معتزلاً بنفسه عن مخالطة أحد من بني نوعه، وأنّه في الأصل رجل من أهل اليمن ورد غريباً وانقطع إلى هذا الجبل. فجئت إلى موضعه وسلّمت عليه، فردّ السلام، فرأيت رجلاً نبيلاً حسن المنطق عليه أثر الصلاح، فحادثتُه في فنون العلم، فرأيت له ذوقاً جيّداً.

فقلتُ له: ما أحسن ما أنت فيه من هذا الإنقطاع، إلاّ أنّي سمعت أنك لا تصلّي الصلاة الشرعيّة بالصورة الظاهرة التي جاء بها الشرع المحمّديّ، أفلستَ على ملّته؟

فقال: بلى، ولكن ما أعمل بهذه الصورة الظاهرة؛ لأنّها حجاب للواصل مرتبة الحضور، المنقطع عن هذه الصورة، المشاهد للحقائق التي لم تفارق باب الملك. أوَلا تعلم أنّ الصلاة الظاهرة مشتقّة من الصلة وبها يتوصّل المحجوب بالصور إذا لاحظ بها القرب المعنويّ؟

قلتُ: بلى.

قال: فما احتياج الواصل إلى ما به يتوصّل؟ إنّه قد استغنى بالوصول عن الموصل. ما يعمل الحاجي بالراحلة إذا وصل إلى مكّة وتمّ نسكه وقصد المجاورة؟ فإنّه حينئذٍ لغنيّ عنها.

فقلتُ: وأنت من أهل الوصول والاتّصال بحضرة ذي الجلال؟

فقال: نعم!

فقلتُ: على تقدير تسليم وصولك فهل وصولك أتمّ من وصول نبيّك محمدﷺ؟ وهل اتّصالك أعلى من اتّصاله؟

فقال: حاشا وكلاّ، بل الواصل الحقيقي هو لا غيره، وبه يتّصل الكلّ، وجميع الخاصّة وخاصّة الخاصّة عنه أخذوا مراتبهم ومقاماتهم في النشأتين.

فقلتُ: فكيف هو مع ذلك الوصل التامّ والاتّصال الكامل لم يترك هذه الصور الظاهرة ولا العبادات الشرعيّة، بل كان دائم المحافظة عليها شديد العناية بها؟

فقال: إنّهﷺ وصل ورُدّ، وأنا وصلتُ وما رُدِدْتُ!!

فعجبتُ من كلامه وفهمتُ منه ظاهره وخفي عليَّ في بادئ الحال باطنه، فقلتُ: إذَن يلزمك أن تكون أفضل منه؛ إذ لا يشكّ كلُّ عاقل أنّ غير المردود أفضل من المردود.

فضحكَ من تهافت فهمي عن إدراك ما أراد مِن معنى الردّ، فقال لي: وهذا منك ضَمُّ جهل إلى جهل.

فقلتُ له: أبِنْ[1] لي عن مقصودك وأفهِمني مرادك لأقوم لك بالعذر.

فقال: إنّه رُدّ إلى تكميل الخلق وإيصالهم إلى بارئهم ومُنشئهم على الطريق المرضيّة؛ لِماَ علم الله فيه من القوة الملكيّة والنفس القدسيّة البالغة في حدّ الكمال إلى القدرة على

(١) صيغة أمر من أبان، يُبين، إبانةً أي أوضح.

التكميل والإرشاد وإهداء الخلق والجمع بين الجانبين، فلا يمنعها الاشتغال بتكميل الخلق عن الحضور بين يديه في أغلب الأوقات وأخْذِ ما يحتاج الخلق إليه منه، ولا يمنعها الحضور بين يديه والانشغال بخدمته عن هداية الخلق وتكميلهم ؛ لما فيه من القوة الجامعة للأمرين.

وأنا المسكين لمّا لم أكن في هذه المرتبة، بل ولا قريباً من بعض البعض منها لم أكن من أهل الردّ ولا من المستحقّين له، بل شأني ومنتهى ما تقتضيه قوّتي لزوم باب الملك والحضور بين يديه والتلقّي لنفحات وارداته؛ فأنا في مرتبة قولهم (لو نطق العارف هلك)[1]. فهذا معنى قولي: إنهﷺ وصل وَرُدّ وأنا وصلت وما رُدِدتُ، لا كما ذهب إليه وَهْمُكَ الرديء وفهمك القاصر.

ثمّ قال: فإذا علمت أنّهﷺ من المردودين لتكميل الخلق وإيصالهم اليه بطريق الشريعة والطريقة والحقيقة على مراتبهم، لم يحسن منه ولم يجُز له ترك الصور الظاهرة ولا رفض الأعمال البدنيّة؛ لأنه المقتدى به والمتبوع أثره، فصلاته وعباداته لا للتوصّل والتقرّب بها ؛ لأنّه في الحقيقة واصل قريب، بل هو الأقرب الذي ليس وراء قربه قرب ولا بَعد وصوله وصول، بل لتقتدي به العامّة وتتوصّل بآثاره وأطواره الخاصّة. وأمّا أنا فلا حاجة لي إلى هذه الصور؛ لا نقطاعي عنها بمشاهدة الحقائق.

فسحرني بكلامه وبهر عقلي بزخارف تقريراته، حتّى غلب عليَّ الوهم بأنّه محقّ أو قريب من التحقيق. ثمّ أيّدني الله بمنّه، فرجعتُ إلى نفسي وتُبتُ إلى عقلي، وقلتُ له في الحال بلا إمهال: ليس بالوصول ينقطع العمل ولا لأجله تُترك الأوامر الشرعيّة؛ فإنّ ذلك وهم شيطانيّ مهلكٌ وخيال إبليسيّ مُرْدٍ، بل الوصول عند أهل الوصول ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل.

---

(١) أوصاف الأشراف: ٧٩

فسكت وانقطع عن الجواب، وبقي ساعة متفكراً، ثمّ قال: يا هذا لقد أشغلتني عمّا أنا فيه، فلا تكثر عليَّ الكلام ولا تعاودني بشيء من الخطاب، فقم عنّي عجلاً ودعني وشغلي، فما انقطعتُ في هذه المغارة إلاّ خوفاً من أمثالك.

فخرجتُ عنه وقد انقطعت حجّته وبان عجزه وعلمتُ أنّ الوهم المردي هو الذي أهلكه.

فعُلم بأنّ انقطاع حجج الإباحيّة إنّما يكون بملاحظة هذا السرّ، فلا تغفل عن تدبّره»[1].

فهل بعد هذا الكلام الواضح والصريح يصح أن يُتَّهَمَ (ابن أبي جمهور) بالتصوف، فضلاً عن التصوف المفرط.

وإذا كان في بعض كلامه أحياناً ما قد يوهم تأثره ببعض الصوفية فإن ذلك لا يصح أنْ يبنى عليه اتهامُه بالتصوف مع تصريحه بِنَبْذهم ورفضهم.

وقد تنبَّهَ الشيخ رحمه الله إلى احتمال أن يفهم أحد من كلامه غير مقصوده أو يُحَمِّلَه بعض الأراء والأفكار الغربية والشاذة استنتاجاً من عبارات مجملة أو إشارات مبهمة في كتابه (المجلي)، فاشار إلى ذلك محذراً وأبان منبهاً في أخر الكتاب، حيث يقول:

«ثمّ إنّي أختم فأقول: إعلم - أيّدك الله ونفعك بما تعلم وتعمل - أنّه قد يُنْقَل بعض هذه الإشارات على أكثر عالم العبارات؛ فإنّها ربّما تضمّنت بعض القول الثقيل على جماعة أهل القال والقيل. فليجتهد الطالب لهذه المطالب والسالك لهذه المسالك أن يسلك بها أقرب المسالك، ولا يَحملها على فكره المتهالك، بل إذا أشكل عليه أمرها ولم يدر المرام منها فليراجع ذوي الأذهان السليمة والألباب القويمة، أهل الصدور المنشرحة لنفحات ربّ الأرباب والقلوب المنفتحة للقيام بخدمة الأحباب، وإلاّ فليسامح في ما يجده

(١) المجلي: ج٣ ص٩٣٩-٩٤٢.

خطأً في ذهنه القويم وفكره المستقيم في إيراد العبارة أو واردات الإشارة، مع أنّي أقول كما يقول الشاعر الحكيم:

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم[١]

ومَن ردّ ما قلتُه إلى ذهنه المستحيل وفكره المتهافت العليل فقد سدّ بيني وبينه السبيل؛ فإنّ الفصاحة إنّما هي فصاحة الجَنَان لا فصاحة اللِّسان، وإلاّ لكان هارون أحقّ من موسى بالرسالة وليس كذلك، يا من عرف ذلك!

وإنّي أسأل من كلّ مستفيد طالب، بل من كلّ ناظر راغب أو غير راغب نظر في ما ألّفتُ وصنّفتُ وكدَدْتُ في تنقيحه وجمعه وكدحت، أن ينظره بعين الحقّ والإنصاف لا بلحظ العنف والإعتساف، وَيُهدي إليَّ بعض الدعاء الصالح، وأن يقوم بالشكر والحمد على ما فعلتُ وإن لم يكن عنده بصالح؛ فإنّي لم أترك جهداً في الترتيب ولم أقصر في التنقيح والتهذيب، وهذا جهد المقلّ وإن كان بكثرته لبعض الطبائع مملّ. وليس عليَّ في ما وراء جهدي ملام، بل لي في القصور عنه العذر عند جماعة الكرام، فَالْحَظْني بعين التغاضي واعف عن خطأئي فإنّ الطبع لي متقاضي:

النقص في نفس الطبيعة كامن فبنو الطبيعة نقصهم لا يُنكرُ
واعلم بأنّ المرء لو بلغ المدى في العلم مات عليه وهو مقصرّ

و(كلّ ميسّر لما خلق له)[٢] فالله الله في الإغضاء والتسامح والدعاء والثناء الراجح، يا ناظراً في الكتاب بعدي وجانياً من ثمار جهدي بي احتياج إلى دعاء تهديه لي في ظلام لحدي»[٣].

---

(١) ديوان المتنبّي:٤٥٧.

(٢) مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في بحا الأنوار:٤/٢٨٢، ٦٧/١٤٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:٦/٤١٧، ١١/٨٢.

(٣) مُجْلي مرآة المنجي: ج٥ ص١٨٠٧-١٨٠٩.

وقفة مع (عوالي اللّئالي):

يُعدُّ كتاب (عوالي اللّئالي العزيزية في الأحاديث الدينية) - المعروف بـ(عوالي اللّئالي) - أشهر كتاب لـ (ابن أبي جمهور الأحسائي) - رغم كثرة مؤلفاته التي تزيد على أربعين مؤلفاً كما مر -، بحيث أنه كلما ذُكر (بن أبي جمهور) وُصف - غالباً - بـ(صاحب عوالي اللّئالي) ولكن مع اشتهار الكتاب واشتهار مؤلفه الا أنه طُعنَ في الكتاب ببعض الطعون، أهمُّها:

١- أنَّه خلط فيه مؤلفُه الغثَّ بالسمين.

٢- أكثر فيه من روايات العامَّة.

٣- أكثر فيه من المراسيل.

٤- بعض الروايات فيه لا يُعلم مصدرها.

وَمعَ هذه الطعون وأمثالها فإن هناك روايات كثيرة متداولة على ألسن الفقها كقواعد فقهية عامة - كقولهم «على اليد ما أخذت حتى تؤدي» و«لا يسقط الميسور بالمعسور» و«ما لا يُدركُ كله لا يُترك كله» وغيرها - مصدرها الأساس هو هذا الكتاب.

ولعلَّ أهم رواية يُتداول ذكرها كثيراً وهي مورد جدل ونقاش عريض بين علمائنا ومصدرها كتاب (عَوالي اللّئالي) هي مرفوعه زرارة العلاجية الواردة عن الامام الباقر عليه السلام في مبحث (التعادل والتراجيح) في طريقة معالجة الروايات المختلفة والمتعارضة، وسيأتي ذكرها.

وقد أُجيب عن تلك الإشكالات على كتاب (عوالي اللّئالي) بما خلاصته:

إن (ابن أبي جمهور) ذكر في بداية كتابه طرقه إلى الروايات المذكورة في الكتاب وأسانيده، وهي سبعة طرق، حيث قال في مقدمة الكتاب: «أما المقدمة ففيها فصول، الأول: في كيفية أسنادي وروايتي لجميع ما أنا ذاكره من الأحاديث في هذا الكتاب، ولي في

ذلك طرق: الطريق الأول...»[١].

إلى أن يقول: «فجميع ما أنا ذاكره في هذا الكتاب من الأحاديث النبوية والإمامية طريقي في روايتها وإسنادها وتصحيحها هذه الطرق المذكورة عن هؤلاء المشايخ المشهورين بالعلم والفضل والعدالة، والله ملهم الصواب والعاصم من الخطإ والخطل والإضطراب)[٢].

فلم تكن إذن روايات الكتاب مجهولة المصدر أو مرسلة، كما يُتوهَّم، نعم بعضها قد يكون كذلك، وهو قليل.

وسيأتي ذكر طرقه السبعة في فصل لاحق- تحت عنوان (طرقه السبعة)- إنشاء الله تعالى.

٢- إن جملة كبيرة من روايات الكتاب -بل أكثرها - قد عُلم مصدرها من الكتب المعروفة المشهورة أخيراً، وقد ذكرت معظم المصادر في هوامش الكتاب بعد طبعه، فلم تعد مجهولة.

٣- إن كثيراً من روايات الكتاب التي قد تكون ضعيفة أو مرسلة هي أشبه بقواعد عقلية عامة تتفق مع أصول الشريعة والذوق الفقهي العام فهي لا تحتاج إلى سند كقولهم «على اليد ما أخذت حتى تؤدي» و«ما لا يدرك كله لا يترك كله» و«الناس مسلطون على أموالهم» وأمثالها.

٤- إذا وُجد في الكتاب الغث والسمين والصحيح والضعيف والمسند والمرسل فهذا لا يمنع من الأخذ بالكتاب والاعتماد عليه مع مراعاة القواعد الحديثية والرجالية في التعامل مع تلك الروايات، كغيره من كتب الحديث.

وهل كتب الحديث الأخرى خالية من هذه الإشكالات وأمثالها؟!

---

(١) عوالي اللّئالي: ج١ ص٥.

(٢) عوالي اللّئالي: ج١ ص١٤.

٥- وأما الرواية عن العامة وأبناء المذاهب الأخرى فليس هذا عيباً أبداً، إذ قَلَّ أن يخلوا كتاب من كتبنا الروائية من تلك الروايات، وقد صحَّ لدى جُلِّ علمائنا أن العمدة في الراوي ثبوت وثاقته وصدقه من أي مذهبٍ كان.

٦- إن الكثير من الإشكالات التي أُثيرت حول الكتاب أو مؤلفه لا صحة لها أصلاً -كتهمة التَّصوُّف- أو مبالغ فيها إلى حَدٍ كبير -كتهمة التساهل في نقل الروايات-، يتجلىّ ذلك عند مراجعة ما يأتي مفصلاً عن الأعلام الثلاثة (السيد نعمة الله الجزائري والشيخ النوري صاحب [مستدرك الوسائل] والسيد المرعشي النجفي قس الله أسرارهم) وما ذكرتُهُ أيضاً في فصل سابق تحت عنوان (بن أبي جمهور والتصوف).

وممن ردَّ الإشكالات التي تُقال في (عوالي اللَّئالي) وفي مؤلفه (بن أبي جمهور) — من حيث عدم ضبطه وخلطه الغث بالسمين — مرجع الطائفة المعاصر آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)، حيث قال— عند مناقشة مرفوعة زرارة العلاجية عن الإمام الباقرعليه السلام، والآتي ذكرها في ختام هذا الفصل-:

«وثالثاً: ضعف الرواية سنداً لأن ابن أبي جمهور ينقل الرواية عن كتاب العلامة، ولم يذكر سند العلامة إلى زرارة، فهي مرفوعة لا يعتمد عليها وربما تناقش هذه الرواية بعدم الاعتماد على بن أبي جمهور الأحسائي خصوصاً كتابه هذا (عوالي اللَّئالي) لاشتماله على أحاديث العامة، وحتى مثل صاحب (الحدائق) — الذي ليس من دأبه المناقشة في سند الروايات — يناقش هذا الكتاب: بأنه يشتمل على الغث والسمين.

ونحن قد تعرضنا لهذا الإعتراض في (قاعدة الميسور) ومناقشته بالتفصيل، وذكرنا هناك: بأن مجرد اشتمال هذا الكتاب على بعض روايات العامة لا يعد قدحاً في شخصية هذا العالم الجليل - الذي كان من أكابر علماء الشيعة في أواخر القرن التاسع — ولا في كتابه الذي تَعَمَّدَ تدوين أحاديث العامة فيه وخاصة في الظروف التي كان يعيشها،

لمواجهة بعض الإشكالات التي تَوجَّهت إلى الشيعة وأن أصولهم وكتبهم الحديثية خالية من أحاديث النبيﷺ بما ترمز إليه هذه الدعوى من أهداف غير سليمة.

وكذلك لا يناقش الكتاب بأنه ينقل عن مصادر لم تصل إلينا كمؤلفات العلامة والشهيد وفخر المحققين، إذ يلاحظ على ذلك أن عدم وصولها إلينا إنما هو بسبب الظروف التي حرمت المكتبة الشيعية من هذه التصنيفات والكتب القيمة، فمجرد عدم وصولها إلينا لا يدل على إنها غير موجودة ليكون ذلك قدحاً فيه.

وكذا لا يناقش فيه بأنه قد وثَّق في مقدمته جميع رواة كتابه، مع أن بعضهم من العامة.

فإنه يلاحظ على ذلك إنما وثَّقَ وسائطه إلى أصحاب الأصول والكتب التي ينقل عنها، ولم يتعرض إلى توثيق بقية سلسلة السند بما فيهم صاحب الأصول ومَن قبله.

والحديث بتوسع عن هذا الكتاب ومؤلفه مرَّ مراراً في بعض بحوثنا الفقهية والأصولية. وسيأتي البحث عنه حينما نبحث عن الأخبار العلاجية»[(١)].

وأختم حديثي عن كتاب (عوالي اللّئالي) بإشارة عابرة لأهم الروايات التي وردت في هذا الكتاب – وفي الغالب لا مصدر لها في كتب الامامية أو حتى غيرها أحياناً سواه– وقد اشتهرت على ألسن العلماء الأعلام والفقهاء العظام حتى أصبح الكثير منها قواعد كلية وفقهية عامة، وقد راعيتُ في ترتيبها الترتيب الموضوعي، وهي:

١– عن الامام عليعليه السلام «ما عبدتُكَ خوفاً من نارك، ولا شوقاً إلى جنتك بل وجدتُكَ أهلاً للعبادة فعبدتُك» ج٢ ص١١ ح١٨.

٢– عن الله جلَّ وعلا «أنا عند حسن ظنِّ عبدي بي» ج١ ص٢٨٩ ح١٤٥.

---

(١) تعارض الأدلة واختلاف الحديث: ص٢٧٣ -٢٧٤.

٣- عن النبي صلى الله عليه وآله «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ج١ ص٤٤٤ ح١٦٤.

٤- عن النبي صلى الله عليه وآله «مَن عرف نفسه فقد عرف ربه» ج٤ ص١٠٢ ح١٤٩.

٥- عن النبي صلى الله عليه وآله «الاسلام يعلو ولا يُعلى عليه» ج٣ ص٤٩٦ ح١٥.

٦- عن النبي صلى الله عليه وآله «المسلم مَن سلم الناس من يده ولسانه» ج١ ص٢٨٠ ح١١٥.

٧- الحديث النبوي الشريف «الإيمان قيد الفتك» ج٢ ص٢٤١ ح٧.

٨- الحديث النبوي الشريف «الإسلام يجبُّ ما قبله» ج٢ ص٥٤ ح١٤٥.

٩- عن النبي صلى الله عليه وآله «التوبة تجبُّ ما قبلها» ج١ ص٢٣٧ ح١٥٠.

١٠- عن النبي صلى الله عليه وآله «فاطمة بضعة مني، مَنْ آذاها فقد آذاني،ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله أكبَّه الله في النار»،ج٤ ص٩٣ ح١٣١.

١١- عن النبي صلى الله عليه وآله «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح مَنْ ركبها نجى ومَن تخلَّفَ عنها هوى» ج٤ ص٨٥ ح٩٩.

١٢- عن الامام الصادق عليه السلام «إذا كان الماء قدر كرّ لم ينجسه شيئ» ج٢ ص١٦ ح٣١.

١٣- عن النبي صلى الله عليه وآله «اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل» ج٣ ص٢٩ ح٧٨.

١٤- الحديث النبوي الشريف «جُعلَت لي الارض مسجداً وطهوراً» ٢ص١٤ح٢٧.

١٥- عن النبي صلى الله عليه وآله «لا صلاة إلاَّ بطهور» ج٣ ص٨ ح١.

١٦- عن النبي صلى الله عليه وآله «صَلُّوا كما رأيتموني أصلي» ج٣ ص٨٥ ح٧٦.

١٧- عن النبي صلى الله عليه وآله «لاصلاة إلاَّ بفاتحة الكتاب» ج١ص١٩٦ ح٢ وج٣ ص٨٢ ح٦٥.

١٨- الحديث النبوي الشريف«مفتاحها الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم» ج٢ ص٢١٨ ح١٢ وج٣ ص٨ ح٢.

١٩- عن النبي صلى الله عليه وآله «من فاتته صلاةٌ فَلْيقضِها كما فاتته» ج٣ ص١٠٧ ح١٥٠.

٢٠- عن النبي صلى الله عليه وآله «من لم يُبَيِّت الصيام بالليل فلا صيام له» ج٣ ص١٣٣ ح٦.

٢١- عن النبي صلى الله عليه وآله «صوموا تَصحُّوا» ج١ ص٢٦٨ ح٧٠.

٢٢- الحديث النبوي الشريف«الحجُّ عرفه» ج٢ ص٢٣٦ ح٥.

٢٣- الحديث النبوي الشريف«الطوافُ بالبيت صلاة» ج٢ص١٦٧ ح٣.

٢٤- عن النبي صلى الله عليه وآله «كل شيئ مطلق حتى يرد فيه نهي» ج٣ ص١٦٦ ح٦٠.

٢٥- قول الامام الصادق عليه السلام: «كل شيءٍ مطلق حتى يردَ فيه نص» ج٢ ص٤٤ ح١١١.

٢٦- عن النبي صلى الله عليه وآله «إنَّ الناس في سعةٍ ما لم يعلموا» ج١ ص٤٢٤ ح١٠٩.

٢٧- عن الامام الصادق عليه السلام «كلُّ شيءٍ يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبداً حتى تعرفَ الحرامَ فتدعه» ج٣ ص٤٦٥ ح١٦.

٢٨- عن النبي صلى الله عليه وآله «لا يُحَرِّمُ الحرامُ الحلال» ج٣ ص٤٦٥ ح١٣.

٢٩- عن النبي صلى الله عليه وآله «أسكتوا عَمَّا سكت الله» ج٣ ص١٦٦ ح٦١.

٣٠- عن النبي صلى الله عليه وآله «مالُ المسلم ودمُهُ حرام» ج٣ ص٤٧٣ ح٢.

٣١- عن النبي صلى الله عليه وآله «حرمةُ مال المسلم كحرمة دمه» ج٣ص٤٧٣ ح٤.

٣٢- الحديث النبوي الشريف «لا يحلُّ مالُ امرءٍ مسلم الا عن طيب نفسه» ج٢ ص١١٣ ح٣٠٩.

أعلام هَجَر: ج/٥

٣٣- الحديث النبوي الشريف «الناس مسلطون على أموالهم» ج٢ ص١٣٨ ح٣٨٣.

٣٤- عن النبيﷺ «جارُ الدار أحق بدار الجار» ج١ ص٥٨ ح٨٦.

٣٥- الحديث النبوي الشريف «إنَّ الله اذا حرَّمَ شيئاً حَّرمَ ثمنه» ج٢ ص١١٠ ح٣٠١.

٣٦- الحديث النبوي الشريف«لابيعَ إلاَّ فيما تملك» ج٢ ص٢٤٧ ح١٦.

٣٧- الحديث النبوي الشريف«لا عتقَ إلاَّ في ملك» ج٢ ص٢٩٩ ح٤.

٣٨- عن النبيﷺ «الخراجُ بالضمان» ج١ ص٢١٩ ح٨٩.

٣٩- الحديث النبوي الشريف«على اليد ما أخذت حتى تؤدي» ج٢ ص٣٤٥ ح١٠ وج٣ ص٢٤٦ ح٢.

٤٠- عن النبيﷺ «كل مبيعٍ تلَفَ قبل قبضه فهو من مال بائعه» ج٣ ص٢١٢ ح٣.

٤١- الحديث النبوي الشريف «المؤمنون عند شروطهم» ج٢ ص٢٥٧ ح٧ وج٣ ص٢١٧ ح٧٧.

٤٢- عن النبيﷺ«بارك الله لك في صفقة يمينك» ج٣ص٢٠٥ ح٣٦.

٤٣- عن النبيﷺ «مَنْ أحيا أرضًا ميتةً فهي له» ج٣ ص٤٨٠ ح٢.

٤٤- الحديث النبوي الشريف «يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة» ج٢ ص٢٦٨ ح٢١.

٤٥- الحديث النبوي الشريف «لا رضاع بعد فطام» ج٢ص٢٧٠ ح٢٥.

٤٦- الحديث النبوي الشريف «لا ميراث للقاتل» ج٢ ص ٣٣٨ ح١٧.

٤٧- الحديث النبوي الشريف «انما الولاء لمن أعتق» ج٢ص٣٠٦ ح٣٢.

٤٨- عن النبيﷺ «ذكاة الجنين ذكاة أمّه» ج٣ ص٤٦٠ ح٣١.

٤٩- عن النبي صلى الله عليه وآله «إقْرارُ العقلاء على أنفسهم جائز» ج٣ص٤٤٢ ح٥.

٥٠- الحديث النبوي الشريف «البينة على المدعي واليمين على من أنكر» ج٢ ص٣٤٥ ح١١.

٥١- الحديث النبوي الشريف «إدرؤا الحدودَ بالشُّبهات» ج٢ ص٣٤٩ ح٤ وج٣ ص٥٤٥ ح١.

٥٢- عن النبي صلى الله عليه وآله «لاضرر ولا إضرار في الإسلام» ج٣ص٢١٠ ح٥٤.

٥٣- عن النبي صلى الله عليه وآله «لا يترك الميسور بالمعسور» ج٤ ص٥٨ ح٢٠٥.

٥٤- عن النبي صلى الله عليه وآله «مالا يُدركُ كلُّه لا يتركُ كلُّه» ج٤ ص٥٨ ح٢٠٧.

٥٥- عن النبي صلى الله عليه وآله «لا سبقَ إلاَّ في نصلٍ أو خِفٍّ أو حافر» ج٣ ص٢٦٥ ح١.

٥٦- الحديث النبوي الشريف «تناكحوا تناسلوا أباهي بكم الأُممَ يوم القيامة» ج٢ ص٢٦١ ح١.

٥٧- عن النبي صلى الله عليه وآله «الطلاقُ بيد من أخذ بالساق» ج١ص٢٣٤ ح١٣٧.

٥٨- عن النبي صلى الله عليه وآله «في كلِّ أمرٍ مُشكلٍ القرعة» ج٢ ص٢٨٥ ح٢٥.

٥٩- وفي الحديث «لا غيبةَ لفاسق» ج١ ص٤٣٨ ح١٥٣.

٦٠- عن النبي صلى الله عليه وآله «أفضل الجهاد كلمةُ حقٍّ عند سلطانٍ جائر» ج١ ص٤٣٢ ح١٣١.

٦١- عن النبي صلى الله عليه وآله «إختلاف أمتي رحمة» ج١ ص٢٨٦ ح١٣٧.

٦٢- عن الإمام الصادق عليه السلام «خُذْ ما اشتهر بين أصحابك ودع ما نَدَر» ج٣ ص١٢٩ ح١٢.

٦٣- عن النبيﷺ «حبُّ الدنيا رأسُ كلّ خطيئة» ج١ ص٢٧ ح٩.

٦٤- عن النبيﷺ «إذا لم تستحِ فأصنعْ ما شئت» ج١ ص٥٩ ح٩١.

٦٥- عن النبيﷺ «الحياءُ شعبةُ من الإيمان» ج١ ص٥٩ ح٩٠.

٦٦- عن النبيﷺ «الشبابُ شعبةُ من الجنون» ج١ ص٢٩١ ح١٥٣.

٦٧- عن النبيﷺ «لكلِّ داءٍ دواء» ج١ ص٧٥ ح١٤٨.

٦٨- عن النبيﷺ «لاخيرَ في السَّرف ولا سَرَفَ في الخير» ج١ ص٢٩١ ح١٥٤.

٦٩- عن النبيﷺ «المعدةُ بيتُ الدَّاء والحميةُ رأسُ الدَّواء» ج٢ ص٣٠ ح٧٢.

٧٠- عن النبيﷺ «مَن سنَّ سُنَّةً حسنة فله أجُرها وأجرُ مَن عمل بها» ح١ ص٢٨٥ ح١٣٦.

٧١- عن النبيﷺ «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولُ عن رَعيَّته» ج١ ص١٢٩ ح٣.

٧٢- عن النبيﷺ «إعقل وتوكّل» ج١ ص٧٥ ح١٤٩.

٧٣- عن النبيﷺ «الأمورُ مرهونةُ بأوقاتها» ج١ ص٢٩٣ ح١٨٠.

٧٤- عن النبيﷺ «خيرُ الأمور أوسطُها» ج١ ص٢٩٦ ح١٩٩.

٧٥- عن النبيﷺ «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» ج٤ص٧٧ ح٦٧.

٧٦- عن الامام عليعليه السلام «العلم نقطةُ كثَّرهَا الجاهلون» ج٤ ص١٢٩ ح٢٢٣.

٧٧- عن الامام الصادقعليه السلام: «قطع ظهري إثنان عالمُ مُتهتِّك وجاهل مُتنَسِّك» ج٤ ص٧٧ ح٦٤.

٧٨- عن النبيﷺ «نيةُ المؤمن خيرُ من عمله» ح١ ص٤٠٦ ح٦٧.

٧٩- عن النبيﷺ «الشتاءُ ربيعُ المؤمن» ج١ ص١٠٠ ح١٨.

٨٠- عن النبي صلى الله عليه وآله «الناس نيامٌ فإذا ماتوا انتبهوا» ج٤ ص٧٣ ح٤٨.

٨١ - وأخيراً هذه مرفوعة زرار بن أعين المشهورة عن الإمام الباقر عليه السلام والتي تذكر عادة في مبحث (التعادل والتراجيح) في علم الأصول، وهي تُحدّد كيفية معالجة الأخبار المتعارضة وكيف يُتعامل معها، ومصدرها الأشهر والأبرز هو كتاب (عوالي اللّئالي)، وهي كما يلي: «وروى العلامة - قُدُست نفسه - مرفوعاً الى زرارة بن أعين قال: سألت الباقر عليه السلام فقلت: جُعلتُ فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ فقال: يازرارة خُذْ بما اشتهر بين أصحابك، وَدَع الشاذَّ النادر، فقلت: يا سيدي إنهما معاً مشهوران مرويان مأثوران عنكم؟ فقال عليه السلام: خُذْ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك، فقلتُ: إنّهما معاً عدلان مرضيان مُوَثَّقان؟ فقال: أنظر إلى ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم، فإنَّ الحقَّ فيما خالفهم، فقلتُ: ربما كانا معاً موافقين لهم أو مخالفين، فيكف أصنع؟ فقال: إذن فَخُذْ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الإحتياط، فقلتُ: أنهما معاً موافقين للإحتياط أو مخالفين له فكيف أصنع؟ فقال عليه السلام: إذن فتخَيَّر أحدَهما فتأخذ به وتدعُ الآخر»[1].

وفي رواية انه عليه السلام قال: «إذن فأرجه حتى تلقى إمامَكَ فتسألَه».

المدافعون عنه:

لقد دافع عن المترجم له ووثَّقه وردَّ التهم الموجهة إليه عدد من كبار العلماء ومشاهير المحققين، أبرزهم العلامة الشهير السيد نعمة الله الموسوي الجزائري والعلامة الشهير الشيخ حسين النوري صاحب (مستدرك الوسائل)،وأخيراً آية الله العظمى السيد شهاب

(١) عوالي اللّئالي: ج٤ ص١٣٣.

(٢) مرَّ ص١٦٦ نقل كلامٍ عن السيد السيستاني في الدفاع عن (ابن أبي جمهور) وعن كتابه (عوالي اللئالي).

الدين المرعشي النجفي، وآخرون.

وفيما يلي نُثبتُ ماوصل إلينا من كلمات هؤلاء الأعلام المدافعين عن الشيخ المترجم لتتجلّى الصورة عنه أكثر ويتضح فيه الحق:

١ـ قال السيد نعمة الله الجزائري ـ المتوفى سنة ١١١٢هـ ـ في مقدمة كتابه (الجواهر العوالي في شرح عوالي اللّئالي):

«... وبعد فيقول المذنب الجاني، قليل البضاعة كثير الإضاعة نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري، وفقه الله تعالى لمراضيه، وجعل ما يأتي من أحواله خيراً من ماضيه: إني لما فرغتُ من شروحي على (التهذيب) و(الإستبصار)، وكتاب (التوحيد) و(عيون الأخبار)، و(شرح الصحيفة)، وكتاب (الأنوار)، وكتاب (مقامات النجاة)، وما أردتُ تأليفه، مما وفق الله تعالى، فاطلعتُ إلى الكتاب الجليل الموسوم بـ (عوالي اللّئالي) من مصنفات العالم الرباني، والعلامة الثاني، محمد بن علي ابن ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، (أسكنه الله تعالى غُرَفَ الجنان وأفاض على تربته سجال الرضوان) فطالعتُهُ مراراً، وتأملتُ أحاديثه ليلاً ونهاراً، فشوّقني عادتي في شرح كتب الأخبار، وتتبع ما ورد عنهم عليهم السلام من الآثار، إلى أن أكتب عليه شرحاً، يكشف عن بعض معانيه، ويوضح ألفاظه ومبانيه.

فشرعتُ - بعد الإستخارة - في ترتيب أبوابه وفصوله، واستنباط فروعه من أصوله، وسميته (الجواهر الغوالي في شرح عوالي اللّئالي)، ثم عَنَّ لي أن أُسميه (مدينة الحديث).

ولنذكر قبل الشروع في المقصود مقدمة، تشتمل على فصول:

الفصل الاول: في السبب الذي حداني على شرح هذا الكتاب، وهو امور:

أولها: أنه وإن كان موجوداً في خزائن الأصحاب، إلا أنهم معرضون عن مطالعته ومدارسته ونقل أحاديثه، وشيخنا المعاصر[١] (أبقاه الله تعالى) ربما كان وقتًا من الاوقات يرغب عنه، لتكثر مراسيله، ولأنه لم يذكر مأخذ الأخبار من الكتب القديمة، ورجع بعد ذلك إلى الرغبة فيه. لأن جماعة من متأخري أهل الرجال وغيرهم من ثقات أصحابنا وثَّقُوه وأطنبوا في الثناء عليه، ونصوا على إحاطة علمه بالمعقول والمنقول.

وله تصانيف فائقة ومناظرات في الإمامة وغيرها مع علماء الجمهور، سيما مجالسه في مناظرات الفاضل الهروي في الإمامة في منزل السيد محسن في (المشهد الرضوي) على ساكنه وآبائه وأبنائه من الصلوات أكملها ومن التسليمات أجزلها.

ومثله لاَيُتَّهَمُ في نقل الاخبار من غير مواردها.

ولو فتحنا هذا الباب على أجلاَّء هذه الطائفة لأفضى بنا الحال إلى الوقوع على أمور لانحب ذكرها.

على أننا تتبعنا ما تضمنه هذا الكتاب من الأخبار، فحصل الإطلاع على أماكنها التي انتزعها منها، مثل الأصول الأربعة وغيرها من كتب الصدوق وغيره من ثقات أصحابنا أهل الفقه والحديث.

ولعلنا نشير في تضاعيف هذا الشرح إلى جملة وافية منها.

وأما اطلاعه وكمال معرفته بعلم الفلسفة وحكمتها وعلم التصوف وحقيقته فغير قادح في جلالة شأنه، فإن أكثر علمائنا من القدماء والمتأخرين قد حققوا هذين العلمين ونحوهما، من الرياضي والنجوم والمنطق، وهذا غني عن البيان، وتحقيقهم لتلك العلوم ونحوها ليس للعمل بأحكامها وأصولها والإعتقاد بها، بل لمعرفتهم بها والاطلاع على مذاهب أهلها.... .

---

(١) هو الشيخ محمد باقر المجلسي صاحب كتاب (البحار) الشهير المتوفى سنة ١١١٠هـ.

حكى لي عالمٌ من أولاد شيخنا الشهيد الثاني (طاب ثراه): أن بعض الناس كان يتهم الشيخ في زمن حياته بالتَّسَنُّن لانه كان يُدَرّس في (بعلبك) وغيرها من بلاد المخالفين على المذاهب الأربعة نهاراً ويدرس على دين الإمامية ليلاً، وكان معرفته بفقه المذاهب الأربعة واطلاعه (طاب ثراه) على كتب أحاديثهم وفروعهم أعلى من معرفتهم بمذاهبهم.

وكذلك الشيخ كمال الدين ميثم البحراني (عطَّر الله ضريحه) فإنه في تحقيق حكمة الفلاسفة ونحوها أجلُّ شأناً من افلاطون وأرسطو ونحوهما من أساطين الحكماء، ومن طالع شرحه الكبير على كتاب (نهج البلاغة) عَلِمَ صحَّة هذا المقال.

وأما ماذكر فيه من التأويلات التي لاينطبق ظاهرها على لسان الشريعة، فانما هي في ظاهر المقال أو عند التحقيق حكاية لاقوال الحكماء والصوفية ومن قال بمقالاتهم، وليس هو قولا له في تلك التأويلات البعيدة.

وأما شيخنا بهاء الملة والدين (طيب الله ثراه) فقد تكلَّم فيه بعضهم، تارة بميله إلى علوم الصوفية، وأُخرى بسماعه الغناء، وثالثاً بحسن معاشرته لطوائف الإسلام وأهل الملل بل وغيرهم من الملاحدة وأهل الأقوال الباطلة، حتى أني وَردتُ (البصرة)، وكان أعلمهم رجلٌ يسمى الشيخ عمر، فتجارينا في البحث والكلام حتى انتهينا إلى أحوال الشيخ بهاء الدين رحمه الله فقال: لعلكم تزعمون أنه من الإمامية، لاوالله، بل هو من أفضل أهل السنة والجماعة، وكان يتقي من سلطان العصر، فلما سمعتُ منه هذا الكلام، أطلعتُهُ على مذهب الشيخ وعلى ما تحقَّقَ به عنده أنه من الإمامية، فتحيَّر ذلك الرجل وشكَّ في مذهب نفسه، بل قيل أنه رجع عنه باطناً.

وحدثني عنه[1] أوثق مشايخي في (اصفهان) أنه أتى في بعض السنين الى السلطان

---

(١) أي عن الشيخ البَهائي.

الأعظم الشاه عباس الاول (تغمده الله برضوانه)، جماعة من علماء الملاحدة، طالبين المناظرة مع أهل الاديان، فأرسلهم الى حضرة الشيخ بهاء الدين، فاتفق أنهم وردوا مجلسه وقت الدرس، وعلم ما أتوا به، فشرع في نقل مذهب الملاحدة وفي دلائلهم، وفي الجواب عنها، حتى مضى عامة النهار، فقام الملاحدة وقَبّلوا الارض بين يديه، وقالوا: هذا الشيخ هو عالمنا وعلى ديننا، ونحن له تبع، ثم لما تَحَقَّقوا مذهبه بعد ذلك رجعوا إلى دين الإسلام، ولو أنه (طاب ثراه) ناظرهم كمناظرة الخصوم لكان متهماً عندهم ولَماَ رجعوا عن باطلهم.

وهذا نوع لطيف من المناظرة، استعمله الأنبياء والأئمة عليهم السلام في المباحثة مع المعاندين وأهل التعصب في المذاهب الباطلة، وقد أُمروا به بقوله ﴿وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ﴾[١] ومنه ماحكاه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[٢] وفي سورة الكافرين ﴿لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ * وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ - الى قوله: - لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ﴾[٣].

ومن طالع كتاب (الاحتجاج) للشيخ الطبرسي قدس سره يظهر له أن هذه الطريقة في المناظرة هي الأصل والأنفع في استجلاب المنافقين إلى الدخول في الدين القويم.

وحدثني أيضًا ذلك الشيخ[٤] (أبقاه الله تعالى): أن رجلين من أهل بلدة (بهبهان)، شيعي وسني تناظرا وتباحثا في المذهب فاتفق رأيهما على أن يأتيا الى (أصفهان) ويسألا ذلك الشيخ[٥] مَنْ مذهبه، ويرجعا اليه، فلما وردا (أصفهان)، جاء الرجل الشيعي الى

(١) النحل: ١٢٥.
(٢) سبأ: ٢٤.
(٣) الكافرون: ٢ و٣ و٦.
(٤) أراد به (أوثق مشائخه في أصفهان).
(٥) أراد به الشيخ البَهائي.

حضرة الشيخ سرّاً عن صاحبه، وحكى له ما جرى بينه وبين ذلك الرجل، فلما وردا على الشيخ نهاراً وأعلماه أنهما تراضيا بدينه، شرع في حكاية المذهبين، بدلائل الفريقين، وما أجابَ به علماء المذهبين، حتى انقطع النهار، فقاما من عنده وكلٌّ منهما يدَّعى أن الشيخ على مذهبه.

وأيضاً كان رحمه الله كثير السفر الى بلاد المخالفين، وهجر عن وطنه وأقاربه وعشائره، فكان يُحسن المعاشرة معهم لذلك وأمثاله، ولقد صدق في وصف نفسه من قصيدته الرائية:

وإني امرء لايدرك الدهر غايتي ولاتصل الأيدي إلى قعر أسراري
مقامي بفرق الفرقدين فما الَّذي يؤثِّرُهُ مسعاهُ في خفض مقداري
أُعاشر أبناءَ الزمان بمقتضى عقولهمُ كيلا يفوهوا بأفكاري

وحدثني من أثق به: أن بعض علماء هذه الفرقة المحقة كانوا ساكنين في (مكة) زادها الله شرفاً وتعظيماً، فأرسلوا إلى علماء (اصفهان) من أهل المحاريب والمنابر، أنكم تسبون أئمتهم ونحن في الحرمين الشريفين نُعذَّب بذلك الَّلعن والسب.

وأيضا المحقق الإمام شيخنا الشيخ علي بن عبد العال[١](عطر الله مرقده) لماَّ قدم (أصفهان) و(قزوين) في عصر السلطان العادل (طهماسب) (أنار الله برهانه)، مكَّنه من الملك والسلطان وقال له: أنت أحق بالملك لأنكَ النائب عن الإمام، وأنا أكون من عمالك أقوم بأوامرك ونواهيك.

ورأيتُ للشيخ أحكاماً ورسائل إلى الممالك الشاهية إلى عمالها وأهل الإختيار فيها، تتضمن قوانين العدل وكيفية سلوك العمال مع الرعَّية في أخذ الخراج وكميته ومقدار مدته والأمر لهم بإخراج العلماء من المخالفين لئلا يُضلوا الموافقين لهم والمخالفين.

(١) أراد به: المحقق الكركي.

وأمر بأن يُقرِّرَ في كل قرية وبلد عالماً واماماً يُصلي بالناس ويعلمهم شرايع الدين.

والشاه (تغمده الله برضوانه) يكتب كتابه إلى اولئك العمال بامتثال أمر الشيخ، وأنه الأصل في تلك الأوامر والنواهي.

وكان رحمه الله لايركب ولايمضي إلى موضع، إلا والشاه يمشي في ركابه...».

إلى أن يقول:

«فكان الشيخ بهاء الملة والدين، يلاحظ مثل هذه الأمور ويُحسن المعاشرة مع أرباب المذاهب، خوفاً من إثارة الفتن.

وأما حكاية الغناء فهو (طاب ثراه)[1] ممن نصَّ على تحريمه وحكى الإجماع عليه، وناقش من ذهب إلى تحليله من علمائهم، كالغزالي وجماعة من الشافعية حيث ذهبوا إلى أن الحرام منه ماكان مع آلات اللَّهو كالعود والطنبور والزمر ونحو ذلك، وأماًّ الغناء وحده فحلال.

وسيأتي انشاء الله تعالى تحقيق الغناء والكلام فيه والرد على الفاضل الكاشي حيث صار في كتاب (الوافي) الى ما حكيناه من الغزالي، نعم حُكيَ أن الشيخ البهائي (طاب ثراه) كان يسمع إنشاد الشعر بألحانٍ ماكان يعتقد أنها من أنواع الغناء المحرم، لأن الغناء وإن كان مما أجمع أصحابنا (رضوان الله عليهم) على تحريمه إلا أنهم اختلفوا في تحقيق معناه، فبعضهم أرجعه الى العرف والعادة، وبعضهم حمله على قول أهل اللغة، فيكون مسئلة من مسائل الإجتهاد لايُلاَم من قال وذهب إلى قول من الأقوال فيها.

واما استحسانه (يعني ابن أبي جمهور) لبعض أشعار الصوفية، مثل جملة من أشعار المثنوي ومحي الدين بن العربي ونحوهما، فإنما هو تحسين الكلام، والحكمة ضالة المؤمن،

(١) يعني: ابن أبي جمهور.

وفي الحديث: إن ابليس لما ركب مع نبي الله نوح عليه السلام في السفينة، ألقى اليه جملة من النصايح والمواعظ، فامر الله نوح عليه السلام بقبولها والعمل بها، وقال: أجريتُها على لسانه.

وكان سيدنا الأجل المرتضى علم الهدى (طاب ثراه) يميل إلى مصاحبة أهل الأديان ويمدح في أشعاره من يستحق المدح لرتبته في العلم، سيما إسحاق الصابي، فإنه كان ملازماً لمجلسه، مصاحباً له في الحضر والسفر، ولمّا مات رثاه بقصيدة من قصايد ديوانه ما أظنه رثى أخاه الرضي رحمه الله بمثلها. ونقل انه كان اذا بلغ قبره راكبا يترجل له حتى يتعداه ويركب، فقيل له في ذلك؟ فقال: انـّماً أترجل تعظيماً لما كان عليه من درجة الكمال، لاتعظيما لمذهبه...»[(١)].

٢. وقال الشيخ الميرزا حسين النوري . المتوفى سنة ١٣٢٠هـ . في خاتمة كتابه (مستدرك الوسائل)، ضمن تعداده لمصادر كتابه المذكور:

«كتاب (عوالي اللّئالي الحديثية على مذهب الإمامية) تأليف المحقق الفاضل محمد بن الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن حسام الدين إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الهجري الأحسائي...»[(٢)].

وبعد أن نقل ثناء وتمجيد عدد من كبار العلماء في شأن الشيخ (بن أبي جمهور) قال: «... إلى غير ذلك من عبارات الأصحاب على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم في حقه، وذكرهم إياه بأوصاف وألقاب يذكرون بها العلماء الأعلام والفقهاء العظام.

فمن الغريب بعد ذلك ما ذكره السيد المعاصر في (الروضات) في ترجمته – بعد ذكر طرقه السبعة – حيث قال: (وأما نحن فقد قدمنا ذكر شيخه الأجل الأعظم علي بن

---

(١) مقدمة (عوالي اللّئالي): ج١ ص ٩ . ١٥.
(٢) خاتمة (مستدرك الوسائل): ج١ ص ٣٣١.

هلال الجزائري، الذي هو من جملة مشايخ المحقق الشيخ علي الكركي، وبقي سائر مشايخه السبعة - المذكورين هنا وفي مقدمة كتابه (العوالي) على سبيل التفصيل - عند هذا العبد وسائر أصحاب التراجم والإجازات من جملة علمائنا المجاهيل، بل الكلام في توثيق نفس الرجل والتعويل على رواياته ومؤلفاته، وخصوصًا بعد ما عرفت له من التأليف في إثبات العمل بمطلق الأخبار الواردة في كتب أصحابنا الأخيار، وما وقع في أواخر وسائل الشيعة من كون كتابي حديثه خارجين عن درجة الإعتماد والإعتبار، مع أن صاحب الوسائل من جملة مشاهير الأخبارية، والأخبارية لا يعتنون بشئ من التصحيحات الإجتهادية والتنويعات الإصطلاحية)[١] انتهى.

وأنت خبير بأن كثيراً من العلماء المعروفين، المذكوين في الإجازات والكتب المعدة لترجمتهم، ما قالوا في حقهم أزيد مما قالوا في ترجمة صاحب العنوان، ولم يعهد منهم تزكيتهم وتوثيقهم بالألفاظ الشائعة المتداولة في الكتب الرجالية، التي يستعملونها في مقام تزكية الرواة وتعديلهم، فإنهم أجلُّ قدرًا وأعظمُ شأناً من الإفتقار إليه.

ولذا قال شيخنا الشهيد الثاني في شرح الدراية: (وقد مرَّ أيضًا: تُعرفُ عدالة الراوي بتنصيص عدلين عليها، أو بالإستفاضة بأن تشتهر عدالته بين أهل النقل وغيرهم من أهل العلم، كمشايخنا السابقين من عهد الشيخ الكليني وما بعده إلى زماننا هذا، ولا يحتاج أحد من هؤلاء المشهورين إلى تنصيص على تزكيته، ولا تنبيه على عدالته، لما اشتهر في كل عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم زيادة على العدالة، وإنما يتوقف على التزكية غير هؤلاء)[٢].

(١) روضات الجنات ٧: ٣٣.

(٢) الدراية: ٦٩.

وعلى ما أسَّسه - أي صاحب (الروضات) - تَتَطَرق الشبهة في جماعة كثيرة من علمائنا الأخيار الذين قالوا في ترجمتهم مثل ما قالوا في حق صاحب (العوالي) أو أقل، فتخرج أخبار هؤلا الأعاظم ورواياتهم ومنقولاتهم وأقوالهم عن حدود الصحة والإعتماد، ولا يخفى ما في ذلك من القبح والفساد، بل قدمنا ذكر جماعة منهم ليس لهم في كتب التراجم ذكر أصلا، فضلا عن المدح والثناء والتزكية والاطراء، ومع ذلك كتبهم شائعة متداولة معتمدة.

والعجب أنه رحمه الله ذكره في أول الترجمة بهذا العنوان:(الشيخ الفاضل المحقق، والحبر الكامل المدقق، خلاصة المتأخرين، محمد...)[1]، إلى آخره، ثم تأمَّلَ في وثاقته، وهي أدنى درجة الكمال وقوله: (خصوصا بعد ما عرفت...)، إلى آخره، فيه:

أولا: إنه ليس في إسم الكتاب الذي ألفه فيه دلالة على اعتقاده على حجية مطلق الاخبار.

ففي (الأمل): (ورسالة في العمل بأخبار أصحابنا)[2]، ولم أجده في غيره، ولكنه ذكر في أول الترجمة هكذا:(ورسالة في أن على أخبارنا الآحاد في أمثال هذه الازمان المعَّول)[3]، كما نسبها إليه صاحب (الامل)، وهو أعرف بوجه التعبير، ولا دلالة فيه أيضا على ما نسبه إليه، مع أنه يمكن أن يكون غرضه الموجودة في الكتب الاربعة، كما عليه جمعٌ من المحققين، أو اشترطَ في ضعافها الإنجبار، ولا ينافي ذلك كون المستند هو الخبر الضعيف، فينطبق على ما عليه جماعة من حجية الاقسام الثلاثة: الصحيح والحسن

(١) روضات الجنات ٧: ٢٦ ترجمة ٧٤٩.

(٢) أمل الامل ٢: ٢٥٣ رقم ٧٤٩.

(٣) بالطبع لا يوجد لـ (بن أبي جمهور) أي كتاب بهذا الإسم ولا بالآسم السابق (رسالة في العمل بأخبار أصحابنا)، فهو خطأ محض لا أساس له.

والموثق، والضعيف إذا انجبر(١).

---

(١) في هامش الحجرية ما لفظه: ثم اني بعد ما كتبتُ هذا الموضوع بأشهر عثرتُ على هذه الرسالة الشريفة فوجدتُها في غاية المتانة والدقة والتحقيق، وضعها على طريقة الفقهاء - لكيفية استنباط الاحكام من ادلة الفروع - في ضمن فصول، ذكر في بعضها العلوم التي يحتاج إليها الفقيه وقال فيه: -

واما الاصول. فهو العلم الذي عليه مدار الشريعة، وأساس الفقه، وجميع أصوله وفروعه مستفادة منه، فالإحتياج إليه أمس من سائر العلوم، فلا بد من ضبطه غاية الضبط، وكلما انتهى في معرفته وَجَوَّد البحث في معانيه وأكثر من المطالعة في مسائله وعرف قوانينه وَعَـلِمَ مضمون دلائله كان أقرب إلى معرفة الفقه وأسهل طريقاً إلى سلوك الإستدلال على مسائله، ويكفي منه الإتقان لمثل: (مبادئ الوصول) و(تهذيب الوصول) وإن انتهى إلى (منتهى الوصول) و(نهاية الوصول) كان غاية المراد.

وبالجملة فالإحتياج إلى هذا العلم شديد، والتوصية به جاءت من جميع المشايخ، وباء هماله أُهملت الشريعة وضاع الدين لأنه الأصل الحافظ لها والضابط لأصولها وفروعها، وكيف يستقيمُ لطالب أن يعرف الفرع بدون الإطلاع على الأصل؟!، وأنَّى يحسن لعاقل أن يطلب العلم بالفقه ويصف نفسه بكونه من أهله مع إهماله للأصل الذي لا يُعرف الفرع إلا منه؟!.

إلى أن قال: وأما الرجال، فهو علم يحتاج إليه المستدل غاية الحاجة، لأن به يعرف صحيح الأحاديث من فاسدها، وصادقها من كاذبها! لأنه متى عَرفَ الراوي عرف الحديث، ومتى جَهلَه جهله، فلا بدَّ من معرفة الرجال الناقلين للأحاديث عن الائمة عليهم السلام من زمان الإمام الحق أمير المؤمنين عليه السلام إلى زمان العسكري عليه السلام، ومنه إلى زماننا هذا، إما: بعدالة، أو بفسق، أو بجهل أحدهما، ليكون على بصيرة فيقبل ما رواه العدل بلا خلاف، ويرد ما رواه الفاسق بلا خلاف، ويتوقف فيمن جهله...

إلى ان قال: فما عَدَّلوه فَمُعدَّل وروايته صحيحة، وما مدحوه فممدوح وروايته حسنة، وما وثَّقوه فثقة وروايته موثَّقة وما فسقوه فاسق وروايته مردودة وما جهلوا حاله فمجهول يجب التوقف في روايته.

وفي كيفية العمل بهذه الأحاديث بحث يأتي في فصل كيفية الإستدلال ان شاء الله تعالى.

وقال في الفصل الثالث في الإستدلال: وفيه بحثان، الاول. في الأدلة: وهي بالإتفاق من الأصوليين أربعة: الكتاب، والسنة، والاجماع، وأدلة العقل، ثم شرح حال الأدلة على طريقة الفقهاء.

وقال في موضع- بعد ذكر أوصاف- المفتي في جملة كلامٍ له: لكن يُشترط بقاء المفتي إذ لو مات بطلت الرواية لفتواه وحكاية أقواله للعمل بها، إذ لا قول للميت، وعليه إجماع الأصحاب، وبه نطقت عباراتهم في أكثر مصنفاتهم، ولا تبطل الرواية لاقواله وحكاية فتاويه مطلقاً، بل يصح ان تُروى لِتُعلم وليُعرف وفاقه وخلافه لمن يأتي بعده من أهل الإجتهاد... .

إلى غير ذلك من الكلمات الصريحة في جموده على طريقة الفقهاء والاصوليين، والمقام لا يقتضي نقل أزيد من هذا، وفيه الكفاية (منه قدس سره).

لدينا نسخة خطية من هذه الرسالة المسماة كاشفة الحال عن وجه الاستدلال صححنا ما تقدم عليها.

قال السيد الاجل بحر العلوم في ترجمة السكوني: ووصف فخر المحققين في الايضاح سند رواية الكليني في باب السحت - الشيخ عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السحت ثمن



وثانيا: إن اعتقاد حجية مطلق أخبار أصحابنا - بالنظر إلى ما أداه إليه دليله - ليس بكبيرة ولا صغيرة تضر بالوثاقة والعدالة، ولا ينافي الإعتماد على منقولاته ومروياته، فيكون - بعد التسليم- من الذين يقال في حقهم: خذوا ما رووا، وذروا ما رأوا[١].

وثالثا: إن طريقته -كما تظهر من -كتابيه طريقة المجتهدين، كما لا يخفى على المُراجع، فكل ما ذكره في حقه حدس وتخمين، ناشئ من عدم ظفره بالكتابين.

وقوله: وما وقع في أواخر و(سائل الشيعة)،إلى آخره[٢]، فلم أجدهما -(أي كتابي ابن أبي جمهور)- فيها [٣]، نعم ذكر في آخر كتاب (الهداية) الكتب الغير المعتبرة عنده، بأقسامها الثلاثة التي أشرنا إليها سابقا، وليس منها الكتابان.

قوله: والأخبارية لا يعتنون، إلى آخره [٤].

قلت: نعم، ومنه يظهر أن ابن أبي جمهور كان من المجتهدين، فإنه في الكتابين لم يسلك إلاَّ مسلكهم، ولم يَجْرِ إلاَّ على مصطلحاتهم في الأخبار، من الصحة والحسن، والقوة والضعف، والترجيح بذلك، فراجعهما، ولولا خوف الإطالة لذكرتُ شطراً منها.

ومنهما يظهر أن المقصد من الرسالة السابقة ليس إثبات حجية مطلق الأخبار، كما تَـوَّهَمه فجعله من مطاعنه.

كما يظهر إن كل ما ذكره في هذا المقام ناشئ من عدم العثور عليهما، والله العاصم.



الميتة، الحديث - بالتوثيق، قال: احتج الشيخ بما رواه عن السكوني في الموثق عن الصادقعليه السلام قال: السحت ثمن الميتة، الحديث. وتبعه على ذلك ابن أبي جمهور في (درر اللآلي) وفيه شهادة بتوثيق السكوني والنوفلي وإبراهيم بن هاشم، انتهى (منهقدس سره).

(١) غيبة الشيخ: ٢٤٠، وفيه: خذوا بما رووا.

(٢) روضات الجنات ٧: ٣٣.

(٣) في هامش المطبوعة عن هامش الاصل والمصححة بعنوان منه ما يلي: هذه كتب غير معتمدة، لعدم العلم بثقة مؤلفيها و... (عوالي اللآلي)، وانظر رسائل الشيعة ٣٠: ١٥٩(طبع مؤسسة آل البيتعليهم السلام)

(٤) روضات الجنات ٧: ٣٣.

نعم قد يُطعن فيه، وفي كتابه من جهتين:

الاولى: ميله إلى التصوف، بل الغلو فيه، كما أشار إليه في الرياض[١].

وفيه: إن ميله إليه حتى في بعض مقالاتهم الكاسدة، المتعلقة بالعقائد[٢]، لا يضر بما هو المطلوب منه في المقام من الوثاقة والتثبُّت وغير ذلك مما يشترط في الناقل، كغيره من العلماء على ما هم عليه من الإختلاف، حتى في أصول الكلام، ومع ذلك يعتمد بعضهم على بعض في مقام النقل والرواية، ولذا رأيتهم وصفوه بما هو دائر بينهم في مواضع مدح الأعاظم وشأنهم، وأدخلوه في إجازاتهم.

وليس هو أسوأ حالاً فيما نسب إليه من: المحدث الكاشاني، ولم يطعن عليه أحد في منقولاته، ولا من السيد حيدر الآملي المعروف، صاحب الكشكول، الذي يُنسب إليه بعض الأقاويل المنكرة وقد تلمَّذ على فخر المحققين، وعندي مسائل السيد مهنا وأجوبة العلامة بخطه[٣]، وقد قرأها على (الفخر)[٤]، وعلى ظهرها إجازة (الفخر) له بخطه الشريف، وهذه صورته: هذه المسائل وأجوبتها صحيحة، سُئل والدي عنها فأجاب بجميع ما ذكره فيها، وقرأتُها أنا على والديقدس سره ورويتُها[٥] عنه، وقد أجزتُ لمولانا السيد الإمام، العالم العامل، المعظم المكرم، أفضل العلماء، أعلم الفضلاء، الجامع بين العلم والعمل، شرف آل الرسول، مفخر أولاد البتول، سيد العترة الطاهرة، ركن الملة والحق والدين، حيدر بن السيد السعيد تاج الدين علي بن السيد السعيد ركن الدين حيدر العلوي الحسيني - أدام الله فضائله، وأسبغ فواضله - أنْ يرويَ ذلك عني، عن

---

(١) رياض العلماء ٥: ٥١.

(٢) ذكرنا فيما مضى تحت عنوان (ابن أبي جمهور والتصوف): أن اتهام المترجم له بالتصوف لا أساس له من الصحة، بل الدليل قائم على خلافه.

(٣) أي بخط السيد حيدر واستنسخت منه نسخة بخط يدي. (كذا في هامش المخطوطة).

(٤) أي: فخر المحققين بن العلامة الحلي.

(٥) في المخطوطة والحجرية: (ورويته) في الموردين.

والدي قدس سره وأن يعمل بذلك ويُفتي به. وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن مُطَهَّر الحلي، في أواخر ربيع الآخر، لسنة إحدى وستين وسبعمائة، والحمد لله تعالى، وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين).

وما كان يخفى على الفخر مقالاته، وما منعه ذلك عن أن يصفه بما ترى من الأوصاف الجميلة، أرأيت من يعظمه كذلك، يتأمَّلُ ويطعن في منقولاته؟!.

وهكذا الكلام في جمعٍ ممن تقدم عليه، أو تأخر عنه.

وليس الغرض من الإعتماد والإعتبار صحة كل ما رواه في الكتابين، بل الصحة من جهته فيكون كسائر مرويات الأصحاب في كتبهم الفقهية والمجاميع الحديثية، وعدم الفرق بين الخبر الموجود في (العوالي)، والموجود في غيره مما لم يتبيَّن مأخذه، وإن هذا المقدار من التصوُّف أو الميل إليه غير قادح في المطالب النقلية عند الأصحاب.

الثانية: ما في الكتاب المذكور من اختلاط الغث بالسمين، وروايات الأصحاب بأخبار المخالفين، كما أشار إليه في اللؤلؤة[1].

وقال في الحدائق - بعد نقل مرفوعة زرارة في الأخبار العلاجية -: (إن الرواية المذكورة لم نقف عليها في غير كتاب(العوالي)، مع ما هي عليها من الإرسال، وما عليه الكتاب المذكور من نسبة صاحبه إلى التساهل في نقل الأخبار، والإهمال، وخلط غثها بسمينها، وصحيحها بسقيمها، كما لا يخفى على من لاحظ الكتاب المذكور)[2].

قلتُ: ما ذكره صحيحٌ في الجملة في بعض الكتاب، وهو أقل القليل منه، وأما في الباقي فحظه منه نقل مجاميع الأساتيذ، الذين ساحتهم بريئة عن قذارة هذه الطعون.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ص ٦٤ و١٦٧.

(٢) الحدائق الناضرة: ج١ ص ٩٣ . ٩٩.

توضيح ذلك: إن (العوالي) مشتمل على مقدمة، وبابين، وخاتمة، وذكر في المقدمة فصولا، ذكر فيها طرقه، وجملة من الأخبار النَّبوية في فنون الآداب والأحكام، واختلط هنا الغث بالسمين كما قالوا.

وأما البابان، فقال: الباب الاول في الاحاديث المتعلقة بأبواب الفقه، الغير المترتبة بترتيب أبوابه، ولي فيها مسالك كثيرة، إلا أني أقتصر في هذا المختصر على ذكر أربعة مسالك لا غير، طلبا للايجاز، حذرًا من الملال.

المسلك الاول: في أحاديث ذكرها بعض متقدمي الأصحاب، رويتُها عنه بطرقي إليه، لا يختص إسنادها بالرسول ﷺ، بل بعضها ينتهي إسنادها إليه، وبعضها إلى ذريته المعصومين، وخلفائه المنصوصين، (عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيات)، لأن الأصحاب - قدس الله أرواحهم - إنما يعتبرون من الأحاديث ما صح طريقه إليهم، واتصلت روايته بهم، سواء وقف على واحد منهم، أو أسنده إلى جده المصطفى ﷺ... .

إلى أن قال: روى المنقول عنه هذا المسلك في الأحاديث من طرقه الصحيحة[١]، عمن رواه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي)، ثم ساق الأخبار[٢].

إلى أن قال:

المسلك الثاني: في أحاديث تتعلق بمصالح الدين، رواها جمال المحققين في بعض كتبه بالطريق التي له إلى روايتها، روى في كتابه قال: قال رسول الله ﷺ: (أكثروا من سبحان

---

(١) جاء في هامش النسخة الحجرية ما نصه: (قال في الحاشية: في هذا المقام لا يلزم من عدم ذكر اسم المنقول عنه في هذا المسلك أن يكون من المرسل، لما تُقرّرَ في الأصول أن الراوي إذا علم من حاله أنه لا يروي إلا عن الثقات كان ارساله إسنادا) (منه قده).

(٢) عوالي اللآلي: ج١ ص ٢٩٩

الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) الخبر، وساق أخباركتابه[١].

الى أن قال:

المسلك الثالث: في أحاديث، رواها الشيخ العالم، شمس الملة والدين، محمد بن مكي في بعض مصنفاته، يتعلق بأبواب الفقه، رويتُها عنه بطرقي إليه، قال رحمه الله: رُويَ أن النبي صلى الله عليه وآله قال:... الخبر، وساق أخباره[٢].

الى أن قال: المسلك الرابع: في أحاديث رواها الشيخ العلامة الفهامة، خاتمة المجتهدين، شرف الملة والحق والدين، أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري - تغمده الله برضوانه - قال رحمه الله: رُويَ في الحديث عنهم عليهم السلام.

وساق مروياته المتفرقة في أبواب الفقه[٣].

الى أن قال: الباب الثاني في الأحاديث المتعلقة بأبواب الفقه بابا بابا، ولنقتصر في هذا المختصر منها على قسمين:

القسم الاول: في أحاديث تتعلق بذلك، رويتها بطريق فخر المحققين، ذكرها عنه بعض تلاميذه، على ترتيب والده. جمال المحققين - رضوان الله عليهما -، باب الطهارة: روى محمد بن مسلم... وساق الى باب الديات[٤].

ثم قال:

القسم الثاني: في أحاديث رواها الشيخ الكامل الفاضل، خاتمة المجتهدين، جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلي قدس سره على ترتيب الشيخ المحقق المدقق، أبي القاسم جعفر

---

(١) عوالي اللآلي: ج١ ص ٣٤٩

(٢) عوالي اللآلي: ج١ ص ٣٨٠

(٣) عوالي اللآلي: ج٢ ص٥.

(٤) عوالي اللآلي: ج٢ ص١٦٥.

بن سعيد الحلي رحمه الله باب الطهارة... وساق أيضا الى باب الديات[١].

وذكر في الخاتمة أيضا جملتين، ذكر فيهما الاخبار المتفرقة[٢] كما في المقدمة، إلا أن جلَّها خاصة، وعمدة أخبار الكتاب ما أودعه في البابين.

وأنت خبير بأن حظه منه النقل عن مجاميع هؤلاء المشايخ، الذين هم أساطين الشريعة، وأساتيذ علماء الشيعة، لا مسرح للطعن عليهم، ولا سبيل لأحدٍ في نسبة الخلط والمساهلة إليهم، فان اتُّهِمَ صاحب (العوالي) في النقل عن تلك المجاميع، فهو معدود في زمرة الكذَّابين الوضَّاعين، فيرجع الأمر إلى الطعن والإساءة إلى سدنة الدين، وحفظة السُّنة ونُقَّاد الأخبار الذين مدحوه بكل جميل، وأدناه البراءة عن تعمد الكِذب ووضع الأحاديث.

وقد عثرتُ بعد ما كتبتُ هذا المقام على كلام السيد المحدث الجزائري في شرحه على الكتاب المذكور يؤيد ما ذكرناه قال:...»[٣].

ويختمُ صاحب (مستدرك الوسائل) كلمته بقوله: «فظهر أن الحق الحقيق: أن يعامِلَ الفقيهُ المستنبط بأخبار البابين معاملته بما في كتب أصحاب المجاميع من الأحاديث، وما في طرفي الكتاب - خصوصًا أوله - وإن كان مختلطاً إلاَّ أنَّ بالنظر الثاقب يمكن تمييز غثه من سمينه وصحيحه من سقيمه»[٤].

٣- وأخيراً هذه رسالة (الردود والنقود) التي كتبها المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي - المتوفى سنة ١٤١١هـ (قدَّس الله نفسَه)

---

(١) عوالي اللألي: ج٣ ص ٧.

(٢) عوالي اللألي: ج٤ ص٥.

(٣) خاتمة (مستدرك الوسائل) ج١ ص ٣٣٤ . ٣٤٣.

وسبق أن نقلنا كلام السيد نعمة الله الجزائري قبل كلام صاحب (مستدرك الوسائل).

(٣) خاتمة (مستدرك الوسائل) ج١ ص٣٤٤.

- في الدفاع عن الشيخ المترجم له، نُثبتها كاملة -كما وردت في مقدمة (عوالي اللّئالي) - إتمامًا للفائدة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الآخذ بحق مَن هُتك عمن هَتَك، والمنتقم لِمَن ظُلم عمن ظَلم، والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم، وعلى عترته مصابيح الدجى والمشاكى في البُهم.

اما بعد: لايخفى على من ألقى السمع وهو شهيد، ومن راجع إلى محكمة أقضى القُضاة وهو الإنصاف المُبَرَّء من الزور والإعتساف، أنَّ من أحسن الكتب الحديثية هاهو كتاب (غوالى اللّئالي)، أودَع فيه مؤلفه الجليل الحَبْر النبيل، المحدث المتكلم، العارف المُتَألِّه، الزاهد الورع التقي، جامع العلوم السمعية والعقلية، الألمعي اليلمعي، البحّاث النقّاد، شيخنا ابو جعفر محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الإحسائي الهجري المتوفى سنة ٩٤٠ق هـ[١] من علماء القرن العاشر، أحاديث قصار المتون، صحاح الأسانيد، صراح الدّلالات، نظمها على أحسن اسلوب وخير نمط، فلله تعالى درّه وعليه أجره.

ولكن من المأسوف عليه أنَّ هذه الدّرّة اليتيمة والجوهرة الثمينة تُركت في روازن مخازن الكتب مترّبة مبعثرة تأكلها العثّة وتبيدها الهوام والديدان، لا يُسئل عنه ولا يُفتقد.

وكان ترتب هذا الخمول والإنزوا في حق هذا الكتاب لنقود أُوردت، بعضها على المؤلِّف وبعضها على المؤلَّف، وكلها واهية غير واردة، ناشئة من قلة التتبع والغور في الكتاب، تُحُوملَ عليه بحيث حتى خَمَلَ ذكره ونُسي إسمه ووصل سقوطه في الأنظار الى حدٍّ

(١) الصحيح أنه توفي حدود سنة ٩١٠هـ .كما مر، وليس سنة ٩٤٠هـ، والإشتباه حصل للسيد المرعشي حيث ذُكر ابن ابي جمهور في (ريحانة الأدب) وبعض المصادر بما يشابه هذا التعبير «ابن ابي جمهور الأحسائي المعاصر للمحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠هـ» فحسب السيد المرعشي أنَّ العام ٩٤٠هـ هو تاريخ وفاة (بن أبي جمهور)، والصحيح أنه تاريخ وفاة (المحقق الكركي).

قال بعض الأكابر في حقه:، في المؤلِّف والمؤلَّف نظر وتأمل.

وها نحن نبدأ لك بذكر النقود الواردة على الكتاب ثم النقود الواردة على المؤلِّف مُستعينًا بالله تعالى وعونه.

اما النقود الواردة على الكتاب فأمور:

١- منها: انه محتوي على روايات لاتناسب المذهب.

٢- ومنها: أنَّ كلَّ المرويات فيه مراسيل وليس فيها خبر مسند، والإرسال من أقوى موجبات الضعف في الأخبار.

٣- ومنها: أنّهَ مشتمل على روايات تُستَشمّ منه المطالب العرفانية.

٤- ومنها: أنه مشتمل على ما يُشعر بالغلو.

٥- ومنها: انه مشتمل على بعض مرويات العامة والمخالفين.

٦- ومنها: انه تفرد بنقل أحاديث لاتوجد في غيره.

إلى غير ذلك مما يطول الكلام بنقله.

وأما النقود المتوجهة إلى صاحب الكتاب فأمور:

١- منها: أنَّه كان من الغلاة.

٢- ومنها: أنَّه كان من العُرفاءِ والصوفية.

٣- ومنها: أنَّه كان من الفلاسفة.

٤- ومنها: أنَّه كان متساهلاً في النقل، لأنه ينقل في كتبه ما وجده من الأخبار أينما كان.

ومنها: أنَّه كان أخباريًا.

٥- ومنها: أنَّه كان غير متثبت وغير ضابط في النقل.

إلى غير ذلك من وجوه الإعتراض والتمويهات.

أعلام هَجَر: ج/٥

إذا عرفت ذلك فنقول:

إنَّ تلك النقود غير مقبولة بل مردودة جدًّا، فنشرع في دفعها مع رعاية الترتيب والإختصار.

اما الجواب الأول: أنَّه ليس فيه خبر صريح في مخالفة المذهب، وما يستشم منه ذلك فنظيره موجود في الكتب المشتهرة والمجامع المعروفة، فإن كان نقلها شينًا فيتوجّه الإعتراض على ساير الكتب، واختصاص نقده بهذا الكتاب مصداق المثل المعروف «بائُكَ تجر وبائى لاتجر» مضافًا إلى أنَّها قابلة للتأويل كما في ساير كتب الأخبار من الكتب الأربع وغيرها.

واماً إشكال الإرسال: فغير وارد أصلاً لأنَّ كل ماأُودعَ فيه - إلاَّ ماصرّحَ بإرساله - مسندات ببركة المشيخة التي ذكرها، وهذه المشيخة كمشيخة شيخنا الصدوق في الفقيه، والفارق أنَّ هذا الشيخ ذكر المشيخة في أول الكتاب في رسالة مستقلة منحاذة[1] والصدوق جعل المشيخة في آخر الكتاب، فإنَّ هذا الشيخ قال: إنَّ ما أودعتُ في هذا الكتاب فإنيّ أرويها بهذه الطرق السبعة، وأكثر تلك المودعات فيه مرويّة مسموعة عن شيخه العلامة الثقة الجليل الشيخ رضى الدين عبد الملك بن الشيخ شمس الدين إسحاق بن الشيخ رضى الدين عبدالملك بن الشيخ محمد الثاني ابن الشيخ محمد الأول ابن فتحان القمي الأصل نزيل كاشان المتوفى بعد سنة ٨٥١ق هـ بقليل، وكان هذا الرجل من أعلام عصره وكان يروى عن الفاضل المقداد وابن فهد وغيرهما، فليراجع إلى معاجم التراجم.

وإنّي رأيتُ عدَّةَ نسخ من هذا الكتاب في خزائن الكتب مشتملة على المشيخة ونسخًا غير مشتملة، فمن ثَمّ اشتبه الأمر على مَنْ نسب الإرسال إليه.

---

(١) هكذا وردت كلمة (منحاذة) في الأصل، ولم أعرف لها معنى.

وأمّـا اشـتماله عـلـى روايـات عرفانيـة: وفيـه أنَّ نظائرهـا موجـودة في الكتـب الحديثيّـة المشهورة، فليعامل معه نحو المعاملة مع تلك الكتب، مضافاً إلى أنَّ باب التأويل واسع.

وأماً الإشعار بالغلو: فالجواب عن هذا الإعتراض هو الجواب عن سابقيه نقضًا وحلاً.

وأماً اشتماله على بعض مرويات العامّة: ففيه أنَّ غرضه كون هذه الروايات مع قطع النظر عن نقل الأصحاب منقولة في كتب العامة أيضًا -كما لايخفى (على)[1] من جاس خلال تلك الديار-، مضافًا إلى أنَّ المعيار حُجيَّة الخبر الموثوق بصدوره أيًّا مَنْ كان الرّاوي كما هو التحقيق عند المتأخرين.

وأمّا تفردُهُ بنقل مالايوجد في غيره: فهذا ايضًا مما لايرد عليه بعد تَفرُّق كتب الشيعة كالأصول الأربعمائة وغيرها من الكتب الموجودة في أقطار العالم وتوجّه الفتن والموبقات إليها، فالمحتمل قويًّا عثوره على بعض تلك النسخ، فهذه الخصوصية موجودة في بعض كتب الحديث أيضًا، مضافًا إلى أنّ نقل مثل هذا الشيخ الجليل بتلك الطرق السبعة يُورث الطّمأنينة والوثوق بالصدور.

واما النقود المتوجهة الى صاحب الكتاب فأمور:

منها: إسناد الغلو اليه: فأنت خبير بان هذا توهّم لا اعتداد به، وهو مجاب عنه نقضًا وحلاً.

أماً النقض: فَلْيُرجع إلى زبر الحديث، فإنّه قلَّ ما يوجد كتاب لم يُذكر فيه نُبَذُ من هذه الأخبار الموهمة للغلو، فلو جاز هذا الإسناد في الدين لكان هذا النقد متوجهًا إلى مؤلّفي تلك الزبر والأسفار أيضًا، فإن كان وجه الإسناد إلى ابن ابي جمهور غير مافي كتاب (العوالي) فراجعوا إلى سائر تآليفه من (المجلى) و(الدّرر العمادية) و(الأقطاب) و(التعليقة على اصول الكافي) و(التعليقة على الفقيه) وغيرها من آثاره الممتعة ورشحات

(١) سقط هنا كلمة (على) من الأصل.

قلمه الشريف، فما يقول المعترضون في حق بقية العلماء فليقولوا في حقّ هذا الشيخ كذلك.

وأمّا الحل: فلم أرَ في كلماته ما يشعر بذلك سوى نقله نادرًا بعض الروايات الموهمة للغلو أو بعض خطاباته لأمير المؤمنين واولاده الطاهرين بقوله: (وهم ائمّتي قبلتي وبهم اتوجه الى الله) وأمثال هذه الكلمات التي شاع الخطاب بها بين الزعماء ومَنْ دونهم في كلّ قوم ورهط وبكل لسان.

أفلا ترى في المنشئات الفارسية قول المنشئين (قبله گاه) ونحوها من العبائر المعمولة في المحاورات وخطابات الابناءِ إلى الآباءِ، وَصِرف نقل الرواية هل تدل على الغلو مع كون الرواية ذات محامل قريبة وبعيدة؟! حاشا وكلاّ.

وأما كونه من الصوفية: فنسبة هذه لَصيقةٌ إلى الرجل البرئ مما نسب اليه وظلمٌ في حقه، والفرق بين العرفان والتصوف غير خفي على المحققين، فحينئذ تلك الكلمة والنسبة فرية بلا مِريَة.

واما نسبة الفلسفة اليه: فغير ضائر أيضًا، إذ الفلسفة علم عقلي، بَرَع فيه عدة من علماء الإسلام كشيخنا المفيد والشريف المرتضى والمحقق الطوسي والعلامة الحلي والسيد الدَّاماد والفاضل السبزواري والمولى على النوري والمولى محمد اسماعيل الخواجوي الإصفهاني وشيخنا البهائي والسيد محمد السبزواري المشتهر بـ (ميرلوحي) - جدّ الشاب المجاهد الشهيد السيد مجتبى الشهير بـ (النواب الصفوي) - والقاضي سعيد القمي والمُتَألّه السبزواري وصدر المتألهين الشيرازي والمحدث الكاشاني، وغيرهم الذين جمعوا بين العلوم النقلية والعقلية وهم في أصحابنا مئات وَأُلوف، وعلم كل شيئ خير من جهله.

فان كان ذلك شينًا فيتوجه النقد إليهم أيضًا، مع أنَّهم بمكان شامخ في العلم والعمل والزهد والورع والتقى، ولايستلزم العلم بشئ الإعتقاد به وعقد القلب عليه، جزاهم الله عن الدين خيرًا.

أعلام هَجَر: ج/٥

وأماً إسناد التساهل اليه في النقل: فهو إزراءٌ في حق هذا الرجل العظيم، ويظهر ذلك لمن أجال البصر ودقّق النظر في مشيخة هذا الكتاب.

وأماً كونه أخباريًا: فهو خلاف ما يظهر من كلماته في بعض كتبه كما هو غير مستور على من راجع إلى آثاره ويبدو له أنَّ المؤلِّف كان مذاقه متوسطاً بين الأصولية والأخبارية، ثم على فرض كونه أخباريًا فذلك غير مضرّ بحجّية منقولاته بعد الإطمينان بالصدور كما ذكرنا، وإلاً فيتوجَّه النقد إلى عدة كثيرة من أصحابنا الأعاظم كشيخنا الكليني والصدوق وصاحب (قرب الإسناد) و(الأشعثيَّات) وصاحبي (البحار) و(الوسائل) و(الوافي) و(الحدائق) وغيرهم.

فإنَّه لافرق بيننا وبين الأخبارية الا في أمور قليلة كحجية ظواهر الكتاب هم نافوها ونحن مثبتوها، وإجراء البرائة في الشهادات البدوية التحريمية هم نافون ونحن مثبتون، أوفي انفعال الماء القليل فإن أكثرهم ذهبوا الى عدم الإنفعال والأكثر منا إلى الإنفعال، ومنجّسية المتنجس فأكثرهم على عدمها وأكثرنا على ثبوتها، ووقوع التحريف فإن اكثرهم ذهبوا الى الوقوع واكثرنا وهم المحققون الى العدم، وهكذا.

ومن رام الوقوف على تلك الفروق فليراجع الى كتاب (الحق المبين في الفرق بين المجتهدين والأخباريين) لشيخنا العلامة الأكبر الشيخ جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء).

وأما كونه غير مُتَثَبِّتٍ وغير ضابط: ولعمري إنَّه إسناد شيئ إلى مَنْ هو برئ مما نسب إليه، فمن أينَ ثبت كونه غير ضابط؟!، وهاهو كتبه ورشحات قلمه السيّال الجوّال، فليراجع حتى يظهر الحق.

إلى غير ذلك من وجوه الإعتراض عليه وكلها واهية غير واردة.

وبالجملة: إنّي سبرتُ ما ترشَّح من قلم هذا العالم الجليل في الفنون العقلية والنقلية ومنظوماته الكثيرة فلم أجد ما يُشينه، جزاه الله عن العلم والإسلام خيرًا، وآجره بما افْتُرِيَ في حقه، وحشره تحت لواء إمام المظلومين أمير المؤمنين (روحى له الفداء)، وعصمنا من الزلل والخطل في القول والعقيدة والعمل.

وهذه المظالم صارت سببًا لعدم انتشار هذا الكتاب إلى أن ساعَدَتْ السواعد الإلهية والمعاضدات الربانية العالم الجليل والحبر النبيل حجة الإسلام والمسلمين الحاج الآقامجتبي (محمدي) العراقي ثم القمي، كان الله له في كل حال.

فشمَّرَ الذّيل في تصحيحه وتحقيقه ونشره، وأهدى ثوابه إلى روح ولده الشاب السعيد، الفائز بدرجة الشهادة في نصرة الدين، الفاضل المهندس الآقا محمد تقى (محمدي) العراقي حشره الله مع الشهداء الصالحين.

فانتشر بعون الله تعالى فوق ما يُؤَمَّل ويُراد، من حُسن الطباعة، والصحة الكاملة، والمزايا المطلوبة وجودة التجليد والوراقة.

ألا وجزاه المولى الكريم سبحانه بما أتعب نفسه وجدّ بجدّه الجهيد وسهر اللّيالي وأكدّ الأيام بكدّه الأكيد في هذا الشّان آمين.

ثم إنّ لي حق رواية هذا الكتاب وساير مؤلفات مؤلفه الجليل بطرقي المذكورة في الإجازات، فَلْيروها كلٌّ من شاء وأحبّ روايتها عني بتلك الأسانيد المنتهية إلى ناسقه.

والسلام على من اتبع الهُدى.

أملاَهُ العبد المُستَكين الكئيب الغريب في وطنه خادم علوم أهل البيت عليهم السلام: أبو المعالى شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، مُنسلخ ذي الحجة الحرام سنة ١٤٠٢ ببلدة (قُم) المشرفة حَرَم الأئمة الأطهار وعُش آل محمد حامدًا مُسلمًا مُصلياً مستغفرًا»[1].

(١) مقدمة (عوالي اللّئالي): ج١ (الردود والنقود) ص ١ ـ ١٥.

طرقه السبعة في الرواية:

وإتماماً للفائدة نذكر هنا طرقه السبعة التي يعتمد عليها في نقل مايرويه في كتابه (عوالي اللّئالي)، بل وسائر كتبه ومؤلفاته متصلةً بأئمة أهل البيت عليهم السلام، كما جاء في مقدمة (العوالي)، حيث قال:

«أما المقدمة ففيها فصول:

الأول: في كيفية إسنادي وروايتي لجميع ما أنا ذاكره من الأحاديث في هذا الكتاب، ولي في ذلك طرق:

الطريق الأول: عن شيخي وأستاذي ووالدي الحقيقي النسبي والمعنوي، وهو الشيخ الزاهد العابد العالم الكامل زين الملّة والحق والدين أبو الحسن علي، ابن الشيخ الولي الفاضل المتقي من بين أنسابه وأحزابه حسام الدين إبراهيم، بن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساوي، تغمده الله برضوانه، وأسكن بحبوحة جنانه.

عن شيخه العالم النحرير، قاضي قضاة الاسلام ناصر الدين، الشهير بـ (ابن نزار)، عن أستاده الشيخ التقي الزاهد، جمال الدين حسن الشهير بـ (المطوَّع) الجرواني الأحساوي، عن الشيخ النحرير العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقري الأحساوي[1]، عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاويه في جميع العالمين، فخر الدين أحمد بن عبدالله الشهير بـ (ابن المتوَّج) البحراني، عن شيخه وأستاده بل أستاد الكل، الشيخ العلامة والبحر القمقام، فخر المحققين أبي طالب محمد، ابن الشيخ العلامة جمال المحققين أبي منصور الحسن، ابن الشيخ الفاضل الكامل سديد الدين يوسف، بن المطهر الحلي، قدس الله أرواحهم أجمعين.

---

(١) لقد تقدَّم ترجمة هذا العلم الجليل ومَن سبقه من الأعلام في ثنايا كتابنا هذا (أعلام هجر)، كلٌّ في موضعه.

وهو - أعني (فخر المحققين) - يروي عن والده المذكور، أعني (جمال المحققين)رحمه الله.

الطريق الثاني: عن شيخي وأُستادي، وصاحب النعمة الفقهية عليَّ، السيد الأجل الأكمل الأعلم الأتقى الأورع، والعالم المحدِّث، الجامع لجوامع الفضائل، شمس الملة والحق والدين محمد، ابن المرحوم المغفور السيد العالم الكامل النبيه الفاضل، كمال الدين موسى الموسوي الحسيني، عن والده المذكور عن الشيخ الفاضل الكامل العالم بِفَنَّي الفروع والأصول، المحكم لقواعد الفقه والكلام، جامع أشتات الفضائل، فخر الدين، أحمد الشهير بـ(السَّبُعي) [السُّبَيْعي خ ب][1].

عن الشيخ العالم التقي الورع محمود، المشهور بـ(ابن أمير حاج العاملي)، عن شيخه العلامة المشهور بـ(الشيخ حسن ابن العشرة)، عن شيخه خاتمة المجتهدين شمس الملة والدين محمد بن مكي، الشهير بـ (الشهيد)، عن شيخيه السيدين الأعظمين الأعلمين الأفضلين المرتضين، السيد ضياء الدين عبدالله والسيد عميد الدين عبدالمطلب، بن المرتضى السعيد محمد بن علي بن محمد بن الأعرج الحسيني، وهما معاً عن شيخهما وخالهما جمال المحققين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، قدس الله أرواحهم أجمعين.

الطريق الثالث: عن الشيخ العالم المشهور النبيه الفاضل، حرز الدين الأوائلي[2]، عن شيخه الشيخ الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن مخدم الأوائلي[3] عن شيخه العلامة المحقق فخر الملة والدين أحمد بن عبدالله بن المتوج البحراني، عن أُستاذه فخر المحققين محمد، ابن الشيخ جمال المحققين العلامة حسن بن المطهر، عن والده المذكور، تغمده الله برحمته.

---

(١) مرَّ ترجمة الشيخ أحمد السَّبُعي في المجلد الأول، ويأتي ذكر السيد محمد ووالده السيد موسى إنشاء الله تعالى.

(٢) الظاهر أن الصحيح هو: (الأوالي) نسبة إلى جزيرة (أوال)، وهي (مملكة البحرين) الحالية.

(٣) الظاهر أن الصحيح هو: (الأوالي) نسبة إلى جزيرة (أوال)، وهي (مملكة البحرين) الحالية.

الطريق الرابع: عن السيد العالم الفاضل قاضي قضاة الاسلام، والفارق بميامن همته بين الحلال والحرام، شمس المعالي والفقه والدين محمد[1]، ابن السيد المرحوم المغفور العالم الكامل، شهاب الدين أحمد الموسوي الحسيني، عن شيخه وأستاده الشيخ العلامة صاحب الفنون كريم الدين يوسف الشهير بـ(ابن راشد القطيفي)، عن مشايخ له عِدَّة، أشهرهم: الشيخ العالم العابد الزاهد، جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلي، عن شيخيه الامامين الفاضلين العاملين، أحدهما: الشيخ العالم المتكلم، ظهير الملة والدين علي بن يوسف بن عبدالجليل النيلي، وثانيهما: الإمام الفقيه الورع، نظام الدين علي بن عبدالحميد النيلي، عن شيخهما فخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر، عن والده العلامة جمال المحققين حسن بن يوسف بن المطهر، (قدس الله أرواحهم أجمعين).

الطريق الخامس: عن شيخي ومرشدي، ومعلمي طريق الصواب ومناهج معالم الأصحاب، وهو الشيخ الفاضل العلامة المُبرَّز على الأقران، المُحَرِّز المُقَرِّر لساير الفنون على طول الأزمان، علاَّمة المحققين وخاتمة الأئمة المجتهدين، الإمام الهمهام والبحر القمقام جمال الملة والحق والدين، حسن بن عبد الكريم الشهير بالفَتَّال، عن شيخه الإمام المحقق المدقق، جمال الدين حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر الجزائري، عن شيخه العلاَّمة الزاهد التقي أبو العباس أحمد بن فهد الحلي، عن شيخيه المذكورين، كلاهما عن شيخهما فخر المحققين، عن والده جمال المحققين، (رحمهم الله تعالى).

الطريق السادس: عن شيخي أيضاً وأُستادي المرشد لي ولعامة الأصحاب إلى مناهج الصواب، أعني الشيخ الكامل الفاضل الزاهد العلامة، الشايع ذكره في جميع الأقطار، والمعلوم فضله وعلمه في ساير الأمصار، زين الملة والحق والدين علي بن هلال الجزايري، عن الشيخ الفاضل الكامل العالم العامل، جمال الدين حسن الشهير بابن العشرة، عن

(١) تقدَّم ترجمة السيد محمد هذا في المجلد الثالث وترجمة والدْ السيد أحمد في المجلد الأول.

الشيخ العلامة المحقق المدقق شمس الملة والحق والدين محمد بن مكي الشهير بـ(الشهيد)، عن السيد السعيد العالم الزاهد ضياء الدين عبدالله بن محمد بن علي بن محمد الأعرج الحسيني، عن خاله الشيخ جمال المحققين، (رضوان الله عليهم أجمعين).

الطريق السابع: عن المولى العالم العلامة المحقق المدقق، محقق الحقايق وصاحب الطرايق، سيد الوُعَّاظ وإمام الحفَّاظ، شيخ مشايخ الإسلام، والقائم بمراضي الملك العلاَّم، وجيه الملة والدين عبدالله، ابن المولى الفاضل الكامل علاء الدين فتح الله، ابن المولى العلي رضي الدين عبدالملك، بن شمس الدين إسحاق بن رضي الدين عبدالملك، بن محمد بن محمد ابن فتحان الواعظ، القمي القاشاني مولداً ومَحْتِداً، عن جده سيد الفقهاء والعلماء، رضي الدين عبدالملك بن شمس الدين إسحاق القمي، عن المولى الأعظم الأعلم سيد الفقهاء في عصره شرف الدين علي، عن أبيه الشيخ الكامل الأعظم الفقيه العالم الكامل تاج الدين حسن السرابشنوي، عن الشيخ جمال الدين حسن بن المطهر، (قدس الله أرواحهم).

وعنه أيضاً[(١)] عن جده المذكور، عن الشيخ العلاَّمة الفهَّامة أُستاد العلماء جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد، عن شيخه نظام الدين النيلي، عن الشيخ الأعظم فخر المحققين أبي طالب محمد، عن أبيه الشيخ جمال الدين والمحققين حسن بن المطهر.

وعنه أيضاً، عن جده المذكور، عن الشيخ جمال الدين مقداد بن عبدالله بن محمد ابن الحسين السيوري الأسدي المشهدي الغروي، (على مشرفِهِ أفضل التحيات وأكمل الصلوات)، عن شيخه الشهيد الشهير العلامة الفهامة شمس الدين محمد بن مكي، عن فخر المحققين، عن أبيه الشيخ جمال الدين حسن المذكور، (رحمهم الله تعالى).

---

(١) أي عن الشيخ عبدالله بن الشيخ علاء الدين فتح الله بن عبدالملك القمي الكاشاني.

وعنه أيضاً، عن جده المذكور، عن المولى الأعظم الأمجد الأكرم عز العلماء، زين الملة والدين علي الإسترآبادي، عن شيخه المرتضى الأعظم والإمام المعظم سلالة آل طه ويس أبي سعيد الحسن، بن عبدالله بن محمد بن علي الأعرج الحسيني، عن شيخه جامع الأصول والفروع فخر المحققين، عن والده الشيخ جمال الدين حسن العلامة، (قدس الله أرواحهم).

وعنه عن أبيه فتح الله، عن أبيه عبدالملك، عن مشايخه المذكورين، عن جمال المحققين العلامة حسن بن المطهر، (رَوَّحَ الله أرواحهم بروايح الجنان، وأسبغ عليهم شآبيب الغفران).

فهذه الطرق السبعة المذكورة لي جميعها ينتهي إلى المشايخ المذكورين إلى الشيخ جمال المحققين رحمه الله، ثم منه ينتهى الطريق إلى الأئمة المعصومين إلى رسول رب العالمين، بطرقه المعلومة له، عن مشايخه الذين أخذ عنهم الرواية المتصلة بأئمة الهدى عليهم السلام المنتهى طريقهم إلى جدهم (عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات).

فمن طرقه: أن الشيخ جمال المحققين رحمه الله يروى عن شيخه الامام العلامة قدوة المحققين نجم الملة والدين أبي القاسم جعفر بن سعيد بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي، وهو يروى عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما، وهو يروى عن جماعة أمثلهم المحقق العلامة محمد بن إدريس العجلي، وهو عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي عن شيخه إلياس بن هشام الحائري، عن الشيخ أبي علي، عن والده الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(رحمهم الله).

ومنها: أنه رحمه الله يروي عن والده الشيخ الكامل سديد الدين يوسف بن المطهر، عن نجيب الدين السوراوي، عن الشيخ هبة الدين بن رطبة، عن الشيخ أبي علي عن أبيه الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

أعلام هَجَر: ج/٥

ومنها: أنه يروي عن السيد أحمد بن طاوس، عن نجيب الدين ابن نما، بطريقه المذكور إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي.

ومنها: أنه يروي عن الشيخ العالم الكامل محقق علوم المتقدمين والمتأخرين ومكمل علوم الحكماء والمتكلمين، الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني، عن الشيخ علي بن سليمان البحراني، عن الشيخ كمال الدين بن سعادة البحراني، عن الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي، عن ابن رطبة، عن أبي علي، عن أبيه الشيخ أبي جعفر(رحمهم الله).

ومنها: أنه رحمه الله يروي عن المرتضى السعيد جمال الدين أحمد بن طاوس العلوي الحسيني وعن المرتضى السعيد رضي الدين علي بن طاوس كلاهما معاً عن الشيخ نجيب الدين المذكور بطريقه المذكور إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي.

فجميع هذه الطرق لجمال المحققين تنتهي إلى شيخ الطائفة ومحدّثهم وفقيههم، أعني الشيخ محمد بن الحسن الطوسي وهو - أعني الشيخ - يروى عن الأئمة الطاهرين، وله في روايته طريقان.

الأول: أنه يروي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبي القاسم جعفر ابن قولويه، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، عن الشيخ محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن أحمد العلوي، عن العمركي، عن السيد علي بن جعفر، عن أخيه الإمام المعصوم موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه الإمام المعصوم جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه الإمام المعصوم محمد الباقر عليه السلام، عن ابيه الإمام المعصوم زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، عن ابيه الإمام المعصوم الحسين الشهيد عليه السلام، عن ابيه سيد الأولياء والأوصياء الإمام المعصوم المرتضى علي بن أبي طالب (عليهما أفضل الصلوت وأكمل التحيات)، عن سيد الأنبياء وأكرم الأصفياء محمد بن عبدالله (صلى الله

عليهم أجمعين)، عن جبرئيل عليه السلام، عن رب العالمين (جلَّ جلاله وعَمَّ نواله).

الطريق الثاني: أن الشيخ المذكور يروي عن المفيد عن ابن قولويه، وابن قولويه يروي عن الشيخ محمد بن بابويه، وهو يروي عن محمد بن يعقوب، وهو يروى عن علي بن إبراهيم بن هاشم، وهو يروى عن الامام المعصوم العسكري، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله (جل جلاله).

وهنا طريق آخر وهو: أن الشيخ محمد بن نما يروي عن الشيخ أبي الفرج على ابن الشيخ قطب الدين أبي الحسين الرَّاوندي، عن أبيه عن السيد المرتضى بن الداعي عن جعفر الدوريسي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا محمد ابن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عمارة، عن أبيه عن محمد بن السائب، عن الصادق عليه السلام عن الباقر عليه السلام عن زين العابدين عليه السلام عن أبيه الحسين الشهيد عليه السلام، عن أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام، عن رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله عن جبرئيل - عن ربّ العزّة (سبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً).

فبهذه الطرق - وبما اشتملت عليه من الأسانيد المتّصلة المعنعنة الصحيحة الأسناد، المشهورة الرجال بالعدالة والعلم وصحّة الفتوى وصدق اللّهجة - أروى جميع ما أرويه وأحكيه من أحاديث الرسول وأئمّة الهدى (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) المتعلّقة بالفقه والتفسير والحكم والآداب والمواعظ وساير فنون العلوم الدنيويّة والأخرويّة.

بل وبه أروي جميع مصنّفات العلماء من أهل الإسلام وأهل الحكمة وأقاويلهم في جميع فنون العلم وفتاويهم وأحكامهم المتعلّقة بالفقه وغيره من السيّر والتواريخ والأحاديث، فجميع ما أنا ذاكره في هذا الكتاب من الأحاديث النبويّة والإماميّة طريقي في روايتها وإسنادها وتصحيحها هذه الطرق المذكورة عن هؤلاء المشايخ المشهورين بالعلم

والفضل والعدالة، والله مُلهم الصواب، والعاصم من الخطأ والخطل والإضطراب»[١].

انتهى كلامه، أعلى الله مقامه.

إجازاته لتلامذته:

ذكرنا فيما مضى - عند الحديث عن تلامذة (ابن أبي جمهور) والراوين عنه - أنه أجاز بالرواية عدداً من العلماء الأعلام، عرفنا منهم:

١- السيد جمال الدين حسن بن السيد حسام الدين إبراهيم بن السيد يوسف آل أبي شبانة البحراني.

وتاريخ الإجازة له ٣/٤/٨٨٠هـ، وهي أول إجازة صادرة عن المترجم له فيما نعلم.

٢- السيد محسن بن السيد محمد الحسيني الرضوي القمي، وهو أقرب التلامذة إلى أستاذه.

وله من المترجم ثلاث إجازات:

أ- الكبيرة: بتاريخ ١٥/١١/٨٩٧هـ.

ب-والمتوسطة: بتاريخ ٢٠/٥/٨٩٦هـ.

ج- والمختصرة: بتاريخ ٨٨٦هـ.

٣- السيد شرف الدين محمود بن السيد علاء الدين بن السيد جلال الدين الطالقاني الكاشاني.

له من المترجم له إجازة واحدة مطولة غير مؤرخة.

٤- الشيخ شمس الدين محمد بن صالح الغروي الحلي.

له من المترجم خمس إجازات، هي كالتالي:

(١) بحار الأنوار: ج١٠٥ ص٧-١٣ و(عوالي اللّئالي) ج١ ص٥-١٤.

أ- إجازة كبيرة ومفصلة، كُتبت في غرة جمادى الأول سنة، ٨٩٦هـ.

ب- إجازة متوسطة: كُتبت في ١٥/٥/٨٩٨هـ.

ج- إجازة مختصرة: مؤرخة في ٢٤/٤/٨٩٦هـ.

د- إجازة مختصرة أخرى: مؤرخة في ٤/٥/٨٩٦هـ.

هـ- إجازة مختصرة ثالثة:مؤرخة في حدود ١٥/٥/٨٩٦هـ.

٥- الشيخ ربيع بن جمعة الغَزّي العبادي الجزائري الحُوَيزي.

له منه إجازة كبيرة، كتبت في ١/١٢/٨٩٨هـ.

٦- الشيخ جلال الدين بهرام بن شمس الدين بهرام بن علي بن بهرام الإستر ابادي.

وتاريخ الإجازة له في ٦/١٢/٨٩٨هـ.

٧- الشيخ عطاء الله بن معين الدين بن نصرالله السروي الإستر ابادي.

والإجازة له مؤرخة في ١١/٩/٨٩٩هـ.

٨- الشيخ علي قاسم بن عذاقة الحلي وهو آخر من استجاز من (ابن أبي جمهور) فيما نعلم، وتاريخ الإجازة في ٩/٧/٩٠٦هـ.

٩- المولى حسين التوني العاملي ولم يصل بيدنا نص الإجازة له.

وفيما يلي نُثبت نصوص ما حصلنا عليه من إجازات شيخنا المترجم له لهؤلاء الأعلام إتماماً للفائدة ولتكتمل الصورة أكثر عن الشيخ (بن أبي جمهور الأحسائي):

١- الإجازة الأولى:

للسيد جمال الدين حسن بن السيد حسام الدين إبراهيم بن السيد يوسف آل أبي شبانة البحراني (وهي إجازة مختصرة):

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق الخلق حين خلقهم غنيّاً عن طاعتهم وعن معصيتهم، لأ نّه لا تنفعه طاعة مَن أطاعه، ولا تضرّه معصية مَن عصاه، فهو الله

الغنيّ ذاتاً وصفاةً عن كلّ مَن عداه. نحمده على ما أولانا من مننه وأسداه، ونشكره على تتالي إنعامه وحسناه.

والصلاة على النبيّ التهاميّ الذي نبّأه بعد ما اختاره واصطفاه، من جميع خلقه انتقاه واجتباه، وعلى آله أحبّاه وأصفياه القائمين بأمره في مبدئه ومنتهاه.

وبعد، فقد سألني السيِّد الحسيب النسيب سلالة آل طه ويس، المخصوص بعناية ربّ العالمين، جمال الدِّين حسن بن السيِّد الأعظم المحترم المرحوم المغفور حسام الدِّين إبراهيم بن السيِّد النقيب المغفور يوسف بن أبي شبانة — (أدام اللّه تعالى معالي سيادته بمحمّد وآله) – أن أكتُبَ له إجازةً على هذا الكتاب الأوّل من جُزئَي كتاب (التحرير) المشتمل على القاعدتَين الأُولتَين: الأُولى في العبادات، والثانية في العقود، من مُصنَّفات الشيخ العالِم العامل الفاضل الكامل شيخ الشيعة ومفتي الشريعة، خاتمة المجتهدين ومكمّل علوم المتقدِّمين ورئيس الحكماء والمُتكلِّمين جمال الملّة والحقّ والدنيا والدِّين الحسن بن يوسف بن المُطهَّر، (قدّس اللّه روحه الزكيّة وأفاض على تربته المراحم الربّانيّة) فأجبتُهُ إلى ذلك، وإن لم أكن لذلك أهلا، فإنّ المشايخ الذين أسند إليهم أهلٌ لذلك، وكتبتُ هذه الأحرف تذكرةً له.

وقد أجزتُ له رواية الكتاب المذكور والإسناد إلى مُصنِّفه أنّ ما في أوراقه وما بين دفّتَيه من كلام الشيخ المذكور ومن منظومه المنثور ومن تصانيفه المشهورة وتأليفاته المعمورة، فلْيَرْوِ ذلك لِمَن أحبّ غير متوقّف، وذلك بالطريق لي إلى السيِّد الأجلّ والكهف الأظلّ مفتخر السادات والأُمم وناصب ألوية العلوم والحِكَم، مُدَرِّس الفريقَين وإمام الجانبَين شمس الملّة والدِّين محمّد بن السيِّد الأجلّ الأوحد العالِم الكامل الفاضل المرحوم المغفور موسى (أدام اللّه فوائده)، بالطريق له إلى مشايخه (رضوان اللّه عليهم) إلى مصنّفه رحمه الله.

وكان ذلك في ثالث شهر ربيع الآخر أحد شهور سنة ثمانين وثمانمائة، صحه و(صلّى الله) على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وسلّم.

وكتب الفقير إلى اللّه الغفور [ظ: محمّد بن عليّ بن] إبراهيم بن حسن بن جمهور أصلح اللّه أحواله بمحمّد وآله. تمّ»[1].

٢- الإجازة الثانية:

لتلميذه المقرب لديه السيد محسن بن السيد محمد الرضوي القمي، المتوفى سنة ٩٣١هـ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنقذنا من حيرة الجهالة وضلالة الغواية، بما هدانا به من معالم طريقي الدراية والرواية، وَعلَّمنا بهما ما أرشدنا إلى نور الهداية وسبيل الولاية، وأوضح لنا بالبينات ما أوصلنا إلى مساعي ذوى النهاية حتى صرنا بِاتِّباعِهم وولايتهم من المبعدين عن مهاوي الشقاية والعماية.

والصلاة على نبينا محمد المخصوص بالمقام المحمود والرعاية، والحوض المورود في يوم القيامة للسقاية، وآله المشهورين بالنصوالعصمة والوقاية، وأصحابه الموفين له بالوعود والعهود والحماية، صلاة دائمة من غير نهاية ولا بداية.

---

(١) وللسيد حسن المذكور – المجاز من (بن أبي جمهور) – إجازة أخرى من أحد أساتذة (بن أبي جمهور)، وهو السيد محمد بن السيد أحمد الحسيني الأحسائي- المتقدم ذكره في المجلد الثالث-، حيث أن السيد حسن بعد أن أخذ الإجازة من (بن أبي جمهو) سلَّمها للسيد محمد الحسيني طالباً منه أن يكتب له إجازة رواية كتاب (تحرير الأحكام) للعلامة الحلي، فكتب السيد محمد الإجازة التالية: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى (اللهُ على) محمد وآله أجمعين، وبعد: فقد التمس مني السيد الجليل حسن بن إبراهيم إجازة رواية كتاب تحرير الأحكام تصنيف الشيخ المعظم جمال الدين (حسن بن يوسف) بن المطهر، فأجزتُ له روايته، فإنه أهل كذلك (بالطريق) التي لي (إلى) مصنفة، فليرو ذلك لمن شاء وأحبَّ، متحرياً لي وله، كتبه محمد بن أحمد الحسيني».

والإجازة فيها بعض الأخطاء لأن المجيز كتبها – على ما يبدو – وهو طاعن في السن مُشَتت البال –، وما بين القوسين هو تصحيح للأخطاء في أصل الإجازة.

صورة إجازة (ابن أبي جمهور) لتلميذه السيد حسن آل شبانة البحراني، وبهامشها إجازة السيد محمد بن السيد أحمد الحسيني للسيد حسن البحراني المذكور.

وبعد: فقد سمع مني مؤلفي هذا وهو كتاب (عوالي اللّئالي العزيزية في الأحاديث الدينية) من أوله إلى آخره السيد الحبيب النسيب النقيب الطاهر العلوي الحسيني الرضوي، خلاصة السادات والأشراف، ومفخر آل عبد مناف، ذو النسب الصريح العالي، والحسب الكامل المتعالي، المستغنى عن الإطناب في الألقاب، بظهور شمس الفضائل والفواضل والأحساب، العالم بمعالم فقه آل طه ويس، والقائم بمراضي رب العالمين، مُكْمل علوم المتقدمين والمتأخرين، وإنسان عين الفضلاء والحكماء المحققين، والراقي بعلو همته على معالي السادات الأعظمين، غياث الاسلام والمسلمين السيد محسن ابن المرحوم المغفور السيد العامل الحافظ المُجَوِّد، صدر الزهّاد وزين العبّاد، رضي الملة والدين، محمد بن فاد شاه الرضوي المشهدي، أدام الله تعالى معالي سعادته، وربط بالخلود أطناب دولته، ولا زالت أيامه الزاهرة تميس وتختال في حلل البهاء والكمال، بحق محمد وآله الاطهار خير آل.

وقد رويتُ له الكتاب المذكور وجميع ماهو فيه مزبور ومسطور بطريق السماع مني حال قراءته عليه وهو يسمعه عني الذي هو أعلى طرق الرواية، وأحق ما يحصل به الدراية، وكان سماعه سماع العالم العارف، وتلقيه له تلقي الفاهم الواقف على ما اشتمل عليه من أسرار الروايات الصادرة عن أطايب البريّات: النبي والأئمة البررة الهداة، عليه وعليهم أكمل الصلوات وأشرف التحيّات.

وقد سأل وقت سماعه مني وروايته عني عن جميع مشكلاته، وفحص بذهنه الذكي عن ساير معضلاته ومبهماته، فأجبتُه عن كل ماسأل عنه وفحص عن معناه بجوابٍ شافٍ، وأوضحتُ له ما تَغَطّى عليه بايضاحٍ حسنٍ واف، وبينتُ له ما خفي منه ببيان كامل ضاف، وأمليتُ له على بعض الأحاديث حاشية شافية مختصرة كافية، من أول الكتاب إلى آخره، موضحةً عن المشكلات، مبينةً لساير المعضلات، جامعةً بين مافيها من

المتعارضات، مشتملةً على محاسن التقريرات، بما سنح حالَ الرواية من الفكر المشوَّش بالخواطر المغرقة للخاطر، في وقت كان تلويته لنا بِنَا عن الاستقصاء قاصر.

وأجزتُ أن يروى عني جميع ماسمعه مني من الكتاب بما اشتمل عليه من الروايات والحاشية الوافية منها بجميع المبهمات، وما حوته من حلّ تلك المعارضات بطريقي إلى من رويت عنه بالأسانيد المذكورة في الكتاب المنتهية إلى الأئمة السادة الأطياب المحبوبين إلى رب الأرباب، فليرو ذلك عني بطريقه إليَّ وسماعه مني لمن أحب وشاء، فإنه أهلُ ذلك ومستحقه.

وليكن في ذلك مراعياً لشرايط الرواية عند أهل الرواية، راعيًا له حق الرعاية محتاطاً متحرياً لي وله ليكون من أهل المعرفة والدراية، ومن المحامين عن الدين بحسن الوقاية والحماية.

والتمستُ منه أن لاينساني ولا يخلوني من دعواته في أوقات خلواته وعقيب صلواته، ولا ينساني من الذكر الجميل في أغلب حالاته، ليكون من حُمَّال العلم ورعاته، أعانه الله وإيانا على العلم والعمل، وجنبنا وإيَّاه من الخطاء والزلل، وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

وكان ذلك في أوقات متفاوتة، ومجالس متعددة متباعدة، وقع بالاتفاق القدري، آخرها في منتصف شهر ذي القعدة الحرام من أواخر شهور سنة سبع وتسعين وثمان مائة هجرية، (على صاحبها السلام والتحية)، بالمشهد المقدس الرضوية، حُفَّت بالألطاف الالهية، وعلى مشرفها أفضل الصلاة والتحية.

وكتب المجيز الفقير إلى الله العفو الغفور محمد بن علي بن إبراهيم بن (أبي) جمهور الأحسائي، عفى الله عن سيئاته ووالديه وجميع الإخوان.

وكنتُ يومئذ مجاوراً في عتبة الامام الرضا، عليه وعلى آبائه وأجداده أفضل الصلوات وأكمل التحيات.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الأخيار وسلم تسليماً.

ويحق لي أن أتمثل بهذين البيتين، فانهما موافقان لحالي:

لَعمرُ أبيكَ ما نُسبَ المعلَّى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوَّح نبتُها رُعيَ الهشيم»[١]

وعَقَّبَ صاحب (البحار) على الإجازة قائلاً:

«وأقول: هذا هو آخر الإجازة المذكورة على ما وجدتُه بخط الشيخ إبراهيم بن محمد الحرفوشي الكركي العاملي، نقلاً من خط السيد الحسين بن حيدر الحسيني الكركي العاملي قدس الله أرواحهم»[٢].

٣- الإجازة الثالثة:

هي أيضاً للسيد محسن الرضوي المذكور، وهي مختصرة كتبها المجيز على كتابه (قبس الإقتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء)، وتاريخها سنة ٨٨٦هـ:

«أنهاه - أبقاه اللّه وأيّده - مقابلةً ومطالعةً وسماعاً من أوّله إلى آخره السيِّد الجليل والكهف النبيل والفرع الأصيل، غياث الدِّين سيِّد محسن بن محمّد الرضويّ المشهديّ أدام اللّه توفيقه، وأجزتُ له روايته عنّي بالطُّرُق إلى المشايخ المعتبرين رضوان اللّه عليهم، فليروِ ذلك لِمَن شاء وأحبّ فإنّه أهلٌ لذلك، وليكن متحرّياً محتاطاً لي وله في الرواية.

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠٥ ص٣-٦.

(٢) البحار: ج١٠٥ ص٦.

وكتب الفقير إلى اللّه الغفور، محمّد بن عليّ بن جمهور الأحساويّ مُصنِّف الكتاب أصلح اللّه أحواله، وكان ذلك بالمشهد الرضويّ المقدّس على ساكنه السلام».

٤- الإجازة الرابعة:

وهي أيضا للسيد محسن الرضوي المذكور، وهي إجازة متوسطة، كتبها المُجيز على كتابه (كاشفة الحال عن أحوال الاستدلال):

«أنهاه أبقاه اللّه وأيّده مقابلة وسماعاً وبحثاً وشرحاً واستشراحاً وتصحيحاً من أوّله إلى آخره السيِّد الجليل والكهف النبيل والفرع الأصيل، العالِم العامل الورع التقيّ الحسيب النسيب، ذي المجد الثاقب والحسب الراتب، منهاج الصالحين وقدوة العلماء المحقِّقين، غياث الإسلام والمسلمين سيِّد محسن ابن المرحوم المغفور رضيّ الدِّين محمّد المرتضويّ، وكان ذلك في مجالس مُتعدِّدة آخرها اليوم العشرين من شهر جُمادَى الأُولى أحد شهور سنة ستّ وتسعين وثمانمائة، وسألَ في أثناء مباحثاته عمّا أشكل عليه واستعضل منه لديه، فأجبته عن ذلك وبيّنته له بياناً كافياً، وأوضحته له إيضاحاً شافياً، وأجزتُ له روايته عنّي بالطُّرُق لي إلى الأئمّة الماضين، فليروِ ذلك لِمَن شاء وأحبَّ مُحتاطاً مُتحرِّياً لي وله، فإنّه أهلٌ لذلك.

وكان ذلك بالمشهد الرضويّ المُقدَّس على ساكنه السلام، وكَتَبَ مُصنِّفه الفقير إلى اللّه الغفور محمّد بن عليّ بن جمهور الأحساويّ تجاوز اللّه عنه، وأنا أسأل منه ومن جميع الناظرين فيه الدعاء، والحمد للّه وصلعم».

٥- الإجازة الخامسة:

إجازته للسيد شرف الدين محمود بن السيد جلال الدين الطالقاني:

أعلام هَجَر: ج/٥

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل من جملة طرق المسلمين وهداية المؤمنين والوسيلة إلى حبل الله المتين، والموصل إلى المنهل المعين، سُنَنَ المرسلين، سيَّمَا سنة سيد البشر وشافع يوم المحشر، محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن عبد مناف الصادق المطهر (عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التحيات أفضلها)، وسنة آله المطهرين، أهل الوراثة والخلافة من بعده، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وبعد: قد وفَّقَ الله العظيم ذو المن الجسيم والفضل العميم صاحب الرياسة والسيادة، الذي تَسنَّم من الشرف على أعلى معاقده، واستعلى من المجد على أرفع مقاعده، إنسان شخص الكلام والكمال، وإنسان عين الفضائل والإفضال، السيد الأجلُّ والكهف الأظلُّ، العالم العامل والحبر الهمام الكامل، مقرر المعقول والمنقول، الخائض في بحر الفروع والأصول، الذي له الأخلاق والسيرة الحسنة المرضية، فَاقَ بالسهم المعلَّى والطالع البهي المجَلَّى، السيد الأكمل الأعلم التقي النقي الأورع الأعظم، الجامع لجوامع الفضائل والشيم، شرف الدين محمود، ابن السيد الحسيب النسيب السيد علاء الدين، ابن المرحوم المبرور السيد جلال الدين، الطالقاني مولداً والقاشي مَحتِداً، أن قرء عليَّ جملة من كتب الأصحاب أصولها وفروعها، وهي (نهاية المرام) و(التهذيب)، و(مبادى الوصول)، و(التنقيح) و(إيضاح القواعد)، و(القواعد)، و(التحرير)، و(شرح التجريد) من الكلام، وأمور العامة من المواقف و(شرح الطوالع) للإصفهاني والجلد الأول من (الطبرسي) و(الخلاف)، و(النهاية)، و(شرحي النظم) و(كتاب الرجال) و(شرح مفتاح السيد)، و(المطول).

وهذه السُنَّة[1] القويمة والطريقة المستقيمة في ضمن هذا الكتاب، وهو كتاب (اللّئالي

---

(١) أي أنَّ المُجاز (السيد محمود) قرأ — بالإضافة إلى الكتب المتقدمة — السنَّة القويمة من كتاب المجِيز (العوالي).

العزيزية في الأحاديث النبوية والإمامية)[١] من تصانيفي، من أولها إلى آخرها، قراءة تشهد بفضله وغزارة علمه وجودة فهمه وقوة حزمه، وقد سأل في خلال قرائته وأوان مباحثته عما أشكل واستعضل لديه، فأجبتُهُ بالجواب الوافي والكشف اللايح الشافي، مع قصر باعي، وقلة متاعي.

وقد أجزتُ للسيد المذكور - دام ظله - رواية ما ذكرت من الكتب وهذه السنة عني عن شيخي، عن مشايخي رضوان الله عليهم عن أئمة الهدى، عن النبي المصطفى عليهم الصلاة والسلام، عن جبرئيل، عن رب السماء.

فليرو ذلك لمن شاء وأحبَّ، محتاطاً متحرياً لي وله على الشرايط المعتبرة عند أهل الرواية، فانه أهل لذلك ومستحقه.

فاشترطتُ عليه . زيد عمره . أن لاينساني في خلواته ولا عقيب صلواته من الدعاء الصالح للاولى والعقبى، وأن يلاحظ ما أوصيتُهُ به من رعاية العلم وحامليه.

وصيته[٢]: وعليكَ برعاية العلم والقيام بخدمته، وإياك وتدنيسهُ بالطمع والخرق، فتهتك بذلك حرمته، كما قال بعض العارفين: (العلم من شرطه لمن خدمه أن يجعل الناس كلهم خدمه، وأوجب صونه عليه كما يصون من عاش عرضه ودمه) فصنه يا أخي كل الصيانة، وأقم جاههُ من الإجتهاد في الديانة، وعليك بالجد في طلبه وتحصيله، ولا تمل من السؤال عنه لتكميله، فقد رُوي عنهُ ﷺ أنه قال: (لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج)، وقال أيضاً: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)، وقال أيضاً: (اطلبوا العلم ولو بالصين)، وقال أيضاً: (يا عليُّ من لايعلم خرج إذا سأل عما لايعلم).

---

(١) أراد به كتابه (عوالي اللّئالي العزيزية)، المتقدم ذكره ضمن مؤلّفاته.

(٢) أي وصية الشيخ المترجم لتلميذه.

وإياكَ وكتمان العلم ومنعَه من المتعلمين فقد قال الله تعالى ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ**﴾. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله)، وقال: أيضاً (من كتم علما نافعاً ألجمه الله بلجام من نار)، وقال علي عليه السلام: (ما أخذ الله على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا).

وإياك أن تبذله في محل المنع، فإنّه عند الكل مذموم، قال سيد البشر صلى الله عليه وآله: (لاتؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها)، وقال أيضا: (لا تلقوا الدر بأفواه الكلاب)، وقال بعض أهل الفحص:

ومَنْ مَنحَ الجهال علماً أضاعه وَمَنْ مَنع المستوجبين فقد ظلم

وعليك بكثرة الدرس والمذاكرة فانَّ العلم ميتٌ وإحياؤه الدرس، والدرس ميتٌ وإحياؤه المذاكرة، قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: (تلاقوا وتحادثوا وتذاكروا فانَّ في المذاكرة إحياء أمرنا رحم الله امرءاً أحيا أمرنا).

وعليك بالحفظ والتذكار، فانَّ خير العلم ماحواه الصدر، قال بعضهم:

إني لأكره علماً لايكونُ معي إذا خلوتُ به في جوف حمَّام

فكن في جميع الأحوال مراعياً له مقبلاً عليه، فان آفة العلم النسيان، ولا تتكل على جمعه في الكتب فانه موكلٌ ضايع كما قيل:

لاتفرحنَّ بجمع العلم في كتب فانَّ للكتب آفاتٌ تفرقها

النار تحرقها والماء يغرقها واللَّيْثُ يمزقها واللّص يسرقها

وإذا أنعم الله عليك بتلك النعمة الجليلة واقتناء تلك الفضيلة، حافظ معها على تقوى الله وترك محارمه، لأن ارتكاب معاصيه موجبة لزوال النعم كما قيل:

إذا كنــت في نعمــة فَارْعَهــا فــان المعــاصي تــزيل الــنعم
وَدَاوِمْ عليهــا بــشكر الإلــه فــإنَّ الإلــه شديــد النقــم

وقال النبيﷺ: (أدم الطهارة يدم عليك الرزق).

وأُصيك بما يتعلق بأستاذك ومعلمك، وهو أن تعلم أوَّلاً أنه دليلك وهاديكَ ومرشدكَ وناديكَ، بل هو القائم بإصلاحك والساعي بهدايتك وصلاحك، والذي كدَّ نفسه في دلالتك إلى الطريق حتى عرفتَ مسلك الحق بالتحقيق، وصرتَ من أهل الهداية والتوفيق، فهو الأب الحقيقي والمربي المعنوي والمنعم الثاني، فقم بحقه كلَّ القيام، ونَوِّهْ بذكره بين الأنام، وأكثر في احترامه الإهتمام تسلمْ من العقوق الذي هو من الجرائم العظام.

وكن مطيعاً لأمره ونهيه لما قال سيد العالمين: (من علّم شخصاً مسئلة ملك رقه فقيل له: أيبيعه؟ قال: لا، ولكن يأمره وينهاه)، واستفته منه فأنه مأمور بأمره منهي بنهيه.

وقد ورد برعاية حقوق الشيخ وعدّها، وهي: إذا دخلت مجلسه فقم بالسلام، وخصه بالتحية والإكرام، وتجلس أين انتهى بك المجلس وتحتشم مجلسه، فلا تشاور فيه أحداً، ولا ترفع صوتك على صوته، ولا تغتب أحداً بحضرته.

ومتى سُئل عن شيء فلا تُجِيبْ أنت حتى يكون هو الذي يجيب، وتقبل عليه وتصغي إلى قوله وتعتقد صحته، ولا ترد قوله، ولا تكرر السؤال عند ضجره، ولا تصاحب له عدواً، ولا تعادي له ولياً، وإذا سألته عن شيء فلم يجبك فلا تُعِد السؤال.

وتعوده إذا مرض، وتسأل عن خَبره إذا غاب، وتشهد جنازته إذا مات.

فاذا فعلتَ علم الله أنك إنما قصدته لتستفيد منه تقرباً إلى الله وطلباً لمرضاته، وإذا لم تفعل ذلك كنت حقيقاً أن يسلبك الله العلم وبهاءه.

وهذه وصيتي إليك، والله وكيلي عليك، وهو حسبي ونعم الوكيل.

كتبه المجيز الفقير إلى الله الغني محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحساوي».

وكتب تلميذ المترجم الشيخ الجليل الشيخ ربيع بن جمعة - معقباً على قوله أستاذه (بن أبي جمهور) «أن يسلبك الله العلم وبهاءه»-: «وأزيدك فائدة أخرى، وهي: إيَّاكَ إذا ما أعطاك الله ببركة الشيخ وبسبب ملازمته شيئًا من أبواب العلم أن تغترَّ بما عرفته، فتكتفي بما فهمته عن ملازمة الشيخ والتردد إليه والخدمة له والقيام بين يديه، فربما خيَّلَ الشيطان في قلبك أن تزعم أن مامع الشيخ قد عرفته، وجميع مالديه أتقنته، فما عندي يكفيني، وليس مع الشيخ ما يغنيني، فان هذا الخيال من المهلكات، بل من وساوس الشيطان المرديات، فانك لَن تصل إلى مرتبته، ولا ظفرت بدرجته إلا وقد وصل شيخك إلى ماهو أتم وأعلى بما أعطاه الله، لأنَّ ثمرة العلم تزداد بالإنفاق كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام (يا كميل العلم يزداد بالانفاق منه والمال ينقص بالانفاق منه) فلا تحقرن بالملازمة مادمت قادراً عليها.

كتبه الفقير إلى الله الغني ربيع بن جمعة العَبزِّي العبادي محتدا الجزائري مولداً في أوائل جمادى الأولى من شهور سنة اثنى عشر وتسعمائة»[1].

٦- الإجازة السادسة:

للشيخ شمس الدين محمد بن صالح الغروي الحلي، وهي إجازة مطوَّلة:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، رَبِّ يَسِّر وأعِن يا كريم. بحمدك اللَّهمَّ يا مَن أعطانا ولاية دراية ذخائر الأسرار وأوصلنا إلى معرفة التمييز بين بداية الخيال ونهاية عوالِم مَعالِم الأفكار، وكشف لنا الحُجُبَ عن مغطّيات أستار حقائق الأنوار حتّى تمّ لنا الوصول إلى

(١) البحار: ج ١٠٥ ص ١٣-١٧.

ما أدركه أُولو البصائر والأبصار، وعلّمنا ما تخلّصنا به من ظُلُمات شُبهات أهلِ الجَدَل ومَزالِق الأنظار، وبصلاتك على سيِّد الأخيار وأكرم الأبرار محمّد المختار وآله الأطهار، نسألك يا اللّه أن تجعلنا مِمَّن وثق بدِينه وتَمسَّك بأذيال براهينه وانقاد لشريعته وترقَّى إلى مقام طريقته وسرائر حقيقته، إنّك على ما تشاء قدير.

هذا، وإنّ اللّه تعالى بمنّه الكريم ولطفه العميم جعل أعلام دِينه واضحة، ومَعالِم مسالك آثار نبيِّه وأهلِ بيته بيِّنةً لائحة، فوفَّق جماعة العلماء الأعلام لتهذيب الأُصول ومَعالِم الأحكام لتتميم مكارم الأخلاق الذي هو غاية مقاصد الفضلاء على الإطلاق، فصنَّفوا في ذلك المصنَّفات، وحَقَّقوا ذلك السبيل بواضح الدلالات، وبيَّنوه لتلاميذهم والمستفيدين، وعَرَّفوهم بما نَقَّحوه كيفيّة مسالك اليقين.

واتَّفق بالطالع السعيد والتوفيق الحميد أن كنتُ من جملة أُولئك الأقوام، ومِمَّن سعى في تحصيل ذلك المرام، فخلطتُ نفسي معهم في اقتناء هذه الفضيلة وإحراز قصبات سبق الحالة الشريفة النبيلة، فسعيتُ في ذلك سعي المجدِّين، وقَوَّمتُ ما سنح من ذلك بأوضح البراهين، وصَنَّفتُ جملةً من المصنَّفات، أوضحتُ فيها سبيل الهدايات من البدايات إلى النهايات.

فلمّا صَنَّفتُ الكتاب الموسوم بـ «مُجلِي مرآة المنجِي»، المشهور بـ «جمع الجمع» و«جامع الجميع» جاء مُصنَّف لم يماثل بما تقدّمه من المصنَّفات، ولم يلحقه ما تأخَّر عنه من المؤلَّفات، فاتَّفق بواسطة اللحظات الربّانيّة والعنايات الإلهيّة والتوفيقات السبحانيّة أن قرأه علَيَّ الشيخ الفاضل والحَبْر الخَيِّر الكامل، مُقرِّر المباحث العقليّة ومُمهِّد القواعد الحِكميّة ومُهذِّب الدلائل الشرعيّة والأُصوليّة، الذي تَسنَّم على ذروة صهوات المعالي، وفاق على الأقران بالاستعلاء على غوارب العوالي، عين عنوان الطلبة المـُحقِّقين، ورئيس رؤساء الأعيان المِجْودِين، ودستور الأفاضل والأماثل من العلماء والحكماء الإسلاميِّين، ذاك

شرف الإسلام وتاج المسلمين، شمس الملّة والحقيقة والشريعة والدِّين، الواثق باللّه الواحد العليّ الشيخ محمّد بن صالح الشهير بالغرويّ، أصلح اللّه تعالى شأنه وصانه عمّا شانه، ووفَّقه للخيرات وملازمة الطاعات بمحمّد سيّد السادات وآله الكرام الهداة.

فحين فرغ من قراءة الكتاب المذكور، ووفى البحث عن جملة مباحثه على ما هو فيه مسطور [...] أشار إليَّ أن أكتبَ له إجازة لروايته، بل ورواية جميع مُصنَّفاتي ومؤلّفاتي في الكلام والأُصول والفقه والحِكمة، بل وسائر مسموعاتي ومقروّاتي ومجازاتي ممّا لي إليه طريق من المشايخ الماضين وسلفنا الغابرين رضوان اللّه عليهم أجمعين، تعويلا منه على ملازمة سماع قولي وثقة منه بما يرويه وينقله عنّي، فأجبتُ إشارته الواردة من الحضرة العليّة بالقبول والسمع والطاعة، وإن لم أكن من سُبَّاق ميدان هذه الصناعة، ولا من تجّار جلاّب هذه البضاعة، لكنّي لم أجد بُدّاً من مقابلة إشارته بالقبول وإجابة سؤاله بإعطاء المأمول، بالفرض اللازم لمثلي من أمثاله من الطلاّب، وما جاء في الآثار من وجوب مقابلة سؤالات المستفيدين بالجواب، فكتبتُ هذه الأحرف تذكرةً عنّي لديه، وجعلتها هديّة منّي إليه ليقرّ اللّه بها عينَيه.

فأقول: أمّا مُصنَّفاتي، فالمتداول المشهور منها ما أنا ذاكره:

كتاب التُّحفة الحَسَنيّة شرح الرسالة الألفيّة.

كتاب زاد المسافرين في أُصول الدِّين.

كتاب معين الفكر شرح الباب الحادي عشر.

كتاب معين المعين في أُصول الدِّين.

كتاب كشف البراهين شرح زاد المسافرين.

كتاب مدخل الطالبين في أصول الدِّين.

كتاب مسلك الأفهام في علم الكلام.

كتاب الدُّرَّة المستخرَجة من اللُّجَّة في الحِكمة.

كتاب قبس الاقتداء في كيفيّة الإفتاء والاستفتاء.

كتاب حاشية تهذيب الوصول إلى علم الأُصول.

كتاب المعالِم السنانيّة لشرح الرسالة الجوينيّة في أُصول الفقه.

كتاب الطوالع المحسنيّة شرح الرسالة الجمهوريّة.

كتاب الرسالة البرمكيّة في فقه الصلاة اليوميّة.

كتاب كاشف الأحوال عن أحوال الاستدلال في الاجتهاد.

كتاب الرسالة الإبراهيميّة في المعارف الإلهيّة.

كتاب مفتاح الفكر لفتح الباب الحادي عشر.

كتاب باب بداية النهاية في الحِكمة الإشراقيّة.

كتاب النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الأفهام.

كتاب موضح المشكلات لأوائل الاجتهاديّات في الفقه.

كتاب الفصول الموسويّة في العبادات الشرعيّة.

كتاب الأنوار المشهديّة لشرح الرسالة البرمكيّة.

كتاب موضح الدراية لشرح باب البداية في الحِكمة.

كتاب المسالك الجامعيّة شرح الرسالة الألفيّة.

كتاب مُجلِي مرآة المنجِي في الكلام والحِكمتَين والتصوّف.

وقد استخرتُ اللّه تعالى ذكره، وأجزتُ للطالب المذكور رواية جميع هذه المصنَّفات عنّي بما ذكرته فيها من الروايات والدلالات والأحكام الكلاميّة والأُصوليّة والحِكميّة والفقهيّة وجميع ما اشتملتْ عليه من الفوائد والمباحث، فليروِ ذلك عنّي لِمَن شاء وأحبّ، فهو أهلٌ لذلك وحقيق به.

أعلام هَجَر: ج/٥

وكذا أجزتُ له رواية جميع مقروّاتي ومسموعاتي ومرويّاتي وجميع ما استفدته وتعلّمته عن مشايخي وما أُجيز لي روايته من جميع كتب أصحابنا المتقدِّمين منهم والمتأخِّرين في جميع العلوم من كُتُب الكلام والأُصول والمنطق واللغة والنحو والصرف والمعاني والحديث والتفسير والفقه والرجال والإجماع والوفاق، وجميع ما هو مرويّ عن الأصحاب من التصانيف في جميع فنون العلوم الحكميّة وغيرها وممّا هو مرويّ لهم عن أكابرهم عن أئمّتهم عليهم السلام من أوّلهم وآخرهم بحقّ الإجازة لي عن مشايخ عدّة مُتَّصلا بالأئمّة عليهم السلام بسند صحيح مُتَّصل، هو الطريق المعتبر الأقوى عند أهل الرواية.

فمِن جملة المشايخ الذين أروي عنهم أوّلا:

أولا: شيخي وأُستاذي الأوّل ومفيدي، والدي الصوريّ والمعنويّ، الشيخ العالِم الزاهد الكامل الورع التقيّ، الشائع ذِكْره عند [أصل: عن!] الحاضر والبادي، أبو الحسن زين المِلّة والدِّين، والدي الشيخ عليّ ابن الشيخ المغفور المرحوم المشكور المبرور الفقيه العالِم الماهر، حسام المِلّة والدِّين إبراهيم ابن الشيخ حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساويّ، طيَّب اللّه ثراهم أجمعين، عن أُستاذه الشيخ الكامل العالم العامل، قاضي قضاة الإسلام، المنتهي إليه في سائر الأحكام، ناصر الدِّين الشهير بابن نزار الأحساويّ، عن شيخه الزاهد الورع التقيّ، جمال الدِّين حسن الشهير بالمطوّع الجروانيّ الأحساويّ، عن أستاذه شيخ المشايخ قدوة العصر فخر الدِّين أحمد بن فهد بن إدريس المضريّ [في الأصل قد تُقْرَأ أيضاً «المقريّ»] الأحساويّ، عن شيخه وأُستاذه وأُستاذ الكلّ الشيخ الفائق على جميع الأقران والسابق في ميدان الرهان فخر المِلّة والدِّين أحمد بن متوّج الأوائليّ، عن شيخه وأُستاذه وأُستاذ الخلائق ومبيّن الدقائق ومحقّق الحقائق شيخ مشايخ الإسلام والعالِم بمعالِم الأحكام، فخر المحقّقين أبو طالب محمّد بن الحسن بن المُطهَّر الحلّيّ، عن والده الشيخ العالِم الإمام الهمام الذي ملأ ذِكْره الأنام، أُستاذ الفريقَين

وصاحب الرياستَين والعالِم المكين عند الطائفتَين، جمال المحقّقين أبو منصور الحسن ابن الشيخ العالِم الكامل المغفور المرحوم المبرور سديد الدِّين أبو المظفَّر يوسف بن المُطهَّر الحلّيّ قَدَّسَ اللَّهُ أرواحَهم.

ومن جملتهم ثانياً: ما رويته عن السيِّد الأعلم الأكمل الأفضل الزاهد العابد الورع التقيّ الصالح البرّ الوفيّ، شيخي وأُستاذي، شمس المِلّة والحقّ والدِّين أبو أحمد محمّد ابن السيِّد المرحوم المبرور المغفور العالِم الكامل كمال المِلّة والدِّين موسى الموسويّ الحسينيّ، عن والده المذكور، عن الشيخ الفاضل الكامل المُحقِّق المُدقِّق، مكمّل العلوم الحقيقيّة وموئل الحقائق الربّانيّة، فخر المِلّة والحقّ والدِّين أحمد(بن محمد) بن عبد اللّه الشهير بالسبعيّ، عن الشيخ الأفضل الأكمل الأعلم محمود بن أمير حاج العامليّ، عن الشيخ العالم المَكين والمُحقِّق لسائر البراهين جمال الدِّين حسن الشهير بابن العشرة الكركيّ، عن الشيخ العالم الربّانيّ والكامل الحقَّانيّ خاتمة المجتهدِين والعالِم المَكين والفقيه المتكمّل به فقه سائر المجتهدين شمس المِلّة والحقّ والدِّين محمّد بن مكّي، عن شيخَيْه المرتضيَّين الأعظمَين السيِّد ضياء الدِّين عبد اللّه والسيِّد عميد الدِّين عبد المُطَّلِب ابنَي المرتضى السعيد محمّد بن عليّ بن محمّد ابن الأعرج الحسينيّ، عن الشيخ الأعظم العلاّمة جمال الدِّين حسن بن المطهَّر. وعن شيخه أيضاً فخر المُحقِّقين محمّد بن الحسن، عن والده المذكور قَدَّسَ اللَّهُ أرواحَهم.

وهذا السيِّد يروي أيضاً عن الشيخ الأعظم العلاّمة والبحر الخِضَمّ صاحب الفنون والمعارف والعلوم الفائضة عنه على كلّ طالب وهاتف شمس المشارق والمغارب ظهير المِلّة والحقّ والدِّين يوسف الشهير بابن أبي القطيفيّ، عن عدّة من المشايخ أشهرهم الشيخ الأعلم الأعظم الأكرم رضيّ المِلّة والدِّين حسين المشهور بابن راشد القطيفيّ، عن عدّة من الفضلاء الأعلام أكملهم الشيخ العالِم الكامل الفاضل جمال المِلّة والدَّين أبو العبّاس

أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ، عن شيخه العالِم الكامل الفاضل المتكلِّم ظهير الدِّين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ، وعن شيخه أيضاً الأعلم الأفضل الفقيه الورع نظام الدِّين عليّ بن عبد الحميد النيليّ، عن شيخهما فخر المُحقِّقين محمّد بن الحسن بن المُطهَّر، عن والده العلاّمة جمال الدين حسن بن يوسف بن المُطهَّر قَدَّسَ اللّٰهُ أرواحَهم.

ومن جملتهم ثالثاً :ما رويته عن الشيخ المشهور والفاضل الذي هو بالحقّ مغمور وطريق أهل البيت بواضح بيّناته مسلوك ومعمور، طاهر الشيم وصاحب [...] ئق، مؤيّد الكرام حرز الدِّين بن حسين الأوائليّ، عن الشيخ الصالح الزاهد التقيّ فخر المِلّة والدِّين أحمد بن مخدم الأوائليّ، عن شيخه الشيخ الكامل المشهور بخاتمة المجتهدين وخليفة العلماء الماضين فخر الملّة والحقّ والدِّين أحمد بن عبد اللّه بن متوّج الأوائليّ، عن شيخه فخر المُحقِّقين، عن والده العلاّمة جمال الدِّين حسن بن المُطهَّر الحلّيّ رحمه الله.

ومن جملتهم رابعاً: ما رويته عن الشيخ الماهر والحَبْر الكامل والغيث الهاطل وبحر العلم بلا ساحل شيخ المشايخ على الإطلاق والمخصوص بعون عناية المَلِك الخلاَّق، عِزّ الإسلام والمِلّة والدِّين الشيخ حسن بن عبد الكريم الشهير بالفتّال، عن شيخه الفاضل الكامل الورع التقيّ صاحب المنصب المهتضم وبحر العلم الخِضَمّ، جمال الدين حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر، عن شيخه العلاّمة أبي العبّاس أحمد بن فهد، عن شيخَيْه المذكورَين، عن فخر المُحقِّقين، عن والده جمال المُحقِّقين قُدِّسَتْ أرواحُهم.

ومن جملتهم خامساً :ما رويته [عن المولى السعيد الرشيد العالم الورع التقيّ الصالح أبي سعيد الأستر آباديّ][1]، عن الشيخ العالِم الربّانيّ والفقيه الحقّانيّ، مجتهد العصر وفريد

(١) هكذا جاء في (فهرس مصنفات بن أبي جمهور) ص٢٨٥، وأعتقد أن ما بين القوسين زائد وهو خطأ مطبعي أو من الناسخ، لانه الشيخ ابن أبي جمهور يروي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري مباشرتناً، ولم يرد في ذكر مشائخه أبو سعيد الأسترابادي.

أهل هذا الدهر، الشيخ زين المِلّة والحقّ والدِّين عليّ بن هلال الجزائريّ أصلا الكركيّ مسكناً، عن الشيخ جمال الدِّين حسن بن العشرة، عن شيخه شمس الدِّين محمّد ابن مكّي المشهور بالشهيد، عن فخر المُحقِّقين، عن والده جمال المُحقِّقين.

وهذه الطُّرُق الخمسة كلّها تنتهي إلى أُستاذ الكلّ وأصل الكلّ وشيخ الكلّ في الكلّ، الشيخ المشهور عند علماء الأنام، المستمرّ ذِكْره في جميع الدهور والأعوام، جمال الدِّين حسن بن المُطهَّر، وهو رحمه اللّه تعالى يروي عن مشايخ عدّة، منهم الشيخ المشهور العالِم الحقّانيّ والرئيس الفردانيّ الشيخ كمال المِلّة والدِّين ميثم بن عليّ البحرانيّ، وعن الشيخ السعيد المؤيَّد العلاّمة افتخار المُحقِّقين نجم الحقّ والدِّين أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّيّ، وعن السيّد الفاضل والشيخ العالِم الكامل جمال الدِّين أحمد بن طاووس، وعن السيّد الفاضل غياث الدِّين عبد الكريم بن طاووس، وعن السيّد العالِم الزاهد العابد رضيّ الدِّين عليّ بن طاووس، وعن الإمام الأعظم نصير المِلّة والحقّ والدِّين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، وعن والده الشيخ الفقيه الكامل سديد الدِّين يوسف بن المُطهَّر، وهو يروي عن الشيخ مهذّب الدِّين ابن ردة، وعن الشيخ العالِم محمّد بن إدريس، وعن الشيخ زين الدِّين عليّ بن سليمان البحرانيّ، عن الشيخ كمال الدِّين بن سعادة البحرانيّ، عن الشيخ القاري نجيب الدِّين محمّد بن السوراويّ، عن الشيخ الفقيه حسين بن هبة اللّه [بن] رطبة، عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن والده الشيخ السعيد العالِم الكامل المجتهد شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ.

والشيخ الطوسيّ يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن الشيخ محمّد ابن يعقوب الكلينيّ، عن الشيخ محمّد بن محمّد بن محبوب، عن الشيخ محمّد بن أحمد العلويّ، عن السيِّد أبي الحسن عليّ ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن أخيه الإمام

موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه عليّ زين العابدين، عن أبيه الحسين السبط الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول ربّ العالمين وخاتم النبيّين محمّد بن عبد اللّه، صلوات اللّه عليه وعليهم أجمعين صلاة مستمرّة إلى يوم الدِّين.

وبطريق آخر: الشيخ الفاضل العالِم الكامل شيخ الطائفة المحقِّة أبي جعفر الطوسيّ يروي عن الشيخ العلاّمة المجتهد محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد، وهو عن الشيخ العالِم العامل أبي جعفر [محمّد بن] عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ، عن أبيه، عن سيِّدنا وإمامنا القائم المنتظر الحجّة عجّل الله فرجه والتحيّة.

وطريق آخر: ويروي عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن الشيخ محمّد بن يعقوب، عن الشيخ المحدِّث عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن بن هاشم، عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.

وأنا أقول: إنّي أروي بالطُّرُق الخمسة المذكورة لي إلى العلاّمة جمال المحقِّقين قُدِّست نفسه عنه، بطُرُقه المذكورة إلى الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عن الشيخ المفيد، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن محمّد بن محمّد بن محبوب، عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن العَمْرَكيّ، عن السيِّد عليّ بن جعفر، عن أخيه الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وهو طريقي إلى أبيه وجدّه، إلى الحسين عليه السلام، إلى أمير المؤمنين، إلى سيِّد المُرسلِين عليهم صلوات اللّه أجمعين.

وكذلك أروي عن الشيخ جمال المحقِّقين بالطُّرُق المذكورة لي، عن والده الشيخ سَديد الدِّين يوسف بن المُطهَّر، عن الشيخ نجيب الدِّين محمّد السوراويّ، عن الشيخ هبة اللّه بن رطبة، عن الشيخ أبي عليّ، عن أبيه الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن الشيخ أبي القاسم ابن قولويه، عن الشيخ محمّد بن

يعقوب، عن محمّد بن محمّد بن محبوب، عن العَمْرَكيّ، عن السيِّد عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام.

وأروي أيضاً بالطُّرُق التي لي إلى الشيخ جمال المحقِّقين، عن شيخه المحقِّق نجم الدِّين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلّيّ، عن شيخه نجيب الدِّين ابن نما، عن شيخه محمّد بن إدريس العجليّ، عن الشيخ عربي بن مسافر العباديّ، عن الشيخ الحسين بن رطبة، والشيخ محمّد بن طحال المقداديّ، كلاهما معاً عن الشيخ أبي عليّ، عن والده الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عن الشيخ المفيد، عن الشيخ ابن قولويه، عن الشيخ محمّد بن بابويه، عن الشيخ محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن الإمام الحسن العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام، إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ربّ العالمين، والحمد للّه ربّ العالمين.

وقد أجزتُ للطالب الشيخ المذكور أن يروي بهذه الطُّرُق المذكورة، وإن كان لي أيضاً طُرُقاً غيرها إلاّ أ نّي ذكرتُ ها هنا منها ما هو أوضحها طريقاً وأعلاها إسناداً وأثبتها رواية، فيروي بها عنّي جميع ما صَنَّفته وأ لّفته وسمعته وقرأته وأُجِيزَ لي روايته وما درسته وقرّرته وأفدته له ولغيره سماعاً وقراءة وبحثاً وسؤالا وجواباً، بل وأجزتُ له أن يروي جميع ما صحّ عنده عنّي أ نّي قد قرأته ودرسته ونقلته وأُجيزَ لي روايته عن جميع مشايخي من مُصنَّفات الأصحاب وغيرهم، وما رويته عنهم من جميع مُصنَّفاتهم ومؤلَّفاتهم ومجازاتهم ورواياتهم في جميع فنون العلوم من جميع المتقدِّمين والمتأخِّرين، فليروِ ذلك بأجمعه بهذه الطُّرُق لِمَن شاء وأحبَّ متحرّياً محتاطاً لي وله على شرائط الرواية وطُرُقها، فإنّه أهلٌ لذلك ومُستَحِقٌّ له.

والتمستُ منه المجازاة على ذلك بالترحّم علَيَّ والدعاء لي عُقَيب الصلوات وفي جميع الحالات، وأن لا ينساني من الذِّكْر الجميل وأن يَرُدَّ عنّي غيبة المغتابين ويقوم بشرائط

التلمذة للمشايخ على ما هو مشروط ومقرّر عند أهل الصناعة وأصحاب العلوم، وما علم بين المشايخ ممّا يجب مراعاته على التلاميذ، وذلك على سبيل قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

وشَرَطتُ عليه أن لا يبذل ذلك إلاّ عند أهله ومُستحقِّيه بعد الخبرة التامّة والمعاشرة المتأكّدة، وذلك على منهاج قوله تعالى: ﴿وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾(٢).

وكتبتُ هذه الإجازة في غُرَّة شهر جُمادَى الأُولى من شهور سنة ستّ وتسعين وثمانمائة بالمشهد الرضويّ المُقدَّس على مُشرِّفه أفضل السلام والتحيّة، بخطّ المجيز وهو الفقير إلى اللّه الغفور، محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساويّ تجاوز اللّه عنه وعن والديه وعن جميع إخوانه من المؤمنين، وكان يومئذ مجاوراً لحضرة الإمام الرضا عليه السلام، والحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة على سيِّد المرسلين محمّد خاتم النبيِّين وآله الأكرمين وصحبه المنتجبين».

٧- الإجازة السابعة:

وهي أيضاً إجازته للشيخ محمد بن صالح الغروي الحلي وهي إجازة متوسطة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أرشدنا بارشاد الأذهان إلى معرفة أحكام الإيمان، وعلّمنا بواسطة تحرير مسائله وتقرير دلائله شريعة أحسن الأديان، وأقوم ماجاءت به الأنبياء من محكمات العرفان، حتى صرنا بسبب ذلك ممن سلك مناهج اليقين، وعلم علم الحلال والحرام بمساعي اولئك الإخوان، الذين علوا بعلو هممهم على سائر الأشباه والأقران، فأوصلونا بكدهم وكدحهم إلى مابه اهتدينا إلى سلوك طرايق الخلفاء، الذين بهم

(١) الذاريات (٥١): ٥٥.

(٢) البقرة (٢): ٢٦٠.

قامت الأيام والأزمان، فاتبعناهم وأخذنا بما جاء عنهم بواسطة الناقلين من رجالهم الذين شافهوهم بحقائق الحقايق ومحكمات الاركان.

والصلاة على مُشيّد هذا البنيان والمؤسس لجميع الطرق الموصلة إلى معرفة المليك الرحمن، محمد المصطفى من بني عدنان الغامر نبوته ورسالته للخلق طرّاً الإنس منهم والجان، وعلى آله المطهرين من ساير الأرجاس والأدران الواجب طاعتهم على من يكون أو قد كان، صلاة تتعاقب عليهم في كل ساعة ولحظة وأوان.

وبعد: فقد وَفَّقَ الله العزيز المنان، العظيم الشأن الشيخ الفاضل والحبر الكامل، والعالم العامل، المتسنم درجات العوالي، والصاعد على صهوات المعالي صاحب النفس القدسية، والهمم العلية، والأخلاق العصامية، شمس الملة والحق والدين، الواثق بالله الفرد العلى، محمد بن صالح الشهير بالغروي الحلي المسكن . بلَّغه الله من السعادات إلى أجلِّها وأعلاها وقسم له من الخيرات أدومها وأبقاها، وختم أعماله بالحسنى وأوصله جميع ماتمنَّى ـ أن قرء عليَّ كتاب (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)، وسمعه من أوله إلى آخره من مصنفات شيخنا وإمامنا ورئيس جميع علمائنا العلامة الفهامة شيخ مشايخ الإسلام، والفارق بفتاويه بين الحلال والحرام، المسلم له الرياسة من جميع فرق الاسلام، جمال المحققين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس الله روحه العزيز.

وكانت قرائة وسماعاً مهذباً متقناً مشتملاً على فحص وكشف وتدبر بجميع ما اشتمل عليه الكتاب من المسائل والدلائل، والفروع والمعاني الداخلة تحت ألفاظه، وكان قد سألني في أثناء قراءته ومباحثته عن جميع ذلك وما استبْهَمَ منه لديه، أو استعضل واستشكل عليه، فأجبتُهُ عن كل ماسأله، وبينتُهُ له بياناً وافياً، وأوضحتُ له جميع مشكلاته ومعضلاته إيضاحاً كافياً شافياً بحسب ماسنح من الوقت الحاضر، والذهن القاصر، فأخذه عني أخذفاهم، وعلمه علم ماهر.

وسألني أن أُجيز له أن يرويه عني فأجبتُه إلى ذلك، وأجزتُ له أن يرويه عني بحسب مالي في روايته من الرواية عن مشايخي الذبن رويته عنهم كابر عن كابر، وآخر عن أول، حتى ينتهي إلى المصنف أسبغ الله عليه شآبيب الرضوان، ثم منه حتى ينتهي إلى الأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلوات والسلام.

وكذلك أجزتُ له أن يروى عني بالطريق لي إلى ابن المصنف رحمه الله جميع مصنفاته ومؤلفاته ومقروؤاته ومجازاته، وجميع ماثبت عنده بطريق النقل الصحيح أنه سمعه وأُجيز له، أوصنَّفه أو قراه من جميع فنون العلوم العقلية والنقلية.

فليروا ذلك جميعه عني لمن شاء وأحب محتاطاً متحرِّياً لي وله، مراعياً لشرايط الرواية، واقفاً عند ضوابطها فانه أهل لذلك ومستحق له.

والتمستُ منه أن لاينساني من الدعاء الصالح عقيب صلواته وفي مواضع خلواته فاني بالخطاء معترف، وللسيئات مقترف، فلعل ببركة دعائه ودعاء الإخوان من المؤمنين يمن الله عليَّ بالمغفرة والرحمة، فانه المنان الكريم، ذو الفضل العظيم.

وكانت الإجازة المذكورة في منتصف شهر جمادى الاولى أحد شهور سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بولاية (استراباد) في قرية (قلقان) حفت بالأمان.

وكتب المجيز المذكور كاتب الأحرف الفقير إلى الله العفو الغفور محمد بن علي بن أبي جمهور الأحساوي، تجاوز الله عن سيئاته، وغفرالله له ولوالديه، إنه غفور رحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين»[١].

٨-الإجازة الثامنة:

أيضاً للشيخ محمد بن صالح الغروي الحلي، كتبها المترجم للغروي على كتابه (المسالك الجامعية)، وهي مختصرة:

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠٥ ص ١٨-٢٠.

«أنهاه أبقاه [اللّه]... ومقابلة في الـ... وسماعاً لـ... وفهم جميع ما أُشير إليه من المباحث المتقرّرة فيه، وسأل عن جميع مشكلاتها وغوامضها، واستكشف عن جميع معضلاتها، وأجبتُه عن كلّ ذلك وبيّنتُه له بياناً كافياً شافياً، فأخذه أخذ فاهم حازم واع له عارف به، وهو الشيخ الفاضل الكامل الورع التقيّ الصالح شمس الدِّين محمّد بن صالح الغرويّ تجاوز اللّه عنه.

وقد أجزتُ له روايته عنّي بالطُّرُق لي إلى المشايخ، إلى الأئمّةعليهم السلام. وكان ذلك في مجالس مُتعدِّدة، آخرها اليوم الرابع من شهر جُمادَى الأُولى سنة ستّ وتسعين وثمانمائة.

وكتب مُصنِّفه الفقير إلى اللّه الغفور، محمّد بن عليّ بن جمهور الأحساويّ تجاوز اللّه عنه، وكان ذلك بالمشهد الرضويّ المُقدَّس على ساكنه السلام، والحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على محمّد وآله».

٩-الإجازة التاسعة:

أيضا للشيخ شمس الدين محمد بن صالح الغروي الحلي، كتبها المجيز على كتابه (المجلي)، وهي مختصرة أيضاً:

«أنهاه أبقاه اللّه تعالى قراءة وبحثاً وشرحاً واستشراحاً في مجالس مُتعدِّدة آخرها اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين وثمانمائة الشيخ الفاضل والحَبْر الكامل، رضيّ الأخلاق وكريم الأعراق، الشيخ شمس الدِّين محمّد ابن صالح المعروف بالغرويّ [دامت فضائله] وسأل عن جميع ما أشكل عليه فيه، وأجبتُه بما سنح [...] الوقت.

وكَتَبَ مُصنِّفه الفقير إلى اللّه الغفور محمّد بن عليّ بن جمهور الأحساويّ، وأجزتُ له روايته عنّي لِمَن شاء وأحبَّ على الشرائط المعتبرة. وكان ذلك في المشهد الرضويّ المُقدَّس على ساكنه السلام».

١٠-الإجازة العاشرة:

كذلك للشيخ محمد بن صالح الغروي الحلي، وهي أيضاً مختصرة، كتبها المترجم على كتابه (كاشفة الحال عن أحوال الاستدلال):

«أنهاه أبقاه اللّه وأيّده مقابلة ومباحثة ومطالعة وسماعاً وشرحاً واستشراحاً من أوّله إلى آخره الشيخ الأجلّ والحَبْر الأكمل، العالِم العامل التقيّ الورع، مُحقِّق العلوم والعالِم بمناهج علوم الحيّ القَيُّوم، شمس المِلّة والحقّ والدِّين محمّد بن صالح الشهير بالغرويّ أصلح أحوال دارَيْه ووفّقه للخير وأعانه عليه بمحمّد وآله، وقرَّرتُ له جميع ما سمعه، وأجزتُ له أن يروي عنّي بالطُّرُق لي إلى علمائنا الماضين، فليروِ ذلك لِمَن شاء وأحبَّ مُتحرِّياً مُحتاطاً لي وله، فإنّه أهلٌ لذلك.

وكَتَبَ الفقير إلى اللّه الغفور محمّد بن عليّ بن جمهور الأحساوى، تجاوز اللّه عنه بمحمّد وآله، وأسأل منه ومن جميع الناظرين الدعاء لي بما يصلح الدارَين، والحمد للّه وحده».

١١- الإجازة الحادي عشرة:

للشيخ ربيع بن جمعة الغَزّي العبادي، وهي تُنشر لأول مرة[1]، أتحفنا بها الأخ الفاضل الشيخ أحمد السُّميِّن، وهي بخط (ابن أبي جمهور)، موجودةٌ في (مكتبة المسجد الأعظم) في مدينة (قم المقدسة):

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أعطانا بفضله وكرمه أنوار هداية الولاية، وأوصلنا بمعرفة سبلها الطريق المرشد إلى دراية الرواية، فانكشفَ لنا بها حجب مُغَطَّيات الأستار فصرنا من أهل الدراية.

(١) أخيراً نُشرت هذه الأجازة في (فهرس مصنفات ابن أبي جمهور الأحسائي) ص٣٠٢-٣٠٦.

و الصلاة على سيد الأخيار وأكرم الأبرار محمد النبي المختار، وآله البررة الكرام الأطهار، صلاة موصوفة بالدوام مشفوعة بالقرار.

وبعد:فقد اتفق بالطالع السعد والتوفيق من المولى الحميد أن ألَّفتُ الكتاب الموسم بـ (عوالي اللّئالي العزيزية في الأحاديث الدينية على مذهب الإمامية) فتداول[1] بين الطلاب وأكثر من مطالعته جماعة الأصحاب، فسمعه مني جماعة.

من جملتهم، الشيخ الفاضل والحبر الكامل، مقرر المباحث، العقلية وممهد القواعد الحكمية، الذي تَسنَّمَ صهوات العوالي، وفاق الأقران بالإرتقاء إلى ذروات المعالي، عين عيون الطلبة المحققين، ورئيس رؤساء الأعيان المجددين، والقائم بمراضي رب العالمين، ذاك شرف الإسلام والمسلمين، غياث الملة والحق والدنيا والدين، شيخ ربيع بن جمعة الغزي العبادي، أصلح الله تعالى شانه، وصانه عما شانه، ووفقه للخيرات وملازمة الطاعات.

فإنه – أيده الله وقوّاه –كان وقت قرائتي ذلك الكتاب سامعًا له مني، ومتدبراً لمعانية، لأني قرئته عليه وأسمعته إياه من أوله إلى آخره، فسمعه مني سماع الفاهم، وتلقاه مني تلقي الحازم، وكان قد سأل – إبّان قرائتي له ذلك الكتاب وإسماعي إياه – عن جميع ما أشكل عليه، واستكشف عن كل ما استعضل لديه، فأجبته عن كل ذلك، وبينتُه له بياناً واضحاً، وكشفتُ له جميع معانية كشفاً ظاهراً لائحاً.

و أجزتُ له أن يروي عني جميع ما سمعه مني من الأحاديث المذكورة في الكتاب عن النبي والأئمة عليهم السلام مع ما كتبتُ على رايه من الحاشية الوافية منه بأكثر المهمات الموضّحة لسائر المبهمات الجامعة بين ما فيها من المتعارضات.

بل وأجزتُ له – أدام الله توفيقه – أن يروي عني جميع مصنفاتي، وهي:

هذا الكتاب – يعني (عوالي اللّئالي) – مع عدة كتب.

---

(١) كذا جائت العبارة في الإجازة، وفيها لبس، والصحيح أن يقال: (فأصبح متداولاً بين الطلاب)

من جملتها: الكتاب الموسوم بـ (التحفة الحسينية في شرح الرسالة الالفيه).

وكتاب (زاد المسافرين في أصول الدين).

وكتاب (معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر).

وكتاب (معين المعين في أصول الدين).

وكتاب (كشف البراهين في شرح زاد المسافرين).

وكتاب (مدخل الطالبين في أصول الدين).

وكتاب (مسلك الأفهاح في علم الكلام).

وكتاب (رسالة الدرة المستخرجة من اللمعة في الحكمة).

وكتاب (قبس الإقتداء في كيفية الإفتاء والإستفتاء).

وكتاب (حاشية تهذيب الوصول إلى علم الأصول).

وكتاب (المعالم السنانية[١] لشرح الرسالة الجوينية).

وكتاب (الطوالع المحسنية لشرح الرسالة الجمهورية).

وكتاب (الرسالة البرمكية في الصلاة اليومية).

وكتاب (كاشف الحال عن أحوال الإستدلال).

وكتاب (الرسالة الإبراهيمية في المعارف الإلهيه).

وكتاب (مدارك الفكر[٢] لشرح الباب الحادي عشر).

وكتاب (باب البداية[٣] للنهاية في الحكمة).

---

(١) جاء إسم هذا الكتاب في المصادر الأخرى (المعالم السنابسية في شرح الرسالة الجوينية)، راجع عنوان (مؤلفاته).

(٢) جاء إسم الكتاب في (الذريعة): (مفتاح الفكر لفتح الباب الحادي عشر.

(٣) مَرَّ في عنوان (مؤلفاته) إسم هذا الكتاب (بداية النهاية).

وكتاب (النور المنجي من الظلام حاشية مسلك الأفهام).

وكتاب (مُوضِّح المشكلات لأوايل الإجتهاديات).

وكتاب (الفصول الموسوية في العبادات الشرعية).

وكتاب (الأنوار المشهدية لشرح الرسالة البرمكية).

وكتاب (موضح الدراية لشرح باب البداية).

وكتاب (المسالك الجامعية شرح الرسالة الألفية).

وكتاب (مجلي مرآة المنجي) جامع الجميع و(جمع الجمع).

وكتاب (الأقطاب الفقهية على مذهب الإمامية)[1].

وأجزت له -أحسن الله أحواله - أن يروي عني أيضاً جميع كتب الأحاديث المنقولة عن متقدمي الأصحاب (رحمهم الله)، التي من جملتها كتاب (الكافي) للشيخ محمد بن يعقوب الكليني، وكتاب (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق ابن بابويه، وكتابي (التهذيب) و(الإستبصار) للشيخ أبو جعفر الطوسي وغيرها من كتبهم.

أجزتُ للشيخ المذكور أن يروي عني جميع ما هو مذكور في هذه الأوراق من مصنفاتي ومصنفات الأصحاب بالطريق لي إلى مشايخي الذين أخذتُ عنهم الرواية كابرٍ عن كابر حتى اتَّصلَ ذلك بأهل البيت عليهم السلام.

فليرو ذلك لمن شاءَ وأحبَّ، فإنه أهلٌ لذلك ومستحقٌّ له، وليكن مراعياً في ذلك شرائط الرواية وروابطها، متحرياً ومحتاطاً لي وله.

والتمستُ منه - سهَّلَ الله إلى الخيرات طريقة - أن لا ينساني في أوقات صلواته ومواضع

(١) وقد مَرَّ ذكر هذه المؤلفات جميعًا تحت عنوان (مؤلفاته).

خلواته من الدعاء الصالح للأولى والعقبى، فإني الفقير الحقير المحتاج إلى ذلك، لما أنا عليه من الإقتراف للذنوب وكثرة العيوب، وليس لي من العمل الصالح ما أرجو به النجاة، غير التوسل بأهل الفضل ووُلاة الولاة.

وكان ذلك السماع للكتاب المذكور في أوقات عدة آخرها في عشر شهرذي الحجة الحرام آخر شهور سنه ثمان وتسعين وثمانمائة ببلدة (إستراباد) حماها الله عن جميع الأعاد.

وكتب المؤلف المجيز الفقير إلى الله العفو الغفور محمد بن علي بن إبراهيم أبي جمهور الأحساوي، تجاوز الله عن سيئاته وعن والديه، انه على ما يشاء قدير».

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعطانا بفضله وكرمه انوار هدايه الولايه واوصلنا لمعرفه سبلها الطريق
المرشد الى درايه الروايه فانكشف لنا بها حجب مغطيات الاستار فصرنا من اهل الدرايه
والصلوه على سيد الاخيار واكرم الابرار محمد النبي المختار وآله البرره الكرام الاطهار
صلوه موصوفه بالدوام مشفوعه بالقرار وبعد فقد اتفق بالطالع السعيد والتوفيق
من الولي الحميد ان الف الكتاب الموسوم بعوالي اللآلي العزيزيه في الاحاديث الدينيه
على مذهب الاماميه فتداوله الطلاب واكثر من مطالعته جماعه الاصحاب فسمعه مني جماعه
من جملتهم الشيخ الفاضل والحبر الكامل مقرر المباحث العقليه وممهد القواعد الحكميه الذي
تسنم صهوات العوالي وفاق الاقران بالارتقاء الى ذروات المعالي نخبه عيون الطلبه
المحققين ورئيس رؤساء الاعيان المجودين والقائم لمراضي رب العالمين ذو الشرف الاسلام
والمسلمين غياث المله والحق والدنيا والدين شيخ ربيع بن جمعه العزي العبادي اصلح
الله تعالى شانه وصانه عما شانه ووفقه للخيرات وملازمه الطاعات فانه ايده الله وقواه

إجازة الشيخ محمد بن أبي جمهور لتلميذه الشيخ ربيع بن جمعة بخط المُجيز

كان وقت قراءته ذلك الكتاب سامعاً له مني ومتدبراً لمعانيه لأني قرأته عليه وسمعته
إياه من أوله إلى آخره وسمعه مني سماع التفاهم وتلقاه مني تلقي الجازم وكان قد سأل إبان
قراءته له ذلك الكتاب وإسماعي إياه عن جميع ما أشكل عليه واستكشف عن كل
ما استعضل لديه فأجبته عن كل ذلك وبينته له بياناً واضحاً وكشفت له جميع معانيه
كشفاً ظاهر الرأي وأجزت له أن يروي عني جميع ما سمعه مني من الأحاديث
المذكورة من الكتاب عن النبي والأئمة عليهم السلام مع ما كتبت على رأسه من الحاشية الوافية
منه بأكثر المهمات الموضحة لسائر المهمات الكافية بسرها فهام المتعارضات بل وأجزت له
أحله الله توفيقه أن يروي عني جميع مصنفاتي وهي هذا الكتاب مع علاء كتب [illegible] جملتها
الكتاب الموسوم بالتحفة الحسينية في شرح الرسالة الألفية وكتاب زاد المسافرين في
في أصول الدين وكتاب معين الفكر شرح الباب الحادي عشر وكتاب [illegible] معين المعين في أصول
الدين وكتاب كشف البراهين شرح زاد المسافرين وكتاب [illegible] الطالبين في أصول الدين وكتاب مسلك

إجازة الشيخ محمد بن أبي جمهور لتلميذه الشيخ ربيع بن جمعة بخط المُجيز

الافهام في علم الكلام وكتاب رسالة الدرة المستخرجة من اللجة في الحكمة وكتاب قبس الاقتدار
في كشف الغطا والاستغنا وكتاب حاشية تهذيب الوصول الى علم الاصول وكتاب المعالم
اليمانية لشرح الرسالة الحيوتية وكتاب الطوالع الحسينية لشرح الدرر الجمهورية وكتاب
الرسالة البرمكية في الصلوة اليومية وكتاب كاشفة الحال عن احوال الاستدلال وكتاب الرسالة
الابراهيمية في المعارف الالهية وكتاب مدارك العقل شرح الباب الحادي عشر وكتاب باب
البداية للنهاية في الحكمة وكتاب النور المنجي من الظلام حاشية مسالك الافهام وكتاب موضح المشكلات
لاوائل الاجتهاديات وكتاب الفصول الموسوية في العادات الشرعية وكتاب الانوار
المشهدية لشرح الرسالة البرمكية وكتاب موضح الدراية لشرح باب الهداية وكتاب المسالك
الجامعية شرح الرسالة الالفية وكتاب مجلي مرآة المنجي جامع الجميع وجمع الجمع وكتاب الاقطاب
الفقهية على مذهب الامامية تم آخره [illegible] له اصلح الله احواله ان يروي عني ايضا
جميع كتب الاحاديث المنقولة عن متقدمي الاصحاب رحمهم الله التي جملتها كتاب الكافي

إجازة الشيخ محمد بن أبي جمهور لتلميذه الشيخ ربيع بن جمعة بخط المُجيز

كتابي التهذيب والاستبصار للشيخ أبو جعفر الطوسي وغيرهما من كتبهم الحرب
للشيخ المذكور أن يروي عني جميع ما هو مذكور في هذه الأوراق من مصنفاتي ومصنفات
الأصحاب بالطريق إلى المشايخ الذين أحدث عنهم الرواية كابر عن كابر حتى أتصل ذلك
بأهل البيت عليهم السلام فليرو ذلك لمن شاء وأحب فإنه أهل لذلك ومستحق له وليكن
مراعياً في ذلك شروط الرواية وضوابطها متحرياً ما هو حال له والتمست منه
سؤال الله إلى الحضرات طريقه أن لا ينساني في أوقات صلواته ومواضع خلواته من الدعا
الصالح للأولى والعقبى فإني الفقير الحقير المحتاج إلى ذلك بما أنا عليه من الاقتراف للذنوب
وكثرة العيوب وليس لي من العمل الصالح ما أرجوه للنجاة غير التوسل بأهل الفضل وولاة الولاه
وكان حرر الإجازة لهذا الكتاب المذكور أواسط عشر أخرها في عشر شهر ذي الحجة الحرام
لعشر شهر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة سلام أبرأنا دعاها الله عن جميع العباد
وكتب المؤلف المفتقر إلى الله العفو الغفور
محمد بن علي ابن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي
[illegible]
[illegible]

إجازة الشيخ محمد بن أبي جمهور لتلميذه الشيخ ربيع بن جمعة بخط المُجيز

١٢- الإجازة الثانية عشرة:

للشيخ جلال الدين بهرام بن شمس الدين بهرام بن علي بن بهرام الأسترابادي:

«الحمد للّه الذي أنقذنا من حَيْرَةِ الجهالة وعَمَايَةِ الضلالة بما هدانا به إلى معرفة طريقَي الدراية والرواية، وعلّمنا بهما ما أرشدنا إلى أنوار مقامات الهداية وسُبُل الولاية، وأوضح لنا بالبيّنات ما عرفنا به مساعي ذوي النهاية حتّى صرنا باتّباعهم وولايتهم من المبعَدِين عن مهاوي الشقاوة والعَمَايَة. والصلاة على نبيّنا محمّد المخصوص بالمقام المحمود والحوض المورود، وعلى آله المشهورين بالكرم والجود، وأصحابه الموفِين له بالموعود، صلاةً دائمة بدوام اليوم المشهود.

وبعد، فقد سمع منّي مؤلَّفي هذا - وهو كتاب (عوالي اللآلي الحديثيّة على مذهب الإماميّة) - من أوّله إلى آخره المولى السعيد الرشيد الحَبْر العالِم الفاضل والنِّحْرِير الفاضل الكامل، صاحب المحامد والمآثر والمقامات المشتملة على الممادح والمفاخر الحائز قصبات السبق على جميع الأقران، والفائز بموجبات القُرْب من الخالق المنّان، ملاذ العلماء والعارفين وقدوة الأتقياء والمُتورِّعين، وخلاصة الطلاّب المجودين، وعين أناسي الأصحاب والملازمين، وإنسان عين الأخِلاّء والمخلصين، مولانا جلال المِلّة والحقّ والدِّين بهرام بن شمس الدِّين بهرام بن عليّ بن بهرام الأستر آباديّ أصلح اللّه أحواله وبلّغه آماله، ورفع ذِكْره في الخافِقَين وحباه بما تَقرُّ به العين، سماع الطالب الراغب، وعرفه عنّي معرفة الفاحص المواظب، وقد رويت له جميع الكتاب المذكور بطريق السماع منّي حال القراءة عليه وهو يسمعه عنّي، وكان سماعه سماع الفاهم العارف المتَلقِّي الواقف على ما اشتمل عليه من الروايات الصادرة عن أطائب البَريّات النبيّ والأئمّة الهُدَاة.

وقد سأل وقت سماعه منّي وروايتي له ذلك الكتاب عن جميع مشكلاته، وفحص عن سائر مفصّلاته ومبهماته، فأجبته عن كلّ ذلك جواباً شافياً، وأوضحت له عن الجميع

إيضاحاً كافياً وافياً، وبيّنته له بياناً كاملا صافياً بعد أن كنت قد أمليتُ على بعض تلك الأحاديث حاشية موضحة عن بعض تلك المشكلات، مبيّنة لأكثر المفصّلات، جامعة بين المتعارضات، أمليتها لبعض الطلاّب المطالعين لذلك الكتاب حال الدرس والقراءة من غير كثير تأمّل في دقائق هذه الصناعة، بل ممّا سنح من الفكر القاصر في حاضر الوقت المشوّش بكثرة الخواطر.

وأجزتُ للمولى المذكور أن يروي عنّي جميع ما سمعه منّي من الكتاب المذكور بما اشتمل عليه من الروايات والحاشية الوافية منه بأكثر المهمّات وما حوته من حَلِّ تلك المفصّلات بطريقِي إلى كلّ مَن رويتُ عنه تلك الأحاديث بالأسانيد المذكورة في الكتاب المنتهية إلى الأئمّة الهُدَاة، فليروِ ذلك عنّي لِمَن شاء وأحبَّ، فإنّه أهلُ ذلك ومُستحِقُّه.

بل وأجزتُ له أيضاً - سهّل اللّه له طريق الخيرات - أن يروي جميع كُتُب الروايات الموضوعة في هذا الفنّ لأصحابنا قَدَّسَ اللّهُ أرواحَهم، كالكافي للشيخ محمّد بن يعقوب الكلينيّ، ومَن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق، وكتابَي الاستبصار والتهذيب للشيخ أبي جعفر الطوسيّ وغيرها من كتبهم بالطريق لي عن مشايخي نوّر اللّه مضاجعهم إلى أهل البيت عليهم السلام.

وأجزتُ له أطال اللّه بقاه أن يروي عنّي جميع مُصنَّفات أصحابنا رضوان اللّه عليهم ممّا اشتهر عنهم على العموم من الفقه والتفسير وسائر العلوم الدينيّة كالكلام والأُصول وغير ذلك، فليروِ جميع ذلك لِمَن شاء وأحبَّ، فإنّه أهلُ ذلك ومُستحِقُّه. وليكن مراعياً في ذلك شرائط الرواية والإجازة مُتحرِّياً مُحتاطاً في نقله، والتمستُ منه أن لا يخلوني من دعواته في أوقات خلواته.

وكانت القراءة المذكورة في أوقات متفاوتة ومجالس مُتعدِّدة وقع بالاتّفاق آخرها في اليوم السادس من ذي الحجّة الحرام آخر شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ببلدة

الأستر آباد حماها اللّه من جميع الأعادِ، والحمد للّه وحده، والصلاة على خير خلقه محمّد وآله وسلّم».

الحمد لله الذي انقذنا من حيرة الجهالة وغواية الضلالة بما هدانا به الى منهج طريقي
الدراية والرواية وعلمنا بهما ما ارشدنا الى انوار مقامات الهداة وسبل الولاية
واوضح لنا بالبينات ما عرفنا به مساعي ذوي النهاية حتى صرنا [illegible] عن البعاد
عن مهاوي الشقاوة والغواية والصلوة على نبينا محمد المخصوص بالمقام المحمود والحوض [illegible]
وعلى آله المشهورين بالكرم والجود واصحابه الموفين له بالموعود صلوة دائمة بدوام اليوم
المشهود وبعد فقد سمع مني مؤلفي هذا وهو كتاب عوالي اللآلي الحديثية على مذهب
الامامية من اوله الى اخره المولى السعيد الرشيد الحبر العالم الفاضل والعزيز الفاضل
الكامل صاحب المحامد والمآثر والمقامات المشتملة على المدايح والمفاخر الحائز قصب
السبق على جميع الاقران والفائز بموجبات القرب من الخالق المنان ملاذ الفضلاء والافاضل
وقدوة الاتقياء والمتورعين وخلاصة الطلاب المجدين وعين انسان الاصحاب والملازمين
وانسان عين الاخلاء والمخلصين مولانا جلال الملة والحق والدين بهرام بن شمس الدين بهرام بن علي [illegible]
الاسترابادي اصلح الله احواله وبلغه اماله وبلغ ذكره في الخافقين وجاء بما تقر به العين سماع [illegible]
الراغب وعرضه علي معرفة الفاحص المواظب وتعينت له جميع الكتاب المذكور بطريق السماع
متى حال القراءة عليه وهو يسمعه مني وكان تمامه سماع الفاهم الحاذق المتلقي الواقف
على ما اشتمل عليه من الروايات الصادرة عن اطايب البريات النبي والائمة الهداة وفي كل
وقت تمامه مني عند ما يجري له ذلك الكتاب من جميع مشكلاته ومعضل عن سائر معضلاته [illegible]
فاجبته عن كل ذلك جوابا شافيا واوضحت له عن الجميع ايضاحا ما كافيا وافيا وبينت له بيانا
كاملا

صورة إجازة (ابن أبي جمهور) لتلميذه الشيخ جلال الدين بهرام الإسترابادي

(الصفحة الأولى)

كاملا صافيا بعد ان كنت قد امليت على بعض تلك الاحاديث حاشية موضحة عن بعض
تلك المشكلات مبينة لاكثر المعضلات جامعة بين المتعارضات امليتها لبعض الطلاب
الطالبين لذلك الكتاب حال الدرس والقراءة من غير كثير تامل في دقايق هذه الصناعة
بل ما سنح من الفكر القاصر في حاضر الوقت المشوش بكثرة الخواطر واجزت المولى المذكور ادام الله
عني جميع ما سمعه مني من الكتاب المذكور بما اشتمل عليه من الروايات والحاشية الوافية
منه باكثر المهمات وما حررته من حل تلك المعضلات بطريقي الى كل من رويت عنه تلك الاحاديث
بالاسانيد المذكورة في الكتاب المنتهية الى الائمة الهداة فليرو ذلك عني لمن شاء واحب
فانه اهل ذلك ومستحقه بل واجزت له ايضا سهل الله له طريق الخيرات ان يروي جميع
كتب الروايات الموضوعة في هذا الفن لاصحابنا قدس الله ارواحهم ككتاب الكافي للشيخ محمد
بن يعقوب الكليني ومن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق وكتابي الاستبصار و
التهذيب للشيخ ابو جعفر الطوسي وغيرها من كتبهم بالطريق المذكور عن مشايخي الى المصنفين
الى اهل البيت عليهم السلام واجزت له اطال الله بقاه ان يروي عني جميع مصنفات
اصحابنا رضوان الله عليهم مما اشتهر عنهم على العموم من الفقه والتفسير وساير العلوم
الدينية كالكلام والاصول وغير ذلك فليرو جميع ذلك لمن شاء واحب فانه اهل لذلك
ومستحقه وليكن مراعيا في ذلك شرايط الرواية والاجازة متحريا محتاطا في ذلك والتمس
منه ان لا يخلوني من دعواته في اوقات خلواته وكانت القراءة المذكورة في اوقات متعددة
ومجالس متعدده وقع بالاتمام واخرها في اليوم السادس من ذي حجة الحرام اخر شهور سنة ثمان وتسعين
ثمانماية بالبلدة الاسترابادية حماها الله من جميع الافات والحمد لله وحده والصلوة على خير خلقه محمد وآله

صورة إجازة (ابن أبي جمهور) لتلميذه الشيخ جلال الدين بهرام الإسترابادي

(الصفحة الثانية)

١٣- الإجازة الثالثة عشرة:

للشيخ صلاح الدين عطاء الله بن الشيخ معين الدين بن نصر الله السروي الأسترابادي، كتبها المترجم على كتابه (المسالك الجامعية):

«أنهى هذا الشرح - أعني المسالك الجامعيّة لشرح الرسالة الألفيّة - سماعاً وفهماً واستشراحاً من أوّله إلى آخره المولى المحترم المُعظَّم المُكرَّم، زبدة الطلاّب المحقِّقين وعين أعيان الطلبة المجودين وقُرَّة عين الأفاضل أجمعين، السالك مسالك الصالحين واللاحق على الطريقة المرضيّة للعلماء الماضين، صلاح المِلّة والدِّين عطاء اللّه ابن الشيخ الفاضل الكامل الورع التقيّ الصالح معين الأنام والدِّين ابن نصر اللّه السرويّ الأستراباديّ المسكن أصلح اللّه شأنه وصانه عمّا شانَه، وسأل عن مشكلاته وفحص عن معضلاته، فأجبته عن ذلك بحسب الوقت الحاضر، وأجزتُ له - أدام اللّه توفيقه- أن يرويه عنّي لِمَن شاء وأحبَّ بالطريق [ظ: بالطُّرُق] التي لي فيه إلى الأئمّة المعصومين والعلماء الماضين.

فليروِ ذلك لِمَن شاء وأحبَّ مُتحرِّياً مُحتاطاً لي وله، فإنّه أهلُ ذلك ومُستحِقُّه. وكان ذلك في مجالس مُتعدِّدة آخرها اليوم الحادي عشر من شهر اللّه المُعظَّم رمضان أحد شهور سنة تسع وتسعين وثمانمائة بولاية أستراباد صانها اللّه عن الفساد بقريتَي سروكلاته وكلبان حُفَّتا بالأمن والأمان من طوارق الحدثان.

وكتبه المؤلِّف الفقير إلى اللّه العفوّ الغفور محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحساويّ تجاوز اللّه عن سيّئاته ووالدَيْه، إنّه غفور رحيم، والحمد للّه وصلّى اللّه على محمّد وآله وسلّم».

١٤-الإجازة الرابعة عشرة:

للشيخ زين الدين علي بن الشيخ قاسم بن عذاقة الحلي، وهي أخر إجازة صدرت عن المترجم له فيما وصل إلينا:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، رَبِّ سَهِّل يا كريم، الحمد للّه مفيض النوال ومُنجِح الآمال ومُعطِي السؤال، الجاعل النسب المعنويّ سبيلا إلى الوصول ووسيلةَ الاتّصال لأخذ التكاليف بوجه الرواية المُوصِل إلى الدراية لأحوال المعاش والمآل، والصلاة على المبعوث من أفضل أُرومة وأشرف آل، محمّد المُكرَّم بأفصح المقال، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ما سطع برق ولمع آل.

وبعد، فمن جملة النِّعَم الربّانيّة والأيادي الإلهيّة والخيرات العميمة والمواهب الجسيمة ما أمر اللّه تعالى ورسوله به من إظهار العِلْم وإيجاب تعليمه وإذاعته لطالبيه في تخصيصه وتعميمه، فكان ذلك هو النسب المعنويّ الموجب للاتّصال بين العلماء والسبب الأقوى في تحصيل المقاصد للأذكياء والفهماء، فوصل بذلك إلينا ما أخذه الرواة الناقلون وما أحرزه أهل السبق الأئمّة المجتهدون كابر عن كابر ووارد عن صادر، حتّى اتّصل ذلك بالأئمّة المعصومين والخلفاء الراشدين.

ولمّا كان هذا هو الطريق المسلوك لأُولئك الأكابر الملوك، تعيّن علينا اتّباعهم وسلوك مَوَاطِئ آثارهم وأقدامهم، وكان من جملة مِنَنَ اللّه العميمة ومواهبه الجميلة العظيمة أنِ اتّصل بنا الشيخ العامل العالِم الفاضل الكامل المحقِّق المدقِّق، قدوة المشايخ المتبحِّرين وأُسوة العلماء المُحقِّقين ولسان الفضلاء من المُتأخِّرين، جامع أشتات الفضائل والمشهور فضله وعلمه بين الأواخر والأوائل، ذو السهم الثاقب والرأي الصائب والمناصب والمراتب، والعالي في الهمم والمناقب، التقيّ الزاهد، ذو المناسب، ملاذ القاصدين ومعاج العفاة والمساكين، زَيْن المِلّة والشريعة والدِّين عليّ ابن المرحوم المبرور المغفور المشكور

الشيخ العالِم المتبحِّر ذو المفاخر قاسم الشهير بابن عذاقة، أدام اللّه توفيقه وسهّل إلى الخيرات طريقه بمحمّد وآله.

فقرأ عليَّ عِدَّةً من كُتُب عِلْمَي الكلام والأُصول، ثمّ قرأ عليَّ جملة غالبة تزيد على النصف من كتاب مُنيَة اللبيب في شرح التهذيب من مُصنَّفات السيّد العالِم الربّانيّ المحقِّق المدقِّق المتبحِّر خاتمة المجتهدين ورئيس الحكماء والمُتكلِّمين وأفضل الأكابر من الفقهاء و... [ثمّة كلمة غير مقروءة، وعلى ما يبدو أنّ هناك مَن خَطَّ عليها بخطٍّ] والأصوليّين ضياء المِلّة والدِّين عبد اللّه بن الأعرج الحسينيّ قَدَّسَ اللّه نفسَه الزكيّة وأفاض على تُربته المراحم الربّانيّة، قراءةً مُهذَّبة مُحكَمة مُتقَنَة تَشْهَد بفضله وتُنبِئ عن غزارة فهمه وسعة علمه وجودة قريحته وصواب عقله وحُكْمه، وسأل في أثناء قراءته وفي تضاعيف مباحثته عمّا أشكل عليه وما استبهم من مسائله لديه، فأجبته عنه بالجواب الواضح الوافي وكشفته له بالبيان التامّ الكافي، فأخذه عنّي أخذ الفاهم، وتلقّاه منّي تَلقِّي الواعي الحازم، والتمسَ منّي أدام اللّه بقاه أن أُجيز له رواية الكتاب المذكور عنّي وجميع ما أخذه منّي، فقابلتُ التماسه بالطاعة والسمع والإجابة والقبول، إذ لا يمكنني بعد التماسه الاستعفاء ولا يصلح لي بعده طلب الاستكفاء لما أوجهه اللّه على ما أجابه الطالب وإسعاف الوافد الراغب.

فاستخرتُ اللّهَ وأجزتُ له أدام اللّه تسديده وتأييده أن يروي عنّي جميع الكتاب المذكور بالطريق الذي لي عن مشايخي رضوان اللّه عليهم حتّى ينتهي إلى مُصنِّفه، وأجزتُ له أن يروي عنّي بهذا الطريق جميع مُصنَّفات هذا السيِّد ومَرويّاته ومُستجازاته ممّا يثبت لديه انتسابه إليه. وأجزتُ له أسعده اللّه بتوفيقه أن يروي عنّي جميع مُصنَّفات الطائفة الإماميّة رضوان اللّه عليهم من أوّلهم إلى آخرهم على تَعدُّد طبقاتهم وتَبدُّد آرائهم ممّا أَلَّفوه وصَنَّفوه ورَووه من المعقول والمنقول والفروع والأُصول وجميع كتبهم في الفقه والأُصول

والأحاديث بجميع أنواعها والتفاسير والرجال والسِّيَر والتواريخ وغير ذلك من العلوم المنسوبة إليهم رحمهم اللّه.

وأجزتُ له أن يروي عنّي... [وهنا آثار نثٍّ مداد أضاعت على المتتبِّع إمكان القراءة] الإجازة فيه مدخل. وأجزتُ له كَحَّلَ اللّهُ عينَ بصيرتِه بنور هدايته أن يحمل بأقوى الدليلَين عنده ممّا رجّح في ظنّه بإحدى المرجِّحات المذكورة في مظانِّها، لأنّ ذلك هو طريق الحقّ ومنهج الصِّدْق الذي عليه علماء الإسلام والثابت في سِيرة الأنام الذي لا يجوز العدول عنه ولا الأخذ إلاّ منه، إلاّ لِمَن ليس له طاقة عليه ولم تنله أنامل يديه.

وكذلك أجزتُ له عَظَّمَ اللّهُ قدرَه ورفع في العِلِّيِّين ذِكْرَه جميع مُصنَّفاتي ومؤلَّفاتي ومَقروّاتي ومَرويّاتى ومُستجازاتي في جميع في [كذا !] فنون العلم من الكلام والأُصول والحديث والفقه والحِكمة والتفسير وغير ذلك ممّا يثبت عنده أ نّه منسوب إليَّ، فليروِ جميع ذلك عنّي مُسنَداً من طُرُقي التي رويتها عن المشايخ الذين أخذتُ عنهم وانتسبت إليهم رضوان اللّه عليهم عدل عن عدل وثقة عن ثقة حتّى يتّصل ذلك بأئمّة الهُدَى ومصابيح الدُّجَى والعُرْوَة الوُثقَى والحُجَج على أهل الدنيا، المشهود لهم بالطهارة، المثبتة العصمة في مُحكَم التنزيل في قوله عزّ من قائل: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِير**﴾[1].

وأمر سيِّد الخَلْق بالتمسّك بهم وأخبر صلّى اللّه عليه وسلّم أنّ التمسُّك بهم يُنجِي من الضلالة، وقَرَنَهم في ذلك بالكتاب العزيز في قولهﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه وعترتى أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا [و] لن يفترقا حتّى يَرِدَا علَيَّ الحوض. وقالﷺ: مَثَلُ أهل بيتي مَثَل سفينة نوح، مَن ركبها نجا ومَن تَخلَّف عنها هَوَى.

(١) الأحزاب (٣٣): ٣٣.

إلى غير ذلك من الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة الموجِبَة لنجاة مَنِ التجأ إليهم وأخذ عنهم وتمسّك بأقوالهم وأفعالهم، فإنّه أهلُ ذلك ومُستحِقُّه.

فليروِ ذلك لِمَن شاء وأحبَّ بعد التَّحرِّي والاحتياط والأخذ بالأحزم فالأحزم ووضع الأشياء مواضعها، إذ لا يصحّ عقلا ولا شرعاً تضييع الحِكمة وإهمالها ووضعها في غير أهلها، وهذا طريقٌ مَهْيَع هو مسلك الأواخر والأوائل والأفاضل عن الأماثل، لأنّ اللّه تعالى بلطفه ومَنِّه جعله الوسيلةَ إلى نيل الفضل والفضيلة شفقةً على العِباد الصادر منهم والوارد، كما هو المناسب لقول سيِّد الرُّسُل عليه أفضل الصلاة والسلام: بُعِثْتُ بالحنفيّة السمحة السهلة.

فجعل لتوارث العلوم وتواصلها طُرُقاً مُتعدِّدة من جملتها طريق الإجازة ليسهّل عليهم بذلك الوصول إلى الخيرات وينالوا به مراتب السعادات، فهي وسيلة العبور والدستور المشهور.

والحمد للّه على ما أنعم علينا إذ وفّقنا للانخراط في سلك القوم، ولم يجعل علينا بلطفه وكرمه لو أخطأنا أو نسينا إثماً ولا لوماً. وأسأل من جنابه الكريم وفضله العميم أن لا ينساني من خوالص دعواته عُقَيب صلواته وفي مواضع خلواته، فإنّي إلى ذلك فقير محتاج، فلعلّه يوصلني ببركة دعائه وأمثاله فيكون لي وسيلة تُقرِّبني، واللّه المستعان وعليه التكلان، وهو حسبي ونِعْمَ الوكيل.

وكتبتُ الإجازة المباركة في اليوم التاسع من شهر رجب الأصبّ لسنة ستّ وتسعمائة ببلدة الحِلَّة السيفيّة - حُمِيَتْ من الآفات والبَلِيّة - بقلم المجيز الفقير المحتاج إلى اللّه العفوّ الغفور محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائيّ عفا اللّه عنه وعن سلفه، آمين ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله وسلّم»(١).

---

(١) اعتمدتُ في نقل بعض هذه الإجازات على كتاب (البحار): ج١٠٥ ص١٣-٢٠.
ومعظمها أخذتُه من كتاب (فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي) - للأستاذ المحقق عبدالله غفراني -: ص٢٦٩-٣١٨.

صورة إجازة (ابن أبي جمهور) لتلميذه الشيخ علي بن قاسم بن عذاقة الحلي

(الصفحة الأولى)

صورة إجازة (ابن أبي جمهور) لتلميذه الشيخ علي بن قاسم بن عذاقة الحلي

(الصفحة الثانية)

ختام الترجمة:

ومسك الختام لهذه الترجمة نُثبت نص المناظرة العلمية التي جرت بين الشيخ ابن ابي جمهور الأحسائي وأحد كبار علماء أهل السنة والجماعة (وهو الفاضل الهروي شيخ الاسلام الشيخ أحمد بن يحيى بن سعد الدين التفتازاني، المتوفى سنة ٩١٦هـ[١])، والتي سبق الحديث عنها وعن ظروفها ضمن الحديث عن سيرة الشيخ المترجم تحت عنوان (المناظرة مع الهروي).

وهذا نص المناظرة كما جاء في كتاب (مناظرات في الإمامة) للشيخ الفاضل الشيخ عبدالله الحسن الدُّرويش القطيفي. المطبوع سنة ١٤٢٠هـ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حق حمده، والصلوة على سيدنا محمد وآله وسلّم تسليما كثيرا.

وبعد: فقد سألْتَني (أطال الله بقاءك) عمّا كان بيني وبين الهروي في بلاد (خراسان) من المجادلات في المذهب، وما ألزمتهُ من الحجّة.

فاعلم أنّي كنتُ في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة مجاورا في مشهد الرضا عليه السلام، وكان منزلي بمنزل السيد الاجلّ والكهف الأظلّ السيّد محسن بن محمد الرضوي القمي، وكان من أعيان أهل المشهد وساداتهم، بارزا على أقرانه بالعلم والعمل، وكان هو وكثير من أهل (المشهد) يشتغلون معي في علم الكلام والفقه، فأقمنا على ذلك مدّة، فورد علينا من (الهَرَاة)[٢] خالُ السيّد محسن، وكان مهاجرا فيها لتحصيل العلم.

---

(١) الصلة بين التصوف والتشيع: ج٢ ص ٣١٦ ـ ٣١٧.

(٢) هَرَاة: مدينة عظيمة مشهورة من أمّهات مدن (خراسان)، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة إلاّ أنّ التتار خرّبوها وقال الشاعر فيها:

فقال: إنّ السبب في ورودي عليكم ما ظهر عندنا بـ (الهَرَاة) من اسم هذا الشيخ العربي المجاور بـ (المشهد)، وظهور فضله بالعلم والأدب، فقدمتُ استفيد من فوائده شيئا، وخلفي رجلٌ من أهل (كيج ومكران)[1] لكنه من قريب سنتين متوطن (الهراة)، مصاحبُ لعلمائها يطلبون منه فنون العلم، وقد صار الآن مبرّزاً في كثير من الفنون ؛ مثل علم النحو، والصّرف، والمنطق، والكلام، والمعاني، والبيان، والأصول، والفقه، وغير ذلك، وهو عامّي المذهب.

وله مجادلات مع أهل المذاهب، وقوّة إلزام الخصوم في الجدل، وقد سمع بذكر هذا الشيخ العربي فجاء لقصد زيارة الإمام الرضاعليه السلام، وقصد ملاقاة هذا الشيخ والجدال معه، وها هو على الأثر يقدم غدا أو بعد غدٍ فما أنتم قائلون؟

فأشار إليّ السيّد بما قال خاله مستطلعاً لرأيي، وقال: إذا قدم هذا الرجل فبالضرورة يكون ضيفاً لنا لانّه قدم مع خالي وخالي ضيفٌ لنا، وما يحسن منّا تضييف أحد المتصاحبين وترك الآخر، فإن حصلت الضيافة التقى معك بالضرورة، وتحصل المجادلة بينكما، لأنَّه إنّما أتى لهذا الغرض، فما أنت قائل؟ أتُحبّ أن تلاقيه وتجادله، أو لا تحبّ ذلك فنحتالُ في ردّه عنّا.

فقلتُ: إنّي أستعين بالله على جداله، وأرجو أن يقهره الحق بفالجه، ويغلبه بنوره.

هــراة أرضٌ خــصبها واســع ونَبْتُهــا اللقّــاحُ والنــرجسُ
مــا أحــدٌ منهــا إلى غيرهــا يخــرجُ إلاّ بعــد مــا يُفْلِــسُ

مراصد الاطّلاع: ج٣. ص١٤٥٥ »، وهي اليوم من مدن أفغانستان المعروفة.

(١) مُكْرَان: ولاية واسعةٌ تشتمل على مُدنٍ وقُرى، غربيها (كرمان)، و(سجستان) شماليها، والبحر جنوبيها.

وإياها عنى عمر بن معد يكرب بقوله:

قــومٌ هــمُ ضــربوا الجبــابر إذ بَغــوْا بالمــشرفيّةِ مــن بــنى ساســان
حــتى استــبيح قــرى الــسواد وفــارس والــسهل والأجبــال مــن مكــران

انظر: مراصد الاطلاع ج٣ ص١٣٠١.

وقال السيّد: ذلك هو مراد الأصحاب.

فلمّا كان بعد يوم من مجيء خال السيّد قدم (الهروي) إلى المدرسة، وعلِم السيّد وخاله بوصوله، فمضينا إليه وجاء به إلى المنزل وأضافوه وعملوا وليمةً احضروا فيها جميع الطلبة وجماعةً من الاشراف والسّادة.

وحصل بيني وبينه الملاقاة في منزل السيّد فجادلتُ معه في ثلاثة مجالس:

المجلس الاوّل:

كان في منزل السيّد يوم الضيافة بحضور الطلبة والاشراف.

فكان أوّل ما تكلّم به معي قبل البحث أن قال: يا شيخ، ما اسمك؟

فقلتُ: محمد.

فقال: من أيّ بلاد العرب؟

فقلتُ: من بلاد (هجر) الموسومة بـ (الأحساء) أهل العلم والدّين.

فقال: أيّ شيء مذهبُك؟

فقلتُ: سألتني عن الأصول أو الفروع؟

فقال: عن كليهما.

فقلتُ: مذهبي في الاصول كل ما قام الدليل عليه، وأمّا في الفروع فلي فقهٌ منسوب إلى أهل البيتعليهم السلام.

فقال: أراك إماميَّ المذهب.

فقلتُ: نعم، أنا إمامي المذهب، فما تقول؟

فقال: إنّ الامامىّ يقول: إنّ علي بن أبي طالبعليه السلام إمامٌ بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله بلا فصل.

فقلتُ: نعم، وأنا أقول ذلك.

فقال: أقم الدليل على دعواك.

فقلتُ: لا أحتاج الى إقامة دليل على ذلك.

فقال: ولم؟

فقلتُ: لأنك لا تنكر إمامة عليعليه السلام أصلاً، أنا وأنت متّفقان على أنّه إمام بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله، ولكنّك أنت تدّعي الواسطة بينه وبين الرسولصلى الله عليه وآله، وأنا أنفي الواسطة، فأنا نافٍ وأنت مثبت، فإقامة الدليل عليك، اللهمّ إلاّ أن تنكر إمامة عليعليه السلام أصلاً وتقول: إنّه ليس إمامًا أصلاً ورأسًا، فتخرق الإجماع، وتُلزمني إقامة الدليل حينئذٍ.

فقال: أعوذ بالله ما أنكر إمامة عليعليه السلام، ولكنّي أقول: هو الرابع بعد الثلاثة قبله.

فقلتُ: إذن أنت المحتاج إلى إقامة الدليل على دعواك لانّي لا أوافقك على إثبات هذه الوسائط.

فضحك الأشراف والحاضرون من الطلبة، وقالوا: إنّ العربي لمصيب، والحقّ أحقّ بالإتّباع، إنك أنت المدّعي وهو المنكر، والمدّعي محتاج إلى إثبات دعواه إلى البيّنة.

فألزمتُه الحجّة.

قال: الدليل على مدّعاي كثير.

فقلتُ: أريد واحداً لا غير.

فقال: الأجماع من الأُمّة على إمامة أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. بلا فصل وأنت لا تنكر حجَّيةَ الاجماع.

فقلتُ: ما تريد بالإجماع، الإجماع الحاصل من كثرة القائل بذلك في ذلك الوقت، أو الإجماع الحاصل من أهل الحلّ والعقد من يوم موت النبيصلى الله عليه وآله؟.

إن أردت الأوّل فلا حجِّيَّةَ فيه، لأنّ المخالف موجود، ولا حجّة فيها (أي الكثرة) بنصّ القرآن لانّه تعالى يقول:﴿**وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ**﴾[1] ولم تزل الكثرة مذمومةً في

(١) سورة سبأ: الاية ١٣.

جميع الامور حتّى في القتال، قال تعالى:﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[١].

وإن أردت الثاني فلي في إبطاله طريقان:

طريقة على مذهبي ولا تُلزمك، وهي: أنّ الإجماع عندنا إنّما يكون حجّةً مع دخول المعصوم فيه[٢]، فكلّ إجماع خال منه لا حجّيّةَ فيه عندنا لجواز الخطأ على كلّ واحد واحد فهكذا على الكلّ لتركبه من الآحاد، وأنت لا تقول بدخول المعصوم، فالإجماع الذي تدّعيه لا يكون عندنا صحيحاً فلا يكون حجّة.

وطريقة على مذهبك، وهي: أنّ الإجماع هو: اتّفاق أهل الحلّ والعقد من أمّة النّبيّ صلى الله عليه وآله على أمرٍ من الامور.

وهذا المعنى لم يحصل لابي بكر يوم السقيفة، بل كان فُضلاءُ العرب وعلماؤهم وزهّادُهمْ وذوو الاقدار أُولوا الأيدي والأبصار منهم وأهل الحلّ والعقد غُيّابا لم يحضروا معهم السقيفة بالإتّفاق كعلي بن أبي طالب، والعبّاس، وابنه عبدالله بن العبّاس، والزبير، والمقداد، وعمّار، وأبي ذر، وسلمان الفارسي، وجماعة من بني هاشم، وغيرهم من الصحابة، لانّهم كانوا مشتغلين بتجهيز النبيّ صلى الله عليه وآله. فرأى الانصار فرصةً باشتغال بني هاشم، فاجتمعوا إلى (سقيفة بني ساعدة) لإجالة الرأي،وعلم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وجماعة من الطّلقاء باجتماع الإنصار في السقيفة واختلافهم في الإمامة، فحضروا معهم، وكانت بينهم مجادلات ومخاصمات في الخلافة حتى قال الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، فغلبهم أبوبكر بحديث رواه فقال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: الأئمّة من

(١) سورة البقرة: الاية٢٦٤.

(٢) فرائد الاصول: للشيخ مرتضى الانصاري ج١ ص٨٠، كفاية الاصول: للشيخ محمد كاظم الخراساني (الاخوند) ص٣٣١.

قريش[١]، فخُصِم الأنصار بذلك.

فقام عمر وأبو عبيدة فسبقا الأنصار على البيعة، وصفقا على يد أبي بكر وقالا: السلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ فكانت البيعة الخاطئة لأبي بكر يومئذ في السقيفة[٢] بالخديعة والحيلة والعجلة والغلبة والقهر، ولهذا قال عمر: كانت بيعتي لابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه[٣].

فأين الاجماع المدّعى حصوله؟، وقد عرفتَ أنَّ فضلاء الأصحاب وزهّادهم وذوي الأقدار والمهاجرين والأنصار لم يحضروا معهم، ولم يبايعوا ولم يستطلعوا رأيهم، وهل يصحّ من هؤلاء الأدنون من الصّحابة الذين كان أكثرهم طلقاء ومنافقين ومؤلّفة أنْ يعقدوا الخلافة الّتي هي قائمة مقام النبوّة بغير حضور أُولئك المشتهرين في الفضل والعلم والشرف والزهد، مع أنّ الإجماع لا ينعقد عند الكل إلاّ باتفاق أهل الحل والعقد، فدعوى الاجماع حينئذٍ على خلافته بعيدة.

فقال: ما ذكرتَه مُسلّم، ولكن مَنْ ذكرت من الأصحاب وغيرهم بعد ذلك بايعوا ورضوا فحصل الإجماع من الكلّ بحيث لا يخالف في ذلك أحد وإن لم يكن إيقاعهم دفعة فإنّ ذلك غير شرط في الإجماع.

---

(١) مسند أبي داود: ص١٢٥، ج٢٦ ٩٢٦، و(مسند أحمد): ج٣ ص١٨٣، و(المصنف) لأبي شيبة: ج١٢ ص١٦٩، ج٣٨ ١٢٤٣ و١٧٣، ج٤٧ ١٢٤٤، و(كنز العمال) ج١٢ ص٣٠، ج٣١ ٣٣٨٣.

(٢) وممن روى حديث السقيفة: ابن الاثير في الكامل في التاريخ: ج٢ ص٣٢٥، الشهرستاني في الملل والنحل: ج١ ص٣٠، ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج٢ ص٢١ . ٦٠، وج٥ ص٥ . ٥٢، ابو بكر الجوهري في كتاب السقيفة.

(٣) الصواعق المحرقة: ص٣٦، و(النهاية) لابن الأثير: ج٣ص٤٦٦، و(تاريخ الطبري): ج٣ص٢٠٥، و(تاريخ الخلفاء) للسيوطي: ص ٦٨، و(شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد: ج٢ ص٢٣، و(أنساب الأشراف للبلاذري: ج٥ ص١٥، و(نهج الحق): ص ٢٦٤.

فقلتُ: إنّ اتّفاقهم وحصول رضاهم بعد ذلك كما زعمتَ لا يقومُ حجّة، لتطرّق الإحتمال فيه بالإجبار والإكراه والتّقيَّة، فإنّهم لمّا رأوا هؤلاء العامّة والرّعاع الذين يميلون عند كلّ ناعقٍ ولا يستضيئون بضوء العلم قد استمالهم الرجل وخدعهم وصاروا أتباعاً له، وقلّدوه في أُمورهم، وقلّدوا كبراءهم في اتّباعه لم يمكن لهؤلاء الباقين المخالفة لهذه العوامّ وخافوا على أنفسهم من الخلاف عليهم والقتل فانقادوا كرهاً، فلا يكون انقيادهم الحاصل بالإكراه مصحِّحا للإجماع، بل دَلَّ على عدم صحّته.

فقال: ومن أين عرفتَ ذلك منهم حتى يكون ما ذكرتَ حقّاً؟

فقلتُ: قد تقرّر في علم الميزان أنّ الإحتمال إذا قام على الدليل بطل، واحتمال الإكراه قد قام في هذا الإجماع فيكون باطلاً مع أنه قد ظهرت إمارات الإكراه في روايات كثيرة وأنا أورد لك بعضها، منها:

الاوّل: ما ورد من ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[1] - مع أنّه عامّي المذهب -، فقال: في باب فضائل عمر: إنّ عمر هو الذي وَطَّأَ الأمر لأبي بكر، وقام فيه حتى أنّه دفع في صدر المقداد، وكسر سيف الزبير، وكان قد شهره عليهم، وهذا غاية الإكراه.

الثاني: ما رواه أيضا[2] عن البراء بن عازب، قال: لم أزل مُحبًّا لأهل البيت، ولما مات النبي صلى الله عليه وآله أخذني ما يأخذ الواله من الحزن، وخرجتُ لأنظر ما يكون من النّاس فاذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة سائرين ومعهم جماعةُ من الطلقاء، وعمر شاهر سيفه، وكلّما مرّ رجل من المسلمين قال له: بايع أبا بكر كما بايعه الناس، فيبايع له إن شاء ذلك أو لم يشأ، فأنكر عقلي ذلك الأمر، فحيث اشتدَّ الامر جئتُ حتى أتيتُ عليّاًعليه السلام فأخبرتُه بخبر القوم، وكان يُسوّي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله - بمسحاته فوضع المسحاة من يده ثمّ قرأ

(١) شرح نهج البلاغة: لابن ابي الحديد ج١ ص١٧٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢١٩، وفي بحار الانوار: ج٢٨ ص٢٨٤ ح٤٦ نحوه.

﴿الم* أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾(١).

فقال العباس: تربت أيديكم بني هاشم إلى آخر الدهر.

وهذا دليل الإكراه بِتَرَجُّعِ علي والعباس له، وما ظنك بِامْرِءٍ يدفع صدور المهاجرين ويكسر سيوفهم ويشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين كيف لا يكون إكراها لو لا عمى أفئدةٍ! ﴿فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾(٢).

ومنها: قول عمر لسعد بن عبادة الخزرجي سيّد الأنصار وأميرهم لـمّا امتنع من البيعة وهم في السّقيفة لانّه كان حاضرا معهم ولم يبايع، قال: أوطئوا سعداً واقتلوا سعدا، قتل الله سعدا(٣)، وهذا عين الإكراه.

و منها: ما رواه أهل الحديث، ورواه عدّة من أصحابنا ممّن يوثق بنقلهم وتعرف عدالتهم: أنّ أبا بكر لـمّا صعد المنبر أوّل يوم جمعة قام إليه اثنا عشر رجلاً ؛ ستّة من المهاجرين، وستّة من الأنصار، فأنكروا عليه قيامه ذلك المقام، حتى أفحموه على المنبر ولم يردّ جواباً، فقام عمر، وقال:يا...، إن كنت لا تقوم بحجّة فلم أقمتَ نفسك هذا المقام؟ وأخذ بيده وأنزله عن المنبر(٤).

ولـمّا كان الأسبوع الثاني جاءوا في جمع، وجاء خالد بن الوليد معهم في مائة رجل، وجاء معاذ بن جبل في مائة رجل شاهرين سيوفهم، حتى دخلوا المسجد، وكان علي عليه السلام فيه وجماعة من أصحابه معه ومعهم سلمان.

فقال عمر: والله يا أصحاب علي، لئن ذهب رجل منكم يتكلّم بالّذي تكلّم بالأمس لأخذتُ الّذي فيه عيناه.

---

(١) سورة العنكبوت: الاية ١ و٢.

(٢) سورة الحج: الاية ٤٦.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٧٤، وفي تاريخ الطبري: ج٣ ص٢٢٢ و٢٢٣، والكامل في التاريخ: ج٢ ص٣٢٨ نحوه.

(٤) الاحتجاج للطبرسي: ج١ ص٧٥ . ٧٩.

فقام سلمان الفارسي، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال: بينما أخي وابن عمّي جالس في مسجدي إذ وثب عليه طائفة من كلاب أهل النار يريدون قتله، ولا شكَّ أنتم هم.

فأهوى إليه عمر بالسيف ليضربه، فأخذ علي عليه السلام بمجامع ثوبه وجذبه إلى الارض، وقال: يابن صِهاك الحبشيّة أبأسْيافِكُمْ تُهدّدونا، وبأجمُعِكم تكاثرونا؟! والله لولا كتاب من الله سبق وعَهدٌ من رسول الله تقدّم لاريتُكم أيّنا أقلّ عددا وأضعف ناصرا، ثمّ قال لاصحابه: تفرّقوا[1].

وإذا كانت الأحوال الجارية بينهم على مثل هذه الروايات دلَّت على وقوع الكراهة وعدم تمكّن هؤلاء المتخلّفين عن السقيفة من ترك المبايعة، فلا تكون بالموافقة الحاصلة منهم وإنّما هي بالكراهة، فلا تكون حجَّةً بالإجماع.

فقال: هذه الروايات من طرقكم، فلا تكون حجّةً علينا.

فقلتُ: سلَّمنا، ولكن منها ما يكون من طرقكم كرواية ابن أبي الحديد، مع أنّ احتمال الإكراه غير مندفع بحجّة من عندكم، والدليل قاطعٌ، فيبقى احتمال الكراهة بحاله، فحينئذٍ لا يحصل الإجماع المدّعى حصوله، فلا تقوم لك الدلالة على الواسطة[2]، فأتِ بغيرها إن كان لك حجّة قاطعة على مدّعاك وإلاّ فاعترف ببطلانها.

فقال: هاهنا حجّة.

فقلتُ: وما هي؟

فقال: أمرُ النبي صلى الله عليه وآله بالصّلاة خلف أبي بكر في مرض موته[3] وذلك دليلٌ على

---

(١) الاحتجاج للطبرسي: ج١ ص٧٩ ـ ٨٠ بتفاوت.

(٢) أي الواسطة في الخلافة بين النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام، فحيث سقط دليل الإجماع فلابد من التماس دليلٍ غيره.

(٣) انظر: فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ج١ ص١٠٦ ح٧٨.

تقديمه له على سائر أصحابه لانّ المقدّم في الصلاة يُقدّم في غيرها إذ لا قائل بالفرق.

فقلتُ: هذه حجّة ضعيفة جدّا.

أمّا أوّلاً: فلانّه لو كان التقديم صحيحاً كما زعمتَ وكان مع صحته دَالاًّ على إمامته لكان ذلك نصًّا من النبيّ صلى الله عليه وآله بالإمامة، ومتى حصل النَّصّ لا يُحتاج معه إلى غيره، فكيف وأبو بكر وأصحاب السقيفة لم يجعلوا ذلك دليلاً على إمامته، وكيف أبو بكر وعمر لم يحتجّوا به على الأنصار، وكيف توقّفت الخلافة على المبايعة الّتي حصل عليهم فيها الإختلاف والإحتياج إلى إشهار السيوف، مع أنّ هذه الواقعة كانت أثبتَ دليلاً وأقوى حجّةً، لانّها نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله، فكيف عدلوا إلى الأضعف الذي هو أحد الأمرين الأعسر، والعاقل لا يختار الأصعب مع إنجاح الأسهل إلاّ لعجزه عنه.

فعُلمَ أنّ ذلك ليس فيه حجّة أصلاً، فكيف ما لا يكون حجّة عندهم ولا عند أحد من الصَّحابة تجعله أنت حجّةً، ومن ذلك يُعلَم أنّ قصدك المغالطة.

وأمّا ثانياً: فلأنّ التقديم في الصلاة لا يَدلّ على الإمامة العامّة، لأنّ الخاص لا يدل على العامّ، خصوصاً على مذهبكم من جواز إمامة الفاسق في الصّلاة، وعدم اشتراط العدالة في التقديم بها، والإمامة العامّة يشترط فيها العدالة بالإجماع، وأنّ الإمام لو فسق عندكم وجب على الأُمّة عزله، فكيف تجعلون ما لا يحتاج إلى العدالة حُجّةً فيما يحتاج إليها إنَّ هذا الإحتجاج واهي الدليل غير مسموع ولا مقبول عند العقلاء ومن له أدنى رويَّة.

وأمّا ثالثا: إنّ هذا التقديم غير صحيح عند الكلّ.

أمّا عندنا: فلأنَّ المنقول أنّ بلالاً لمّا جاء يعلم بوقت الصلاة كان النبيّ صلى الله عليه وآله مغمورا بالمرض، وكان عليّ عليه السلام مشتغلاً بالرسول صلى الله عليه وآله، فقال بعضهم: علي يصلّي بالناس فقالت عائشة[1]: مُرُوا أبا بكر يصلّي بالنّاس فظنّ بلال أنّ ذلك من أمر النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء وأعلم

(١) انظر: تاريخ الطبري: ج٣ ص١٩٧، فضائل الصحابة لاحمد ج١ ص١٠٩ ح٨٠ و ص ١١٨ ج٨٨ والكامل في التاريخ ج٢ ص٣٢٢ وطبقات بن سعد ج٣ ص١٧٨ ـ ١٨١.

أبا بكر بذلك فتقدّم، فلمّا كبّر أفاق النبيﷺ فسمع التكبير، فقال: من يصلّي بالناس؟

فقيل له: أبو بكر.

فقال: أخرجوني إلى المسجد، فقد حدثت في الاسلام فتنة ليست بهيّنة، فخرجﷺ يتهادى بين علي والفضل بن العبّاس حتى وصل إلى المحراب، ونحّى أبا بكر، وصلّى بالناس.

وأمّا عندكم: فتدّعون أنَّ ذلك كان بأمر رسول اللهﷺ وهي دعوى باطلة من وجوه.

الاوّل: أنّ الإتّفاق واقع على أنّ الأمر الذي خرج إلى بلال لم يكن مشافهة من النبيﷺ فقيل له: يا بلال، قل لابي بكر يصلّي بالناس، أو قل للناس يصلّون خلف أبي بكر، بل كان بواسطة بينهما لانّ بلالاً لم يحصل له الإذن في تلك الحالة بالدخول على النبيﷺ لاشتغال النبيﷺ بالمرض وإذا كان بواسطة احتُمِل كذبُ الواسطة لأنّه غير معصوم، وإذا احتُمِل كَذِبُه لم يبق في هذا الوجه حُجّة لاحتمال أن يكون بغير أمر النبيﷺ ولا علمه، ويدلّ على ذلك خروجه عليهم في الحال لما علم وعَزل أبي بكر وتوليته الصلاة بنفسه.

الثاني: أنه لو كان ذلك بأمر النبيﷺ كما زعمتم لكان خروجه في الحال مع ضعفه بالمرض وتنحيته أبا بكر عن المحراب وتولّيه الصلاة بنفسه مع صدور الامر منه أوّلاً مناقضةً صريحةً لا تليق بمن لا ينطق عن الهوى، لانّ الاتّفاق واقع على أنّ أبا بكر لم يُتمّ الصلاة بالنّاس بل خرج النّبيﷺ ونحّى أبا بكر عنها وأتمّ الصلاة بالناس رواه أهل السنّة في جملة مصنّفاتهم.

الثالث: لو سلّمنا جميع ذلك لكان خروج النبيﷺ وعزله له مبطلاً لهذه الإمارة لانّهﷺ نسخها بعزله عنها، فكيف يكون ما نسخه النبيﷺ بنفسه حجة على ثبوته؟ إن هذا لعَجب، بل أقول: إن عزل النبيﷺ له بعد تقديمه - كما زعمتم - إنّما كان

لاظهار نقصه عند الأمّة وعدم صلاحيته في التقدم في شيء، فإنّ من لا يصلح أن يكون إماماً في الصلاة مع أنّها أقلُّ المراتب عندكم لصحّة تقديم الفاسق فيها كيف يصحّ أن يكون إماماً عامّا، ورئيساً مُطاعاً لجميع الخلق، وإنّما كان قصدهﷺ - إن كان هذا الامر وقع منه - إظهار نقصه وعدم صلاحيته للتقديم على النّاس ليكون حجّة عليهم.

وما أشبه هذه القصّة بقصّة براءة وعزله عنها، وإنفاذه بالرّاية يوم خيبر[١]، فإنّ ذلك كلّه بيان لإظهار نقصه وعدم صلاحيته لشيء من الأمور البيّنة وإظهار ذلك للناس، يَعرفُ ذلك من له أدنى رويّة.

والعجب منكم كيف تستدلّون بالأمر بالصلاة - التي عُزِل عنها ولم يتمّها بالإجماع- على إمامته؟ وكيف لا تستدلّون على إمامة عليعليه السلام باستخلافه النبيﷺ على (المدينة) في غزوة تبوك المتَّفق على نقلها وحصوله منهﷺ لعليعليه السلام وعدم عزله عنها بالإتّفاق؟! فإنّ الإستخلاف على (المدينة) التي هي دار الهجرة، وعدم الوثوق عليها لاحد إلاّ عليعليه السلام دليل على أنّه القائم بالأمر بعده في جميع غيباته ومُهمّاته، وإذا ثبت استخلافه على المدينة وعدم عزله عنها ثبت استخلافه على غيرها إذ لا قائل بالفرق.

ولمّاً وصلنا في المجادلة في ذلك المجلس إلى هذا الحدّ حضرت مائدة السيّد، فانقطعت بحضورها المجادلة، واشتغل جميع الحاضرين بالأكل والملأً أيضا معهم، واشتغلتُ به في جملتهم، وعرضت لي فكرةٌ حال الأكل في الحديث المرويّ عن النبيﷺ وهو قولهعليه السلام: مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية[٢].

---

(١) راجع (أسد الغابة): ج٤ص٢١، و(مسند أحمد): ج٦ ص٣٥٣، و(البداية والنهاية): ج٤ ص١٨٦، و(مجمع الزوائد): ج٩ ص١٢٢ و١٢٤ و(الكامل) لابن الأثير: ج٢ ص٢١٦ و(المستدرك) للحاكم: ج٣ ص ١٣٧.

(٢) انظر: مسند أحمد ج٤ ص٩٦، المعجم الكبير ج١٩ ص٣٨٨ ح٩١٠، كنز العمال ج١ ص١٠٣ ح٤٦٤،

فقلتُ: يا مُلاّ إجازةً.

قال: نعم.

قلتُ: ما تقول في هذا الحديث المروي عن النبيﷺ أهو حديث صحيح أم لا؟ وأوردتُ الحديث.

فقال: بل حديث صحيح متّفق على صحّته.

فقلتُ: مَنْ إمامك؟

فقال: ليس الحديث على ظاهره، بل المراد بالامام في الحديث القرآن، وتقديره مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه الذي هو القرآن مات ميتةً جاهليةً.

فقلتُ: إذن يلزم أن يكون العلم بالقرآن واجبًا عينًا على كلّ مكلّف مع أنّ ذلك لم يقل به أحد من العلماء.

فقال: ليس المراد القرآن كلّه، بل المراد الفاتحة والسورة لانّهما شرطان في صحّة الصلاة، فإنّهما واجبان عيناً بالإجماع فمن جهلهما يكون جاهليًّا.

فقلتُ: إنّ النبيﷺ أضاف الإمام إلى الزمان في الحديث وهو دليل على اختصاص أهل كلّ زمان بإمام يجب عليهم معرفتُه، ومع القول بالفاتحة والسورة لا فائدة في هذا التخصيص حينئذٍ فلا يكون هذا تأويلاً مطابقاً لمقتضى الحديث.

فقال الأشراف والحاضرون من الطلبة: صدق الشيخ، إنّ هذه الإضافة في الحديث تقتضي تخصيص أهل كلّ زمان بإمام يجب عليهم معرفتهُ، وأنّ مَنْ مات قبل معرفته مات جاهليًّا، والتأويل بالفاتحة ينافي ذلك، لوجوب الفاتحة على أهل كلّ زمان.

وج٦ ص٦٥ ح١٤٨٦٣، مجمع الزوائد لابي بكر الهيثمي ج٥ ص٢١٨، سلسلة الاحاديث الضعيفة للالباني ص٣٥٤ ح٣٥٠، الاصول من الكافي ج١ ص٣٧٧ ح٣، رسائل الشيخ المفيد: ص٣٨٤، الغيبة للنعماني ص١٢٩ ح٦، حلية الاولياء ج٣ ص٢٢٤، بحار الانوار ج٢٣ ص٧٨ ح٩.

فانقطع ورجع.

فقال: إذن أنا وأنت سواء في ذلك في هذا الزمان.

فقلتُ: حاش لله، ليس الأمر كما زعمت، بل أنا لي إمام في زماني هذا أعتقد إمامته، وأعرفه حقّ معرفته، قامت لي الدلائل على ذلك، ولستَ أنت كذلك فما أنا وأنت سواء.

فقال: إن إمامك الذي تعتقده، أنت ونحن لانشاهده ولا نعرف مكانه، ولا تنتفع به في دينك، ولا تأخذ عنه فتاويك، فكان الأمر فيّ وفيك سواء.

قلتُ: كَلاً إنّ الحديث لم يتضمّن وجوب معرفة مكان الامام ووجوب أخذ الفتاوى عنه، وإنّما تضمّن وجوب معرفته وأنا الحمد لله قد عرفتُه وقامت لي الدلائل القاطعة على وجوده ووجوب إمامته واتّباعه، وأرجو في كلّ وقتٍ ظهوره وملاقاته لي ولسائر الأمّة، وهذا هو الذي وجب عليَّ بمقتضى الحديث لانّه لم يقل: من لم يأخذ عن إمام زمانه الفتاوى، ولا قال: من لا يعرف مكان إمامه بل قال: مَنْ لا يعرف إمامه، وأنا بحمد الله قد عرفتُه، وأنت تعتقد أنّ لاإمامَ لك وأنّ الزمان الذي أنت فيه خالٍ من الإمام، فلستُ أنا وأنتَ سواء، والحمد لله.

فقال: أنا في طلبه وتحصيل معرفته، وقد ذُكر لي أن باليمن رجلاً يدّعي الإمامة وأنا أُريد الوصول إليه لأعرف صحّة إمامته ودعواه فأتّبعه.

فقلتُ له: إذن أنت في هذا الوقت لا إمام لك فأنت في هذا الوقت جاهل.

ثمّ قلتُ: ولا يصحّ لك ذلك إلاّ أن تترك مذهبك وترجع إلى غيره لأنّ هذا المدّعي ليس من أهل السنّة، بل هو من (الزَّيديَّة) فإن كنت منهم صحّ لك ذلك، وإن كنت من السنّة فالسُنّة لا يعتقدون ذلك، لانّهم لا يعتقدون وجود الإمام في كلّ وقت، ولا يرجون وجوده على كلّ حال.

فسكت ولم يرد جوابًا.

أعلام هَجَر: ج/٥

وفرغ الحاضرون من الأكل ورُفِعت المائدة وودّعَنا الحاضرون وخرجوا وتفرّق أهل المجلس، وخرج المُلاّ في جملتهم.

المجلس الثاني:

كان يوم العيد العاشر من ذي الحجّة اتّفق أن السيّد محسن بن محمد خرج من المنزل وكنتُ معه، فقصدنا زيارة الإمام الرضاعليه السلام والإخوان في ذلك اليوم الشريف، فجئنا وزرنا الإمامعليه السلام، وبعد الفراغ دخلنا (مدرسة السلطان شاهرخ) التي هي بجنب حضرة الامامعليه السلام، وكان فيها جماعة من الطلبة ساكنين، فقصدناهم فيها للسلام عليهم وزيارتهم، وكان فيها رجل مدرّس اسمه مُلاّ غانم، فوجدناه جالسًا في المدرسة ومعه جماعةٌ من أهل العلم والعوامّ من أهل (المشهد) وغيرهم، ووجدنا الملاّ الهروي معهم، فسلّمنا على الحاضرين وجلسنا معهم،فتخاوضوا في الأحاديث والحكايات والمذاكرة في العلم، فجرى بينهم أشياء كثيرة.

ثمّ إنّ الملاّ الهروي أشار إليّ بمسألة.

فقال: ما تقول في ولد الزنا هل تنسبه الى أبيه وأُمّه أم لا؟

فقلتُ: الذي عليه علماء أهل البيتعليهم السلام أنه لا يصحّ نسبته إلى أبيه ولا إلى أُمّه، لانّه عندهم أنّه ليس ولداً شرعياً، والنسب عندهم إنّما يثبت بالنكاح الصحيح والشبهة، دون الزنا.

فقال: فيلزمكم عند انتفاء النسبة الشرعية أن لا يكون محرّما فيحلّ له وطئ أمّه وأخواته ويحلّ للاب وطئ ابنته وهذا لا يقول به أحدٌ من أهل الاسلام.

فقلتُ: إنّه ولدٌ لغةً لا شرعا، ونحن نقول: بالتحريم المذكور من حيث اللغة، فالتحريم عندنا يتبع الّلغة وغيره من الأحكام يتبع الشرع.

فقال: هذا خَبطٌ في البحث لانّكم مرّةً تقولون: إنّه ولد وتحكمون له بأحكام الأولاد،

ومرّة تقولون: إنّه غير ولد وتحكُمون له بأحكام الأجانب، وهذه مناقضة وخبط في الفتوى.

فقلتُ: ليس ذلك مناقضة بل أثبتُ له أحكام الأولاد من حيثية، والأجانب من حيثية، ولا استحالة في اختلاف الأحكام باختلاف الحيثيّات..

فقال: وأيّ حاجةٍ لكم إلى هذه التمحُّلات ولم تتبعوا اللُّغةَ دائما لانّه عند أهل اللغة ولد حقيقة، وإنّما جاء الشرع تابعاً للّغة.

قلتُ: ليس الشرع تابعًا لِلُّغة دائماً (لأنه عند أهل اللُّغة ولدٌ حقيقةً كما ذكرت والشرع إنّما جاء تابعا لِلُّغة دائما)[1] فإنّ الألفاظ اللغوية وإن كانت على لفظها في الإصطلاح الشرعي إلاّ أنّها في المعاني مغايرة لها فإنّ الصلاة لُغةً الدعاء، والزكاة لغة النمو، وفي الشرع وإن كانت تسميتها كذلك إلاّ أنّ المعني منها غير المعنى اللّغوي، فإنّ الصلاة والزكاة شرعا غير الدعاء والنمو.

ومع ذلك فإنّ مذهبنا مبنيّ على الإحتياط، فإنّ التحريم في الوطئ والنظر وما يتبع النسب من الأحكام نظراً إلى اللّغة أخذاً بالأحوط وموضع الوفاق، وهي في السبب تتبع الشرع، لانّه عين الموافق لمراد الشارع، فلو جعلناه منتفياً في كلّ الأحكام لاحتُمَل أن يكون غير مراد الشارع فيحصل حينئذٍ العقاب أيضا باعتبار التولّد اللّغوي، فالإحتياط التامّ مذهبنا والشارع قد نفاه في قولهﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر[2]، فلولا إسقاط حكم الزنا في ذلك لم يصحّ نفيه لاحتمال حصوله من الزنا دون الفراش.

فأعرض عن المجادلة في هذه المسألة، ثمّ أقبل ينظر إلى كتاب كان معي، وقال: ما هذا الكتاب الذي معك.

---

(١) ما بين القوسين أعتقد أنه زائد حصل سهواً في المصدر الذي اعتمدنا عليه في هذه المناظرة.

(٢) صحيح البخاري ج٥ ص١٩٢، سنن أبي داود ج٢ ص٢٨٢ ح٢٢٧٣، مسند أحمد ج١ ص٥٩ و٦٥، الموطأ ج٢ ص٧٣٩ ح٢٠، السنن الكبرى للبيهقي ج٦ ص٨٦.

فقلتُ: هذا مصنّف للشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر الحلّي من مشائخ الإماميّة وعلمائهم، يسمّى بكتاب (نهج الحقّ وكشف الصدق)[١]، يبحث فيه عن أحوال الخلاف بين الإماميّة وأهل السنّة، وقد ذكر فيه حديثا ينقله عن صحيح مسلم أتحبّ أن أحكيه لك.

فقال: وما هذا الحديث؟

فقلتُ: ما تقول فيما اشتمل عليه صحيح مسلم أتنكره؟

فقال: لا بل جميع ما اشتمل عليه صحيح مسلم من الاحاديث فإنّي معترف بصحّته.

فقلتُ: روى مسلم في صحيحه، والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مُسند عبدالله بن العبّاس، قال: لما احتضر النبيّ صلّى الله عليه وآله كان في بيته رجال، منهم: عمر بن الخطّاب، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: هلمّوا أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده أبدا، فقال عمر بن الخطّاب: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع، وإنّ الرجل ليهجر، فاختلف الحاضرون عند النبيّ صلّى الله عليه وآله، فبعضهم يقول: القول ما قاله النبيّ صلّى الله عليه وآله، وبعضهم يقول: القول ما قاله عمر، لمّا كثر اللّغطُ والإختلاف قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع[٢].

فقال: هذا حديث صحيح، ولكن أيّ طعن على عمر فيه؟

---

(١) هو أحد مؤلّفات العلاّمة الحلّي رحمه الله في علم الكلام، كتبه إجابةً لطلب السلطان محمد خدابنده . عبدالله ـ الملك المغولي المُتشيّع .

(٢) حديث مشهور روي بألفاظ متقاربة انظر: صحيح مسلم: ج٣ ص١٢٥٩ ح٢٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢ ص٥٥ وج٦ ص٥١، الملل والنحل للشهرستاني ج١ ص٢٩، المسند للحميدي ج١ ص٢٤١ ح٥٢٦، طبقات ابن سعد ج٢ ص٣٦ و٣٧، مسند أحمد بن حنبل ص٢٩٣ و٣٥٥، صحيح البخاري ج١ ص٣٩ وج٤ ص٨٥ و١٢١، المعجم الكبير للطبراني ج١١ ص٤٤٥ ح١٢٢٦١، شرح السنّة للبغوي ج١١ ص١٨٠ ح٢٧٥٥، تاريخ ابن الأثير ج٢ ص٣٢٠.

وأخرجه في البحار ج٢٢ ص٤٦٨، عن إعلام الورى ص١٤١، إرشاد المفيد ص٨٩، وفي ص٤٧٢ ح٢١، عن ناقب ابن شهرآشوب ج١ ص٢٣٥، وفي ص٤٧٤ ح٢٢ عن أمالي المفيد ص٣٦ ح٣، وفي ص٤٩٨ ح٤٤ عن كتاب سليم بن قيس ص٢١٠.

فقلتُ: الطعن من وجهين:

الاوّل: أنّه سوء أدب منه ومن الجماعة في حقّ النبيّ صلى الله عليه وآله في ردّهم عليه مراده، وعدم قبولهم أوامره، ورفع أصواتهم فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله حتى تأذى بذلك وقال لهم: قوموا عنّي، تبرئاً منهم، وقد قال الله تعالى: **﴿وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾**[١] وقال تعالى: **﴿لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ﴾**[٢]، وقال تعالى: **﴿لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾**[٣]، ومع ذلك لم قتصر عمر على هذه الوجوه بل قابله بالشتم في وجهه وقال: بأنّ نبيّكم ليهجر، أي: يهذي، وقال تعالى: **﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى﴾**[٤].

الثاني: إنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا أراد إرشادهم وحصول الأُلفِ بينهم وعدم وقوع الإختلاف والعداوة والبغضاء بكتب الكتاب الذي يكون نافيا لضلالهم أبدا بنصّ الرسول صلى الله عليه وآله منعه عمر وحال بينه وبين مراده وهو مأمور بتوقيره، واتّباع أوامره، وقد قال الله تعالى: **﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾**[٥]، فكيف ساغ لعُمر أن يختار منع النبي صلى الله عليه وآله عن مراده مقابلاً له في وجهه بحضرة أصحابه.

ولهذا كان عبدالله ابن عبّاس إذا ذكر هذا الحديث يبكي حتى تبل دموعه الحصى ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس[٦]، وكان يقول دائماً: الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين

---

(١) سورة الحشر: الاية ٧.

(٢) سورة الحجرات: الاية ١.

(٣) سورة الحجرات: الاية ٢.

(٤) سورة النجم: الاية ٣ و٤.

(٥) سورة الاحزاب: الاية ٣٦.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢ ص٥٤، صحيح مسلم ج٣ ص١٢٥٧ . ١٢٥٨ ح٢٠ . (١٦٣٧).

رسول اللهﷺ وبين كتابه[1].

فقال: أما قولكم إنّ قوله: (إن نبيّكم ليهجر) شتمٌ، فغير مُسلّم، أمّا الاوّل فلانّه لم يقصد بهذه اللفظة ظاهرها، فإن في جلالة عمر وعظم شأنه ما يمنعه من ذلك، ولكن إنّما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته، وكان موصوفا بالخشانة وإباءة الطبع.

وأمّا ثانيا: فلأنّ قوله: إن نبيّكم ليهجر، مشتقّ من هجر مهاجرة، فتكون معناه انَّ نبيّكم ليهاجر، وأمّا قولكم إنّه منع النبيﷺ عن كتابه، وتقدّم بين يديه، وردّه عن مراده، فإنّه اجتهاد رأيه، فسوّغ لمثله العمل باجتهاده، فإنّه لـمّا رأى في اجتهاده أن ترك هذا الكتاب أصلح ساغ له المنع منه على مقتضى اجتهاده وإن كان مخطئاً في ذلك الاجتهاد فَإنَّ الخَطَأ في ذلك غير معاقب عليه ولا يصحّ ذمُ فاعله لانّه أقصى تكليفه.

فقلتُ: هذا الجواب غير مسموع.

أمّا الاوّل: فإنّ قولك: إنّه غير شتم، دليل على قلّة معرفتك بلغة العرب، وعدم علمك باصطلاحاتهم في المخاطبات فإن ما هو دون هذه اللفظة عندهم شتم يقاتلون عليه ويتخاصمون، فكيف بهذه اللَفظة، ولا ألومك على قلّة معرفتك بذلك لانّكَ لست بعربيّ.

وأمّا قولكَ: فإنّه لم يقصد بها ظاهرها إلى آخر الكلام، فهو اعترافٌ منك بأنّ ظاهرها منكر وزور ونزّهتَه عن ذلك، فمن أين عرفتَ عدم قصده مع أنّه تلفّظ بها متعمّدا، واللفظ إذا وقع عن عمدٍ وإرادةٍ دلّ بظاهره على أنّه مراد المتكلّم، وظاهر الكلام دلّ على أنّه مُنكر فادّعاؤك عدم قصدهِ يحتاج إلى دليل.

---

(١) راجع: صحيح مسلم في آخر كتاب الوصية ج٢ ص١٢٥٩ ح ٢٢، مسند أحمد ج١ص٢٢٢، صحيح البخاري ك المرض ب قول المريض قوموا عني ج٧ ص١٥٣ . ١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج٢ ص٥٥ وج٦ ص٥١.

وأمّا قولك: إنّما أخرجها على مقتضى خشونة غريزته، فإنّ ذلك ليس بعذر يسقط التكليف، لانّ كلّ مكلّف فطبعه يقتضي الميل إلى الشهوة والنفور عن الحَسنْ مع أنّه مكلّف بكسر الشهوة، فالواجب عليه حينئذٍ كسر هذه الغريزية وقطع هذه العادة والإصغاء والإستماع إلى قول النبيﷺ والإتّباع له في جميع الأحوال لانّه مكلّف بذلك، فبأيّ دليل ساغ له تَركُ ما كُلّف به والتنازع والردّ على النبي ﷺ والتهجّم عليه بالكلام المنكر على مقتضى طبعه، إن ذلك لم يقع منه إلاّ لعدم علمه بالتكاليف، وشدّة سرعة نكرها.

وأمّا قولك: إنّ قوله إن نبيّكم ليهجر مشتقّ من هجر مهاجرة معناه أنّ نبيّكم يهاجر، فقول مردود من جهة الّلفظ والمعنى، أمّا من جهة اللفظ فإنّ الاشتقاق الذي ذكرته لم يقل به أحد.

ولمّا وصلتُ في اعتراضي عليه إلى هذا الموضع أنكر عليه ذلك الملاّ المدرّس، وقال: هذه اللفظة ليست من هذا الاشتقاق بل هو من هجر يهجر هجراً لا مهاجرةً فإنّ ذلك على غير القياس، وإذا كان معناها ذلك ما احتملت إلاّ الهجر الذي هو الهذيان، ويرد عليك ما قاله الشيخ.

فاعترف بالخطأ في ذلك.

ثمّ عدتُ فقلتُ: وأمّا غلطك من جهة المعنى، فإنّ قولك إنّ النبيﷺ ليهاجر كلام لا فائدة له لانّ المهاجرة من النبيﷺ في تلك الحالة غير مُتصوّرة لانّه في حالة الاحتضار، ولانّ الهجرة قد انقطعت، ومع ذلك فهو غير مطابق لمقتضى الحال .

وأمّا الثاني: فإنّ قولك: إنّه إنّما منع منه على مقتضى اجتهاده قولٌ ضعيف جدا.

أمّا أوّلا: فلأنّ الاجتهاد غير سائغ في هذه المسألة.

وأمّا ثانيا: فلأنّ الإجتهاد لا يجوز مع وجود صاحب الشريعة، فإن فرض الجميع في

زمانه مع الحضور عنده التقليد لقوله تعالى: ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾(١).

وأمّا ثالثا: فلأنّ الإجتهاد لا يعارض النصّ كما تقرّر في الأصول، وهذا الكلام من النبيّ صلى الله عليه وآله نصّ يقتضي وجوب اتّباع أمره في الإتيان بالكتاب، فكيف يصحّ أن يُخالَفَ نصّه وأمرُه ويُعارَضَ بالإجتهاد، فإنّ النصّ يفيد القطع، والإجتهاد لا يفيد إلاّ الظنّ، والظنّ لا يعارض اليقين، فكيف يسوغ لعُمر أن يترك اليقين القطعي المتلقّى ممّن لا ينطق عن الهوى بوحي الله تعالى ويردّه ويهمله ويمنع منه.

ويعمل باجتهاده إنّ ذلك لضلالٌ وقلّةُ احترامٍ للشرع، وهتك للتكاليف، ومع ذلك لم يقتصر على المنع والردّ حتى تكلّم بالشتم وتوصّل إلى المنع من أقبح الجهات بلفظ منكر صريح المنكر بظاهره وباطنه، ومع ذلك تقول إنّ ذلك اجتهاد، أيّ اجتهاد يسوغ في هذا الموضع؟ وأيّ قول يُسمَعُ في ردّ كتاب النبي صلى الله عليه وآله يحصل بذلك صلاح الأُمّة، وعدم وقوع الاختلاف بينهم؟!

وأمّا قولك: إنّه رأى ترك هذا الكتاب أصلح للدين، فقول مخالف للمعقول والمنقول، لانّ ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله إمّا أن يكون فيه فسادٌ أو صلاحٌ، ولا سبيل إلى الاوّل لاحد لاستلزامه الكفر، وإذا كان صلاحا عَلِمَه النبي صلى الله عليه وآله عن الله تعالى وعلم عمر أنّ الترك أصلح فهل كان النبي صلى الله عليه وآله والله تعالى يعلمان ما علمه عمر أم لا؟

فإن قلت: إنهما كانا يعلمان ما علم، فكانَ الواجب عليهما العمل بالأصلح لأنّ فعل الأصلح واجب في الحكمة، فكيف تركا العمل بالأصلح وعمله عمر، وهل كان ألطف بالخلق منهما؟!

وإن قلت: إنّهما لا يعلمان، فقد أبطلت وأحلت، فاختر أيّهما فإنّها تخالف المعقول والمنقول.

---

(١) سورة الحشر: الاية ٧.

فقال: الّذي ينبغي لذوي العقول أن لا يحملوا هذه الأشياء الواقعة بين هؤلاء الذين هم في محلّ التعظيم والشرف على مثل ما ذكرت، بل ينبغي حملها على الوجه الجميل، كما قيل إنّ بعض الناس سمع أعرابيا يقول مخاطبا لله عزّوجلّ في سنة جدب:

قد كُنتَ تسقي الغيث ما بدا لك   أنزل علينا الغيثَ لا أبا لَكْ

فقال الشاهد: أشهَدُ أنّه لا أبا لهُ ولا ولد، فأخرجها على أحسن مخرج[١].

فينبغي لمن سمع هذه اللفظة من هذا القائل وأمثاله أن يحملها على مثل ما حُملَ عليه لفظ الأعرابي.

وأمّا قولك: إنّ الإجتهاد لا يعارض النصّ، وإنّ عمر لا يسوغ له الإجتهاد في هذا المحلّ، فإنّ ذلك على حالة غير هذه الحالة، فإنّ كهذه الحالة كانت حالة الإحتضار، والنبي صلى الله عليه وآله مغلوبٌ بالمرض حتى أنّه كان يغمى عليه مرّةً ويفيقُ أُخرى، فاحتُمِلَ أن يكون أمره في حالٍ غير حالة الصحّة، فساغ له الإجتهاد والنظر حينئذٍ، فأدّاه الإجتهاد إلى الحكم بأنّ ذلك منه حال كونه مغلوبًا بالمرض.

فقلتُ: والذي ينبغي لأهل الدين والصّلاح أن لا يحُرّفوا الكلِمَ عن مواضعه، وهذه الكلمة الخارجة من هذا القائل ليس لها محمل غير ظاهرها، فلا يمكن حملها على غيره.

وأمّا حمل كلام الأعرابي على ما حُملَ عليه فإنّه حملٌ ظاهرٌ يعرفه من له أدنى رويّة، ولفظة عمر لا تلقى أنت ولا غيرك لها محملاً غير ظاهرها الذي هو شتم الرسول صلى الله عليه وآله، فإن كان لها محمل فاذكره، ولكنّك تقول: ينبغي أن تحُمل على غير ظاهرها مع عدم وجود محمل، كيف يتُصوّرُ ذلك؟!.

فالعجب منكم كيف تحملون ظواهر الآيات التي فيها عِقابُ الانبياء عليهم السلام على ترك الاولى على ظواهرها، وتحكمون عليهم بالمعاصي والخطأ، مع دلالة العقل على وجوب

(١) الكامل: ج٧ ص١٤٥ بشرح المرصفي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١ ص١٨٣.

تنزّههم عن ذلك، مع وجود المحامل لظواهر تلك الآيات، وتتركون ذلك، وتحملون كلام عمر الذي ظاهره المنكر- ومرتبته أقلّ من مراتب الانبياء بأضعاف - على غير ظواهرها، وتمنعون من جواز حمله على ظاهره مع أنّه كلام لا محمل له، وتتركون العمل بظاهرها بغير تأويل واضح ولا دليل لائح، وهلاّ ساويتم بينه وبين الأنبياء الذين هم في محلّ التعظيم، وما ذاك إلاّ من قلّة إنصافكم، وكثرة تستّركم للحقّ، وشدّة تسرّعكم إلى التّعمية بإيراد الشُبَه.

وأمّا قولك:إنّ عمر إنّما عارض أمر النبيﷺ لانّه في حالة غير حالة الصحّة، ولو كان في حال الصحّة لما عارضه، فإنّه كلام رديءٌ جدّا، لانّ النبيﷺ أمْرُه بالكتاب لا يخلو إمّا أن يكون متّصفا بالعقل وأن أمره صدر عن إرادة جازمة، أو غير ذلك، ولا سبيل لك إلى الثاني لقوله تعالى:﴿وَما يَنطِقُ عَنِ الْهَوى﴾[1]، ولكن كلمة صاحبك تدلّ على ذلك، وهي المنكر الذي نحن بصدد الإعتراض عليه، ومن الاوّل يلزم وجوب اتّباع أوامره، والانقياد إلى إرادته، وقبول أقواله لانّه واجب الطاعة في جميع الأحوال، فلا يسوغ الإجتهاد حينئذٍ، لأنّ الأمر الواقع عنه إيجاب لِما أمر به، فيكون أيضا يقتضي وجوب العمل به،... .

وما أعجب حالكم تستدلّون على إمامة أبي بكر بتقديم النبيﷺ في مرض الموت في الصلاة وتجعلون ذلك حجّة لكم في وجوب اتّباعه، وتجعلون الأمر منه بالكتاب الذي فيه هَدي الأمّة وعدم حصول الإختلاف بينهم محلّ الهذيان والهذر، وتسوّغون لعمر أن يمنع منه بالإجتهاد لجواز أن يكون هذراً وهذياناً في احتهاده، فكيف لا يحتمل الامر في ذلك[2]

(١) سورة النحم: الاية ٣.

(٢) أي كيف لا يُحتمل أن يكون أمرُ النبيﷺ لأبي بكر بالصلاة بالناس مثل أمره بالكتاب حصل في حالة المرض وعدم الوعي التام، فلا اعتباربه؟!

مثله؟! إن هذا إلاّ قلّة الإنصاف والخبط.

وأعجب من هذا أنّكم تستدلّون على خلافة عمر بأنّ أبا بكر نصّ عليه بها مع أنّ ذلك وقع منه في حال المرض بإجماع الكلّ، فكيف لم تحمل كلام أبي بكر على الهذيان وتحمل كلام النبي صلى الله عليه وآله على ذلك؟ فهل كان أبو بكر أكمل من النبي صلى الله عليه وآله وأتمّ؟!.

وما أحسن قول بعضهم في هذا المعنى شعرا:

أوصى النبيّ فقال قائلُهُم ... قدْ ضلَّ يهجُر سيّدُ البشر
وأرَى أبا بكرٍ أصَابَ فلمْ ... يَهجُر وقد أوصَى إلى عُمَر

(الى آخر المجلس الثاني)

المجلس الثالث: يوم الجمعة يوم آخر أتى المنزل لغرض له مع السيّد محسن، وكنتُ مع السيّد ولم يكن معنا أحد، فخلوتُ معه، فجلس.

وقال: إنّ هذا اليوم المجلس خال من الناس وأريد أنأبحث معك في هذه الخلوة.

فقلتُ: تكلّم بما تريد.

فقال: إبحث لي عن حال الخلفاء، وما كانت صفتهم، وما تعتقده منهم لاناظرك في ذلك.

فقلت: أمّا الخليفة الاوّل فقد ظهر من طريقته وصفته أن توصّل إلى التقدم على المسلمين، وأخْذ الخلافة من آل الرسول صلى الله عليه وآله، والتسارع إلى ذلك، والتوصّل إليه بما عرفت من الخدع والمكر والتحيّل والتّغلّب، وتحَلَّى بحلية لم يُحَلِّه الله بها ولا رسوله.

ويكفيك في ذلك تَركُه النبي صلى الله عليه وآله في حال مصيبة الموت لم يحضره ولا اشتغل بتجهيزه، ولا عَظُمت عنده تلك المصيبة، ولا جلّت لديه تلك الرّزية، ولا التفت إلى ما

أصاب الاسلام من الفادح العظيم والخطب الجسيم بموت النبي الكريم،بل استغنم الفرصة باشتغال عليّ عليه السلام وبني هاشم بمصيبتهم بالنبي صلى الله عليه وآله وَوَلّى هو تلك المصيبة العظيمة دبره، ومضى إلى السقيفة لتحصيل الإمارة والمنازعة عليها، وترك الحضور في عزاء نبيّه وغسله ودفنه والصلاة عليه وتعزية أهله، ولم يحضر هو ولا صاحبه شيئا من ذلك.

ووقوع ذلك منهم دليلٌ على قلّة احترامهم وعدم مبالاتهم بالإسلام، وإنّهم إنّما ابتغوا بذلك نيل الرئاسات والولايات لا للدين... .

فإنّ كلّ مَن لم تدخل مصيبة النبي صلى الله عليه وآله في قلبه، ولم تخشع لها جوارحه، ولا اشتغل بها عن جميع مُهمّاته فإنّه ناقص الدّين ضعيفُ الاعتقاد،... .

فكيف يليق بحال من هو متأهّل لخلافة المسلمين والقيام مقام نبيّهم أن يترك نبيّه مَيّتا لا يحضره ولا يقوم بشيء من مهمّاته، وحرمته ميتا كحرمته حيّا بنصّ الشّرع، فالواجب عليه وعلى جميع أهل الاسلام الحضور لتلك المصيبة والإشتغال بها وتعزية بعضهم بعضا عليها حتى ينقضي عزاؤه، ثمّ بعد ذلك يقومون في مُهمّاتهم.

فلمّا علموا ذلك أهملوه غاية الإهمال وتسارعوا إلى المنازعة في سلطانه، والقيام في مقامه قبل دفنه، بل قبل غسله، وقع ذلك منهم على ما ذكرناه مع أنّه صهرهم، ولا يليق بأحد من النّاس أن يترك زوج ابنته بغير غسل ولا تكفين ولا دفن... .

ثمّ إنّه لم يكفه ذلك حتى شرع في الظلم والجور، فأوّل ظلم سَنّه ظلم البتول فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين التي هي من أُولي القربى الذين أمر الله بمودّتهم في مُحكَمِ كتابه وجعله أجر الرسالة فقال تعالى: **﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾**(١)، وأيّ قرابة أبلغ من البنوّة، وقد قال في حقّها رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة منّي من آذاها

---

(١) سورة الشورى: الاية ٢٣.

فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فقد دخل النار[١]. حديث اتّفق عليه الفريقان.

مَنعَهاَ من إرث أبيها بخبر رواه وحده ولم ينقله أحدٌ، وهو قوله إنّ النبيﷺ قال: نحن معاشر الانبياء لا نورّث[٢]، وهذا الحديث كذبٌ لانّ الله تعالى يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ﴾[٣] وقال: حاكيا عن زكريّا: ﴿يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[٤]، وأراد إرث المال لانّه تعالى قال بعده: ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[٥] لانّه لو أراد إرث النبوّة لم يحتج إلى طلب كونه رضيّا لانّ الوارث لها لا يكون إلاّ كذلك، وقال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾[٦]، وهو عامّ في حقّ النبيﷺ وغيره.

ثم لم يُقنعه ذلك حتى منعها من فدك والعوالي، وقد كان رسول اللهﷺ قد أعطاها فاطمةعليها السلام لما نزل قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾[٧] واستغلّتها فاطمةعليها السلام في حياة

---

(١) فضائل الصحابة لاحمد: ج٢ ص٧٥٥ ح١٣٢٤، كشف الغمّة ج١ ص٤٦٦، شرح نهج البلاغة ج١٦ ص٢٧٣.

(٢) تاريخ الطبري: ج٣ ص٢٠٨، شرح نهج البلاغة ج١٦ ص٢٢٧، كشف الغمّة ج١ ص٤٧٨.

(٣) سورة النمل: الاية١٦.

(٤) سورة مريم: الاية ٦.

(٥) سورة مريم: الاية ٦.

(٦) سورة النساء: الاية ١١.

(٧) سورة الاسراء: الاية ٢٦، روى السيوطي في (الدُّر المنثور): ج٥ ص٢٧٣ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾ قال: أخرج البزّار، وأبو يعلى، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الاية دعا رسول اللهﷺ فاطمةعليها السلام فأعطاها فدكاً. وأخرج نحوه عن ابن مردويه عن ابن عباس ومما يفيد ذكره هنا هو ما أخرجه في (مجمع الزوائد) ج٩ ص٣٩ من طريق الطبراني في (المعجم الاوسط) عن عمر قال: لما قبض رسول اللهﷺ جئت أنا وأبو بكر إلى عليعليه السلام فقلنا: ما تقول فيما ترك رسول الله؟ قال: نحن أحق الناس برسول الله.

قال: فقلتُ: والذي بخيبر؟! قال: والذي بخيبر.

قلتُ: والذي بفدك؟! قال: والذي بفدك.

فقلتُ: أما والله حتى تحزّوا رقابنا بالمناشير فلا!!!

أبيها، فرفع يدها عنها، فكلّمتهُ في الارث وفيها، فقالت: وكيف ترث أباك ولا أرث أبي، ثمّ قالت: وهذه نحلتي من أبي كيف تأخذها وتمنعني منها، فطالبها، بالبيّنة وهو غير المشروع لانّ القابض منكر والبيّنة على المدّعي.

ثمّ إنّها أتت بعلي والحسن والحسينعليهم السلام وأُمّ أيمن شهودا على النحلة، فردّ شهادتهم عنادا للشرع، وتبطيلاً للأحكام، وبغضا لأهل البيتعليهم السلام.

كلّ ذلك ثبت بالروايات الصحيحة لا يسع أحد إنكارها، لأنّ ذلك قد اتّفق على نقله الفريقان، ولهذا ما ماتت إلاّ وهي ساخطة على صاحبيك وحلفت ألاّ تكلّمهما، وأوصت ألاّ يصلّيا عليها[1]، مع قول النبيصلى الله عليه وآله: يا فاطمة، إنّ الله يسخط لسخطِك، ويرضى لرضاكِ[2].

وَمَنْ هذا حاله مع أهل البيتعليهم السلام كيف يُؤمَن على غيرهم؟ وكيف يصحّ اتّباعه وتقليده؟ وكيف تجعله واسطة بينك وبين خالقك؟ وله أحوال غير ذلك لو نروم تعدادها لا تّسع الخطاب، وقلّ منك الجواب.

---

(١) راجع صحيح البخاري: ج٦ ص١٧٧، تاريخ الخميس: ج١ ص٣١٣، أسد الغابة ج٥ ص٥٢٤، الاستيعاب ج٢ ص٧٥١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١٦ ص٢١٤ وص٢١٨.

ومن لطيف ما يُذكر في هذا الباب ما ذُكر عن بهاء الملّة والدين انّه قال: كنت في الشّام مظهراً انّي على مذهب الشافعي، فقال لي يوماً أفضل فضلائهم، يا فلان تحصل عند الشّيعة حجّة يُعتمد عليها فقال له: حججهم كثيرة، فطلب مني أن احكي له شيئاً منها. فقلت له: يقولون انّ البخاري روى في صحيحه عن النبيصلى الله عليه وآله انّه قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني، ثم روى بعد هذا بأربع ورقات انّها خرجت من الدّنيا وهي غاضبة عليهما. يعني على الشيخين. فما ندري كيف الجواب؟! فأطرق مليّاً وقال: هذا كذب على البخاري أنا أراجعه الليلة فغدوت عليها من الصّباح، فلمّا رآني ضحك، ثم قال: أما قلتُ لك أنّ الرّافضة تكذب، راجعتُ صحيح البخاري البارحة فرأيت بين الحديثين أزيد من خمس ورقات، وكان يتبَجّح بهذا الجواب. روضات الجنات ج٧ ص٧١.

(٢) راجع (المستدرك للحاكم): ج٣ ص١٥٤ و(الإصابة): ج٤ ص٣٧٨ و(كنز العمال): ج١٢ ص١١١ ج ٣٤٢٣٧ وج٣٤٢٣٨ و(أسد الغابة): ج٥ ص٥٢١ و(تهذيب التهذيب) ج١٢ ص٤٤١ و(الصواعق المحرقة): ص١٩٠ ج٥ و(فرائد السمطين): ج٢ ص ٤٦ و(مجمع الزوائد): ج٩ ص٢٠٣ و(فضائل الخمسة من الصحابة الستة): ج٣ ص ١٨٤.

وأمّا الخليفة الثاني: فقد عرفت ما كان عليه في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ لـمّا ولي الخلافة أظهر البدع، وعمل بضدّ الصواب، فمنع المتعة الثابت حلّها في الشرع المحمدي، وقد أمر الله بها ورسوله، واتّفق الكلّ على نقلها في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وزمن أبي بكر وبرهة من خلافته، ثمّ منع منها مخالفا للكتاب والسنّة والاجماع، وقام وقعد في توطئة الامر لابي بكر حتى تَوَعَّدَ الناس ممّن تأخّر عن بيعته بالضّرب والقتل، وأراد حرق بيت فاطمة لـمّا امتنع عليّ عليه السلام وبعض بني هاشم من البيعة، وضغطها بالباب حتى أجهضت جنينها، وضربها قنفذ بالسّوط عن أمره[١]،حتى أنّها ماتت وألم السّياط في جسمها، وغير ذلك من الاشياء المنكرة.

فقال: إنّ ذلك من روايتكم وطريقكم فلا تقوم حجّة على غيركم.

فقلتُ: أمّا حديث الإرث والعوالي وفدك، فقد رواه منكم الواقدي، وموفّق بن أحمد المكّي.

وأمّا حديث المتعة ومنع عمر لها فمشهور عندكم، وأمّا حديث الإحراق وإجهاض الجنين فبعضه مرويّ عنكم وهو العزم علىالإحراق، رواه الطبري والواقدي.

ثمّ عدتُ فقلتُ: وأمّا الخليفة الثالث: فما كان عليه من المنكرات وعمل المقبحات فمشهور، لا يحتاج إلى بيان، فإنّه ضرب ابن مسعود، وأحرق مصحفه[٢]، ونفى أبا ذرّ إلى الرّبذة[٣]، وَرَدَّ الحكم بن العاص بعد نفي النبيّ صلى الله عليه وآله[٤] وقوله صلى الله عليه وآله: لا يجاورني حيّا ولا ميتا.

---

(١) راجع: الملل والنحل للشهرستاني ج١ ص٥٧، لسان الميزان للعسقلاني ج١ ص٢٩٣، فرائد السمطين ج٢ ص٣٦، المناقب لابن شهرآشوب ج٣ ص٣٥٨، دلائل الامامة للطبري ص٤٥، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٤ ص ١٩٣، كتاب سليم بن قيس ص٨٣ ـ ٨٥، اثبات الوصية للمسعودي ص٢٣ ـ ٢٤، بحار الانوار ج٤٣ ص١٧٠، سفينة البحار للقمي ج٢ ص٥٩٧، تفسير العياشي ج٢ ص٣٠٧ ـ ٣٠٨، بتفاوت.

(٢) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٣ ص٤٠ ـ ٤١.

(٢) شرح نهج البلاغة ج١ ص١٩٩ وج٣ ص٥٢ و٥٤ و٥٥ وج٨ ص٢٥٦ و٢٥٨.

(٣) شرح نهج البلاغة ج١ ص١٩٨ و٣٣٥ وج٣ ص٢٩.

فمن خالف فعليه لعنة الله، ثمّ آواه وقرّبه وأدناه.

ولم يكفه ذلك حتى طعن على النبيّ صلى الله عليه وآله في نفيه الحكم، فقال عند وصوله المدينة: ما نُفيتَ إلاّ بغياً وعدواناً، واستعمل في ولايته أقرباءه بني أُميّة الفسقة المتظاهرين بالفسق وشرب الخمور.

ويكفيك في ذلك أنّ المسلمين أجمعوا على قتله لـمّا أبدع في الدّين وخالف ما عليه الخلفاء المتقدّمين، فقتلوه في بيته بين أهله، ولم ينكر عليهم ذلك أحد من الصحابة، وكان عليّ عليه السلام حاضرا في المدينة يشهد الواقعة، ولو كان قتله غير جائز لوجب على عليّ عليه السلام الدفع عنه، ومن حيث جاز قتله لم يصحّ الدفاع عنه فهو غير... فاختر أيّها شئت، إما أن يكون عليّ عليه السلام ترك الدفع عنه مع وجوبه أو تركه لعدم جوازه.

فقال: يمكن أن يكون ترك الدفع تقيّة.

فقلتُ: هذا الكلام غير مسموع، أمّا أوّلاً فلانّه عليه السلام في تلك الحالة كثير الأتباع، قليل الأعداء، وجميع المسلمين يستطلعون رأيه، ولم يكن هناك أحد ممّن يعدلونه به، وكان قوله مسموعا عندهم.

وأمّا ثانيا: فلانّه تُرِكَ بعد قتله ثلاثة أيّام لم يدفن فهلاّ كان أمرَ بدفنه في تلك المدّة، وما ذاك إلاّ أنّه غير مستحقّ للدفن.

وأمّا ثالثا: فلانّه كان الخليفة بعد قتله، فلِم لا أقاد قاتليه لوارثه، وقتلهم به، مع تمكّنه من ذلك.

فقال: إنّي أُحبُّ أن تترك البحث في هؤلاء الثلاثة إلى غيرهم من بقيّة الخلفاء.

فقلتُ له: إنّهم الأساس، فلا يصحّ العدول عنهم حتى يتحقّق عندك ما كانوا عليه وقد أوضحتُ لك طريقتهم، ثمّ إنّي أُسهّل عليك الطريق، ألم تعتقد أنّ عليّاً عليه السلام في غاية ما يكون من الصّفات المحمودة والعدالة المطلقة، وأنّه ليس لطاعن عليه سبيل.

فقال: بلى أعتقد ذلك وأُدين الله به.

فقلتُ: ما تقول في شكايته منهم وتظلّمه ونسبتهم إلى غصب حقّه والتغلّب عليه(١)، أليس يكون قادحًا لعدالتهم ومبطلاً لخلافتهم؟ إذ لا يصحّ التظلّم والشكاية ممّن لم يَفعَل معه ما يوجب ذلك.

فقال: بلى إن ثبت ذلك.

فقلتُ: قد نُقِلَ ذلك عن عليعليه السلام نقلاً متواترا لا يُختلف فيه، يكفيك فيه الوقوف على كتاب (نهج البلاغة) الذي شاع ذكره عند جميع العلماء والمدرّسين في الخطبة الموسومة (الشقشقية(٢)) برواية ابن عبّاس وغيره.

فقال: إنّي لم أسمعها!!

فقلتُ: أتحِبّ أن أُسمعها لك؟

فقال: نعم.

فقلتُ: ذكر السيّد الرضيرحمه الله في (نهج البلاغة) مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّه قال: كنتُ مع عليعليه السلام برحبة الجامع في الكوفة، فتذاكرنا الخلافة وتَقدُّمَ من تقدّم عليه فيها،فتنفّس الصعداء،فقال:«أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرّحى، ينحدر عنّي السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلتُ دونها ثوبا، وَطَوَيتُ عنها كشحا، وطفِقتُ أرتأي بين أن أصول بِيدٍ جذّاء أو أصبر على طُخيةٍ عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب منها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه، فعلمتُ أنّ الصبر على هَاتَا أحجى، فصبرتُ وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا...»، وحكيتُها له إلى آخرها.

---

(١) راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٠ ص٢٨٦.

(٢) راجع: نهج البلاغة ص٤٨ الخطبة الثالثة، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١ ص١٥١.

فقال: فَمَنْ يعرف من أصحابنا أنّ هذه الخطبة من لفظ عليّ عليه السلام؟

فقلتُ: هذا عبد الحميد بن أبي الحديد قد شرح نهج البلاغة وصحّحَ هذه الخطبة، وروى أنّها من كلام عليّ عليه السلام، وشرحها[١]، وتكلّم على من أنكر أنّها من كلام عليّ عليه السلام أو قال: إنّها من لفظ السيّد الرضي بكلام يعلم منه أنّها من كلام عليّ عليه السلام، وقال: إنّ كلام الرضي لا يقع هذا الموقع، ولا يبلغ هذا الحدّ.

وقال: إنّ مشايخنا من المعتزلة وغيرهم قد رووا هذه الخطبة عن عليّ عليه السلام وأثبتوها في مصنّفاتهم قبل أن يكون الرضي موجودا بمدّة[٢]، ثمّ إنّه لم يسعه إنكارها واعترف بصحّتها وأنّها من كلام عليّ عليه السلام، وحمل الشكايات الواردة فيها منه عليه السلام من الصحابة على انه إنّما شكا على ترك الأولى، لأنه كان عليه السلام الأولى والأحقّ بالخلافة منهم لفضله عليهم، فلمّا عدلوا عن الأفضل الأحقّ إلى من لا يساويه في فضل، ولا يوازنه في شرف، ولا يقاربه في سؤدد وعلم، صحّ له أن يبثّ بالشكوى والتظلّم على هذا الوجه، لا أنّه على وجه الغصب والجور.

واعترضتُ عليه[٣]: بأنّ ذلك غير مسموع لانّه نسبهم إلى أخذ حقّه، وسمّى فعلهم نهبا، قال: (أرى تراثي نهبا)، وعنى بتراثه الخلافة لانّها إرثه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهكذا شرح (ابن أبي الحديد) هذا اللفظ، فقال: وعنى بالإرث هنا الخلافة لانّها إرث من النّبي صلى الله عليه وآله.

ثمّ إن كان العدول عن الأولى لمصلحة لَمْ يصحّ من عليّ عليه السلام الشكاية منهم فيما عملوه مصلحةً للمسلمين، وإن كان لا لمصلحة كان عدولاً عن الاولى لمجرّد التشهّي فيكون مردودا.

---

(١) انظر: شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١ ص١٥١ . ٢٠٦.

(٢) نفس المصدر ج١ ص٢٠٥ . ٢٠٦.

(٣) هذا الإعتراض من (ابن أبي جمهور) على (ابن أبي الحديد).

هذا مع أنّ العذر إنّما يُتَصوّر على رأي من يقول بتفضيل عليعليه السلام على الخلفاً الثلاثة وهم الاقلّ، وأمّا المشايخ القائلون بتفضيل الثلاثة فما عذرهم مع أنّهم الاكثر، والسواد الاعظم، فأحد الامرين لازم، إمّا الطعن على عليعليه السلام بتظلّمه ممّن ليس ظالما له، وإمّا الطعن عليهم بأنّهم أخذوا حقه ظلما.

فقال: (ابن أبي الحديد) ليس منا بل من الشيعة!!

فقلتُ له: هذا يدلّ على عدم اطّلاعك بأحوال الرجال، فإنّ (ابن أبي الحديد) مشهور بالإعتزال، وهو من مشايخ المعتزلة ومشاهيرهم وله مصنّفاتٌ حكى فيها مذهبه وأشعار(١) كذلك.

فاعترف بذلك أنّه معتزلي.

ثمّ قال: دعني حتى أتروّى في هذه الخطبة، فأخذتُ له (نهج البلاغة) وأخرجتُ له الخطبة منه، فأخذ (نهج البلاغة) منّي فطالع فيها ساعة، ثمّ قال: إنّي لا أترك مذهبي واعتقادي في هؤلاء الثلاثة بمجرّد هذه الخطبة.

فقلتُ: إذاً أنت مكابر الحقّ!!

ثمّ إنّه قال: فما ظنّك في مثل الشيخ فخر الدين الرازي، وأثير الدين الأبهري، وجار الله العلاّمة الزمخشري، وسعد الدين التفتازاني، والسمرقندي، والأصفهاني، وغيرهم من العلماء المدرّسين ملأت مصنّفاتهم الآفاق، وشاع ذكرهم في جميع الأمصار، كلّهم على ضلال؟!، لو لا أنّ لهم على ما ذهبوا إليه دلائل ثابتة وبراهين واضحة لما ثبتوا على هذا المذهب، ولا اعتقدوا خلافة هؤلاء الثلاثة، ولكن لمّا ثبت عندهم بالادلّة القاطعة والبراهين السّاطعة اعتقدوا ذلك وأثبتوه في مصنّفاتهم وقرّروه لأتباعهم وتلاميذهم، وإنّما

---

(١) ومنها قوله في احدى قصائده :

ورأيت دين الاعتزال وانّني ... أهوى لاجلك كل مَنْ يتشيعُ

أخذتُ العلم عن مصنّفاهم، فأنا لا أترك طريقهم - مع اعتقادي صدقهم وعدالتهم واستفادتي من علومهم-، وأسلك طريق مَنْ لا أعرف صحّة قوله ولا أعتقد عدالته ولا ثبت عندي علمه.

فقلتُ: إذن أنت مقلّد لهم، فقد خرجت عن حَيّز الإستدلال الذي حثّ الله عليه بقوله تعالى: ﴿ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿انْظُرُوا ما ذا فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾[٢] إلى حيز التقليد الذي ذمّ الله فاعله ووبّخه بقوله:﴿إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿إِذ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتبعُوا ورأوا العذاب وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الاسْبَابُ﴾[٤] فكيف تترك الإستدلال المأمور به وترجع إلى التقليد المنهي عنه المذموم فاعله بنصّ الكتاب؟! أم كيف يسوغ لك التقليد في مثل ما نحن فيه؟!

فقال: نعم، التّقليد في مثل هذه المسألة جائز لانّ مسألة الامامة ليست من أُصول الدين، بل هي عندنا من الفروع، والفروع يصحّ التقليد فيها، وأنا أُقلّد فيها وأترك الإستدلال.

فقلتُ: لا يصحّ ذلك.

أمّا أوّلاً: فلانّ مسألة الإمامة ليست من الفروع، بل هي من أعظم أُصول الدين، وأحد أركان الايمان،لانّها قائمة مَقَامَ النّبوّة في حفظ الشريعة، وانتظام أُمور العالم، وبقاء نوع الانسان في معاشه ومعاده، والنّبوّة من الأُصول اتفاقاً، فكذا القائم مقامَهُ من غير فرق.

---

(١) سورة الاحقاف: الاية ٤.

(٢) سورة يونس: الاية ١٠١.

(٣) سورة الزخرف: الاية٢٢ .

(٤) سورة البقرة: الاية ١٦٦.

وَأمّا ثانيا: فلانّا لو سلّمنا أنّها من الفروع لم يصحّ لك التقليد أيضا، لانّ التّقليد في الفروع إنّما يسوغ لمن لم يقدر على الإجتهاد، ولا يتمكّن من إقامة الدليل فيسوغ له التقليد حينئذٍ لعجزه عن الإستدلال لأنّ التكليف بغير المقدور قبيحٌ، وأمّا مع قدرة المكلّف على الإستدلال وتمكّنه منه لا يسوغ له التقليد لا في الأُصول ولا في الفروع، بل يجب عليه النظر والإستدلال بالبراهين والإمارات.

وأنت قادر على الإجتهاد، متمكّن من إقامة الدليل، فلا يسوغ لك التقليد بل يجب عليك الإجتهاد والنظر في الأدلّة والإمارات، ومع ذلك فقد قام لك الدليل على بطلان خلافة هؤلاء الثلاثة فيجب عليك المصير إليه، لانّه لم يعرض لك ما ينقضه أو يعارضه، فكيف يسوغ لك التقليد بعد قيام الدليل ومعرفتك به وعدم حصول ما ينقضه أو يعارضه فكيف تتركه وترجع إلى التقليد؟!

وهذا شيء لم يقله أحد، ولم يسوّغه عا لم.

مع أنّي أقول: إن كنت من المقلّدين فلم رَجَّحْتَ تقليد هؤلاء المشائخ دون غيرهم من أمثالهم؟!، فإنّ في مذهبنا من العلماء والمصنّفين والمدرّسين مثل ما ذكرت وأزيَد، كالإمام المحقّق نصير الدين الطوسي الذي سمي في المعقول المحقّق...، وكذلك السيد مرتضى الموسوي الذي أفحم كلّ من ناظره وألزمه في جميع العلوم، والشيخ المفيد محمد بن النعمان البغدادي الذي سُمّي به لكثرة استفادة الخلق من علومه، والشيخ أبو الفضائل الطبرسي الذي أحيا علوم القرآن في جميع البلدان، والشيخ أبو جعفر الطوسي الذي اشتهر عند العامّة والخاصّة، والشيخ جمال الدين الحلّي الذي سارت مصنّفاته في جميع الأمصار، والسيّد شريف الحسني الذي درّس في جميع بلاد العجم، وركن الدين الجرجاني، ونصير الدين القاشي، وغيرهم من علماء العرب والعجم فإنّ مصنّفاتهم قد ملأت البلدان، وذكرهم قد شاع في جميع الأمصار، وقد أبطلوا في مصنّفاتهم جميع الأدلّة التي ذكرها

علماؤكم وقابلوها بالأجوبة المسكتة، وصنّفوا في الإمامة كُتُبا ومصنّفات ضخمة وذكروا فيها أدلّة كثيرة على صحّة إمامة علي عليه السلام بعد النّبي صلى الله عليه وآله بلا فصل، وأبطلوا إمامة غيره، حتى أنّ الشيخ جمال الدين بن المطهّر قدس سره وضع كتابا سمّاه بكتاب الالفين[1] ذكر فيه ألف دليل على إمامة علي عليه السلام وألف دليل على إبطال إمامة غيره، فما وجه الترجيح في تقليدك أُولئك دون هؤلاء؟

فسكت ولم يجبني بشيء.

ثمّ قال: إبحث لي عن سيرة باقي الخلفاء من بعد علي، واترك البحث عن المتقدّمين.

فقلتُ: أوّل ما أبحث لك في معاوية وأسألك عمّا تعتقد به.

فقال: أعتقد أنّه موحّد مسلم سادس الإسلام، وخال المؤمنين، وأنّه خليفة من خلفاء المسلمين، لا يجوز وصمُه ولا الطعن عليه بحال.

فقلتُ: وكيف تعتقد هذا الإعتقاد فيه مع أنّه حَارَبَ عليّاً عليه السلام وقاتله، وخالَفَ بين المسلمين حتى قتل كثيرا منهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي حربك حربي وسلمك سلمي[2]، وهذا حديث اتّفق عليه الكلّ، أو تنكره أنت؟

فقال: لستُ أنكره.

فقلت: إذن حرب علي حرب رسول الله صلى الله عليه وآله، وحرب رسول الله كفرٌ بالإجماع، فحرب معاوية عليّا كذلك بمقتضى الحديث.

---

(١) الالفين في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كتبه العلاّمة الحلي رحمه الله بالتماس ولده فخر المحقّقين، فيه ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وألف دليل على إبطال شبه المخالفين، فرغ من جزئه الاوّل سنة ٧٠٩، ومن جزئه الثاني سنة ٧١٢، طبع الكتاب مرارا في إيران والعراق، انظر الذريعة: ج٢ ص٢٩٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١٨ ص٢٤، وذكر ان النبي | قال لعلي - عليه السلام - في ألف مقام: «أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت»

البحار: ج٤٠ ص٩٣، ينابيع المودّة: ص٨٥، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص٥٠ ح٧٣ وح٢٨٥، المناقب للخوارزمي في ص١٢٩ ح١٤٣.

فقال: إنّ حربه كان باجتهاده، والعمل بالإجتهاد جائز بل واجب، وقد أدّاهُ اجتهاده إلى المحاربة وإن كان مخطئاً في اجتهاده، والخطأ في الإجتهاد لا لوم على صاحبه.

فقلتُ: لقد أبطلت وأحلت، كيف أنت تترك الإجتهاد في الإستدلال على إثبات الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وترجع إلى التّقليد، وتقول: إنّ مسألة الإمامة من الفروع التي يكفي فيها التقليد وتُسوّغ لمعاوية الإجتهاد في محاربة من نصّ النبي صلى الله عليه وآله على أنّ حربه مثل حربه على الإمامة[١]، مع أنّه في تلك الحالة إمام واجب الإتّباع بالاجماع إن هذا إلاّ خَبط وقلّةُ حياء في إيراد الشبهة التي تعلم أنّها ليست حجّةً.

ثمّ قلتُ له: أليس علي عليه السلام خليفة ثابت الخلافة بعد عثمان بما عندكم بالإجماع من أهل الحلّ والعقد؟

فقال: بلى.

فقلت: أليس معاوية قد خالف الإجماع، ومخالف الاجماع كافر؟ وهل يصحّ الإجتهاد في مسألة بعد حصول الإجماع من الأُمّة على خلافه؟ وقد تقرّر في الأُصول أنّ الإجتهاد لا يعارض الإجماع فكيف ساغ لمعاوية الإجتهاد المؤدّي إلى الفساد والإختلاف بين أُمّة محمد صلى الله عليه وآله، وحصول القتل العظيم ونهب الأموال.

حتى قُتل في تلك الحرب عمّار بن ياسر، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حَقّهِ: عَمَّارٌ جلدةٌ بين عيني تقتله الفئة الباغية[٢]، هذا حديث نقله كلّ الأُمّة.

ولمّا قُتل قال أهل الشام: نحن الفئة الباغية بنصّ الرسول صلى الله عليه وآله لانّا القاتلون لعمّار.

---

(١) قوله: «على الإمامة متعلق بقوله: «محاربة».

(٢) انظر: تاريخ بغداد ج١١ ص٢٨٩ وج١٣ ص١٨٧، كشف الغمّة ج١ ص٢٥٨، بحار الانوار ج٣٣ ص١٢ ح٣٧٥، كنز العمّال ج١١ ص٧٢٢ ح٣٣٠٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٨ ص٢٤، فرائد السمطين ج١ ص١٢٠ وص٢٨٧ ح٢٢٧.

فقال معاوية مجيبا لهم بالتمويه وستر الحقّ: إنّما قتله من جاء به إلينا فأوهمهم بهذه الشبهة أنَّ الفرقة الباغية أهل العراق.

ولمّا سمع ابن عبّاس اعتذار معاوية بما ذكره، قال: قاتل الله معاوية وأبعده، يلزم أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل حمزة وعبيدة وغيرهما من شهداء بدر وأُحد، لانّه هو الذي جاء بهم إلى الكفّار[(١)]، وكيف يعتذر لهم بهذا الإعتذار؟

ومع ذلك فكيف يسوغ له سَبُّ علي عليه السلام، وشتمه على المنابر وعلى رؤوس الاشهاد؟[(٢)]، حتّى استمرّ على ذلك بنو أُمية برهة من الزمان إلى وقت خلافة عمر بن عبد العزيز، فرفعه[(٣)]، وكيف يسوغ له ذلك؟ مع أن النبي صلى الله عليه وآله يقول: من سَبَّ عليا فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله[(٤)] الحديث، وهل يصحّ أن يجتهد في ذلك؟!، فما عذره وعذر من يعتذر له عند الله إذا سبّ من مدحه الله تعالى وأوجب حقّه ونزّهه عن الخطأ،

---

(١) راجع: نهج الحق وكشف الصدق للعلامة الحلي ص٣٠٧.

(٢) راجع: (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) لمحمد عقيل،و(تقوية الإيمان في الرد على ابن أبي سفيان) لمحمد عقيل، و(شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد ج٤ ص٥٦ . ٥٩ وج١١ ص٤٤، و(الغدير) للاميني ج١٠ ص٢٥٧.

(٣) انظر: (شرح نهج البلاغة) لابن ابي الحديد ج٤ ص٥٩.

(٤) راجع: (ينابيع المودة) للقندوزي: ص٢٥، (الصواعق المحرقة) لابن حجر: ص٧٤ ط الميمنية وص١٢١ ط المحمدية بتفاوت، (ذخائر العقبى) ص٦٦، (المناقب) للخوارزمي ص١٣٧ ح١٥٤، (كفاية الطالب) للكنجي ص٨٣.

وروي أنه: مَرَّ ابن عباس . بعد ما كُفَّ بصره . بقوم ينالون من علي . عليه السلام . ويسبونه، فقال لقائده: أدنيني منهم، فأدناه، فقال: أيكم الساب الله؟! قالوا: نعوذ بالله أن نسب الله، فقال: أيكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله، قالوا: سبحان الله من سَبَّ رسول الله فقد كفر، فقال: أيكم الساب علي بن أبي طالب؟ قالوا: أما هذه فنعم، قال: أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: « مَنْ سَبَّني فقد سَبَّ الله، ومن سَبَّ عليا فقد سَبَّني» وفي رواية: (فرائد السمطين) قال: «أشهد بالله أني سمعت النبي . صلى الله عليه وآله . يقول: (من سبّ علياً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله عزّ وجلّ، ومن سبّ الله أكبّه الله على منخريه في النار) فأطرقوا».

راجع: (مروج الذهب) للمسعودي: ج٢ ص٤٣٥، (فرائد السمطين) ج١ ص٣٠٢ . ٣٠٣ ح٢٤١، (بحار الانوار) ج٣٩ ص٣١١، (الغدير) للاميني ج٢ ص٢١٩.

وفضّله، وكان أساسُ الاسلام بسيفه ونظامُ الأُمّة بتدبيره، وأحكام الشريعة بعلومه، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مَعَ الحقّ والحق مع عليّ يدور حيثما دار ، حديث اتّفق على نقله الكلّ.

ثمّ إنّي قلتُ: ما أظنّ عالماً مثلك يقف على مثل هذه الأحوال ثمّ يتوقّف ويخالطه شكّ في معاوية، أليس مولانا سعد الدين التفتازاني لمّا وقف على هذه الأحوال وتحقّقها تبرأ منه وسبّه حتى اشتهر ذلك عنه في جميع بلاد خراسان؟، فكيف تمدحه أنت أو تتوقّف في وصمه؟!

ثمّ قلتُ: ما تقول في يزيد؟

فقال: لا أشكّ أنّه ملعون يجب على كلّ مسلم التبرّي منه لقتله الحسين عليه السلام، بل وقتل الأنصار يوم الحرة[1] وضرب الكعبة بالمجانيق حتى هدمها[2].

وحكيتُ له القصص.

فقال: إنّي لا أشكّ في لعنه.

فقلتُ: فإنّ خلافته مسببةٌ من أبيه، فكان العصيان والفسوق والفساد الحاصل منه كلّه مسببا عن أبيه، فكانا نظيرين، فإن الاب سمَّ الحسن عليه السلام[3]، والإبن قتل الحسين عليه السلام.

فَتَعَجَّبَ من قصّة سمّ الحسن عليه السلام.

فقلتُ: إنّها قصّة ثابتة عند أهل السير والأحاديث، وحكيتُها له وما كان السبب فيها.

فوافق على التبرّي منه ولعنه.

---

(١) تاريخ الطبري: ج٥ ص٤٨٢ (في حوادث سنة ٦٣)، العقد الفريد: ج٥ ص١٣٦.

(٢) راجع: (وفا الوفا) ج١ ص١٢٧، (رسائل الجاحظ) ص٢٩٨، (الفصول المهمة) لشرف الدين ص١١٦، (مروج الذهب) للمسعودي: ج٣ ص٨١.

(٣) راجع: (مروج الذهب) للمسعودي: ج٣ ص٥، (مقاتل الطالبين) لأبي فرج الاصفهاني ص٢٩، (تاريخ اليعقوبي): ج٢ ص٢٢٥، (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد: ج١٦ ص٤٩، (صلح الحسن) للشيخ راضي آل ياسين ص٣٦٤ . ٣٦٨.

فقلتُ: إنّ خلافته مُسَبَّبة عن عثمان، لانّه هو الذي استعمله على الشام فبقي متغلّبا عليها مانعاً لعليعليه السلام عن التصرّف فيها[١]، والسّبب في ذلك عثمان، حيث استعمل على بلاد الإسلام من يعلم فسقه بل كفره، حتى حصل منه الفساد، وهتك الاسلام والمسلمين وخراب الدنيا والدين بما قد حصل...».

إلى أن يقول: «وقال ابحث لي عن باقي الخلفاء من بني العباس.

فقلتُ له: إنّ البحث عن أُولئك الفروع لافائدة فيه، بل البحث عن هذه الأُصول لانّ خلافة أُولئك مسبّبة عن هؤلاء.

ومع ذلك فإنّي أقول ما تقول في هذا الإمام المدفون في أرض (خراسان) الذي إسمه علي بن موسى الرضاعليه السلام الذي أنت تزوره وتتبرّك بساحته صباحا ومساء، وتتقرّب إلى الله بزيارته؟

فقال: وما أقول فيه إلاّ أنّه من ذرّيّة الرسول واجبُ المحبّة والمودّة من جميع أهل الاسلام، وأنّه من أهل الله وخاصّته وخالصته الذين صفّاهم الله واصطفاهم بالعلم والعمل والزهد والفضل والشرف.

فقلتُ: وما تقول في أبيه الإمام موسى بن جعفرعليه السلام؟

فقال: أقول فيه: كما قلت في ابنه.

فقلتُ: وما تقول في خليفة حبس الأب وَدَسَّ إليه السّمّ حتى قتله، وخليفة قتل الإبن أيضا بالسمّ بعد الإعتراف بفضله؟!

فقال: ومَنْ ذاك؟

(١) فقد ولّى عمر بن الخطاب معاوية على بعض الشام في خلافته، فلما قتل عمر أقر عثمان ولاية معاوية، راجع: تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص١٦١، الكامل في التاريخ: ج٣ ص٧٧.

فقلتُ: الخليفة الأوّل هارون الرشيد، حبس الإمام موسى بن جعفرعليه السلام في حبس السندي بن شاهك مدّة من الزمان، وأعطاه السمّ فدسّه إليه في الحبس حتى قتله، وقد ثبت ذلك في الأخبار الصحيحة، والخليفة الثاني ولده المأمون قد اشتهر عند الكلّ أنّه كان يفضّل الرضاعليه السلام وعقد له ولاية العهد بعده، ثمّ أنّه بعد ذلك قتله بالسمّ، ثبت ذلك عند أكثر أهل العلم ولم يخالف فيه إلاّ القليل.

فقال: أُريد أن تريني ذلك في مصنّفات العلماء.

فقلتُ: تريد من علمائنا أو علمائكم.

فقال: أُريد من الطرفين.

فقلتُ: أمّا من طرقنا فكثير، مثل: كتاب (إرشاد المفيد)[1]، وكتاب (عيون الأخبار) لابن بابويه[2]، وكتاب (كشف الغمّة) للاربلي[3] وغيرها.

وبالاتّفاق في بيت السيّد محسن كتاب (عيون الاخبار) فأوقفته على قصّة الامام موسى الكاظمعليه السلام مع الرشيد وما جرى عليه من الأُمور المنكرة وما قتل من بني هاشم وما خاف منهم حتى تفرّقوا في البلاد، وما حبس منهم حتى ماتوا في الحبس والاغلال.

فأنكر عليه غاية الانكار، وبكى لما جرى على بني هاشم واعترف بصحّة قولي.

ثمّ قلتُ: فأمّا طرقكم فلم يحضرني الآن شيء من كتبكم.

فقال السيّد: بلى عندي هنا كتاب يسمّى كتاب (العاقبة) مصنّف لبعض الشافعيّة فلعلّ فيه شيء من ذلك.

---

(١) إرشاد المفيد: ص٢٩٨ . ٣٠٢ وص٣١٥.

(٢) عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج٢ ص٢٣٧ . ٢٤١.

(٣) كشف الغمّة: ج٢ ص٢٣٠ . ٢٣٥ وص٢٨٠ . ٢٨٣.

فقلتُ: هاتِ الكتاب، فجاء به ففتّشناه فوجدناه مشتملاً على ذكر عواقب الأُمور، فجرى فيه فصل يذكر فيه عواقب الخلفاء، فوقفنا على ذلك الفصل، فوجدناه قد اشتمل على ذكر عواقب ذميمة وأخلاق رديّة كانت لهم، حتى أنّه ذكر أنّ منهم من مات مخمورا، ومنهم من تعشّق جارية، ومنهم من مات تحت الغناء وضرب الاوتار، وأمثال ذلك.

فلمّا وقف الملاّ على ذلك وتحقّق صحّته قال: اللهمّ إنّي أُشهدك أنّي أتبرّأ إليكَ من جملة هؤلاء الخلفاء من بني أُميّة وبني العبّاس وأُدينكَ بالبراءة منهم واللّعن عليهم ومن أتباعهم.

فظهر عليه الغلب.

ثمّ إنّا وجدنا في كتاب (العاقبة) حديثا يسنده إلى عليعليه السلام وهو أنّه قال يوما وهو جالس في نفر من أصحابه: أنا أوّل من يجلس بين يدي الله يوم القيامة للخصومة مع الثلاثة[(١)]، فلمّا رأيتُ هذا الحديث مسنداً إلى عليعليه السلام قلتُ له: إنَّ هذا الحديث حجّةٌ عليك.

فقال: إنّ صاحب الكتاب قد حمله على غير الثلاثة الذين تدّعونهم، فإنّه قال: المراد بالثلاثة عتبة وشيبة والوليد الذين برزوا إلى حمزة وعبيدة يوم بدر.

فقلتُ: هذا الحمل بعيد، لانّ الشكوى من قبلِهم، بل ظاهر الحديث يقتضي أنّه يشتكي من ظلامته من الثلاثة ولا يعرف له ظلامة من ثلاثة يشتكي منهم عند الله إلاّ من الثلاثة، الذين أخذوا حقّه واستأثروا بالامر من دونه، مع أنّ الإستحقاق كان له دونهم، وذلك لائحٌ.

---

(١) انظر: ترجمة امير المؤمنين من (تاريخ ابن عساكر): ج٣ ص٢٢٤ ح١٢٢٧، وفيه: أنا أوّل من يجثو، وفي (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد ج٦ ص١٧٠: أنا أولُ من يجثو للحكومة بين يدي الله تعالى.

ثمّ إنّي قلتُ: ما تقول في الحديث المروي عن النبيﷺ وهو قوله لعليعليه السلام: يا أبا الحسن، إنّ أُمّة موسى افترقت إحدى وسبعين فرقة، فرقة ناجية، والباقون في النار، وإنّ أُمّة عيسىعليه السلام افترقت اثنين وسبعين فرقة؛ فرقة ناجية، والباقي أهل النار، وإنّ أُمّتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة؛ فرقة ناجية، أهل والباقي أهل النار[1]؟

فقال: حديث صحيح.

فقلتُ: من الفرقة الناجية؟، إن هي إلاّ أهل البيت الذين شهد الله لهم بالتطهير من الرجس بحكم الكتاب العزيز في قوله تعالى: **﴿إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطِهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾**[2]، فإنّ هذه الاية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام باتّفاق الكلّ لـمّا ألحفهم النبيﷺ بكسائه وقال: (اللهمّ أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

إن الله أمره في الإستعانة بهم في الدعاء في مباهلة النصارى بنصّ القرآن، قال الله تعالى: **﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾**[3] ولـمّا خرج النبيﷺ للمباهلة لم يخرج بأحد غيرهم باتّفاق الكلّ فعلم أنّهم المعنيّون في الاية دون غيرهم.

وقال النبيﷺ: (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها

(١) انظر (إحقاق الحقّ): ج٧ ص١٨٥، (نفحات اللاهوت): ص١١٤ . ١١٥، (مسند أحمد) ج٢ ص٣٣٢، (سنن ابن ماجة) ج٢ ص١٣٣٢ ح٣٩٩٢، (المعجم الكبير) للطبراني ج١٨ ص٥١ ح٩١، (المناقب) للخوارزمي ص٣٣١، (مجمع الزوائد) ج٧ ص٣٢٣، (كنز العمال) ج١ ح١٦٣٧، (الخصال) ص٥٨٥ ح١١، (أمالي الطوسي) ج٢ ص١٣٧، (الاحتجاج) ص٢٦٣.

(٢) سورة الاحزاب: الاية ٣٣.

(٣) تقدمت تخريجاته.

غرق)[١] فأيّما الاولى بالإقتداء والإتباع؟ هل هؤلاء وأتباعهم السالكين آثارهم والمقتدين بأقوالهم وأفعالهم، أو الجاحدين لهم الضالّين عن طريقهم المقتدين لمن لم ينصّ الله تعالى على طهارته ولا حضّ على اتّباعه ولا أمر نبيّه بالاستعانة بدعائه.

بل أقول: الأحقّ بالإتّباع والأولى بالإقتداء مذهب الإماميّة، ويدلّ على ذلك وجوه.

الاوّل: أنّهم أخذوا مذهبهم عن الأئمّة الذين يعتقدون عصمتهم وفضلهم وعلمهم وزهدهم وشرفهم على أهل زمانهم، فوافقهم الخصم على ذلك، فاعترف بفضلهم وعدالتهم وعلمهم وزهدهم وشرفهم على أهل زمانهم، حتى أنّهم صنّفوا في فضائلهم وتعداد مناقبهم كتباً مثل كتاب ابن طلحة[٢]، وكتاب (غاية السؤول في مناقب آل الرسول) لابن المغازلي، وكتاب أبي بكر محمد بن مؤمن الشيرازي المستخرج من التفاسير الإثني عشر، وكتاب موفّق بن محمد المكّي، وغيرها من الكتب.

وإذا كان الخصم مُساعدا على مدح هؤلاء الائمّة الذين اعتقدوا الإمامة فيهم وليس لطاعن إليه سبيل كانوا بالاتّباع أولى ممّن لا يساعد الخصم على مدح أئمّتهم، بل طُعِن

---

(١) سورة آل عمران: الاية ٦١، فقد اجمع الجمهور ان الاية الشريفة نزلت في النبيﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام. حين باهل بهم نصارى نجران.

راجع: (شواهد التنزيل) للحاكم الحنفي ج١ ص١٢٠ ـ ١٢٩ ح١٦٨، (المستدرك للحاكم) ج٣ ص١٥٠، (اسباب النزول) للنيسابوري ص٦٧، (صحيح مسلم) ج٤ ص١٨٨٣ ح٦١، (صحيح الترمذي) ج٤ ص٢٩٣ ح٣٠٨٥ وج٥ ص٣٠١ ح٣٨٠٨، (مسند أحمد ابن حنبل) ج٣ ص٩٧ ح١٦٠٨، (تفسير الطبري) ج٣ ص٢٩٩، (الكشاف للزمخشري) ج١ ص٣٦٨، (تفسير ابن كثير) ج١ ص٣٧٠، (تفسير القرطبي) ج٤ ص١٠٤، (أحكام القرآن) للجصاص ج٢ ص٢٩٥ ـ ٢٩٦، (تفسير الفخر الرازي) ج٨ ص٨٥، (جامع الاصول) لابن الاثير ج٩ ص٤٧٠، (ذخائر العقبى) ص٢٥، (شرح النهج) لابن ابي الحديد ج١٦ ص٢٩١، (إحقاق الحق) للتستري ج٣ ص٤٦ . ٦٢ وج٩ ص٧٠ . ٩١ وج١٤ ص١٣١ . ١٤٨، (فضائل الخمسة) ج١ ص٢٤٤.

(٢) هو أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي، المفتي الرحّال، ولد سنة٥٨٢هـ بـ (العمرية) من قرى (نصيبين) وتوفّي في ١٧ رجب سنة ٦٥٢ هـ، وكتابه هو «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول» ألّفه بعد أن فقد كتابه (زبدة المقال في أحوال الال) الذي ضمّنه غرائب الفنون، راجع: مقدمة مطالب السؤول . ط النجف ..

فيهم ببعض المثالب الشيّنة، وظهرت عنهم الأعمال القبيحة، رواها مجموع الأمّة من يعتقد إمامتهم وغيرهم.

فأيّ الفريقين حينئذٍ أولى بالإقتداء وأحق بالاتّباع؟ هؤلاء الذين اتّفق الكلّ على مدح أئمتهم وتعظيمهم، أو أولئك الطاعنون في أئمّتهم المقدوح في عدالتهم من أتباعهم وغيرهم.

ومع ذلك مشاهدهم اليوم – من تعظيم الناس كقبور هؤلاء الائمّة واجتماع العامّ والخاصّ عليها وزيارتهم لها وتبرّكهم بقصدها من جميع الاقطار وكونها في غاية التعظيم في قلوب جميع الخلق – دليل واضح على عظم شأنهم عند الله تعالى، وأنّهم الائمّة الذين أوجب الله حقّهم على خلقه، وجعلهم حجّة عليهم.

انَّ النبيﷺ نصّ على وجوب اتّباع أهل بيته وسلوك آثارهم والاقتداء بهم وَحَضَّ الناس على ذلك في روايات كثيرة من الطرفين، ولا حاجة في إيراد الروايات الواردة في ذلك من طرق الإمامية لشهرتها عندهم.

وأمّا ما ورد من طرق الجمهور فكثير نورد بعضها:

من جملته في الجمع بين الصحاح الستّة عنهﷺ قال: رحم الله عليًّا، اللهمّ أدر الحقّ معه حيثما دار(١).

وروى أحمد بن موسى بن مردويه من عدّة طرق أنّ رسول اللهﷺ قال: الحقّ مع علي، وعلي مع الحقّ، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض(٢).

وفي مسند أحمد بن حنبل، عن جابر قال: قال رسول اللهﷺ: يا علي، خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن

(١) (البداية والنهاية) ج٧ ص٣٦٠ والعلل المتناهية ج١ ص٣٢٥ ح٤١٠.

(٢) انظر: تاريخ بغداد: ج١٤ ص٣٢١، إحقاق الحقّ: ج٥ ص٦٢٣، الامامة والسياسة لابن قتيبة ج١ ص٧٣.

من أغصانها أدخله الله تعالى الجنّة(١).

وروى عنه سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي قد تركتُ فيكم ما إن مسّكتم به لن تضلّوا؛ كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ألاَ وإنّهما لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض(٢).

وفي صحيح مسلم في موضعين، عن زيد بن أرقم قال: خطب بنا رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكّة والمدينة، ثمّ قال بعد الوعظ: أيّها الناس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول الله ربّي فأُجيبه فإنّي تارك فيكم الثقلين ؛ أولهما كتاب الله تعالى، والثاني أهل بيتي.

وروى جار الله العلاّمة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والائمّة من ولدها أُمناء ربّي، حبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلّف عنه هوى(٣).

وروى الثعلبي(٤) في تفسيره بأسانيد متعدّدة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيّها الناس قد تركتُ فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلّوا ؛ كتاب الله بلٌ ممدودٌ بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

وفي (الجمع بين الصحيحين) للحميدي: إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله فيه الهدى والنّور، وأهل بيتي أمانٌ لأهل الارض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض.

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال: ج٣ ص٤١، العلل المتناهية: ج١ ص٢٥٩ ح٤١٩، إحقاق الحقّ: ج٧ ص١٨٣، فرائد السمطين ج١ ص٥١ ح١٦.

(٢) انظر: سنن الترمذي: ج٥ ص٦٢٢ ح٣٧٨٨، نفحات اللاهوت: ص٨٦ .

(٣) انظر: إحقاق الحقّ: ج١٣ ص٧٧ و٧٩.

(٤) انظر: ينابيع المودّة: ص٣٢.

وكذلك في رواية موفق بن أحمد المكّي وفي (صحيح البخاري) في موضعين بطريقين عن جابر وعن عيينة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر خليفةً كلّهم من قريش.

وفي رواية أُخرى: لا يزال الاسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش.

وفي (صحيح مسلم)[1]: لا يزال الدين قائما حتى تقوم السّاعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش.

وفي (صحيح أبي داود)، و(الجمع بين الصحيحين)، و(تفسير الترمذي)، قال: لمّا كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم عليه السلام فقال: انطلق بإسماعيل وأُمّه حتى تنزله البيت التهامي - يعني (مكة) - فإنّي ناشر ذرّيّته وجاعلهم ثقلاً على من كفر بي، وجاعل منهم نبيّا عظيما، ومظهره على الأديان، وجاعل من ذرّيته اثني عشر إماماً عظيما.

وعن مسروق، قال: سألتُ عبدالله بن مسعود، فقلتُ له: كم عهد إليكم نبيّكم يكون بعده خليفةً؟

فقال: إنّك لحدث السّنّ وهذا شيء ما سألني عنه أحد، نعم عهد إلينا نبيّنا يكون بعده اثنا عشر خليفةً عدد نقباء بني إسرائيل.

والرّوايات في هذا المعنى كثيرة من طرق الجمهور، لو أردنا الإستقصاء لطال علينا الامر واتّسع، وقد دلّت هذه الأحاديث على الحثّ والأمر بالإقتداء بأهل البيت، ووجوب اتّباعهم، والتمسّك بطريقهم، فإنّهم اثنا عشر خليفة من ذرّيّة الرسول صلى الله عليه وآله، ولا قائل بالحصر في الإثني عشر سوى الإمامية القائلين بإمامة هؤلاء المشهورين بالفضل والعلم

(١) انظر: صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٥٣ ح١٠، عوالم العلوم: ج٣ ص١٥ ص١٤٩ ح٩٦.

والزهد عند أهل الاسلام فوجب الإقتداء بهم والإنحياز إلى فريقهم، وظهر أنَّ مذهب القائل بإمامتهم واجب الإتّباع.

إنّ أحسن الاعتقادات وخير المقالات ما اشتمل عليه مذهب الامامية أُصولاً وفروعا، يعرف ذلك من اطّلع على أُصول المذاهب ونظر في فروع الإعتقادات، فإنّه بعد النظر الخالي عن مخالطة الشُبَه والتقليد يتحقّق أنّ مذهب الإمامية من بينهم أولى بالإتّباع، وأحقّ بالإقتداء وقد صدق فيهم قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**﴾[١]، فإنّ في أُصولهم من تنزيه الله تعالى وتعظيمه وتنزيه الأنبياء والأئمّة وتعظيمهم ما لا يكون في أُصول غيرهم، فإنّهم نزّهوا الله عن التشبيه والرؤية والاتّحاد والحلول والمعاني القديمة وخلق أفعال العباد والرضى بالكفر والفسوق، ونسبة القبائح والسرقة إليه وكون أفعاله لا لغرض وأنّه كلّف ما لا يطاق.

واعتقدوا في الأنبياء أنّهم معصومون عن الخطأ والمعاصي الصّغائر والكبائر والنسيان والسّهو من أوّل أعمارهم إلى آخرها، وأنّ أئمّتهم أيضا معصومون عن الخطايا والمعاصي، وأنّهم أعلم الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضلهم وأكرمهم نفسا وأشرفهم نسبا[٢].

وفي مذاهب السنّة ما يخالف ذلك وينافيه فجوّزوا التشبيه[٣] والجهة[٤] والاتّحاد[٥]

---

(١) سورة الزُمر: الاية ١٨.

(٢) راجع: كتب العقائد للامامية، على سبيل المثال:

نهج الحق وكشف الصدق للعلامة الحلي و(تجريد الاعتقاد) للشيخ الطوسي، (تنزيه الانبياء) للشريف المرتضى، (الشافي في الامامة) للشريف المرتضى وأيضا غيرها.

(٣) واصحاب هذا الرأي يُسمَون بالمشبهه راجع: (معجم الفرق الإسلامية): ص٢٢٥، و(الملل والنحل) للشهرستاني ج١ ص٩٥.

(٤) الملل والنحل للشهرستاني: ج١ ص٩٩.

(٥) راجع: (شرح التجريد) للعلامة الحلي ص٣١٨ (في نفي الاتحاد عنه تعالى وقال. اعلى الله مقامه. في (نهج الحق وكشف الصدق) ص٥٧: الضرورة قاضية ببطلان الاتحاد، فإنه لا يُعقَل صيرورةُ الشيئين شيئاً واحداً، وخالف في ذلك جماعة من الصوفية من الجمهور، فحكموا بأنه تعالى يتّحد مع أبدان العارفين، حتى أن بعضهم قال: إنه تعالى نفسُ الوجود، وكلّ موجود هو الله تعالى، وهذا عين الكفر والإلحاد.

والحلول[١] والتجسيم[٢] والرؤية[٣] والمعاني الزائدة القديمة، وقالوا: إنّه لا فاعل في الوجود إلاّ الله، وإنّ جميع المعاصي والقبائح والشرور كلّها بخلق الله وإرادته[٤] وإنّ العباد مجبورون[٥]، وأنّه راض بالكفر والمعاصي، وأنَّ أفعاله لا لغرض، وانّ القبائح بخلقه، وانّه كلّف عباده فوق ما يطيقون، وأنَّ الأنبياء يجوز عليهم الكفر والمعاصي والخطأ والنّسيان[٦].

ورووا في نبيّهم روايات تقتضي الدناءة والخسّة، ورووا أنّه نسي فصلّى الظهر ركعتين ولم يذكر حتى ذكَّره بعض أصحابه[٧]، وأنّه دخل للصلاة بالناس جنباً، وأنّه يستمع إلى اللّعب بالدفوف وغناء البغات[٨]، وأنّه بال قائما...[٩]، وغير ذلك من الأشياء القبيحة التي لا تليق بأدنى الناس.

وقالوا: إنّ الخلفاء الذين تجب طاعتهم جائزوا الخطأ والمعاصي والكبائر، وأنّهم غير عالمين بما تحتاج إليه الأُمّة، بل لهم الرجوع إلى الأُمّة والإحتياج في الفتاوى والأحكام إليهم، وأنّهم لا يحتاج إلى أن يكونوا أفضل الخلق، ولا أشرفهم نسبا، ولا أعلاهم محلاًّ في الإسلام.

---

(١) مقالات الاسلاميين للاشعري: ص٢١٤ وجاء فيه: واجاز عليه بعضهم الحلول في الاجسام، واصحاب الحلول اذا رأوا انساناً يستحسنونه، لم يدروا لعل الههم فيه!!، (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد ج٣ ص٢٣٢، (معجم الفرق الاسلامية) ص١٠٢.

(٢) مقالات الإسلاميين: ص٢٠٧ . ٢٠٩، (معجم الفرق الاسلامية): ص٢١٣، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج٣ ص٢٢٩.

(٣) مقالات الاسلاميين: ص٢١٣ . ٢١٧، شرح نهج البلاغة لابن ابي البلاغة ج٣ ص٢٣٦.

(٤) مقالات الاسلاميين: ص٢٤٥.

(٥) وهم الجبريه راجع: (الملل والنحل) للشهرستاني: ج١ ص٧٩، معجم الفرق الاسلامية: ص٨١.

(٦) انظر: (مقالات الاسلاميين): ص١٥١ وص٢٢٦ . ٢٢٧، (معجم الفرق الاسلامية) ص٩٩، (شرح نهج البلاغة) لابن ابي الحديد ج٧ ص١١ و١٢ و١٩.

(٧) انظر: (مسند أحمد): ج٢ ص٣٨٦، (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد ج٧ ص١٩.

(٨) انظر: (الموضوعات) لابن الجوزي: ج٣ ص١١٥.

(٩) انظر: (سنن النسائي): ج١ ص٢٥.

وأمّا الفروع فإنّ الإماميّة لم يأخذوا بالقياس ولا بالرأي ولا بالإستحسان، ولا اضطربوا في الفتاوى، ولا اختلفوا في المسائل، ولا كفّر بعضهم بعضًا، ولا حرَّمَ بعضهم الإقتداء بالآخر، لانّهم أخذوا فتاواهم وأحكامهم عن أئمّتهم الذين هم ذرّية الرسول صلى الله عليه وآله الذين يعتقدون عصمتهم، وأنّهم أخذوا علومهم واحدا عن واحد وكابراً عن كابر وآخر عن أوّل إلى جدّهم، فكانت فروعهم أوثق الفروع، وشرعهم أحسن الشرائع، ودينهم أتمّ الأديان.

فإنَّ غيرهم أخذوا بالقياس والإستحسان والرأي، وأسندوا رواياتهم عن الفسقة والمتعمّدين للكذب، وافترقوا أربع فرق، كلّ فرقة تطعن على الاخرى وتتبرأ منها[1]، ويكفّرون بعضهم بعضًا، ويحلّلون ويحرّمون عمّن هو جائز الخطأ والمعاصي والكبائر، وانقطعت عنهم مواد الأخذ عن النبي صلى الله عليه وآله، لانّهم لم يرضوا بالإتباع لأهل بيته، ووضعوا الشرع على مقتضى رأيهم، وزادوا فيه ونقصوا وحرّفوا وغيّروا، فأحلّوا ما حرّم الله، وحرّموا ما أحلّ الله، لانّهم لم يأخذوا الحلال والحرام عن من لا يجوز عندهم كذبه وخطاؤه كالإمامية، فكان حينئذٍ حلالهم وحرامهم وفرائضهم وأحكام شرعهم معرَّضة للخطأ والكذب، لانّها ليست عن الله تعالى ولا عن رسوله.

يعرف ذلك من اطّلع على أُصولهم وفروعهم، فإنّا نجد في فتاويهم الأشياء المنكرة التي تخالف المعقول والمنقول، ومن له أدنى إنصاف واطّلاع بأحوال المذاهب يعرف ذلك ويتحقّقه، ومصنّفات الفريقين تدلّ على صحّة ذلك.

وإذا نظر العاقل المنصف في المقالتين ولمح المذهبين عرَف موقع مذهب الإمامية في الإسلام وأنّهم أولى بالإتّباع وأحقّ بالاقتداء، لانّهم الفرقة الناجية بنصّ الرسول صلى الله عليه وآله.

وقد روى أبو بكر محمد بن موسى الشيرازي في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر في إتمام الحديث المتقدم بعدما قال النبي صلى الله عليه وآله: «ستفترق أمتّي بعدي على ثلاث

(١) راجع (مقالات الاسلاميين) للاشعري: ص٣ - ٤.

وسبعين فرقة ؛ فرقة ناجية، والباقون في النّار[١]. قال عليعليه السلام: يا رسول الله مَن الفرقة الناجية؟ قال: المتمسّكون بما أنت عليه وأصحابك».

وفي الاحاديث المذكورة آنفا ما يدلّ على أنّ المتّبعين لأهل البيتعليهم السلام والمقتدين بهم هم الفرقة الناجية بِحَثِّ الرسولصلى الله عليه وآله على الإقتداء بهم والتمسّك بما هم عليه، وإيجاب ذلك على جميع الخلق بروايات الكلّ، فعلمنا علماً ضروريّا أنّ أهل البيت هم الفرقة الناجية، فكلّ من اقتدى بهم وسلك آثارهم فقد نجا، ومن تخلّف عنهم وزاغ عن طريقهم فقد هوى، ويدلّ عليه الحديث المشهور المتّفق على نقله: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»، وهذا حديث نقله الفريقان وصححه القبيلان لا يمكن لطاعن أن يطعن فيه، وأمثاله في الاحاديث كثيرة.

فقال الملاّ الهروي: ما ذكرته في وجوه هذه الدلالات على أنّ مذهب الامامية واجب الاتّباع وأنّهم هم الفرقة الناجية يكثر على السامع بروايات الآحاد، وأيضا فإنّ أهل السنّة يقولون في مذهبهم من المدائح مثل ما ذكرت، وأكثر ما يذمّون مذاهب غيرهم بأقبح الذّمائم وقد قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[٢]. وقال الشاعر:

كُلٌّ بما عندهُ مُستبشرٌ فرحٌ ... يرى السَّعادة فيما قال واعتقدا

وفي المثل: (الكل في ريقه في فيه حلق)[٣]، ولكن الذي ينبغي لذوي العقول والعلم والإنصاف في المجادلة قلّة الإنشغال في المدح والذّمّ فإنّه باب واسعٌ يطول فيه المجال، ويكثر فيه من الطرفين التعداد والمقال.

---

(١) انظر: إحقاق الحقّ ج٧ ص١٨٥.

(٢) سورة الروم: الاية ٣٢.

(٣) لم أفهم معنى هذا المثل، والظاهر أن هناك خطأ مطبعي من المصدر، والصحيح هكذا: «الكلُّ ريقُه في فِيه حلوٌ» أو «كلّ لَهُ ريقُه في فيه حُلوُ».

فقلتُ: أنت محقّ في ذلك، وقد قلتَ الإنصاف، ولكن ما تقول في هذه الأحاديث المرويّة في كتبكم التي تشتمل على حصر الخلفاء في اثني عشر من قريش أليس هي دالّة على صحّة مذهب الإماميّة لانّهم قائلون بتخصيصها في اثنّي عشر من ذرّيّة الرسولصلى الله عليه وآله دون غيرهم من الفرق؟

فقال: هذه الأحاديث معارضةٌ بأمثالها والذنب فيها على الرواة.

فقلتُ: إنّ الروايات إذا وردت من الطرفين وتظافرت من رجال الفريقين وساعد على إيرادها الخصمان صارت متواترة عند الأمّة، فيجب المصير إليها والترك لما ورد من الطرف الواحد، وهذه الأحاديث المعارضة لهذه الاخبار المرويّة من الطرفين لم يَروها الكلّ ولم يتّفق على نقلها الفريقان، بل ردّها الخصم وأنكرها، فكان حينئذٍ الأولى في الترجيح الواجب على السامع العمل بما اتّفُقَ على نقله وطرح ما اختُلِفَ فيه من المعارضة، لانّه الإحتياط التامّ والأخذ بالحزم من الرأي.

ثمّ قلتُ: ومع هذا فهنا برهانٌ واضحٌ ودليل لائح موجود الآن مُشاهدٌ بالأبصار، وقد شاع في جميع الامصار.

فقال: وما هو؟

فقلتُ: هذا مشهد الحسينعليه السلام يزوره الزّوّار من كُلّ البلاد في ميقات، وله في كلّ سنة ميقاتٌ هو أوّل ليلة من شهر رجب، يجتمع عنده عالم كثير من الإمامية وأهل السنَّة وغيرهم بعُمِيٍ وصُمٍّ، ويأتون[1] أهل السنّة يروهم مقعدين ويضعونهم على ساحتهعليه السلام تلك الليلة، فكلّ مَنْ خرج من أُولئك العُمِي والصُمّ والمقعدين من دين السنّة وتبرأ منهم ونظّف قلبه وخلّص اعتقاده بريء من علّته وصار بصيرا ماشيا بعد العمى والإقعاد، ومَنْ بقي على حالته لَمْ يبرأ ممّا به، فما تقول في هذه المعجزة؟ فهل عندك في هذا طعن، أو

(١) الصحيح أن يقال: ويأتي أهل السنّة، ولعله خطأ مطبعي.

لك إلى القدح فيه سبيل؟ وهل ذلك دالّ على أنَّ مذهب أهل السنَّة على الخطأ والباطل وأنّه يجب على كلّ مكلّف الخروج منه والدخول في مذهب الإمامية؟، وهذا دليل واضح وبرهان لائح مشاهَد بالأبصار، لا يمكن لأحد ردّه، ولا الطعن فيه.

فقال: ومن شاهد هذا، ومن عرف صحّته؟

فقال السيّد محسن: إنَّ هذا ثابت بالتواتر من الأمّة، إنَّ ذلك يقع عند الحسين عليه السلام في كلّ عام، لا ينكره إلاّ مكابرٌ، ولو شئتَ لأسمعتكَ هذه المعجزة ممّن شاهدها ورآها أربعين رجلاً وخمسين وأكثر من أهل الصّلاح والدين.

فقال: إنْ صحّ ما ذكرتم فهو حجّة قاطعة ودليل ظاهر.

ولـمّا وصلت المجادلة إلى هذا الحدّ أذّنَ المؤذّن للصلاة، فقمنا لصلاة الجمعة، وتفرّق المجلس.

ولم ألقه بعد ذلك، وقد حكى لي السيّد محسن أنّه لقيه بعد مفارقته لنا بأيّام وسأله عن حاله، فظهر له منه أنّه بقي مُتَرَدّداً لا مذهب له، وأنّه قال: أُريد أمضي إلى الحسين عليه السلام لانظر ما حكيتموه من المقْعَد والأعمى إذا خرجا من مذهب أهل السنّة ودخلا في مذهب الإمامية.

وبعد ذلك لانعرف ما صار إليه أمره.

وهذا ما كان بيني وبينه من المجادلة في المجالس الثلاثة التي ذكرت... .

والحمد لله على ظهور الحقّ وزهوق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا، ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان، فإنّه هو الغفور الرحيم المستعان.

تَمّتْ الرسالة يوم الثلاثاء حادي عشر من شهر جمادى الاخرة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبويّة[1].

(١) بالطبع هذا تاريخ النسخة الخطية لهذه المناظرة، وليس تاريخ الانتهاء من تأليفها.

حرّره الفقير الحقير المذنب الجاني المحتاج إلى رحمة الله صالح بن محمد بن عبدالإله السلامي في بلدة (إصفهان)، رحم الله من دعا لمالكها ولكاتبها بالغفران، آمين ربّ العالمين، والحمد لله ربّ العالمين[١]»[٢].



(١) إعتمد محققُ هذه (المناظرة) - مؤلف كتاب (مناظرات في الإمامة) - على نسخة خطية في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قدس سره، ضمن المجموعة رقم: ٦٨٩٦، وذكرت في فهرس المكتبة (المطبوع) ج١٨ ص٨٩.

(٢) مناظرات في الإمامة: ص ٣٤٧ . ٤٠٨.

١٤٤- الشيخ محمد آل عيثان(١)

١١٣٨ - ١٢١٨ هـ

مولده ونشأته - نبذة عن حياته - مشائخه وتلامذته
وفاته - الثناء عليه - مؤلفاته - شعره.

هو الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن حسين بن عيسى آل عيثان الأحسائي القاري.

من كبار علمائنا وأجلائهم، علامة فقيه، وأديب شاعر.

وهو غير العلامة الشهير في عصره الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان، المتوفى سنة ١٣٣١هـ، والمذكور في المجلد الرابع.

و(آل عيثان) من أقدم البيوتات العلمية في (الأحساء) وأجلّها، تحدثنا عنهم في المجلد الأول في ترجمة نجل المترجم له الشيخ حسين آل عيثان، كما تحدثنا عنهم وعن أهم أعلامهم في المجلد الرابع في ترجمة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان.

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١. التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة. للسيد أحمد الحسيني. ج١ ص٥٤٨.
٢. الذريعة: ج٦ ص ٢١٣.
٣. طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٢ ص ٦٣٩.
٤. مجلة تراثنا: العدد: ٧٣ - ٧٤، ص ٢٤٥ - ٢٤٦.
٥. معجم علماء الأحساء وأدبائها، مخطوط، للأستاذ أحمد بن عبد المحسن البدر.

مولده ونشأته:

وُلد حدود سنة ١١٣٨هـ، كما يظهر عند التعرف على بعض جوانب حياته.

والمظنون قويا أنه وُلد في بلدة (القارة) بالأحساء، وبها نشأ وترعرع، حيث هي موطن أسرته الكريمة وآبائه الأماجد، و(القاري) نسبة إليها.

ومَرَّ في المجلد الأول عن ابن المترجم له الشيخ حسين أنه وَصَف نفسه بـ (القاري) في أرجوزته في الإجتهاد والأخبار حيث قال:

وبعد: فالجاني حسين (القاري)   نجل (بن عيثان) الفتى الأخباري

نبذة عن حياته:

لم يَذكر أحدٌ أين تَلَقَّى تحصيله العلمي ولامَن هم أساتذته، ومعلوماتنا عنه شحيحة جدًّا -كما هي العادة في أغلب علمائنا خصوصًا في تلك الفترة (القرن الثاني عشر الهجري) وما قبلها -، والمظنون قويًّا أنه أخذ العلم وتلقَّى المعارف الدينية - بعد (الأحساء) - في العراق في (النجف الأشرف) أو (كربلاء المقدسة) - حيث الحاضرتنا العلميتان الرئيسيتان آنذاك للشيعة - حتى أصبح من أهل العلم والفضل.

وهو وإن لم يُعرف أساتذته، لكن له مشائخ في الرواية سنأتي على ذكرهم في الفصل اللاحق، كما له تلامذة سنذكرهم أيضًا.

وكان مابين عام ١١٧١هـ وأواخر عام ١١٧٥هـ مقيمًا في (الأحساء) ومعدوداً من علمائها، حيث سُجلت شهادته على أكثر من وثيقة - من وثائق البيع والشراء وغيرها - في (الأحساء) في الفترة المذكورة.

أما بقية حياته - من بعد التاريخ المذكور بقليل - فقد عاش في إيران، متنقلاً بين

مدنها وقراها، تاركًا وطن آبائه وأجداده، ربما بسبب الظروف السياسية والإقتصادية الصعبة التي مَرّت بها بلادنا في تلك الحقبة من الزمن.

ففي تاريخ ١١ شعبان سنة ١١٧٦هـ كان في بلدة (فيروز آباد) - من توابع مدينة (شيراز) -، حيث كتب هناك إجازة رواية في التاريخ المذكور للمولى محمد صادق الشيرازي، الذي قرأ عليه المجلد الأول من كتاب (الإستبصار) للشيخ الطوسي فكتب له الإجازة على الكتاب المذكور، والنسخة الخطية للكتاب مع الإجازة موجودة في (مكتبة مدرسة المروي) بطهران برقم ٢٦٦[١].

وفي سنة ١١٧٧هـ كان في مدينة (مشهد المقدسة) بـ (خراسان) بجوار مرقد الامام الرضا عليه السلام، حيث تَمَلَّكَ هناك في التاريخ المذكور المجلد الأول من (وسائل الشيعة) وكتب عليه بخطه: «مَلَكَهُ تراب نعال العلماء محمد بن علي بن ابراهيم بن عيثان»، وصَكُّ خاتمه الكبير- أي ختمه الذي كان يمضي به - هكذا: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد».

وكان في سنة ١١٧٩هـ مقيماً في (فيروز آباد) - السابقة الذكر - من توابع مدينة (شيراز) بقرية يقال لها (دِهْ كشك) حيث رُزِق فيها ولداً أسماه (بهاء الدين) وذلك بتاريخ «يوم الجمعة ١٧ رجب ١١٧٩هـ».

وفي سنة ١٢١٠هـ تَمَلَّكَ كتاب (الذكرى) في الفقه - للشهيد الأول -، ثم انتقل منه بالإرث إلى نجله الشيخ حسين سنة ١٢١٨هـ -كما سيأتي -، ومن ذلك يُعلم أنه كان حيًّا حتى عام ١٢١٨هـ.

والظاهر أنه لم يزل مقيمًا في إيران حتى توفي بها في التاريخ المذكور.

---

(١) التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة - للسيد أحمد الحسيني - ج١ص٥٤٨.

وكان قدس سره يَتَبنىَّ مسلك (الأخباريين) تبعًا لمشائخه(آل عصفور)، قال في (طبقات أعلام الشيعة): «وعدَّهُ المولى فتح علي في (الفوائد الشيرازية) من علماء المائة الثانية عشرة الذين منعوا من العمل بالظنون والقواعد العقلية الغير مروية عن أهل البيت عليهم السلام...»[١].

مشائخه وتلامذته:

يروي عن عدد من الأعلام هم:

١- الشيخ يوسف آل عصفور البحراني صاحب (الحدائق)، المتوفى سنة ١١٨٦هـ.

٢- الشيخ عبد علي بن الشيخ أحمد آل عصفور، أخو الشيخ يوسف المذكور، المتوفى ١٢١٠هـ.

٣- الشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل عصفور، والد العلامة الشهير الشيخ حسين آل عصفور، وأخو الشيخ يوسف المتقدم.

ولعل له أساتذة ومشائخ آخرين، لكن لم نطلع عليهم.

ويروي عنه:

١- العلامة الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللويمي الأحسائي، المتوفى سنة ١٢٤٥هـ، كما في (إجازته الكبيرة).

٢- المولى الشيخ محمد صادق الشيرازي، كتب له الإجازة في بلدة (فيروز آباد) بـ (شيراز) بتاريخ ١١ شعبان سنة ١١٧٦هـ، بعد أن قرأ على المترجم المجلد الأول من كتاب (الاستبصار) للشيخ الطوسي، كما تقدم[٢].

٣- ومن تلامذته والمستفيدين منه أيضًا: المولى فتح علي زَنْد الشيرازي، المتوفى بعد١٢٦١هـ.

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٢، ص ٦٣٩.

(٢) راجع (التراث العربي المخطوط في مكتبات ايران العامة) - للسيد أحمد الحسيني -: ج١ ص٥٤٨.

والظاهر أن له تلامذة غير مَنْ ذُكر، لكن لم نتعرَّف عليهم.

وفاته:

ذكرنا قبل قليل أن المترجم تملَّك كتاب (الذكرى) - للشهيد الأول - سنة ١٢١٠هـ، ثم انتقل الكتاب بالإرث الى نجله الشيخ حسين سنة ١٢١٨هـ، كما جاء في (فهرست مخطوطات مكتبة أميرالمؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف)[١].

وبذلك يظهر أن المترجم توفي سنة ١٢١٨هـ.

والظاهر أنه توفي في إيران - في أحد مدنها أو قراها - حيث كان بها مقيمًا، كما أشرنا عند الحديث عن سيرته.

هذا وله من الأبناء إثنان، هما:

١- بهاء الدين، المولود في إحدى ضواحي (شيراز) بتاريخ ١٧ رجب ١١٧٩هـ - كما مر - ولا نعلم عن حاله شيئًا.

٢- الشيخ حسين بن الشيخ محمد، وهو من كبار العلماء، وقد مرت ترجمته في المجلد الأول.

الثناء عليه:

١- قال في شأنه الميرزا محمد النيسابوري الأخباري: «الفاضل الكامل المحدث العامل الشيخ محمد بن علي بن عيثان»[٢].

٢- وقال عنه تلميذه المولى فتح علي زَنْد الشيرازي: «العالم المحدث المدقق الفاضل الرباني، الشيخ محمد بن علي بن عيثان البحراني»[٣].

---

(١) مجلة (تراثنا): العدد ٧٣ - ٧٤ ص٢٤٦.
(٢) مصادر الأنوار: ص ٢٨٥.
(٣) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٢ / ٦٣٩.

٣- وقال في موضع آخر: «الشيخ الفاضل المحقق الكامل الرباني...»[١].

٤- وقال الشيخ آقابزرك الطهراني: «محمد الأحسائي... وهو ابن علي بن ابراهيم بن عيثان، من العلماء الأبرار...»[٢].

مؤلفاته:

١- الحاشية على كتاب (مفاتيح الشرائع في الفقه): - للمولى محسن الفيض الكاشاني-، قال في (الذريعة): «رأيت الحواشي بخط المحشي على هوامش نسخةٍ في (مكتبة مجد الدين)، وهي قليلة بعضها بإمضاء (مع) وبعضها بامضاء (محمد بن علي)...».

والظاهر أن له مؤلفات أخرى، لكن لم نطلع عليها.

شعره:

يبدو أن له شعر جيد غير قليل في مواضيع مختلفة، لكن - مع الأسف- لم يصل بأيدينا من شعره سوى بضعة أبيات قالها في جواب أحد العلماء وإسمه: (شيخ بن محمد بن حسن الجعفري العلوي الحسيني المدني)، كذا ذكر الأستاذ الدكتور محمد سعيد الطريحي في مقدمة كتاب (تحفة المجاهدين)، قال:«ومن مطارحاته الشعرية - يعني الشيخ الجعفري المذكور- ماأرسله الى العلامة الشيخ محمد بن عيثان من علماء الإمامية في (الأحساء) قال:

سُلِبْتُ والمسلوب قلبي وبي   من قمرٍ أهواه صوبٌ غبي
قد حَلَّ واللهِ وطه النبي   من بعد بطن الحوت في العقرب

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٢ / ٦٣٩.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٢ / ٦٣٩.

فعـــــدتُ إن ســـــألتُه قُبْلــــةً   أطفـــي بهـــا مـــا كـــان مـــن حَـــرٍّ بي
يســتر عـــني صـــفـــحةً خـدَّهُ   في أنَّـــــهُ بالقلـــــب للعقـــــرب»[1]

فأجابه صاحب الترجمة (الشيخ محمد بن علي آل عيثان):

فعـــــدتُ إن ســـــألتُه قُبْلــــةً   أطفـــي بهـــا مـــا كـــان مـــن حَـــرٍّ بي
يســتر عـــني صـــفـــحةً خـدَّهُ   في أنَّـــــهُ بالقلـــــب للعقـــــرب»[2]
تَيمَّـــني حـــب فـــتىً مغـــربي   كنـــتُ بِـــهِ مُغْـــراً كمـــا كـــان بي
لله دهـــرٌ قـــد تَقَـــضَّى بـــه   في خَفْـضِ عـيشٍ مخـضلٍ مُخْـصِب
قـــد كـــان والواشـــون في غفلـــةٍ   عنَّـــا يجـــاريني علـــى مـــذهبي
لَـجَّ بـــه الـــواشـــونَ حـــتى غـــدا   يـــشربُ في الـــحب ســـوى مـــشربي

هذا كلّ ماعرفناه عن حال المترجم له.



(١) تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين (المقدمة) ص ٨٩، والكتاب من تأليف الشيخ أحمد زين الدين المعبري الهندي المليباري المتوفى بعد ٩٩١هـ، وهو مطبوع سنة ١٤٠٥هـ بتقديم وتحقيق الدكتور محمد سعيد الطريحي.

(٢) تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين (المقدمة) ص ٨٩، والكتاب من تأليف الشيخ أحمد زين الدين المعبري الهندي المليباري المتوفى بعد ٩٩١هـ، وهو مطبوع سنة ١٤٠٥هـ بتقديم وتحقيق الدكتور محمد سعيد الطريحي.

١٤٥- الشيخ محمد الأحسائي(١)

من أعلام القرن الحادي عشر

هو الشيخ محمد بن علي الأحسائي.

من كبار العلماء في القرن الحادي عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

ذكره الشيخ آقابزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) فقال: «محمد الأحسائي بن علي، من العلماء الأعلام، ومن مشايخ الإجازات».

وذكر: أنه يروي عنه السيد حسين بن حيدر بن علي بن حيدر بن قمر الحسيني الكركي العاملي، المفتي في مدينة (اصفهان) بايران، المتوفى سنة ١٠٤١هـ .

ولا نعرف عن حاله أكثر من هذا.



(١) له ذكر في: طبقا أعلام الشيعة، قرن ١١ / ٤٩٤ و١٨٢.

١٤٦- الشيخ محمد الصَّحَّاف(١)

.... بعد ١٣٠٠هـ

نبذة عن حياته – وفاته.

هو الشيخ محمد بن علي الصَّحَّاف الأحسائي.

جد الشيخ كاظم بن الشيخ علي الصَّحَّاف لأمه.

كان فقيها مجتهدًا ومرجع تقليد، كما كان أديبًا شاعراً.

وهو غير الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر الصحاف المتقدم ذكره.

نبذة عن حياته:

تقدم في الجزء الرابع ترجمة الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر الصحاف وهو جد الشيخ كاظم بن الشيخ علي الصحاف لأبيه، أما مترجمنا هنا فهو جد الشيخ كاظم الصحاف لأمه.

ومصدرنا الأهم لهذه الترجمة هو ماكتبه عن المترجم سبطه الشيخ كاظم الصحاف في كتابه (تذكرة الأشراف بتراجم آل الصحاف)، وللأسف ليس في المصدر عن حال المترجم له الا نبذة يسيرةً جداً.

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١. تذكرة الأشراف بتراجم آل الصحاف ص ٤. ٥، خ.
٢. الذريعة: ج٣ ص٤٧٧.
٣. شعراء الغري: ج١٠ ص٣٠٦.
٤. طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ (القسم الأخير) ص ٤٣٣.

وكل ماجاء في (تذكرة الأشراف) عن صاحب الترجمة هو التالي:

كان يقيم في مدينة (سوق الشيوخ) جنوب العراق، وكان فيها مرجعًا مُقَلَّداً، وله فيها حوزة علمية يرتادها العديد من طلبة العلم، وبالاضافة الى رعايته لتلك الحوزة وصرف رواتب طلابها والإشراف على أحوالهم وشؤونهم كان أستاذاً مدرساً لكثير من منتسبي تلك الحوزة الذين أصبحوا في مابعد من أهل الفضل والمعرفة وأصبح لهم شأنهم ومقامهم في بلدانهم.

وبقي الشيخ الصَّحَّاف في (سوق الشيوخ) زعيمًا كبيراً ومرجع تقليد حتى وفاته، وكان له بها كرامات معروفة ومقامات مشهودة، كما ينقل سبطه الشيخ كاظم الصحاف.

ومما جاء في وصف المترجم من قبل سبطه الشيخ كاظم قوله: «جدي من الأم العلامة المقدس الأمجد الشيخ محمد الصحاف، وكان عالماً مجتهداً ومرجعًا ومقلداً، وله طلاب كثيرة وتلامذة معروفة تخرَّجت على يده الى أن صاروا فضلاء أتقياء وأدباء أذكياء، وله كرامات مشهورة...)[1].

وقال عنه الشيخ آقابزرك الطهراني صاحب (الذريعة): «الشيخ محمد بن علي المعروف بـ(الصحاف)، نزيل (سوق الشيوخ)، كان أديبًا فاضلاً، شاعراً، رأيتُ تقريضه اللطيف البليغ نظماً ونثراً على أرجوزة (تُحفة النسَّاك) من نظم الشيخ طاهر الحجامي ـ المتوفى بـ(سوق الشيوخ) سنة ١٢٧٩هـ، وأولاد صاحب الترجمة إلى اليوم في (سوق الشيوخ)»[2].

وللأسف لم يصل بأيدينا التقريض المذكور ولا شيئ من شعر المترجم له.

بقي أن نشير إلى أن الأستاذ علي الخاقاني في (شعراء الغري) ج١٠ ص٣٠٦ ذكر المترجم له، وخلط بينه وبين السيد محمد بن علي الصَّحَّاف، الذي له ذكر في مجاميع

(١) تذكرة الأشراف: ص٤، مخطوط.
(٢) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ (القسم الأخير): ص ٤٣٣.

الخطباء القديمة وله قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام، وقال: «قد وُصِف في بعضها (مجاميع الخطباء) بالسيد وفي أخرى بالشيخ، وفي آخرها (قصيدته في أهل البيت عليهم السلام) تصريح بسيادته... ولا أدري هل هناك من يشاركه بالإسم واللقب من غير العلويين؟».

والجواب: نعم هما إثنان: الشيخ محمد بن علي الصَّحّاف الأحسائي الأصل (صاحب الترجمة وصاحب التقريض على كتاب تحفة النساك)، والسيد محمد بن علي الصحاف (صاحب القصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام)، والله تعالى أعلم.

وفاته:

توفي قدس سره في مدينة (سوق الشيوخ) جنوب العراق بعد سنة ١٣٠٠هـ - ولم تُحدَّد بالضبط سنة وفاته -، وَنُقِلَ جثمانه الى (النجف الأشرف) حيث وُوْرِيَ الثرى بجوار مرقد الامام أمير المؤمنين عليه السلام.

والظاهر أن أحفاده وذرِّيَّتَّه في (سوق الشيوخ) موجودون إلى اليوم.

هذا كل مانعرفه عن حاله رحمه الله.



أعلام هَجَر: ج/٥

١٤٧- الشيخ محمد الحريصي[١]

.......بعد ١٠٥٩هـ

هو الشيخ محمد بن علي بن عبدالله بن ابراهيم بن علي الحريصي[٢] الأحسائي .

نبذة عن حياته:

تفرَّدَ بذكره العلامة السيد أحمد الحسيني الأشكوري في كتابه (تراجم الرجال) فقال: «محمد بن علي بن... الحريصي الأحسائي، كتب نسخةً من كتاب (إرشاد الأذهان) - للعلامة الحلي -، وأتمَّها سنة ١٠٥٩هـ في (المدرسة الإسماعيلية) بـ(شيراز)، وقرأ بعضه لدى الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، فأجازه في آخرها في السنة المذكورة».

ومما ذُكر يُعلم أن الشيخ المترجم مجازٌ في الرواية من الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني.- المتوفى سنة ١٠٨٨هـ -، وتاريخ الإجازة له سنة ١٠٥٩هـ.

كما يُعلم أيضًا مما مَرَّ أن المترجم كان حيًّا في مدينة (شيراز) بإيران في التاريخ المذكور، وأنه توفي بعد سنة ١٠٥٩هـ أو في أثنائها، ويُحتمل أنه توفي في (شيراز)، والله تعالى أعلم.

وهذا كلُّ ما عرفناه عن حياته.

---

(١) **له ذكر وترجمة في:**

١. تراجم الرجال: ج٢ ص٤٣٨.

٢. معجم علماء وأدباء الأحساء: ج٣ ص ٢٦٩.

(٢) هل (الحريصي) بفتح الحاء أوضمها؟ وهل هي نسبة إلى أسرة وقبيلة أم نسبة إلى بلد؟ لم يَتبيَّن لنا شيئ من ذلك.

١٤٨- السيد محمد علي الخليفة[(١)]

.......١٣٠٥هـ

نبذة عن حياته -وفاته -
الثناء عليه - مؤلفاته -

هو السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي بن السيد أحمد الخليفة الموسوي الأحسائي القاري.

عالم فاضل، جليل القدر.

ووالده السيد محمد وجده السيد خليفة وعمه السيد باقر بن السيد خليفة كلهم كانوا من كبار علمائنا وأجلائهم، وقد مرَّ الحديث عنهم كلٌّ في محله، كما مَرَّ التعريف بـ(آل السيد خليفة) ونسبهم الشريف إلى الامام الكاظمعليه السلام في ترجمة جدهم السيد خليفة الأحسائي في المجلد الثاني، وتحدثنا عنهم أيضًا في ترجمة السيد محمد بن السيد خليفة في المجلد الرابع.

نبذة عن حياته:

أصله من بلدة (القارة) بالأحساء، وهي موطن آبائه وأجداده، ومنها هاجر جدُّه السيد خليفة إلى (النجف الأشراف) واستقرَّ بها في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، كما

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ج٣ ص٨٨، مادة (أحساء).
٢. طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ ص ١٥٢١ . ١٥٢٢.
٣. معجم علماء الأحساء وأدبائها . لأحمد بن عبد المحسن البدر . مخطوط.
٤. هكذا قرأتهم . للدكتور الفضلي .: ج١ ص ١٣٥

مَرَّ في ترجمته.

وكان ميلاده . على الأرجح . في (النجف الأشرف) - حيث توطَّنَ أبوه وجده -، وبها نشأ وترعرع، لكن - للأسف - لم يُعلم تاريخ مولده، بل لانعلم عنه إلا القليل جدًّا.

وفي (النجف الأشرف) أيضًا تلقَّى دروسه العلمية، ونَهَلَ من بحرها العذب ونميرها الصافي، فحضر على كوكبة من خيرة علمائها وأساتذتها في عصره، وللأسف لم تسعفنا المصادر بأسماء أساتذته، كما هي العادة في أمثاله من علمائنا المَنْسِيِّين.

وبعد أن نال حظًّا وافراً من العلم وأصبح من أهل الكمال والمعرفة نزل مدينة (البصرة)، ليحلَّ بها مكان والده السيد محمد عالماً مرشداً وزعيما دينيا، كما كان يحمل الوكالة الشرعية عن بعض مراجع الدين العظام ذلك الحين.

ويُذكر أن والده السيد محمد وعمَّه السيد باقر . كما هو السيد المترجم . ومن بعدهم السيد عبدالله بن السيد المترجم كانوا جميعاً من زعماء الدين ووُكلاء المرجعية في مدينة (البصرة)، وكان لهم ولبيتهم النجيب الطاهر بين المؤمنين هناك مكانة خاصة ومقامٌ شامخ، وحسينيَّتُهم في (البصرة) - الواقعة بمحلة (الخليليَّة) في (البصرة القديمة) - لاتزال معروفة بإسمهم إلى اليوم، وإن أصابها ما أصاب (البصرة) والعراق من الخراب والدمار أيام حكم الطاغية صدَّام.

ولم يدم بقاء السيد المترجم في (البصرة) طويلاً - حيث لم يذهب إليها إلا بعد وفاة أبيه السيد محمد المتوفى سنة ١٢٨١هـ بسنين - ففاجئه الأجل بعد سنوات معدودة من إقامته في البصرة، وقضى نحبه فيها سنة ١٣٠٥هـ.

وكان لهذه العائلة الكريمه في (النجف الأشرف) مكتبة نفيسة ذات مخطوطات نادرة، أسسها جدهم السيد خليفة - المتوفى سنة ١٢٧٩هـ - الذي نَسَخَ العديد من مخطوطاتها

بقلمه، وبعد أن انتقلت بالإرث من الجد إلى إبنه السيد محمد ثم منه الى السيد المترجم زاد عليها كتبًا كثيرة.

يقول الشيخ آقابزرك الطهراني عن السيد المترجم: «وقد زاد على مكتبتهم - التي أسَّسها جده السيد خليفة ومن بعده ولده السيد محمد والد المترجم - كتبًا كثيرة، ورأيتُ تملكاته على بعض كتب جده مثل (التذكرة) - للعلامة الحلي - و(القلائد السنية)، كما كتب بخطه عدداً من الكتب رأيت منها (حاشية الرسائل) - للمولى علي الخوئي - و(رسائل الأصول المثبتة) - له أيضًا - فرغ من كتابتها في سنة ١٣٠٢هـ»[(١)].

وفاته:

توفيقُدِّسَ سِرُّهُ في مدينة (البصرة) سنة ١٣٠٥هـ، ونقل جثمانه إلى (النجف الأشرف)، حيث وُورِيَ الثرى بجوار قبر والده السيد محمد بمقبرتهم الخاصة الكائنة في صحن الإمام عليعليه السلام عند ساباط الصحن بجوار مسجد الرأس الشريف[(٢)].

وقد خلَّف من الأبناء ثلاثة هم: السيد عبدالله والسيد عدنان وثالث لم يُذكر إسمه، والسيد عبدالله من العلماء الأجلاء، وقد تقدمت ترجمته في المجلد الثاني من الكتاب.

الثناء عليه:

١- قال في شأنه الشيخ آقابزرك الطهراني - صاحب (الذريعة) -: «السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي بن السيد أحمد الموسوي الأحسائي النجفي، عالم بارع وفاضل ورع... كان من حُضَّار أبحاث علماء (النجف) المدرسين في

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ ص١٥٢٢.

(٢) وقد أُزيلت هذه المقبرة الآن كما أُزيلت جميع المقابر الكائنة جهة الرأس الشريف نظراً للتوسعة التي أُلحقت بالصحن الحيدري بعد سقوط نظام صدام.

وقته، وبعد التكميل هبط (البصرة) مرشدًا ومرجعًا في القضايا الدينية والدنيوية، وكان له فيها ما كان لآبائه من مجد واحترام، إلا أن الأجل لم يمهله طويلاً فتوفي فيها سنة ١٣٠٥هـ...»[(١)].

٢- وقال عنه العلامة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي: «السيد محمد علي بن محمد بن خليفة الأحسائي، كان عالماً فاضلاً ووكيلاً دينيا في مدينة (البصرة)....»[(٢)].

مؤلفاته:

عرفنا من مؤلفاته مايلي:

١. تقريرات لدروس بعض أساتذته.

٢. الحاشية على (تهذيب المنطق) . للشيخ سعد الدين التفتازاني . وعلى حاشيته للمولى عبدالله اليزدي، قال في (طبقات أعلام الشيعة): «ولكنها ناقصة لم تتم»[(٣)].

هذا غاية مانعرفه عن حال المترجم له.



(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ ص ١٥٢١.

(٢) هكذا قرأتهم: ج١ ص١٣٥.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤ ص١٥٢١.

١٤٩- السيد محمد الناصر[١]

١٣٤١هـ - ١٤٢٣هـ

أسرته - مولده ونشأته - تحصيله العلمي
سيرته- وفاته -أبنائه -الفاتحة والتأبين- المراثي

هو السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد ناصر بن السيد حسين بن السيد سلمان آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي الـمُبَرَّزِي، ويعرف بـ (السيد محمد الناصر).

عالم جليل، من علمائنا المعروفين في (الأحساء).

أسرته:

سادة (الناصر) . وهم من سكنة محَلَّة (العِتْبان) بمدينة (الـمُبَرَزّ) بالأحساء . هم فرع من (سادة السلمان) الذين منهم المرجع الكبير السيد ناصر السلمان الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ وأبوه المرجع السيد هاشم المتوفى سنة ١٣٠٩هـ.

و (آل السيد سلمان) في (الأحساء) من كبار الأسر العلوية والعلمية وأجلها، وقد تحدثنا عنهم في المجلد الأول في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي كما تحدثنا عنهم في ترجمة.

(١) اعتمدتُ في هذه الترجمة على ما أفادني به المترجم له نفسه في لقاء خاص، مع بعض الإضافات من هنا وهناك. بالاضافة الى مقال بعنوان (شذرات من حياة الحجة السيد محمد الناصر)، للشيخ عبدالجليل البن سعد.



السيد محمد الناصر

السيد محمد نجل السيد حسين المذكور في المجلد الرابع[١]، وهناك أيضًا ذكرنا نسبهم الشريف الى الامام الكاظم عليه السلام.

ويأتي في قسم الشعراء من (سادة الناصر) جدُّ المترجم له السيد محمد بن السيد ناصر المتوفى سنة ١٣٣٩هـ.

ومن (سادة الناصر) أيضا والد المترجم له السيد علي بن السيد محمد بن السيد ناصر، وهو من أهل العلم كأبيه وإبنه، درس في (الأحساء) على يد والده السيد محمد وعلى غيره من العلماء، وكان يقيم صلاة الجماعة في (محلة العِتْبان) بمدينة (المُبَرَّز) خَلَفاً لأبيه، وله بُنِي (مسجد العِتْبان) القائم حاليا[٢] -كذا حدثنا نجله السيد محمد صاحب الترجمة -، وكانت وفاته في (الأحساء) في آخر شهر شعبان سنة ١٣٧٣هـ عن عمر بلغ حوالي ٧٠عاماً، وقبره بجوار مرقد والده السيد محمد في مقبرة العلماء شرق (محلة الشِّعَبَة) بمدينة (المُبَرَّز).

ومن (سادة الناصر) أيضا السيد عدنان الناصر النجل الأكبر لصاحب الترجمة، ومنهم أيضا السيد علي والسيد هاشم إبنا سيدنا المترجم له، وكلُّهم من أهل العلم والمدرسين وأئمة المساجد.

مولده ونشأته:

ولد في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٤١هـ، وبها نشأ وترعرع، ووالدته هي بنت الحاج علي بن الشيخ حسين الخليفة.

---

(١) راجع (أعلام هجر) ج١ ص ٧٢٤ - ٧٢٦ وج٤ ص ١٥٠ - ١٥٢ (الطبعة الأخيرة)

(٢) مسجد العتبان اليوم . بعد أن أُدخِلت عليه التوسعة وجُدّدَ بنائه . أصبح من كبار مساجد الشيعة في مدينة (المُبَرَّز)، ويحضره عدد كبير من المصلين، وإمام المسجد هو سماحة السيد عدنان الناصر نجل السيد صاحب الترجمة.

والشيخ حسين الخليفة هذا - المتوفى سنة ١٣٢٢هـ - هو والد العلامة الحجة الشيخ محمد الخليفة المتوفى سنة ١٣٤٨هـ، وجد العلامة المعاصر الشيخ حسين الخليفة المتوفى سنة ١٤٢٦هـ.

فالمترجم له وليد أسرتين علميتين جليلتين ومتفرع من دوحتين كريمتين، فـ (آل السيد سلمان) و(آل خليفة) هما أبرز أسرتين علميتين خلال القرنين الماضي والحاضر في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء.

تحصيله العلمي:

درس أولاً في (الأحساء) المقدمات وبعض السطوح لدى عدد من الأفاضل هم:

١- والده السيد علي بن السيد محمد الناصر المتوفى سنة ١٣٧٣هـ.

٢- السيد هاشم بن السيد حسين العلي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، حضر عنده في علمي الصرف والمنطق.

٣- الشيخ صالح بن الشيخ حسين الخليفة (عم والدة المترجم)، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ.

٤- الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة (عم والدة المترجم أيضا)، المتوفى سنة ١٣٧٩هـ.

٥- السيد محمد بن السيد حسين العلي، المتوفى سنة ١٣٨٨هـ، حضر عنده (معالم الدين) في الأصول و(شرح اللمعة) في الفقه وشيئا من (كفاية الأصول).

٦- الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن الخليفة، المتوفى سنة ١٤٠٦هـ.

ثم هاجر الى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته سنة ١٣٦٥هـ، وله من العمر ٢٤عامًا، وحضر هناك لدى لفيف من أكبار العلماء وأجلائهم، وأهمهم:

١- السيد عبدالكريم بن السيد علي آل السيد علي خان المتوفى سنة ١٤١٠هـ، قرأ عليه بعض كتاب (كفاية الأصول).

٢- الشيخ عباس المظفر النجفي، حضر عنده في (الكفاية) أيضاً.

٣- الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة الأحسائي المتوفى سنة ١٤٢٦هـ، حضر عنده الجزء الثاني من (كفاية الأصول).

٤- السيد محمد باقر الشخص المتوفى سنة ١٣٨١هـ، حضر عنده كتاب (المكاسب) والبحث الخارج في الفقه.

٥- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي المتوفى سنة ١٤١٣هـ، حضر عنده خارج الفقه والأصول.

٦- السيد محسن الطباطبائي الحكيم المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، حضر عنده خارج الفقه.

وبقي في (النجف الأشرف) مشتغلاً بالدرس والبحث والتدريس عشر سنوات متواصلة دون انقطاع، أي حتى سنة ١٣٧٥هـ، حيث عاد في التاريخ المذكور الى بلاده.

سيرته:

قبل هجرته إلى (النجف الأشرف) للتزود من العلم تزوَّجَ أولا بإحدى السيدات من بنات عمه، لكنها توفيت وهي شابة، ثم تزوَّج بالسيدة نرجس كريمة العلامة الشيخ صالح بن الشيخ حسين الخليفة - عم والدته المتوفى سنة ١٣٦٥هـ -، وهي أم جلِّ أبنائه، الذين أبرزهم نجله الأكبر العلامة السيد عدنان الناصر.

ثم هاجر مع عائلته إلى (النجف الأشرف) لمواصلة مسيرته العلمية سنة ١٣٦٥هـ - كما مرَّت الإشارة -، ومكث هناك عشر سنين.

وكان في (النجف الأشرف) - بالإضافة إلى انشغاله بحضور الدروس والأبحاث -

يُدرّس المقدمات والسطوح لعدد من طلبة العلم.

وممن حضر عنده وتتلمذ عليه تلك الفترة:

١- العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ خلف آل عصفور البحراني.

٢- الفاضل الشيخ صالح بن محمد السلطان الأحسائي حضر عنده في كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري.

٣- الفاضل الشيخ علي بن الشيخ عباس الدَّنْدَن الأحسائي.

٤- الشيخ محمد بن حسين بن محمد العطية الأحسائي، المتوفى سنة ١٤٢٥هـ.

بالإضافة إلى طلاب وتلامذة آخرين.

وبعد أن قضى في (النجف الأشرف) عشر سنوات متواصلة في خدمة العلم والدرس والتدريس، وبعد أن أصبح من أهل العلم والفضيلة والمعرفة قَرَّرَ العودة الى بلده ومسقط رأسه للقيام بواجبه وأداء دوره كأحد علماء الدين العاملين في البلاد، فعاد إلى (الأحساء) سنة ١٣٧٥هـ.

وكان يوم عودته إلى (الأحساء) يومًا مشهوداً عند أهله ومحبيه الذين كانوا يترقبون عودته بكل شوقٍ ولهفة.

يقول الفاضل التقي السيد حسين بن السيد ياسين الصالح السلمان - المعروف بـ(السيد حسين الياسين) أخو المرحوم الفاضل السيد علي الياسين -: خرجنا لاستقبال سماحة السيد محمد الناصر - ونحن جماعة من أرحام السيد ومحبيه من أهالي محلة (العِتبان) بمدينة (المبرز) - إلى خارج (الأحساء)، ونصبنا خيمةً عند (عين نجم) المعروفة، وبقينا هناك نترقب قدوم السيد يومين، حتى أطلَّ علينا بطلعته البهيَّة، فاستقبلناه.



السيد محمد الناصر أيام شبابه في (النجف الأشرف)

بالترحاب والسرور، وكان ذلك اليوم يومًا متميزاً لازال يذكره بعض مريدي السيد ومحبيه إلى اليوم (١٤٣٢هـ).

وفور وصوله إلى وطنه مدينة (المُبرَّز) واستقراره في موطنه وموطن آبائه محلة (العِتْبان) بدأ يُمارس نشاطه الديني والتبليغي كأحد علماء البلاد وفضلائها، فشرع بإمامة الجماعة في الصلاة بمسجد أبيه السيد علي الناصر - المعروف بـ (مسجد العِتْبان) -، وكان يؤدي فيه الصلاة جماعة في الأوقات الثلاثة.

وتزوَّج بعد عودته من (النجف الأشرف) بالسيدة فاطمة بنت السيد ياسين الصالح السلمان (أخت السيدين الفاضلين السيد علي والسيد حسين الياسين)، وأنجب منها ولده الفاضل السيد هاشم الناصر وبنتًا واحدة.

و في المجال التبليغي : كان يستغل المناسبات الدينية - كشهر رمضان وعشرة المحرم - ليُلقيَ على الناس دروسًا فقهية وتوجيهية في حسينيتهم، المعروفة بـ (حسينية العِتْبان).

وكان يُبكي الناس أحياناً في خُطبه بالحسينية خصوصًا أيام عشرة المحرَّم.

أما في المجال العلمي: فقد كان في (الأحساء) - كما كان في (النجف الأشرف) - يُدَرس عدداً من طلبة العلوم الدينية في المقدمات و السطوح، حيث استفاد منه جملة من الأفاضل، أبرزهم:

١- السيد محمد بن السيد علي الحسن السلمان الموسوي، المتوفى بتاريخ ١٤٠٧/٨/١٥هـ.

٢- السيد هاشم الحسن نجل السيد محمد المذكور.

٣- السيد ناصر بن السيد صالح بن السيد ناصر السلمان، المعروف بـ (السيد ناصر الصالح)، من المعاصرين، ولد في الأحساء سنة ١٣٤٧هـ، وتوفي في مدينة (المُبرَّز)

بالأحساء ليلة الأحد بتاريخ ٦/٤/١٤٣٤هـ الموافق ١٧/٢/٢٠١٣م، ودُفن في (مقبرة العيوني).

٤- الشيخ ابراهيم بن الحاج علي البَّطاط، المولود في مدينة (المبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٥٨هـ.

٥- الشيخ محمد بن صالح الشريدة، من مشائخ بلدة (الطرَف) بالأحساء.

٦- الشيخ جاسم بن محمد الشَّملان، من بلدة (الطَّرَف) أيضًا.

٧- السيد حسين بن السيد ياسين السلمان، المعروف بـ (السيد حسين الياسين أخو المرحوم السيد علي الياسين).

٨- الشيخ عبدالكريم بن علي البحراني، من طلبة العلم في مدينة (المُبَرَّز) بـ (محلَّة الشِّعَبَة).

إلى غير هؤلاء من تلامذته ممن لاتحضرنا أسمائهم.



السيد محمد الناصر بلباس رجال الدين في (الأحساء)

وكان - بالإضافة إلى ماذُكر - لايألو جهداً في التصدي لشؤون الناس ومعالجة بعض مشاكلهم وحَلِّ ما أمكن من قضاياهم وشؤونهم.

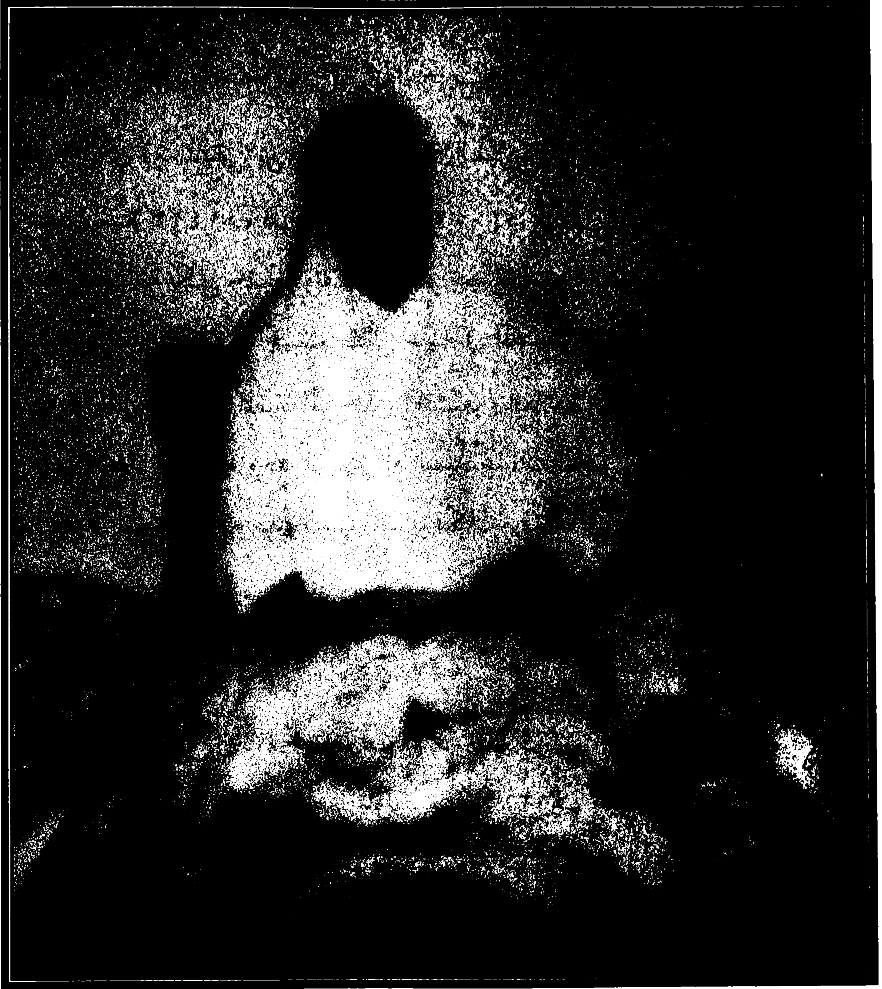
كما كان يشغل منصب الوكيل الشرعي عن المرجع الديني الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، ثم من بعده عن المرجع الكبير السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفى عام ١٤١٣هـ.

وفي أوائل سنة ١٣٩٧هـ تقريباً أُصيبَ بالشلل في نصفه السفلي إثر انسداد بعض الشرايين في العمود الفقري، وأصبح مقعداً غير قادر على النهوض أو المشي، فنُقلَ في شهر رجب سنة ١٣٩٧هـ إلى (ابريطانيا) للعلاج ، وبعد أكثر من ثلاثة أشهر عاد الى الوطن بفائدةٍ محدودة.

وبقي قُدِّسَ سِرُّهُ مقعداً لاينهض بقية عمره - أي حوالي ٢٦ عامًا من سنة ١٣٩٧هـ إلى سنة وفاته ١٤٢٣هـ -، لكنه ظلَّ بكامل أحاسيسه وشعوره وتفاعله مع الناس، وكان صابراً محتسبًا بحيث يبدو وكأنه غير مبتلى بشيئ.

وكان يستقبل الناس والزائرين له عصر كل يوم تقريبًا في مجلس منزله العامر - في محلة (العِتبان) بمدينة (المُبَرَّز) - حتى أواخر أيامه.

وقد زرتُه في منزله عدة مرات - وهو مقعدٌ في فراشه -، ومنه استقيتُ أهم مراحل سيرته الذاتيه، وقد وجدتهُ فاضلاً جليلاً، دَمِثَ الأخلاق.



السيد محمد الناصر وهو مقعد في مجلس منزله في (الأحساء)

طيب النفس، مَرِحًا متواضعاً غيرَ مُتكلِّف، يتجاوب مع زائريه ويرحب بهم ويُجيب على أسألتهم برحابة صدر وخلق رفيع.

وفاته:

تُوفي قدس سره في (مستشفى بن جلوي) بمدينة (المُبَرَّز) بالأحساء صباح الخميس بتاريخ ١٠ شعبان سنة ١٤٢٣هـ، الموافق ٢٠٠٢/١٠/١٧م.

وشُيع جثمانه بكل حفاوة وتقدير عصر نفس اليوم الخميس الى مقبرة (العُيوني) الشمالية بمدينة (المُبَرَّز)، حيث صَلَّى عليه في المغتسل نجله العلامة السيد عدنان الناصر، ثم صَلَّى عليه في المقبرة آمًّا جماهير المشيِّعين العلامة السيد علي السيد ناصر، ثم وُوْرِيَ الثرى بجوار والدته وزوجته الكبرى أم السيد عدنان الناصر.

أما والده السيد علي وجده السيد محمد فكان مرقدهما في مقبرة العلماء شرق (محلة الشِّعَبَة)، كما مرَّت الإشارة.

أبنائه:

هذا وقد خلَّف من الأبناء خمسة، هم الأكبر فالأكبر:

١- العلامة السيد عدنان الناصر المولود سنة ١٣٧١هـ، وهو أفضل الأبناء وأجلهم، وقد خلَفَ والدَه في التصدي لشؤون المؤمنين وإمامة الجماعة في الصلاة بمسجدهم في (محلة العِتبان).

٢- السيد علي الناصر، وهو أيضاً من أهل العلم وأحد أئمة الجماعة في مسجد (محلة السياسب) بمدينة (المبَّرز).

٣- السيد عبدالله، (أعمال حرَّة).

٤- السيد هاشم الناصر، وهو من أهل العلم أيضًا ومن أئمة الجماعة.

٥- السيد أحمد، وهو مدرس في إحدى المدارس المتوسطة بمدينة (المبَرَّز) بالأحساء.

هذا بالإضافة إلى خمس بنات، توفيت إحداهنَّ قبل وفاة والدها بقليل.



السيد محمد الناصر والى يمينه نجله السيد هاشم والى يساره نجله السيد عبدالله



السيد عدنان بن السيد محمد الناصر

الفاتحة والتأبين:

أُقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة في أكثر من مكان، أهمها:

١- مجلس الفاتحة الأوَّل: وقد كان في (مسجد العتبان) – الذي كان يصلي فيه السيد والمجاور لمنزله –، واستمرت الفاتحة أربعة أيام صباحاً وعصراً، وقد غصَّ المسجد بالمعزين من مختلف مناطق الأحساء وخارجها، ولكثرة المعزين فُتحت الحسينية الملاصقة للمسجد لتستوعب مازاد منهم.

وَخُتمت الفاتحة عصر يوم الأثنين ١٤ شعبان – رغم الحاجة إلى تمديدها لإستمرار تدفق المعزين – حيث صادف مساء ذلك اليوم ليلة النصف من شعبان، وذلك من أجل التفرغ للمناسبة.

واعتلى صهوة المنبر الحسيني في الفاتحة خطباء أجلاء أشادوا بما للسيد المترجم من فضلٍ ومقام، وذكروا بعض ماله من خصال حميدة وسجايا جميلة، ومن أولئك الخطباء:

أ- سماحة السيد عدنان بن السيد محمد الهادي (آل السيد سلمان)

ب-الخطيب الشيخ معتوق العُويشير.

٢- مجلس الفاتحة في مدينة (مشهد) بإيران: وقد أُقيم في (الحسينية الأحسائية)، واستمر ثلاث ليال، شارك خلالها في الحضور أعداد غير قليلة من الزوار وأهل العلم ومحبي السيد وعارفي فضله.

وأبَّن السيد المترجم في الفاتحة كلٌ من:

أ-السيد عبدالله بن السيد علي الصالح (أبو رسول)، حيث ألقى كلمة تأبِينيَّة في الفاتحة أشاد فيها بمقام السيد وشخصيته.

ب- السيد علي بن الحجة السيد هادي الميلاني، المتوفى سنة ١٤٣٣هـ، حيث كانت كلمة الختام له في الليلة الثالثة للفاتحة، فأبَّن السيد بما يليق به، ثمَّ خُتم المجلس بتعزية سيد

الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

ج- وشارك ايضاً بكلمة تأبينية للسيد المترجم من (مَشْهَد) السيد محمد علي بن المرجع السيد عبدالله الشيرازي، لكنها كانت كلمة مسجلة ومصورة فقط ولم تُلْقَ في مجلس الفاتحة[1].

٣- مجلس الفاتحة في مدينة (قم) المقدسة: وكان في (الحسينية المهدية الأحسائية) ليلة واحدة فقط، حيث شارك في الحضور جمع من أهل العلم والفضيلة من الأحسائيين وغيرهم.

٤- وفي ذكرى الأربعين: أُقيم له حفل تأبيني كبير في مسجده (العتبان) وكان ذلك ليلة الجمعة ٢٥ رمضان سنة ١٤٢٣هـ، حيث شارك في الحفل جموع غفيرة من المؤمنين والمحبين، وأُلقيَتْ في الحفل الكلمات والقصائد التي بمجملها أشادت بفضل السيد ومقامه وعبَّرت عن عِظَمِ المأساة والألم الذي انتاب محبيه وعارفي فضله بفراقه.

وكان برنامج الحفل -كما أفادنا نجلُ المترجم السيد هاشم الناصر -كالتالي:

أ-القران الكريم، والقارئ هو سماحة الشيخ أحمد السُّهيلي (وهو من أساتذة القرآن والتجويد في الحوزة العلمية في الأحساء).

ب-كلمة لسماحة العلامة الشيخ حسين بن الحاج صالح العايش.

ج-كلمة لسماحة العلامة السيد علي بن الحجة السيد طاهر السلمان.

د- قصيدة لسماحة عدنان بن السيد محمد الهادي السلمان.

هـ-قصيدة لسماحة السيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان، ألقاها بالنيابة عنه بن عمه الخطيب الفاضل السيد واصل بن السيد محمد الياسين الصالح السلمان.

---

(١) أفادنا بما ذكرت عن مجلس الفاتحة بمدينة (مشهد) الحاج جواد بن علي العبدالرضا- من أهالي مدينة (المُبَرَّز) بالاحساء - حيث كان هو والحاج أحمد بن معن- الذي تبرَّع بتكاليف الفاتحة - من الحاضرين في مجلس الفاتحة هناك.

ز- قصيدة للأستاذ إبراهيم بن الحاج الملا حسن الحسين (من قرية [الشَّهَارين] بالاحساء).

ح- قصيدة للأديب الكبير الأستاذ ناجي بن داوود الحرز.

ط- قصيدة للخطيب ملا حبيب الهلال (من قرية[المُطَيْرْفي] بالاحساء).

ي- كلمة الختام: ألقاها نجل السيد المترجم سماحة العلامة السيد عدنان الناصر، شكر فيها الحضور والمشاركين في التأبين.

وكان عريف الحفل سماحة السيد محمدرضا بن عبدالله السلمان (أبوعدنان).

وسنأتي على ذكر بعض ما قيل في السيد المترجم من القصائد والرثاء تحت عنوان (المراثي).

٥- وفي ذكرى الأربعين أيضاً: أُقيم في مدينة (قم المقدسة) — بإيران — مجلس تأبيني في (الحسينية المهدية الأحسائية)، حضره جملة من أهل العلم والطلبة، وكان ذلك في أواخر شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٣هـ.

واقتصر المجلس على قراءة القران الكريم ثم مجلس التعزية للخطيب الفاضل الشيخ عبدالمجيد الأحمد الأحسائي.

المراثي:

قيلَ في رثائه العديد من القصائد والأشعار، أُلقيَ بعضها في ذكرى أربعينه، وبعضها لم يُلق.

وفيما يلي ما وصل بأيدينا من تلك المراثي:

١ — قال في رثائه الأديب السيد هاشم بن السيد علي بن السيد ياسين الموسوي النحوي:

أعلام هَجَر: ج/٥

سهام الردى جاءت بخطبٍ تُنادينا ألا أينما كنا المنون يُلاقينا
فكم كوكبٍ قد غاب عنا عشية ويبقى لنا من نوره ذكرهُ فينا
بكت بدرها في شهر شعبان هَجْرُنا ودرَّت عيون الحزن دمعاً يُعَزِّينا
بكت سيد (الأحساء)وابن تُقاتها فأبكت عليه الصحبَ حزناً وتأبينا
هو الشمسُ والأبناء أمست كواكباً يَشعُّ ضياها مشرقاً في نواحينا
رثينا أبا عدنان شجواً بلوعةٍ وأعلامُنا ضجَّت تُعَزِّي الميامينا
عزيز علينا أن نرى نجل أحمدٍ مُسَجىً على نعش الردى فوق أيدينا
فيا نعش مهلاً فالمُعَزَّى محمد ويا قبر بالمدفون أبكت ياسينا
ويا سارياً قفْ وابكِ أنجال هاشمٍ ويا جمع صبراً قد دفنتم معالينا
ويا أرض قومي للسما وأندبي الضحى ويا حزن جدد مأتماً في نوادينا
إلهي قضى ذو الحلم والعلم والتقى فصلِّ على أجدادِهِ والنبيينا
وياربنا ضاعفْ له الأجرَ واسْقِهِ رحيقاً مُصَفىً يامجيب المطيعينا
قضى نجل طه ذو العلا خيرُ صابرٍ وتالله إن الصبر فيه يواسينا



٢ - وهذه قصيدة السيد عبدالهادي بن السيد علي الياسين الصالح (آل السيد سلمان) الموسوي، وهي بعنوان:

هُدَّ بفقدك صرحٌ مشيد

نعتك القلوب أسىً يافقيدْ وهُدَّ بفقدكَ صرح مَشِيدْ
أبا هاشمٍ قد بكتكَ العيونْ وفات بفقدكَ عيشُ رغيدْ
لقد كنت للناس نعم المثالْ بحيثُ تُؤدِّي وفاء العهودْ

فهـذِ الجمـوع بحـزنٍ غـدتْ ... وسـالت دمـوع بتلـك الخـدودْ
وراحـت تنـادي بثكلـل المـصابْ ... بحـزنٍ فقـدنا أبانـا العميـدْ
(محمـدُ) كنـت مثـالَ التقـى ... فأنـتَ بحـقٍّ كـريم مجيـدْ
لقـد كـان فكـركَ وهـو العظـيم ... إلى الخلـق يبدو لـنهجٍ سـديدْ
وقـد كـان ثغـركَ وهـو البـشوش ... ببـسمة لطـفٍ علينـا تعـودْ
فكـم لـكَ في الليـل مـن سـجدةٍ ... تنـاجي الإلـه الـسميع الحميـدْ
فـؤادي عليـك يعـاني العـذابْ ... فكـم شَـبَّ في القلـب نـار الوقـودْ
فـأرِّخْ (مـصاباً حـزينٌ بـهِ ... محمـد راحَ لـدار الخلـود)

١٤٢٣هـ



٣ - ورثاه أيضاً السيد عبدالهادي المذكور بالأبيات التالية:

قـد بكينـاكَ لوعـةً وعـويلاً ... ونـدبناكَ في الحيـاة طـويلا
هـذه أربعـين فقـدكَ جـاءت ... وهـي تبكيـكَ عـبرةً وعـويلا
طالمـا بالمـصاب تنـدب حزنـاً ... قـد فقـدناكَ هاديـاً وكفـيلا
أيهـا الـسيد العظـيم وَداعـاً ... كـلُّ حـيٍّ نـراه ينـوي الـرحيلا
فلـئن غـاب شخـصكَ اليـوم عنَّـا ... فعليـكَ الـبلاد ناحـتْ طـويلا
فقـد حبـاكَ الإلـهُ علمـاً وفـضلاً ... فبتقـواك قـد سـلكنا الـسَّبيلا
سـوف تَمـضي إلى الإلـه كريمـاً ... وسـتلقى هنـاك ظِـلاً ظلـيلا
لحـسينٍ أقمـت خـيرَ عـزاءٍ ... فجـزاك الحـسين صـنعاً جمـيلا



٤ – وأرَّخ وفاته سماحة العلامة الجليل السيد حسين نجل المرحوم المقدس السيد علي الياسي الصالح (آل السيد سلمان):

الـرزءُ قـد حـلّ فيـا للأسـى ... والدين أمسى من مصابٍ كليمْ
مـن هولِـه قـد شـاب رأس التقـى ... والعلـم بـاكٍ قـد عـراه الوجـومْ
ينـوح حزنـاً أرخـوا (سـيدي ... محمـدٌ حـلَّ بـرَوض النعـيم)

١٤٢٣هـ



٥ – ورثاه أيضاً الأستاذ إبراهيم بن الحاج ملا حسن بن أحمد الحسين (من أهالي بلدة الشهارين بالأحساء):

مـات الربيـع فـاين لي مـن مَـوْرِدٍ ... أشـدو بـه في عـالم الأحيـاء[1]
ودمـوعي مـن ألم الفـراق تفجَّـرتْ ... نهـراً فـأرْوَت سـاحة الـصحراء
أو آهُ مِـنَ ألمِ الفِـراق لأنـني ... عـشتُ الفِـراقَ بحسْرةٍ وعَـزاءِ
ياسيدي أنـتَ الربيـعُ علـى المدى ... أنـتَ الحيـاةُ بنـسْمةٍ بيـضاءِ
وكأنَّـكَ الـشَجرَ الرَفيـعَ بغابـةٍ ... جـاءَتْ لتُطفـئَ مُوُقِـدَ الرَمـضاءِ
وكأنَّـكَ النَبـعَ الـصفيَّ إذا إرتـوتْ ... مِنـهُ النفـوسُ تَعاظمـتْ بـصفاءِ
وكأنَّـكَ القمـرَ المـضيءَ إذا بـدا ... خَجَلـتْ نجـومٌ فاختَفـتْ بـسماءِ
وكـأنَّ عِلمَـكَ بلـسمٌ تُـشفى بـهِ ... كـلُّ القُلـوبِ فيـأتي كـلُّ عطـاءِ
بَكتْ (الحساء) عليكَ حينَ هَجرْتها ... وبكـت عليـك منـابرُ الخُطبـاءِ

(١) القصيدة تبلغ ٢٤ بيتاً وقد اخترتُ بعض أبياتها.



٦- ورثاه أيضاً الأديب الكبير الأستاذ ناجي بن داوود الحرز (أبو عبدالمجيد):

لهـــم أمَـــلٌ وليْ أمَـــلُ ... وقلـــبٌ مُـــترعٌ ثِمِـــلُ
ولي نهـــران مـــن لـــبنٍ ... ونهـــرٌ ثالـــثٌ عـــسَلُ
أرَشِّـــفُهُمْ فكـــم عَلُّـــوا ... بـــأكوابي وكـــم نَهلـــوا؟
وكـــم حـــسدوا وكـــم حقـــدوا ... وكـــم دسُّـــوا وكـــم ختلـــوا؟
وكـــم قابلـــتُ بـــالغفران ... مـــا قـــالوا ومـــا فعلـــوا
(أبـــو عـــدنان) عَلَّمَـــني ... قـــديماً كيـــف أحتمـــلُ
وكيـــف يكـــون ثـــوب الـــصبر ... درعـــي حـــين أشـــتملُ!
حنانـــك يـــابن مَـــنْ عقـــدوا ... لـــواء الحمـــد واحتملـــوا
حنانـــك يـــابن مـــن ضُـــربَتْ ... بهـــم في العـــزّةِ الـــمُثُلُ
ومَـــن أنـــوارهم أبـــدًا ... بنـــور الله تَتَّـــصلُ
حنانَـــكَ يـــابن مـــن أعطـــوا ... فمـــا مَنُّـــوا ومـــا بخلـــوا
ومَـــن لم يقطعـــوا يومـــاً ... حبـــالَ الـــود مـــذ وصـــلوا
فكيـــف رحلـــتَ عـــن ظَمْـــأى ... بـــشطِّ نـــداك قـــد نزلـــوا؟
وقـــد جـــاؤوا كعـــادتهمْ ... يـــحَثُّ خُطـــاهُمُ الأمـــلُ
فعـــادوا خـــائبين كمـــا ... تعـــود بنارهـــا الإبـــلُ!
سُـــكارى حـــول نعـــشك قـــد ... ســـقاهم خطبُـــكَ الجلـــلُ
فهـــذا ســـاهمٌ عـــصفَتْ ... بـــه الآلامُ مُنـــذهِلُ
وذاك يـــصيح مدوهوشـــاً: ... أيهـــوي للثـــرى جبـــلُ؟
وذاك دموعـــهُ كـــالجمرِ ... مـــن عينيـــهِ تنهمـــلُ

* * * *

أبـــا عـــدنان إن تبكـــي لـــك الأرواحُ والـــمُقَلُ
ففـــي القـــرآن كـــم ناحـــتْ لـــك الكلمـــاتُ والجُمَـــلُ؟
ونـــاح التـــينُ والزيتـــونُ والريحـــانُ والنَّفَـــلُ
وســـوف تظـــل نـــار البُعـــدِ في الأكبـــاد تـــشتعلُ
فـــأنتم يـــا ســـراط اللهِ ظِـــلٌّ لـــيس ينتقـــلُ
وأنـــتم في شـــغافِ قلـــوبِ أهـــل ودادكـــمْ نُـــزُلُ

* * * *

أبـــا عـــدنان يـــا ألقـــاً عليـــه الحـــقُّ يَـــتَّكِلُ
ويـــا رمـــزاً أصـــاب الـــدينَ يـــومَ أصـــابكَ الأجَـــلُ
وإن ضـــاقتْ وإنْ قُطِعَـــتْ علينـــا بعـــدك الـــسُّبُلُ
فهَـــبَّ اليـــأسُ مُنْتَفِـــضاً ففـــي أبنائـــكَ الأمـــلُ

١٤٢٣/٩/٢٢هـ

* * * * *

٧- وهذه مرثية أخينا العلامة الفاضل السيد عدنان بن السيد محمد الهادي (آل السيد سلمان):

الرزء يخنق بالشجى كلماتي والخطب يُلجم في الرثا أبياتي
والدمع تُرسله المحاجر عَنْدَماً والصدر كالبركان في الزفرات
رزءٌ، ألَمَّ، فلا الحياة سعيدة هيهات تهنى أو تطيب حياتي
بالأمس كان عمادُنا وملاذُنا ما بيننا في أصعب الأزمات
يهدي السُّرى بنصائحٍ مدروسةٍ كالنجم عند تَراكُمِ الظُّلمات

إن أشكلت شُبَه فعند (محمدٍ) فكر يزيحُ الشَّكَّ والشبهات
عَلَمٌ رقىَ أوج الكمال كما حوَى علماً لأكرم سادةٍ وهداة
سَلْ عنه أهلَ الفقه، عن أفكاره فَلَكَمْ من التحقيق والنظرات

* * * * *

واليوم إذْ (هَجَر) تضعضعَ طودُها والنعيُ طَبَّقَها لِستّ جهات
أضحى الصبور كغيره في نكبةٍ فالكل من شدةٍ كسرب قطاة
ينعى (أبا عدنان) مصباح الدجى ينعاه للأذكار والدعوات
يبكيه للقرآن يتلو آيهُ يبكيه محيي الليل بالصلوات
تبكي الشريعة عالماً بأصولها والفقهُ أصبح مقفر العرصات
يبكي اليتيم عطاءَهُ ونواله وَيُؤبِّنُ المسكين للصدقات
يبكيه للخلق العظيم قد ارتدى أثوابه بالفعل لا الكلمات
فكأنَّهُ أيوبُ في محن البلا صبراً تحمَّلَ أعظم الكربات
كم كابدَ الداء العضالَ ووجهُهُ تبدو عليه لوائح البسمات

* * * * *

يا أيها القطر الحزين لفقده بالله كَفْكِفْ هاطلَ العبرات
ما مات من أبقى المآثر جَمَّةً يروي الرواةُ حديثَها لرواة
ولقد بنى صرحًا سيبقى مثله من ولده الأبرار خير بناة
ورثوا المكارم كابراً عن كابر وهم لذاك الإرث خيرُ رعاة
فتراهم مهما تعثرت الخُطا في مأمنٍ حُفظوا عن العثرات
وتراهم إماَّ توقَّف غيرهم يمشون للعليا بكل ثبات

* * * * *

٨- ورثاه أيضاً الشاب الأديب السيد محمد بن السيد عدنان الهادي -المتقدم ذكره- بقصيدة مطولة تبلغ ٣٧بيتاً، منها:

مِنْ أيْنَ نَبْدَأُ والفقيدُ مُحيطُهُ ... من كُلِّ بَحْرٍ في المكارِمِ يَشْرَبُ؟
هُوَ سيِّدٌ له في الجلالةِ مَنْصِبٌ ... عزَّ النظيرُ له فعزّ المنْصِبُ
وَهَبَ (الحَسَاءَ) عُلاً وَصَيَّرَ ذِكْرَها ... لَكأنَّها (أُمُّ القُرى) أو (يَثْرِبُ)
نَضِرُ الجَبينِ عليهِ تاجُ قَداسَةٍ ... طلْقُ المُحَيّا في المجالِسِ كَوْكَبُ
شَهْمٌ شريفُ عالمُ عَلَمٌ له ... بينَ الأنامِ مكانةُ وتَهَيُّبُ
ولِسانُه إن فاهَ فهْوَ مُفَوَّهُ ... وله معَ الصمْتِ المؤَدِّبِ مَذْهَبُ
وإذا تَيهيَّأ للتَّكَلُّمِ أنْصَتَتْ ... أسماعُهُمْ ماذا يقولُ الأذْرَبُ
لا تُرْفَعُ الأصواتُ فوق مقاله ... فبِصَوتِهِ تُرْوى النُّفوسُ وتُجْذبُ
الزُّهدُ يَعْرِفُ أنّه مُتَوَرِّعٌ ... فأتاهُ يَغْدو علَّ منه يُقَرَّبُ
ولَكَمْ تَوَدَّدَ للضّيوفِ كَأنَّهُمْ ... بمثابَةِ الأبْنا له وهْوَ الأبُ
يَلْقَوْنَ في اسْتِقْباله أمْناً لهم ... شَهِدَ الفَتى بِسَخائِهِ والأشْيَبُ...

إلى أن يقول في وصف صبره على المرض والبلاء:

لم يعْرِفِ الجَزَعَ المَقيتَ لأنّه ... في عَزْمِهِ مُتَوَقِّدُ مُتَوَثِّبُ
فالصَّبْرُ منه والتَّحَمُّلُ للأذَى ... أمْرانَ يُرْهَقُ فيهما المُتعَجِّبُ
عُشْرونَ عاماً بَعْدَها خَمْسٌ مَضَتْ ... وَهْوَ الصبورُ على البَلا الْمُتَغَلِّبُ

وبالإضافة إلى ما ذكرناه من مراثي في السيد المترجم وما فاتنا ذكره أيضاً، هناك مراثٍ أخرى كثيرة باللغة الدارجة لعدد من الشعراء، الأحسائيين أُلقيَ الكثير منها أيام الفاتحة وفي ذكرى الأربعين، أبرزُها مرثيتان للشاعر الكبير الشيخ حسين البوخضر الأحسائي، وثالثة للأديب راضي بن عبدالله السُّروج، ورابعة للشاعر حسين بن محمد بن ملا عمران

البوحسن (من أهالي بلدة الشعبة في الأحساء)، مطلعها:

كـبر حزني وانكسر قلبي يغالي

من خلا المحراب من سيد المعالي

مــسـجـده نــاح وبــكـــاه

مـــن إجـــا وقـــت الـصـــلاه

من خلا المحراب من سيد المعالي

وقد قُرأت هذه القصيدة في موكب أهالي بلدة (الشعبة) عندما جاء باللَّطم إلى مجلس الفاتحة لتقديم العزاء.

١٥٠- السيد محمد علي السيد هاشم(١)

حدود ١٣٥٥هـ.........

مولده ونشأته – تحصيله العلمي – علمه وفضله – نشاطه الديني – مع الحوزة العلمية في الاحساء – تلامذته – سيرته السيد محمد علي والشعائر الحسينية– أبنائه – مؤلفاته – شعره.

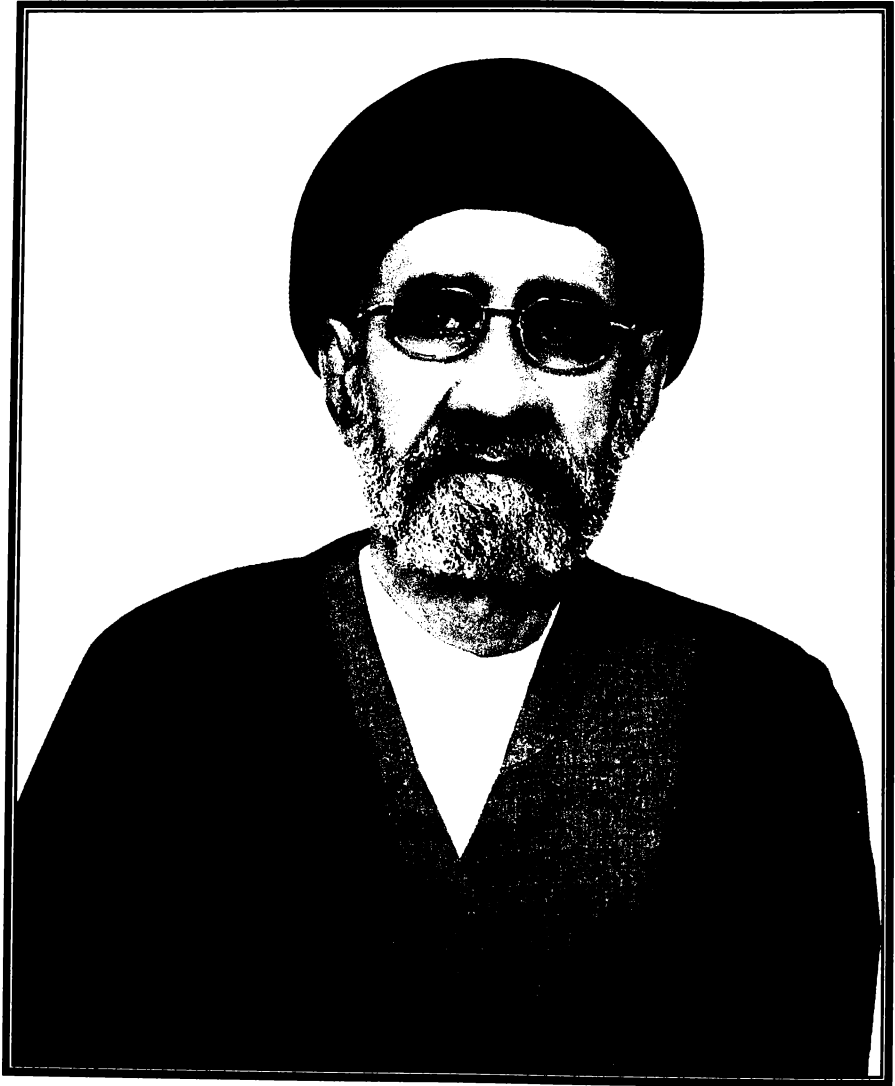
هوالسيد محمد علي بن السيد هاشم بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد سلمان آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي.

علامة فاضل جليل القدر، وأديب شاعر.

ويعرف بـ (السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي)

وكان جده السيد حسين العلي المتوفى سنة ١٣٦٩هـ من كبار علمائنا وأجلائهم، وقد تقدم ذكره، كما ذكرنا هناك إجمالاً والده العلامة السيد هاشم العلي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، ومرَّ أيضًا في المجلد الرابع ذكر عمه السيد محمد بن السيد حسين العلي، وذكرنا هناك نسبهم الشريف إلى الإمام الكاظم عليه السلام.

(١) أفادنا بهذه الترجمة المترجم نفسه عندما زرتُه في منزله في منتصف شهر صفر سنة ١٤١٥هـ، بالاضافة إلى بعض المعلومات اخذناها من هنا وهناك .



سماحة السيد محمد علي العلي

و(آل السيد سلمان) أسرة علمية جليلة ذات شأن كبير ومكانة سامية، تحدثنا عنها مفصلاً في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي ونجله السيد محمد بن السيد حسين، فراجع.

مولده ونشأته:

ولد في (النجف الأشرف) في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥هـ، وبها نشأ وترعرع في ظل ورعاية والدين جليلين، فوالدته هي العلوية الكريمة بنت المرجع الديني الكبير السيد ناصر الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ، ووالده هو العلامة السيد هاشم بن الحجة السيد حسين العلي كما تقدم.

تحصيله العلمي:

بعد أن أنهى تعلّم القرائة والكتابة وقرائة القران الكريم - بالطريقة التقليدية المتبعة ذلك الحين - بدأ دراسته الحوزوية في (الأحساء) سنة ١٣٦٦هـ وهو ابن أحد عشر سنة، فقرأ (شرح الأجرومية) - بمعية خاله العلامة السيد علي السيد ناصر - على يد الفاضل السيد محمد بن السيد علي الحسن آل السيد سلمان المتوفى بتاريخ (١٥/٨/١٤٠٧هـ)، وكان ذلك في الجامع الكبير بـ (حي الشّعَبَة) في مدينة (المُبَرَّز) مقر الحوزة العلمية في (الأحساء) سابقاً.

وفي شهر رجب سنة ١٣٦٧هـ هاجر الى (النجف الأشرف) -برفقة والده السيد هاشم - لإكمال تحصيله العلمي، وحضر هناك دروس المقدمات على يد عدد من الأعلام كالتالي:

١- (شرح قطر الندى)، درسه على أبيه السيد هاشم، بمعية خاله السيد محمد بن السيد ناصر (والد السيد هاشم السلمان).

٢- (شرح الألفية)، و(الحاشية في علم المنطق)، حضرهما على ابن عمه السيد طاهر بن السيد هاشم العلي المتقدم ترجمته في المجلد الثاني.

٣- (المعالم في أصول الفقه)، درسه على ابن عمه السيد ناصر بن السيد هاشم العلي - الآتي ذكره - والسيد محمد بن السيد علي الناصر السلمان، المتوفى سنة ١٤٢٣هـ، والمتقدم ذكره.

وبعد أن أكمل المقدمات عاد إلى (الأحساء) سنة ١٣٧٣هـ، وتزوَّج بها من إحدى أقاربه، ثم قفل راجعًا إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته، وحضر هناك الفقه والسطوح العالية على عدد من الأفاضل أهمهم:

١. ابن عمه السيد ناصر بن السيد هاشم العلي، حضر عنده (شرح اللمعة).

٢- الشيخ محمد كاظم بن الشيخ شمشاد حسين شمشاد النجفي الهندي المتوفى سنة ١٣٩٢هـ، حضر عنده القسم الأول من (كفاية الأصول).

٣- الشيخ علي بن عبدالعزيز زين الدين البصري البحراني (أخو المرجع المقدس الشيخ محمد أمين زين الدين) المتوفى حدود سنة ١٤٠٦هـ، حضر عنده (كفاية الأصول) -بكلا جزئيها- و(الرسائل).

٤- السيد محمد حسين بن السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم المتوفى سنة ١٤١٠هـ، حضر عليه (المكاسب) للشيخ الأنصاري.

وحضر أبحاث الخارج في الفقه والأصول لدى عدد من كبار الأساتذة، هم:

١- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي المتوفى سنة ١٤١٣هـ، حضر عنده في الفقه، كما حضر عنده دورة أصولية كاملة هي أول دورة أصولية للسيد الخوئي ابتدئها في (جامع الجواهري) وأتمَّها في (مسجد الخضراء).

٢- الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر المستشهد بتاريخ (٢٢ جمادى الأول سنة ١٤٠٠هـ)، حضر عنده خارج الفقه والأصول.

وكان هو والشيخ علي بن الشيخ عباس الدَّنْدن أوَّلَ مَن حضر بحث الشهيد الصدر من الأحسائيين، كما كان من أوائل طلاب الشهيد الصدر في البحث الخارج.

٣- الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل الشيخ راضي النجفي، حضر عليه خارج (الكفاية).

٤- السيد نصر الله بن السيد رضي الدين بن السيد أحمد الموسوي (المستنبط) - المتوفي سنة ١٤٠٦هـ -، حضر عنده خارج المكاسب فترة قصيرة.

وبقي في (النجف الأشرف) مشغولاً بالدرس والتدريس - ومتردداً على (الأحساء) أحياناً - حتى سنة ١٣٩٦هـ حيث عاد الى وطنه (المبَرَّز) مستقراً بها للقيام بواجبه الديني وهداية الناس وإرشادهم.

علمه وفضله:

يُعدُّ السيد محمد علي اليوم من أبرز علماء (الأحساء) وأجلِّهم، وله في المنطقة كلها شهرة واسعة ومكانة متميزة لِماَ يَتَحلَّى به من علم وفضل وخُلُق، وهو بحق عالم جليل دمث الأخلاق طيب النفس، عاملٌ منفتح، نشيطٌ في حدود مايتفق مع قناعاته وما يؤمن به، ولتواضعه وطيب خلقه نال شعبية واسعة في أوساط الشباب المؤمن وكافة أبناء المجتمع.

أضف إلى ذلك أنه من المدرسين البارزين في (الحوزة العلمية) بالأحساء منذ تأسيسها قبل أكثر من ثلاثين عاماً، وقد تخرَّجَ عليه فيها - في كل من (الكفاية) و(الرسائل) و(المكاسب) و(حلقات الشهيد الصدر) عدد من رجال العلم والفضل.

وهو أول من بدأ تدريس (الكفاية) و(المكاسب) في هذه الحوزة بـ (الأحساء)، كما حدثنا هو بذلك.

وقبل مدة بدأ يُدرِّس (بحث الخارج) في الفقه على (العروة الوثقى) متخذاً من (مستمسك السيد الحكيم) منطلقًا لتدريسه.

وكانت بداية تدريسه للبحث الخارج في (الجامع الكبير) - مقر (الحوزة العلمية) السابق - بتاريخ يوم الاحد ١٤١٧/٤/٢٥هـ.

و اليوم (سنة ١٤٣٥هـ) لازالَ يحضر بحثه جملة من الأفاضل في (مقر الحوزة العلمية) الجديد بحي (النُّزهة) في مدينة (المبَرَّز).

بقي أن نشير إلى أنه كان يشغل منصب الوكيل الشرعي في الشؤن الحسبية عن المرجع الديني الراحل السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي حتى وفاة السيد الخوئي (بعد ظهر يوم السبت ٩ صفر ١٤١٣هـ)، ثم عن المرجع السيد محمد رضا الموسوي الكلبايكاني، وهو اليوم أحد وكلاء المرجع الديني الكبير السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).

نشاطه الديني:

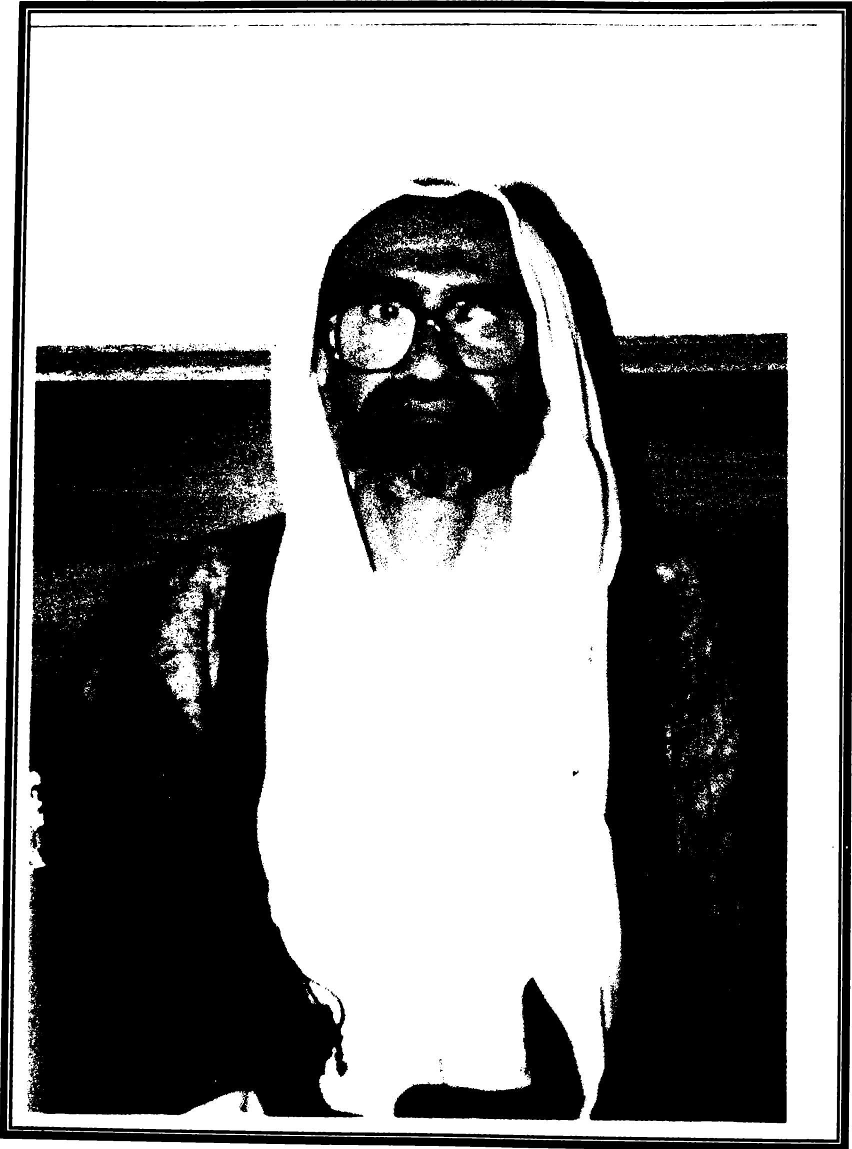
كان في بدأ عودته من (النجف الأشرف) سنة ١٣٩٦هـ يكاد ينحو منحى العلماء التقليدين وهو أقرب الى العزلة منه الى الحركة والإنفتاح، لكن بعد فترة غير طويلة بَدَأ المترجم له ينفتح على المجتمع ويتَّجه تدريجًا نحو العمل والنشاط الديني والثقافي

- خصوصاً بعد انطلاق الصحوة الاسلامية بقوة في معظم البلاد الاسلامية وفي أوساط المسلمين عموماً - ببركات الثورة الاسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني قدس سره -، وبَرَزَ بين الناس كعالم نشيط متحرك له طموحات كبيرة ونشاطات جيدة ملموسة.

وبدأ نشاطه الديني المتميز من خلال إشرافه على مواكب ومجالس العزاء الحسيني في (حي الشِّعَبَة) بمدينة (المُبَرَّز) وكذا الإحتفالات والمهرجانات الدينية، حيث أعطاها اهتماما كبيراً، ودَعَمها معنويًا بقوة، ونظَّمها وهذَّبها حتى أصبحت تُقصد من أماكن متعددة ويلهج بها الكثيرون، وهو - بالاضافة إلى رعايته لها واهتمامه بها -كان يمدُّها بشكل دائم بقصائد رائعة من أشعاره الجميلة.

وبعد انتقال مسكنه إلى (حي النُّزهة) بمدينة (المُبَرَّز) أصبح منزله بمثابة الحسينية العامرة بالنشاطات الدينية باستمرار، ففيه تقام مجالس التعزية كل يوم عصراً وليلاً على مدار السنة، وفي أيام الخميس والجمعة وأيام المناسبات الدينية تقام مجالس ذكر أهل البيت (عليهم السلام) في الأوقات الثلاثة، هذا بالإضافة إلى الإحتفالات في مناسبات الفرح، ويَغصُّ منزله بالحضور رجالاً ونساءً من مختلف الطبقات، ويُقدم للناس الموائد والخيرات على شرف النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

ولازال (حفظه الله تعالى) مستمراً في نشاطاته الدينية - والولائية بشكل خاص - حتى عامنا هذا ١٤٣٥هـ.



السيد محمد علي بالزي الأحسائي

مع الحوزة العلمية في الأحساء:

كان في (الأحساء) منذ القدم حوزات علمية عدَّة، تراوحت بين المد والجزر حسب الظروف السياسية والإجتماعية وتبدلات الأوضاع والأحوال في المنطقة، فمنذ عهد (بن أبي جمهور الأحسائي) في القرن التاسع الهجري - وربما قبله أيضا - وحتى عصر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في القرن الثالث عشر إلى عصر السيد هاشم الأحسائي - المتوفى سنة ١٣٠٩هـ - والشيخ محمد أبوخمسين الأحسائي - المتوفى سنة ١٣١٦هـ - والشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان - المتوفى سنة ١٣٣١هـ - والسيد ناصر الأحسائي - المتوفى سنة ١٣٥٨هـ - قامت وأُسست حوزات علمية كثيرة في عدَّة مناطق من (الأحساء)، ابتداء من (التَّيْميَّة) - بلد (بن أبي جمهور الأحسائي) - إلى مدينة (الهُفُّوف) و(المُبرَّز) و(القارة) وغيرها، واستمرَّ الناشط العلمي الحوزوي إلى عصرنا هذا في القرن الخامس عشر الهجري.

أما الحوزة العلمية الحالية في مدينة (المبَرَّز) فيعود تأسيسها إلى حدود عام ١٣٩٧هـ، حيث غُرست بذرتها بدايةً في منزل سماحة السيد محمد علي (صاحب الترجمة)، قبل أن تُنقل الى (الجامع الكبير) المعروف في (حي الشِّعَبة).

يقول السيد محمد علي (صاحب الترجمة): إن أول مَن التحق بالدرس عنده في منزله من الأفاضل هم كلٌّ من:

١- الشيخ عبدالله بن حسن السُّمَيِّن المتوفى سنة ١٤٠١هـ.

٢- الشيخ عبدالله بن حسين السُّمَيِّن المتوفى سنة ١٤٢٢هـ.

٣- الشيخ محمد بن محمد المُهَنَّا، المعاصر، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالاحساء سنة ١٣٤٦هـ.

أعلام هَجَر: ج/٥

بالإضافة إلى مشائخ آخرين التحقوا تدريجًا.

ثم بعد التشاور مع سماحة السيد علي بن السيد ناصر - خال السيد محمد علي - وبعض المؤمنين تمَّ نقل الدروس من منزل السيد محمد علي - صاحب الترجمة - الى (الجامع الكبير) بـ(حي الشِّعَبَة)، حيث قامت هناك حوزة علمية بدأت بالتوسع والتطور كَماً وكيفًا بشكل تدريجي.

وكان أقدم وأبرز المدرسين في الحوزة منذ بدايتها -كما يقول السيد المترجم -كلٌّ من:

١- السيد محمد بن السيد علي الناصر (أبو السيد عدنان الناصر)، المتوفى سنة ١٤٢٢هـ، والمتقدم ترجمته.

٢- الشيخ علي بن الشيخ عباس الدَّنْدَن، المتوفى سنة ١٤٢٩هـ.

٣- الشيخ عبدالله بن ابراهيم الدَّنْدَن، المعاصر.

هذا بالإضافة إلى السيد المترجم الذي كان من أساتذتها ولايزال من بدايتها وإلى اليوم.

وقد دَرَّسَ فيها المترجم له كل الدروس الحوزوية من المقدمات الى السطوح و(الكفاية) و(المكاسب) و(الرسائل) وحتى (البحث الخارج).

وهو أوَّل مَن درَّس (الكفاية) و(المكاسب) في الحوزة، كما مر.

وبذلك يُعتبر السيد المترجم هو الرائد الأول لهذه الحوزة المباركة والأب الروحي لها من البداية وحتى عام إعداد هذه الترجمة ١٤٣٥هـ .

وبالإضافة إلى السيد المترجم كان لكلٍّ من سماحة السيد علي السيد ناصر والشيخ ابراهيم البطاط[1] والشيخ عبدالله الدندن أثر ملموس في نهوض الحوزة ودعمها ومساندتها ماديا ومعنويًّا.

---

(١) هو الشيخ ابراهيم بن الحاج علي بن حسين بن ناصر البَطَّاط الأحسائي المبَرَّزي. من خيرة علمائنا المعاصرين.

ويقول السيد هاشم بن السيد محمد السلمان (أبو ضياء) - الأمين العام للحوزة العلمية حاليًا -: إن السيد محمد علي - صاحب الترجمة - كان المشرف العام للحوزة العلمية في (المُبَرَّز) منذ نشأتها حدود عام ١٣٩٧هـ وحتى ١٤١٣هـ، وكانت خلال تلك الفترة تنحو نحو الحوزات العلمية التقليدية اللّانظامية، حيث كانت الدروس فيها على شكل حلقات في (الجامع الكبير) على غرار حلقات الدروس التي كانت سائدة في (النجف الأشرف) و(قم المقدسة).

وفي عام ١٤٠٥هـ كان السيد هاشم السلمان (أبو ضياء) بعنوان مدير للحوزة إلى جانب السيد محمد علي (صاحب الترجمة)حتى سفر السيد هاشم الى إيران سنة ١٤٠٦هـ، حيث حلَّ محله مديراً للحوزة السيد عبدالله بن السيد باقر العلي.

وقد زرتُ أنا (الحوزة) في مقرها السابق بـ (الجامع الكبير) في (حي الشِّعَبَة) بـ (المبَرَّز) أوائل شهر صفر من عام ١٤١٥هـ - وكانت لي لها عدة زيارات سابقة قبل أن ألتحق بها مدرسًا - فوجدتُها تزخر بطلبة العلم وأهل الفضل، وتُقام فيها حوالي عشرين حلقة درس على طريقة معاهد (النجف الأشرف) و(قم المقدسة) التقليدية، ويُقدر طلابها في حينه بحدود المأتين من مختلف المدن والقرى، ويُدَرَّس فيها جميع دروس المقدمات والسطوح ابتداءً من (شرح قطر الندى) وحتى (الكفاية) و(الرسائل) و(المكاسب).

ولد في مدينة (المبَرَّز) بالأحساء (٣ شوال ١٣٥٨هـ)، وذهب إلى (النجف الأشرف) لتحصيل العلم سنة ١٣٨٨هـ وسكن هناك . بمعية الأخ الفاضل الشيخ حسين بن حِجِّي الحُلَيمي . في احدى المدارس التي كان يشرف عليها المرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم (ره)، وبعد مدة عاد الى (الأحساء) وواصل بها دراسته، وفي سنة ١٣٩٩هـ ذهب الى مدينة (قم المقدسة) لمواصلة مسيره العلمي حتى آخر سنة ١٤٠٢هـ.

واليوم يُعَدُّ الشيخ ابراهيم البطَّاط من العلماء المتميِّزين بتقواه وإخلاصه وورعه، وهو بمنزلة الأب الروحي لقطاع كبير من الشباب المؤمن وطلبة العلم العاملين، وكان له دور بارز في دعم (الحوزة العلمية) ماديا ومعنويا في أيامها العصيبة، (أيام الحرب العراقية الايرانية)، وكان الداعم الأول لها ماديًّا طيلة حوالي ثمان سنوات، كما حدثني هو بذلك.

وهذه قائمة بأهم الأساتذة الأفاضل الذين كانوا يباشرون التدريس في الحوزة في التاريخ المذكور:

١- السيد محمد علي السيد هاشم (صاحب الترجمة): وكان يُدَرس (الكفاية) و(الحلقة الثالثة) في الأصول للشهيد الصدر.

٢- الشيخ علي بن الشيخ عباس بن علي الدَّنْدَن: يُدَرّس المقدمات.

٣- الشيخ جواد بن الشيخ علي بن علي الدَّنْدن: يُدَرّس (شرح اللمعة) و(المكاسب) و(حلقات الشهيد الصدر).

٤- الشيخ عبدالله بن ابراهيم الدَّنْدَن: يُدَرّس (شرح اللمعة) و(الكفاية) و(المكاسب).

٥- الشيخ حسين بن صالح العايش: يُدَرّس (الكفاية) و(شرح التجريد).

٦- الشيخ إبراهيم بن الحاج عبدالله الخَزْعَل: يُدَرّس (شرح الألفية) و(الشرائع).

٧- الشيخ عبدالعزيز بن جاسم المِزْراق المولود سنة ١٣٨٨هـ: يُدَرّس كتاب (الشرائع) و(شرح اللمعة) والحلقة الثانية والثالثة للشهيد الصدر.

إلى غير هؤلاء من المدرسين.

وحصل للحوزة العلمية خلال الفترة من عام ١٤٠٦هـ وحتى العام ١٤١٣هـ تطورات وأحداث مهمة أجملها لنا السيد هاشم السلمان كالتالي:

١- في سنة ١٤٠٩هـ تمَّ تعطيل الحوزة العلمية ومنع وجودها في (الجامع الكبير) من قبل الجهات الرسمية،وتفرَّقَ طلابها وأساتذتُها، وأصبحت بعض الدروس تُلقَى متفرقة هنا وهناك في البيوت الخاصة، واستمرَّ ذلك حتى سنة ١٤١٢هـ.

٢- في عام ١٤١٢هـ بمساعي بعض الوسطاء والمؤمنين سُمح للحوزة بمعاودة نشاطها، لكن خارج (الجامع الكبير)، فبدأت الدروس في (حسينية الوُصَيبعي) في مدينة (المبرّز)،

ثم انتقلت إلى منزل السيد عمران الصفواني في (حي النزهة) بـ (المبَرَّز)، حيث استُأجرَ المنزل منه مؤقتًا للحوزة.

٣- وبعد جهود ومحاولات مضنية رجعت (الحوزة العلمية) الى مركزها الأم في (الجامع الكبير) بشكل رسمي، وعادت تمارس نشاطها بنحوٍ أفضل وأقوى مما كانت عليه، وكان ذلك بعد شهر رمضان من عام ١٤١٣هـ.

٤- وفي التاريخ المذكور (١٤١٣هـ) تمَّ - بجهود السيد هاشم السلمان وبعض الأفاضل - تحويل الدراسة في الحوزة من الطريقة التقليدية إلى الطريقة النظامية، فأصبح لها فصول واساتذة مُعَيّنين وإمتحانات ورواتب للطلاب والأساتذة.

٥- وفي التاريخ المذكور أيضا (١٤١٣هـ) - بعد تحوُّل الدراسة في (الحوزة العلمية) إلى نظامية - استقال السيد محمد علي (صاحب الترجمة) من مسئوليته كمشرف عام للحوزة، وأصبحت إدارة الحوزة بإشراف مجلس شورى يرأسه سماحة السيد علي بن السيد ناصر، بينما بقي السيد محمد علي أبًا روحيًّا واستاذاً مدرسا في الحوزة.

٦- استمرت (الحوزة العلمية) تُداربـ (مجلس شورى) برئاسة السيد علي السيد ناصر منذ ذلك التاريخ الى عامنا الحالي ١٤٣٥هـ، مع تبدلٍ في الوجوه بين أعضاء الشورى.

واليوم أعضاء الشورى- بالإضافة إلى السيد علي السيد ناصر رئيس المجلس هم كلٌّ من:

أ- سماحة الشيخ عبدالله بن ابراهيم الدّنْدَن.

ب- سماحة الشيخ حسين بن صالح العايش.

ج- سماحة السيد هاشم بن السيد محمد السلمان، (الأمين العام للحوزة).

د- سماحة السيد عبدالله بن السيد باقر العلي.

هـ- سماحة السيد محمد رضا بن السيد محمد علي العلي.

٧- في عام ١٤٢٥هـ - بعد الإذن من الجهات الرسمية - تمَّ نقل مقر (الحوزة العلمية) من (الجامع الكبير) داخل مدينة (المُبرَّز) إلى المبنى الجديد في (حي النزهة) خارج المدينة.

وبذلك انتقلت الحوزة الى مرحلة جديدة من التطور الإيجابي أعطاها دفعة معنوية كبيرة، فأصبحت كياناً مهمًّا قائماً بذاته لها على الأرض وجود مادي ومعنوي وينتظر منها الناس الشيئ الكثير.

٨- في عام ١٤٢٦هـ تمَّ اختيار سماحة السيد هاشم بن السيد محمد السلمان (أبي ضياء) أمينًا عامًّا للحوزة، ولايزال أمينًا لها حتى عام إعداد هذه الترجمة ١٤٣٥هـ.

وجاء في نشره خاصة عن (الحوزة العلمية) وُزِّعت في حفل افتتاح المبنى الجديد: إن الحوزة بمبناها الجديد وإدارتها الفعلية أصبحت تحوي المرافق التالية:

١- مكتب الأمانة العامة.

٢- مكتب الشؤون الإدارية والمالية.

٣- مكتب شؤون المعلمين.

٤- مكتب شوؤن الطلاب.

٥- مكتب شؤون الثقافة والإرشاد.

٦- مكتب العلاقات العامة.

٧- مكتب شؤون الخطباء.

٨- قاعة للدراسات الحُـرَّة.

٩- عشر قاعات للدراسات النظامية.

١٠- قاعة للمحاضرات العامَّة.

١١- مكتبة عامَّة ورقية والكترونية.

أعلام هَجَر: ج/٥

١٢- بوفية للوجبات الخفيفة.

واليوم تعد (الحوزة العلمية) في الأحساء ركيزة مهمة للتشيع في المنطقة ومُنطَلَقَ قوَّةٍ للنشاط الديني والعلمي بها، يؤمُّها العديد من أهل الفضل وطلاب العلم، ولها أثر كبير في استمرار وحيوية الروح العلمية الحوزوية لدى علمائنا وطلابنا، كمالها انعكاس إيجابي جيد على عامة الناس.

وفي السنوات الاخيرة تمَّ تطويرها منهجيًّا وتعليميًّا، وجُلب لها عددٌ من الأساتذة الأفاضل، كما أُضيف إليها أبحاث الخارج فقهًا وأصولاً لعددٍ من الأساتذة، الذين في مقدمتهم سيدنا المترجم له.

ومن أساتذة أبحاث الخارج فيها اليوم - بالإضافة الى سماحة السيد محمد علي (صاحب الترجمة) -كلٌ من:

١- الشيخ جواد بن الشيخ علي الدَّندن: يُدَرّس خارخ الأصول.

٢- الشيخ عبدالله بن ابراهيم الدندن: يُدَرّس خارج الفقه.

٣- الشيخ حسين بن صالح العايش: يُدَرّس خارج الأصول.

٤- السيد هاشم بن السيد محمد السلمان (الأمين العام للحوزة): يُدَرّس خارج الفقه.

٥- الشيخ عبد الجليل بن حسين بن محمد البن سعد - المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء بتاريخ ١٨/ ٢ / ١٣٩١هـ، -: يُدَرّس خارج الفقه والأصول وعلم الكلام.

٦- الشيخ عبدالله بن الشيخ عبدالحميد بن الشيخ حسن الجزيري - المولود في قرية (الصَّبايِخ) بالأحساء بتاريخ ١٣٨٧/٢/١٧هـ -: يُدَرّس خارج الفقه والأصول.

لكنها لاتزال - رغم ماطرأ عليها من إصلاح وتطوير - تحتاج الى تصفية وضبط وحسن إداره، كما تحتاج الى وضع برنامج ثابت ومتطور يتماشى مع متطلبات العصر ومع ماهو الأصلح للعلماء والناس، هذا بالإضافة إلى حاجتها للدعم المادي المناسب.

تلامذته:

تتلمذ عليه في دروس المقدمات والسطوح وأبحاث الخارج عدد كبير من طلبة العلم وأهل الفضل، بعضهم حضر عنده في (النجف الأشرف) وأكثرهم حضر دروسه في (الأحساء).

وقد أشرت فيما مضى أنه كان يُدرس في الحوزة العلمية بالأحساء منذ أكثر من ثلاثين سنة، وقد درَّس جميع الدروس الحوزوية من المقدمات حتى أبحاث الخارج، لذا يصعب في هذه العجالة ذكر جميع تلامذته لكثرتهم وتفرقهم، خصوصاً أن السيد (حفظه الله تعالى) رفض أن يذكر لنا مَن يتذكر منهم.

وفيما يلي قائمة بأسماء مَن عرفناهم من تلامذته مرتباً على حروف الهجاء، وأكثرهم من الأحسائيين:

١- السيد ابرهيم بن السيد خليفة بن السيد محمد الحاجي الموسوي، من مواليد مدينة (اطْريْف) - شمال (السعودية) - حدود عام ١٣٨٦هـ.

٢- الشيخ ابراهيم بن الحاج عبدالله بن سالم الخزعل، من مواليد بلدة (القارة) بالأحساء بتاريخ ١٣٥٩/٩/١٥هـ.

٣- الشيخ ابراهيم بن الحاج علي بن حسين البطَّاط، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء بتاريخ ١٣٥٨/١٠/٣هـ.

٤- الشيخ جاسم بن محمد بن مبارك بن شملان الشملان، المولود في بلدة (الطَّرَف) بالأحساء سنة ١٣٧٥هـ.

٥- الشيخ جعفر بن عباس بن محمد المطر، المولود في بلدة (الفضول) بالأحساء حدود سنة ١٣٨٧هـ.

٦- الشيخ جواد بن الشيخ علي بن علي بن احمد الدَّندَن، من مواليد مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٧٠هـ.

٧- الشيخ حبيب بن ملا ابراهيم بن أحمد المطَاوعَة، المولود في قرية (الدَّالوَة) بالأحساء بتاريخ ١٥/٨/١٣٨٣هـ.

٨- الشيخ حسن بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد الدُّوخي, المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٨٥هـ.

٩- الشيخ حسن بن علي بن عبدالله بن سلمان السَّعيد، المولود في بلدة (الطَّرَف) بالأحساء بتاريخ ٧ / ٢ / ١٣٧٦هـ، والمتوفي بها بتاريخ ٢٣/٤/١٤١٢هـ، عن عمر بلغ ٣٦ عاماً.

١٠- السيد حسين بن السيد علي بن السيد ياسين الياسين الصالح (آل السيد سلمان) الموسوي، من مواليد مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٨٦هـ.

١١- الشيخ حسين بن الحاج محمد بن أحمد بن محمد البحراني، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٧١هـ، والمتوفى في حادث مروري مؤسف عائداً من عمله من (الدَّمَام) في طريق (الأحساء) بتاريخ ١٧/٥/١٤١٤هـ، عن عمر بلغ ٤٣ عاماً، والمدفون في (مقبرة الشِّعَبة) بمدينة (المُبَرَّز).

١٢- السيد حسين بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد محمد العلي (آل السيد سلمان) الموسوي، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٦٩ هـ .

١٣- الشيخ حسين بن محمد بن حسين الشَّريط، المولود في بلدة (الفضول) بالأحساء بتاريخ ٢٣/١١/١٣٨٢هـ

١٤- الشيخ حيدر بن منسي بن عطية النَّخْلي المدني المولود في (المدينة المنورَّة) حدود سنة ١٣٧٩هـ.

١٥- الشيخ رُسْتُم بن حسين بن رُسْتُم الرُّسْتُم، المولود في بلدة (الطَّرف) بالأحساء بتاريخ ١٣٧٣/٩/٢٧هـ.

١٦- الشيخ صالح بن كاظم بن حسين بن صالح العلي، المولود في بلدة (الشِّعبَة) بالأحساء بتاريخ ١٣٧١/٤/١٢هـ.

٧ - الشيخ عبدالخالق بن الحاج علي الحاجّي، من مواليد بلدة (البطَّاليَّة) بالأحساء سنة ١٣٨٨هـ.

١٨- الشيخ عبدالكريم بن علي بن أحمد بن محمد البحراني، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٥٠هـ.

١٩- السيد عبدالله بن السيد باقر بن السيد علي بن السيد حسين العلي (آل السيد سلمان) الموسوي، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء في شهر محرم الحرام سنة ١٣٨٢هـ.

٢٠- الشيخ عبدالله بن حسن بن حسن بن علي السُّمَيّن، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٣٢ هـ، والمتوفى في (الأحساء) بتاريخ ١٤٠١/٨/٢٦هـ عن عمرٍ بلغ ٧٠ عاماً، وهو من كبار خطباء الأحساء.

٢١- الشيخ عبدالله بن حسين بن علي بن حسن السُّمَيّن، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٥٢ هـ، المتوفى في مدينة (الهفوف) بالأحساء ظهر يوم الجمعة بتاريخ ١٤٢٢/١٢/٣هـ الموافق ٢٠٠٢/٢/١٥م عن عمرٍ بلغ ٧٠ عاماً، وهو من كبار خطباء الأحساء.

أعلام هَجَر: ج/٥

٢٢- السيد عبدالله بن السيد محمد بن السيد عبدالله بن السيد علي بن السيد حسين الحاجّي الموسوي، المولود في قرية (التُّوَيثير) بالأحساء سنة ١٣٨٣هـ.

٢٣- السيد عبدالله بن السيد هاشم بن السيد حسين بن السيد محمد العلي (آل السيد سلمان)، أخو السيد محمد علي (صاحب الترجمة)، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء بتاريخ ١٣٨٣/٢/٢٨هـ.

٢٤- الشيخ عبدالهادي بن يوسف بن محمد النخلي المدني، المولود في (المدينة المنورة) سنة ١٣٧٠هـ.

٢٥- الحاج الشيخ ملا عبدالوهاب (ملا وهب) بن حسين بن صالح العلي، المولود في بلدة (الشِّعْبة) بالأحساء حدود سنة ١٣٤٨هـ .

٢٦- الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن علي البحراني، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٨٥هـ.

٢٧- السيد عدنان بن السيد ابراهيم بن السيد محمد بن السيد علي الغافلي الموسوي، من مواليد بلدة (الشِّعْبة) بالأحساء سنة ١٣٧٢هـ.

٢٨- السيد عدنان بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد الناصر (آل السيد سلمان) الموسوي، المولود في (النجف الأشرف) سنة ١٣٧١هـ.

٢٩- السيد علي (شُبَّر) بن السيد أحمد بن السيد صالح الشخص الموسوي، المولود في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٥٨هـ.

٣٠- السيد علي بن السيد طاهر بن السيد هاشم السلمان.

٣١- الشيخ علي بن عبدالعال بن عبدالله بُواعْوَيْس، من مواليد مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٨٧هـ.

٣٢ – الشيخ علي بن عبدالمحسن بن يوسف بن محمد بن عبدالله المؤمن, المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٦٥هـ .

٣٣ – الشيخ علي بن علي بن أحمد الماجد، من مواليد مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء بتاريخ ١٣٧٢/٢/١٥هـ.

٣٤– الشيخ علي بن معتوق بن حسين النَّظام، المولود في بلدة (الفُضُول) بالأحساء سنة ١٣٨٦هـ.

٣٥– السيد علي بن السيد هاشم بن السيد حسين بن السيد محمد العلي (آل السيد سلمان) الموسوي (أخو السيد محمد علي صاحب الترجمة)، المولود في (النجف الأشرف) سنة ١٣٧٩هـ.

٣٦– الشيخ غالب بن حسن آل حماد القطيفي التاروتي، القاضي الرسمي السابق للشيعة في محافظة (القطيف)، المولود سنة ١٣٧٥هـ.

٣٧– السيد غالب بن السيد محمد بن السيد سلمان الحاجي الموسوي، المولود في بلدة (التوَيْثير) بالأحساء سنة ١٣٨٢هـ.

٣٨– الشيخ ماهر بن عبدالله بن علي البحراني، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٩٢هـ.

٣٩– السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد محمد العلي (آل السيد سلمان) الموسوي، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٦٨هـ والمتوفى ساجداً بعد صلاة العشاء ليلة الجمعة في أحد مساجد (بلدة البطَّاليّة) بالأحساء بتاريخ ١٤٢٨/٥/١٧هـ الموافق ٢٠٠٧/٦/٣م.

٤٠– السيد محمد رضا بن السيد محمد علي (صاحب الترجمة) بن السيد هاشم بن السيد حسين العلي، المولود بتاريخ ١٣٧٨/٨/١٥هـ.

أعلام هَجَر: ج/٥

٤١- السيد محمدرضا بن السيد طاهر بن السيد هاشم السلمان.

٤٢- الشيخ محمد بن الحاج صادق بن محمد بن صالح بن أحمد الشِّهاب، من مواليد مدينة (الهُفُوف) بالأحساء سنة ١٣٧٨هـ.

٤٣- الشيخ محمد بن صالح بن حسين الشَّريدة، المولود في بلدة (الطَّرَف) بالأحساء سنة ١٣٧٢هـ.

٤٤- الشيخ محمد بن محمد بن مُهَنَّا بن علي بن ابراهيم بن مُهَنَّا المُهَنَّا، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٤٦هـ.

٤٥- الشيخ ناصر بن الشيخ عباس بن علي بن أحمد الدَّنْدَن، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٦٣هـ، والمتوفى في (النجف الأشرف) بتاريخ ١٣٩١/٥/١٣هـ، والمدفون في إحدى غرف الصحن الحيدري الشريف.

وهو مِمَّن تتلمذ على يد السيد المترجم في (النجف الأشرف).

٤٦- السيد هاشم بن السيد صالح بن السيد هاشم بن السيد صالح بن السيد محمد السلمان، المولود في مدينة (الهفوف) بالأحساء سنة ١٣٨٣هـ.

٤٧- السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد علي (الحسن) العلي آل السيد سلمان الموسوي، المولود في قرية (المُطَيْرْفي) بالأحساء بتاريخ ١٣٥٦/٢/٧هـ، (وهو خطيب حسيني وإمام مسجد وأديب شاعر).

٤٨- السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد الناصر (آل سيد سلمان) الموسوي، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٨٦هـ، وهو ابن السيد محمد الناصر المتقدم ترجمته.

٤٩- السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان الموسوي (أبو ضياء)، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء بتاريخ ١٣٨٢/٨/١٤هـ.

٥٠- الشيخ واصل بن الشيخ علي بن علي بن أحمد الدَّنْدَن، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٧٤هـ.

وهو ممن تتلمذ على يد السيد المترجم في (النجف الأشرف).

سيرته:

بدأ دراسته الحوزوية في (الأحساء) سنة ١٣٦٦هـ، وهو ابن أحد عشر سنة. كما مر، فقرأ بعض المقدمات على يد بعض فضلائها، ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) - برفقة والده السيد هاشم - في شهر رجب سنة ١٣٦٧هـ، وأكمل هناك المقدمات على يدي عددٍ من الأعلام.

وفي سنة ١٣٧٣هـ عاد الى وطنه (الأحساء)، وتزوَّج بها من إحدى أقاربه، وبعد الزواج كرَّ راجعًا الى (النجف الأشرف) لإكمال مسيرته العلمية، حيث حضر هناك دروس السطوح العالية وأبحاث الخارج لدى كوكبة من خيرة العلماء وسادتهم، كما أسلفنا.

وبقي في (النجف الأشرف) مشغولاً بالعلم والدرس والتدريس حتى سنة ١٣٩٦هـ، أي حوالي ٢٣ عامًا تردَّد فيها على وطنه (الأحساء) مرات عدة.

وإذا أضفنا مدة بقائه الأولى في (النجف) - أي من عام ١٣٦٧هـ الى ١٣٧٣هـ - تكون مدة مكوثه في (النجف الأشرف) للتحصيل العلمي تقرب من ثلاثين عامًا.

وفي سنة ١٣٩٦هـ قرَّر العودة إلى وطنه مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء، حيث استقرَّ بها للقيام بوظيفته الشرعية وأداء واجبه الديني في هداية الناس وإصلاحهم.

وكان - بالاضافة الى تدريسه لعدد من طلبة العلم - يؤمُّ الناس في صلاة الجماعة في (المسجد الشرقي) - الواقع شرق حي (الشعَبَة) بمدينة (المُبَرَّز) -، كما كان راعيا أساسيا وآبا روحيًّا للأنشطة الدينية والثقافية في محلته ومحيطه، من مواكب العزاء والإحتفالات وغيرها.

وفي سنة ١٣٩٧هـ تمَّ من قبل الدولة تشكيل (هيئة تمييز) للقضاء الجعفري مهمتها الإشراف على سير القضاء ومعالجة بعض الإشكالات التي قد تحصل في (المحكمة الجعفرية) بالأحساء، وكان أعضاء هذه الهيئة كلٌّ من:

١- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري، المتوفى سنة ١٤٢٥هـ.

٢- الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة، المتوفى سنة ١٤١٣هـ.

٣- الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن الخليفة، المتوفى عام ١٤٠٦هـ.

٤- السيد محمد علي بن السيد هاشم صاحب الترجمة.

وكان القاضي الجعفري للأحساء في تلك الفترة هو الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبو خمسين، المتوفى سنة ١٤١٣هـ، والمتقدم ترجمته.

وقد أعدَّت لهم الدولة مكاناً للدوام في مقر إمارة الأحساء، وأضافت إليهم موظفاً يساعدهم في الأمور الإدارية - بمثابة السكرتير والكاتب لـ(هيئة التمييز)- هو السيد تقي بن السيد باقر بن السيد حسين الشخص.

يقول السيد المترجم: إن هذه الهيئة لم تستمر طويلاً، حيث انسحب منها الشيخ صادق الخليفة من البداية، ثم انسحب بقية الأعضاء بعد حوالي سنة بسبب عدم إعطائهم صلاحيات كافية لأداء مهمتهم.

السيد محمد علي والشعائر الحسينية:

يَتميَّز سيدنا المترجم له — من بين الكثير من أقرانه من أهل العلم والفضل في مجتمعنا الأحسائي — باهتمامه الكبير بإحياء الشعائر الدينية المرتبطة بأهل بيت العصمة والطهارةعليهم السلام، والتأكيد عليها والعناية بها.

يتجلَّى ذلك في سيرته وحياته من خلال النشاطات التالية:

١- حضوره الشخصي في مأتم العزاء الكبير: الذي يُقام في (الجامع الكبير) - في (حي الشِّعَبَة) بمدينة (المُبَرَّز) - أيام عشرة المحرَّم، وفي ذكريات أهل البيتعليهم السلام أيام محرم وصفر ومشاركته شخصياً مع اللَّطَّامين والمعزين داخل المسجد مما يبعث في الشباب روح الحماس ويشجعهم أكثر على الإهتمام والمشاركة.

٢- إنشاء القصائد الكثيرة في شأن النبيصلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرينعليهم السلام: بالفصحى والدَّارجة، لِيَمُدَّ بها مواكب اللَّطم والعزاء في (الجامع الكبير) وغيره، حتى طبع له من شعره في أهل البيتعليهم السلام عدة دواوين، أشرتُ إليها عند ذكر مؤلفاته هذا بالإضافة إلى أشعاره الأخرى في المديح ومناسبات الفرح.

٣- رعايتُهُ الخاصة لاحتفال مولد الزهراء الكبير السنوي: الذي تقيمه (الحوزة العلمية) بالأحساء وإشرافه عليه ودعمه له ماديا ومعنويا.

٤- إقامته المآتم الحسينية في منزله في كل يوم عصراً وليلاً على مدار السنة: وفي يومي الخميس والجمعة صباحاً وعصراً وليلاً، وكذا في جميع مناسبات المعصومينعليهم السلام صباحاً وعصراً وليلاً، كما أشرتُ إلى ذلك عند الحديث عن سيرته.

وهنا تجدرُ الإشارة إلى أن (الأحساء) عموماً عُرفت منذ القدم بخلوص المحبة والولاء لآل بيت النبي الأعظمصلى الله عليه وآله والعناية الخاصة باحياء شعائرهم وذكرياتهم، بالرغم من طابع

التَّـقـيَّة المفرط الذي يغلب على أهلها أحياناً.

ولذا لا تكاد تجد عالماً أو شاعراً ينتمي إلى هذه المنطقة إلا ويوصف - غالباً - بارتباطه الوثيق بأهل البيتعليهم السلام وتفانيه في حبهم وولائهم.

ومن أبرز علمائنا القدماء الذين عرفوا بهذه الظاهرة الولائية المتميزة - بحيث قد يتهمهمُ البعض بالغلو - الشيخ أحمد بن الشيخ محمد السَّبُعي وأبوه الشيخ محمد والشيخ محمد بن علي بن إبراهيم (ابن أبي جمهور الأحسائي) والشيخ أحمد بن زين الأحسائي وأبنائه وآخرون.

أمَّا من الشعراء فلعل أبرزهم شعراء (آل السَّبُعي) وشعراء (آل الرمضان) والشيخ محمد بن علي البغلي والشيخ عبدالله بن علي الوائل المعروف بـ (الصائغ) وسواهم.

ولا تزال (الأحساء) حتى اليوم تتميَّز بهذه الظاهرة من بين الكثير من بلدان الشيعة في العالم، بل يمكن القول أن (الأحساء) في كثرة المآتم الحسينية والإهتمام بها وإقامة مجالس العزاء على سيد الشهداء الامام الحسينعليه السلام وإحيائها على مدار السنة هي الأكثر من بين معظم بلدان الشيعة في العالم إن لم يكن الكل.

ولعل أهم المظاهر البارزة في هذا الشأن في بلاد (الأحساء) الأمور التالية:

أ- كثرة الحسينيات: حيث يوجد في (الأحساء) — التي يُقدر سكانها بحوالي مليون ونصف إنسان، ٨٠٪ منهم تقريباً من الشيعة الامامية — ما يقرب من ألف حسينية للرجال والنساء، وربما تزيد على الألف.

ب- معظم هذه الحسينيات عامرة بالقرائة طيلة أيام شهري محرم وصفر في كل سنة، بحيث يتعاقب على المنبر الحسيني الخطباء في كل ليلة العشرة تلو الأخرى.

ج- تُقدَّر المآتم التي تقام على سيد الشهداءعليه السلام أيام عشرة المحرم - للرجال فقط- بحوالي ١٥٠٠ مأتم كل يوم من الصباح الباكر حتى الساعة الحادي عشرة ليلاً.

وفي بعض الحسينيات يُقام أيام عشرة المحرم خمسة مآتم في اليوم الواحد أو أكثر.

د- تحييَ جميع مناسبات أهل البيت عليهم السلام في معظم المناطق والبلدات في (الأحساء)، بل وتُحيىَ ذكريات أولادهم وذويهم كالسيدة زينب عليها السلام والسيدة (أم البنين) والسيدة رقية وذكرى ميلاد علي الأكبر عليه السلام والعباس عليه السلام وغيرهم.

هـ- عدد كبير من هذه الحسينيات عامرة بالقرائة الحسينية على مدار السنة دون انقطاع، بعضها ليلاً ونهاراً وبعضها ليلاً فقط وبعضها نهاراً فقط.

وقد رصدتُ ما يزيد على المائة حسينية ومسجد ومنزل تُقام فيها المآتم الحسينية كل يوم ليلاً أو نهاراً بدون انقطاع.

وهذه الظاهرة - فيما أظن - لا وجود لها في أي بلدٍ من بلدان الشيعة في العالم.

وقد امتدَّت هذه الظاهرة لتشمل الأحسائيين في المهجر، ففي (الكويت) - على سبيل المثال- في (الحسينية الجعفرية الأحسائية) يقام المأتم الحسيني كل يوم يوم على مدار السنة ليلاً وصباحاً، وفي مدينة (مَشْهَد) المقدسة في إيران تُقام القرائة كل ليلة في (الحسينية الأحسائية) على مدار السنة أيضاً، وكذا في منزل الحاج حبيب حسن المازني (أبي حسن) في قم المقدسة - في مجلسه المسمى بـ (قاعة الغدير)- تُقام القرائة مع العَشَاء ليليا على مدار العام.

وإتماماً للفائدة رأيتُ أن أختم حديثي هذا بقائمة سريعة بالمجالس الحسينية التي تُقام كلَّ يوم في (الأحساء) على مدار العام، معظمها يُقام في الحسينيات، وقليل منها يقام في بعض المساجد أو البيوت.

وهذه القائمة - بالطبع - غير تامَّة، فربما فاتنا الكثير من المجالس الحسينية اليوميَّة مما لم نطلع عليه.

وقد رتبتُ القائمة حسب حروف الهجاء كما يلي:

١- حسينية (آل ابن الشيخ): في حي (الـمَزْرَع) بمدينة (الهُفُوف)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٢- حسينية (آل ابن قرين): في حي (الرّفعة الشمالية) بمدينة (الهُفُوف)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٣- حسينية الأربعة عشر: في حي (الشِّعَبة الجديدة) بمدينة (الـمُبَرَّز) بإشراف وولاية السيد عبدالله بن السيد هاشم بن السيد محمد العلي،تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٤- حسينة الإمام الحسنعليه السلام: في بلدة (الفُضُول) تُقام القراءة كلَّ ليلة بعد صلاة العشائين.

٥- حسينية الإمام الرضاعليه السلام (الحُمودي): في بلدة (الحُلَيْلة)، تقام فيها القرائة كل ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشائين، وفي فترات متقطعة يقام فيها مجلسان في كل ليلة أو أكثر.

٦- حسينية الإمام الصادقعليه السلام: في قرية (الجشة) — الواقعة شرق بلدة (الـجَفْر)-، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٧- حسينية الإمام الصادقعليه السلام: في قرية (الدَّالْوَه)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٨- حسينية الإمام عليعليه السلام: في بلدة (الجَفر)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٩- حسينية الإمام الكاظمعليه السلام: في حي (مِشِرْفَه) بمدينة (الـمُبَرَّز)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

١٠- حسينية الإمام الكاظمعليه السلام: في قرية (العُلَيَّة) - التابعة لمدينة (العُمِران)-، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

١١- حسينية الإمام الهادي (الحَمَد): في حي (النَّعاثل الشرقي) بمدينة (الـهُفُّوف)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

١٢- حسينية أهل البيتعليهم السلام (حسينية العلي): في بلدة (العُمِران الشمالية)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين مباشرة.

١٣- الحسينية الباقرية: في بلدة (القُرَين)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

١٤- حسينة البحراني (حسينة ملا طاهر): في حي (اليحيى) بمدينة الـهُفُّوف، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

١٥- حسينة البحراني: في فريق (الفَوارِس) بمدينة الـهُفُّوف، تُقام فيها القرائة كلَّ يوم صباحاً.

١٦- حسينية البقشي: في حي (السُّوَيْج) بمدينة الهُفُّوف، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

١٧- حسينية البوعلي: في (حي التَّعَاون) بمدينة الهُفُّوف، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

١٨- حسينة الجاسم: في حي (أرض الخطيب) قرب (حسينية الغدير) الكبيرة بمدينة الـهُفُّوف، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين

١٩- حسينية الجبْران: في حي (الرُّقَيَّات) أيضاً بمدينة (الهُفُّوف)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٢٠- حسينية الجُرَيْشي: في حي (الرُّقَيَّات) بمدينة (الـهُفُّوف)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٢١- الحسينية الجعفرية: في بلدة (المرْكَز)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٢٢- الحسينة الجعفرية: في بلدة (المنصورَة)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين مباشرة.

٢٣- الحسينية الجعفرية: في حي (السِّياسب) بمدينة (الـمُبَرَّز)، تُقام فيها القرائة عصراً كلَّ يوم.

٢٤- الحسينية الجعفرية: في حي (الشِّعَبَة) بمدينة (الـمُبَرَّز)، تُقام فيها القرائة كل يوم في ثلاث أوقات:

أ- الساعة الثامنة صباحاً.

ب- وبعد صلاة العصر.

ج- وبعد صلاة المغرب ليلاً.

٢٥- الحسينية الجعفرية (الوسطي): في بلدة (القُرَين)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٢٦- الحسينية الجعفرية (الهاجري): في حي (الفاضلية) بمدينة الـهُفُّوف بجوار مسجد المرحوم آية الله الشيخ محمد الهاجري، تُقام فيها القرائة كل يوم صباحاً وليلاً بعد صلاة العشائين.

٢٧- حسينية الحَجِّي: في (حي المحدود) جنوب شرق مدينة (الـهُفُّوف)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٢٨- حسينة الحجَّة: في بلدة (الفُضُول)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٢٩- حسينية الحدَّاد (المهدي): في حي (الشِّعَبَة الجديدة) بمدينة (المُبَرَّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٣٠- حسينية الحَدَب: في حي (الفَيْصليَّة) بمدينة (الـهُفُّوف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٣١- حسينية الـحِرْز: في حي (الكُوت) بمدينة الهُفوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٣٢- حسينية الحسن: في بلدة (الفضول)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٣٣- الحسينية الحيدرية (الحبابي): في بلدة (العمران الشمالية)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين بساعة تقريباً.

٣٤- الحسينية الحيدرية (الحَدَّاد): في بلدة (العِمْران الشمالية) أيضاً، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٣٥- الحسينية الحيدرية: في بلدة (البطَّاليَّة)، تُقام فيها القراءة كلَّ ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشائين.

٣٦- الحسينية الحيدرية: في حي (الكوت) بمدينة (الهُفوف)، تُقام فيها القراءة كل يوم مرتين: صباحاً وبعد الظهر الساعة الثانية.

٣٧- الحسينية الحيدرية: في حي (الإسكان) بجوار قرية (الكِلاَبيَّة)، تُقام فيها القراءة كلَّ ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشائين.

٣٨- الحسينية الحيدرية: في قرية (الساباط)، تُقام فيها القراءة كل ليلة حوالي الساعة ٧.٣٠.

٣٩- الحسينية الحيدرية: في بلدة (الـمُنَيزلة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

أعلام هَجَر: ج/٥

٤٠- حسينية الخلَق: في قرية (واسط) - التابعة لمدينة (العمران)-،تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٤١- حسينية الخليفة (الداخلية): الواقعة في حي (السِّيَاسِب) - خلف (مستوصف الشاوي) - بمدينة (المُبرَّز)، تُقام فيها القرائة كل يوم مرتين:

الأولى: الساعة ٧ صباحاً.

والثانية: ليلاً بعد صلاة العشائين.

٤٢- حسينة الدَّنْدَن: في حي (الرَّاشدية) بمدينة (المُبَرَّز)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٤٣- حسينية الرَّاشد: في بلدة (الرُّمَيْلَة) - التابعة لمدينة (العمران)-، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٤٤- حسينية الرحمة: وهي الحسينية الثانية لأسرة (الدَّنْدَن)، في مدينة (المُبَرَّز) قرب منزل العلامة الشيخ حسين الخليفة في حي (قوع العتبان)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٤٥- حسينية الرسول الأعظمﷺ: في بلدة (الرُّمَيْلة)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٤٦- حسينية الرسول الأعظمﷺ: في بلدة (المنصورة)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين في حدود الساعة الثامنة.

٤٧- حسينية الرسول: في بلدة (السَّاباط) - الملاصقة لبلدة (الجَفْر)-، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين مباشرة.

٤٨- حسينية الرَّصَاصي: في حي (النعاثل الغربي) بمدينة الـهُفُوف، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٤٩- الحسينية الرَّضَوِّية: في بلدة (البطَّاليَّة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٥٠- حسينية الزُّوَيِّر: في بلدة (الفضول)، تُقام فيها القراءة كل ليلة -في الغالب- بعد صلاة العشائين.

٥١- حسينية الزهراء: في قرية (الجِشَّة) — الواقعة شرق بلدة (الجفر)-، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٥٢- حسينية الزهراء: في قرية (الشَّهارين)، تُقام فيها القراءة كل ليلة -في الغالب- بعد صلاة العشائين.

٥٣- حسينية الزهراء (الْبُوإِدْريس): في حي (الشِّعَبَة الجديدة) بمدينة (الـمُبَرَّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٥٤- حسينية الزهراء: في بلدة (البطَّاليَّة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة -في الغالب- بعد صلاة العشائين.

٥٥- حسينية الزهراء: في حي (السياسب) بمدينة (الـمُبَرَّز)، تُقام فيها القراءة كل يوم الساعة الثانية ظهراً.

٥٦- حسينة الزهراء (اليَحْيى): في بلدة (الجُبَيل)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين مباشرة.

٥٧- الحسينية الزينبية: في حي (الراشدية) بمدينة (الـمُبَرَّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٥٨- الحسينية الزينبية: في حي (الشِّعَبَة الجديدة بمدينة (الـمُبَرَّز))، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٥٩- حسينية سادة المُسَلَّم: في حي (الرُّقَيَّات) بمدينة (الهُفُوْف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

أعلام هَجَر: ج/٥

٦٠- حسينية السماعيل: في (فريق الشمالي) بمدينة (الهُفُّوف)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٦١- حسينية السيد الخوئي: في بلدة (الرُّمَيْلة)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٦٢- حسينية السيدة: في حي (الشِّعَبَة) بمدينة (المُبَرَّز) بجوار (الجامع الكبير) - مقر (الحوزة العلمية).سابقاً -، وهي حسينية نسائية، لكن يُقرأ فيها للرجال صباح كل يوم الساعة السابعة.

٦٣- حسينية السبطين: في حي (الرَّاشدَّية) بمدينة (المُبرَّز)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٦٤- جسينية سيد ياسين: في حي (العُيوني) بمدينة (المُبَرَّز)، تُقام فيها القرائة كل يوم عصراً.

٦٥- حسينية الشُقُاق: في قرية (التُّوَيْثِير)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٦٦- حسينية الشَّوَّاف: في حي (اليحْيَى) بمدينة (الهُفُّوْف)، تُقام فيها القرائة كل يوم مرتين صباحاً وليلاً.

٦٧- حسينية الشيخ حسين الخليفة: في حي (قوع العِتْبان) بمدينة (المُبَرَّز)، والواقعة بجوار منزل العلامة الحجة الشيخ حسين الخليفة (قدس سره)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٦٨- حسينية الصحاف: في حي (الفاضِلِيَّة) بمدينة الهُفُّوف، تُقام فيها القرائة كل يوم مرتين صباحاً وليلاً.

٦٩- حسينية الصفار: في حي (الشِّعَبَة الجديدة) بمدينة (المُبَرَّز)، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٧٠- حسينية العامر: في حي (المسلخ) بمدينة (الهُفُّوف)، تُقام فيها القرائة كل يوم صباحاً.

٧١- الحسينية العباسية الصغيرة: في حي (الرُّقيَّات) بمدينة (الهُفُّوف)، تُقام فيها القرائة كل يوم بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشائين.

٧٢- الحسينة العباسية الكبيرة: في حي (الرُّقيَّات) بمدينة (الهُفُّوف) أيضاً، تُقام فيها القرائة عصراً وليلاً كلَّ يوم.

٧٣- الحسينية العباسية:في بلدة (الرُّمَيْلة)، تُقام فيها القرائة كل ليلة -في الغالب- بعد صلاة العشائين.

٧٤- الحسينية العباسية : في حي (الفوارس) بمدينة الـهُفُّوف، تُقام فيها القرائة كل يوم عصراً.

٧٥- الحسينية العباسية: في حي (السِّياسب) بمدينة (الـمُبَرَّز)، تُقام فيها القرائة كل يوم مرتين:

أ- ليلاً بعد صلاة العشائين.

ب- وعصراً الساعة الرابعة.

٧٦- حسينة العُبَيْد: في حي (الشِّعَبَة الجديدة) بمدينة الـمُبَرَّز، تُقام فيها القرائة كلَّ ليلة بعد صلاة العشائين.

٧٧-حسينية العِتْبان: في حي (العِتْبان) بمدينة (الـمُبَرَّز)، تُقام فيها القرائة ثلاث مرات كلَّ يوم:

أ- بعد صلاة الفجر مباشرةً.

ب- وبعد صلاة الظهرين مباشرةً.

ج- وبعد صلاة العشائين كذلك مباشرةً.

أعلام هَجَر: ج/٥

٧٨- حسينية عرب (العسكرية): في حي (المَزْرع) بمدينة الهُفُّوف، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٧٩- حسينة العُمَر: في حي (الفاضِلِيَّة) بمدينة الهُفُّوف، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٨٠- حسينية العِمْران (بو حبيب العمران): في حي (الفَيْصلِيَّة) بمدينة الهُفُّوف، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٨١- حسينية العُرُبي: في حي (الشِّعَبَة) بمدينة (المُبَرَّز) بجوار (المسجد الشرقي)، تُقام فيها القرائة كلَّ ليلة بعد صلاة العشائين.

٨٢- الحسينة العلوِّيَة (العِمْراني): في بلدة (الجُبَيل)، تُقام فيها القرائة كلَّ ليلة بعد صلاة العشائين بحوالي ساعة.

٨٣- حسينية الغدير الصغيرة: -بإدارة الحاج عبدالله الغدير-، في حي (الفصيلية) بمدينة الهُفُّوف، تُقام فيها القرائة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٨٤- حسينية الغدير: بِرعاية الأستاذ باسم الغدير (رجل الأعمال المعروف) في حي (الفيصلية) قرب سوق التمر في مدينة (الهُفُّوف)، تُقام فيها القرائة كلَّ ليلة بعد صلاة العشائين.

٨٥- حسينية الغَوَّاص: في حي (الرُّقَيَّات) بمدينة (الهُفُّوف)، تُقام فيها القرائة كل يوم عصراً.

٨٦- الحسينة الفاطمية (السادة): في حي (الشعَبَة الجديدة) بمدينة (المُبَرَّز)، تُقام فيها القرائة كل ليلة الساعة ٩ مساءً، بإشراف وإدارة السيد محمد بن السيد ناصر السلمان الأحسائي (أبي السيد هاشم السلمان).

وهي في النهار يُقام فيها مجالس التعزية للنساء فقط.

٨٧- الحسينية الفاطمية: في بلدة (الساباط)، تُقام فيها القراءة كلَّ ليلة حوالي الساعة ٨ مساءً، وأحياناً تُقام فيها القراءة مرتين ليلاً.

٨٨- الحسينة الفاطمية: في حي (السياسب) بمدينة (المُبَرَّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بين الساعة الثامنة والتاسعة.

٨٩- حسينية فضل الله: في حي (اليحيى)، بمدينة الهُفُّوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٩٠- حسينية الفُضُولي: في بلدة (الفضول)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٩١- حسينية القائم: في حي (مِشِرْفة) بمدينة (المُبَرَّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٩٢- حسينية القُرَيشي: خلف مسجد حي (الرُّقَيَّات) بمدينة الهُفُّوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٩٣- حسينية القُريني: في حي (المَطَافي) - (النسيج) - في مدينة الهُفُّوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٩٤- حسينية اللُّوَيم: في بلدة (الرُّمَيلة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة - في الغالب - بعد صلاة العشائين.

٩٥- حسينية المِجَابل: في حي (المِجَابل) بمدينة (المُبَرَّز)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٩٦- الحسينية المُحَمَّدِيَّة (البوخمسين): في حي (الفَوَارس) وسط مدينة (الهُفُّوف)، تُقام فيها القراءة كلَّ يوم مرتين صباحاً وليلاً بعد صلاة العشائين.

٩٧- الحسينية المحمدية: في بلدة (المَرْكز)، تُقام فيها القراءة كلَّ ليلة بعد صلاة العشائين حدود الساعة ٨,٣٠.

أعلام هَجَر: ج/٥

٩٨- حسينية الـمُسلَّم: في حي (الشُّرَيْفة) بمدينة الهُـفُّوف، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

٩٩- حسينية المصطفى (السلطان): في بلدة (القُرَين)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

١٠٠- حسينية المُنْتَظر: في حي (الملك فهد) بمدينة (الهُفُّوف)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

١٠١- الحسينية الـمَهْدِيَّة: في بلدة (البَطَّالِيَّة)، تُقام فيها القراءة كل ليلة -في الغالب- بعد صلاة العشائين.

١٠٢- حسينية النّزهة: في (حي النَّزهة) بمدينة (الـمُبَرَّز) قرب منزل العلاَّمة السيد محمد علي بن السيد هاشم (صاحب الترجمة)، تُقام فيها القراءة كلَّ ليلة بعد صلاة العشائين.

١٠٣- الحسينية الهاشمية: في بلدة (السَّاباط)، تُقام فيها القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين بين الساعة السابعة والثامنة.

١٠٤- الحسينية الهاشمية: في بلدة (المَرْكز)، تُقام فيها القراءة كلَّ ليلة -في الغالب- في حوالي الساعة ٧,٣٠ مساءً.

١٠٥- الحسينية الهاشمية: في بلدة (المُـنَـيْزلة)، تُقام فيها القراءة كلَّ ليلة في حوالي الساعة الثامنة.

١٠٦- الحسينية الهاشمية: في حي (السياسب) بمدينة (الـمُبَرَّز)، تُقام فيها القراءة مرتين كلَّ يوم.

أ- ليلاً بعد صلاة العشائين.

ب- وعصراً في حوالي الساعة الثالثة.

١٠٧- الحسينية الهاشمية: في حي (النَّعَاثل الشرقي) بمدينة (الهُفُّوف)، تُقام فيها القرائة كلَّ ليلة بعد صلاة العشائين.

١٠٨- حسينية الهُلَـيِّل: في بلدة (الفُضُول)، تُقام فيها القرائة كل ليلة -في الغالب- بعد صلاة العشائين.

١٠٩- حسينية اليوسف: في حي (النَّعاثل الشرقي) بمدينة (الهُفُّوف)، تُقام فيها القرائة كلَّ ليلة بعد صلاة العشائين.

١١٠- مجلس السيد هاشم العلي السلمان (والد الحجَّة السيد طاهر السلمان): في حي (الشِّعْبَة) بمدينة (المُبَرَّز) بجوار (المسجد الشرقي)، تُقام فيه القرائة كلَّ يوم ثلاث مرات متتالية صباحاً بعد صلاة الفجر.

١١١- مسجد الإمام الحسن عليه السلام: الذي يصلي فيه الشيخ توفيق البوعلي في حي (الفَيْصليَّة) بمدينة (الهُفُوف)، تُقام فيه القرائة كلَّ يوم مرتين على الأقل.

أ- قبل صلاة الظهرين أو بعدهما.

ب- وقبل صلاة المغرب.

وأحياناً تُقام فيه القرائة ثلاث مرات أو أربع مرات تُوزَّع بين ما قبل الزوال وبعد صلاة الظهرين وقبل صلاة المغرب خصوصاً في شهري محرم وصفر من كلِّ عام.

١١٢- مسجد الإمام الحسين عليه السلام: عند (سوق التمر) بمدينة (الهُفُّوف)، تُقام فيه القرائة كلَّ يوم بعد صلاة الظهرين مباشرة.

١١٣- مسجد الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه: الواقع قرب قرية (بني معن) عند المنطقة المعروفة بـ(طرف بني مازن) - في وسط النخيل-، تُقام فيه القرائة كلَّ ليلة بعد صلاة العشائين.

١١٤- مسجد القائم: في حي (مِشِرفه) بمدينة المُبَـرَّز، تُقام فيه القرائة كلَّ يوم بعد صلاة الفجر مباشرةً.

١١٥- منزل السيد محمد علي العلي (صاحب الترجمة): في حي (النزهة) بمدينة (المُبَرَّز)، تُقام فيه القراءة على النحو التالي:

أ- كلَّ ليلة بعد صلاة العشائين.

ب- وكلَّ يوم عصراً.

ج- وفي يومي الخميس والجمعة صباحاً وعصراً وليلاً.

د- وفي جميع مناسبات الفرح والوفيَّات لأهل البيت عليهم السلام صباحاً وعصراً وليلاً.

هـ- وفي أيام عشرة المحرَّم أيضاً صباحاً وعصراً وليلاً.

وقد أشرتُ إلى ذلك عند الحديث عن سيرة السيد المترجم.

١١٦- منزل الخطيب الشيخ إبراهيم الخزعل: في بلدة (القارة)، تُقام فيه القراءة كلَّ يوم الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ما عدا أيام الجُمَع وشهر رمضان المبارك.

١١٧- منزل المرحوم الحاج ملا ناصر الخميس[1]: في حي (الشِّعَبة) بمدينة (المُبَرَّز)، تُقام فيه القراءة كل ليلة بعد صلاة العشائين.

أبنائه:

له من الأولاد إثنا عشر ولداً ثمانية ذكور وأربع إناث، والأولاد الذكور هم . الأكبر فالاكبر .:

١- السيد محمد رضا، المولود في النصف من شهر شعبان سنة، وهو من أهل العلم، درس في (الأحساء) و(النجف الأشرف)، وهو اليوم أحد مدرسي الحوزة العلمية في (الأحساء) وعضو في (شورى الحوزة العلمية).

(١) هو الخطيب الحاج ملا ناصر بن محمد بن أحمد الخميس، المولود في محلة (الشِّعَبَة) بمدينة (المُبَرَّز) بالاحساء بتاريخ ١٣٣٢/٩/١٧هـ، والمتوفى في (الأحساء) بتاريخ ١٤١٥/٤/٢٧هـ، وسيأتي ذكره في القسم الأخير من الكتاب إنشاء الله تعالى.

٢- السيد جواد.

٣- السيد علي.

٤- السيد باقر.

٥- السيد مهدي.

٦- السيد كاظم.

٧- السيد صادق.

٨- السيد مرتضى.

وجميعهم - ماعدى السيد محمد رضا - يعملون في مجالات مختلفة.

مؤلفاته:

١- في طريق الإستنباط: فقهي استدلالي، في شرح (العروة الوثقى)، طبع منه أربعة أجزاء إلى أواخر مباحث الوضوء من كتاب (الطهارة).

وهو عبارة عن دروس أبحاث الخارج التي كان يلقيها على طلابه في الحوزة.

٢- رسالة في الإستصحاب: تنتهي إلى التنبيه الثاني من تنبيهات الإستصحاب، لايزال مخطوطاً.

٣- الطريق إلى الله: كتاب عرفاني، طُبِعَ سنة ١٤٢٥هـ، نشر (المؤسسة الاسلامية للبحوث والمعلومات)، قم المقدسة.

٤- العبادة حق الله علينا: كتاب عرفاني أيضًا، طبع في قم المقدسة سنة ١٤٣٠هـ.

٥- حل المشاكل بذكر مئاثر أهل البيت عليهم السلام: مطبوع.

٦- البكاء على الامام الحسين عليه السلام.

٧- في رحاب أهل البيت عليهم السلام: هو عبارة عن كلمات ألقاها المترجم في مواليد وأفراح

أهل البيتعليهم السلام، مطبوع.

٨- ذكريات أهل البيتعليهم السلام.

٩- في سبيل حوار ملتزم: طُبع في (قم المقدسة) سنة ١٤٢٩هـ في ١٥٥ صفحة من الحجم الصغير.

وهو يحوي ثلاثة بحوث. سبق أن طبعت مستقلة. هي:

أ - الظلم ولعن الظالم.

ب - الحقُّ أحقُّ أن يتبع.

ج - صريح القول.

١٠- حديث الكساء: في إثبات صحة الحديث والرد على مَن شكّك في صحته.

١١- هكذا نرد: في الرد على مَن اعترض على قول السيد المترجم (أن الامام المعصوم وإن كان يعلم الغيب إلا أنه لايعلم ساعة شهادته)، مطبوع في (الأحساء).

١٢- القيمومة لمن؟: مطبوع في قم المقدسة سنة ١٤٢٥هـ.

١٣- الإستخارة: مطبوع في قم المقدسة سنة ١٤٢٥هـ.

١٤- هذه فاطمة الزهراء: في مجلدين، الأول في سيرة السيدة الزهراءعليها السلام، والثاني: جَمَعَ فيه كل ماأُلقي من مقالات وأشعار في شأن الزهراءعليها السلام في الحفل السنوي في ذكرى ميلاد الزهراءعليها السلام الذي تُقيمه وتُشرف عليه الحوزة العلمية في (الأحساء).

١٥- أفراح الولاء: ديوان شعر بالفصحى، خاص بما نظمه في مناسبات الفرح المرتبطة بالنبي وأهل البيتعليهم السلام.

١٦- اللَّوعة: هو ديوان شعر أيضا، طبع منه عشرة أجزاء.

وهو عبارة عن مجموعة قصائد بغير الفصحى في رثاء النبي وأهل بيته الطاهرينعليهم السلام إلى بقية مناسبات ووفيات المعصومينعليهم السلام وفي ذكرى أبي طالب ومسلم بن عقيل والسيدة

زينب والسيدة خديجة وفاطمة بنت اسد وأم البنين وفاطمة المعصومة.

وقد أُنشأت هذه القصائد لمواكب الَّلطم والعزاء التي كانت ولاتزال تُقام في (الجامع الكبير) بـ (حي الشِّعَبة) في (مدينة المُبَرَّز) بالأحساء.

١٧- الدموع: ديوان شعر أيضا، على وزن (الفايزي). مطبوع.

١٨- الشجى: ديوان شعر رابع له أيضاً باللهجة الشعبية، نظمه لمواكب العزاء، مطبوع.

١٩- الأربعينيات: ديوان شعر أيضاً، وهو خليط من قصائد الفصحى والدارجة مما قاله السيد المترجم في مناسبة أربعين الإمام الحسين عليه السلام.

وهذا هو الديوان الخامس من دواوينه من الفصحى والدارجة، طُبع في قم المقدسة سنة ١٤٢٠هـ.

شعره:

قال في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله:

بُـورِكتي آمنـة بـه مولـودا ... بـدراً تـسامىَ في الكمـال صُعودا
رمـزُ الهدايـة روحُ كـل كريمـةٍ ... قـد جَـلَّ مولـدُه وجـلَّ وليـدا
أكـرم بنـور محمـد وبوجهِـهِ ... آيـاتُ قـدسٍ جُـسِّدت تجسيدا
يـا مبعث الـذِّكْرى ويـاروحَ الهدى ... قـد جـلَّ منهجـكَ العظيمُ خُلودا
يـا مبعثَ الـذِّكْرى ويـا مهدَ التُّقَى ... ومُـصَيِّر الخُلُـقَ الكـريمَ رصيدا
يانَفْحَـةَ الإشراق يـا مُهـدي الورى ... مـن طيـب عطـرك بهجـةً وسعودا
يـا مُبْـدعَ الأخـلاق قـد نَـضَّدْتَها ... دُرَراً وفي جيـد الزمـان عقـودا
جـدَّدتَ مـن روح الفضيلة مجدَهاَ ... وصـنعتَ منهـا لُؤلُـؤاً منـضودا

عفـواً أزف إليـك مـدحاً صـغتُهُ ... وبـذلتُ في إحكامـه المجهـودا
ورجـوتُ إن عرجـت إليـك رياحُـهُ ... أن لا تُـردَّ وأن تظـلَّ صـعودا
ويَظَــلُّ في أوج الكرامــة ركبُهُــا ... وتنـالُ عنـد رحابـكَ المقـصودا
يـا فُلـكَ نـوحٍ والـمُنَجّي أهلـه ... وعـصى الكليـم وسـرَّها المرصـودا
يـا كـفَّ عيـسى إذ يعيـدُ لميـتٍ ... روحًــا ويــا قرآنَهــا المــشهودا
لا فخـرَ إلاَّ دون فخـرك كلِّـهِ ... لا فـضلَ إلاَّ دونَـه معـدودا
يـا سيدَ الأكـوانِ يـا خيرَ الـورى ... وزعيمَهَـا ورسـولَها الموعـودا
عفـوًا تَعثَّـرَ في مـديحكَ مِقْـوَلي ... ونطقـتُ لا خجـلاً ولا رعديـدا
ونـضمتُ مـالا يـستقيمُ بنائُـه ... في ظِـلِّ مجـدكَ أو يقـومُ مـشيدا
*
ولقـد تـداركَني هُـداك فـرَدَّني ... متبـصراً بعُـلاكَ لا مقـصودا
لا قلـتُ إلاَّ أنَّ ذاتـكَ جَـسَّدَت ... سـرَّ الوجـود وروحَـهُ تجـسيدا

*** ***

يـا باعـث الإسـلام قـد شـيَّدتَهُ ... دينـاً فـأحكم كَفُّـكَ التـشييدا
قـم فـانظر الإسـلام كيـف طغـت بـه ... زمـرُ الـضَّلال فأعقبتـه ركـودا
هـذا كتابـكَ وهـو دسـتور الهـدى ... دَرَسَـت معالمـهُ وكـانَ جديـدا
هـذي الـصلاة وكنت تهتـفُ باسمهـا ... صُـبحاً وكُـلَّ عـشيةٍ تأكيـدا
قـد راح يحـسبها الـشبابُ رياضـةً ... لا كفـرَ إن تركـت ولا تهويـدا
وشـريعةُ الإسـلام بُـدِّلَ حكمُهـاَ ... كفـراً بهـا وتهاونـاً وجحـودا
والأمـر بـالمعروف لم يـصبح لـه ... ذكـر وأصـبح بابـه موصـودا
هـذه الحيـاة وكـل مافيهـا غـدى ... وحـي الـضلال ونهجـه المعهـودا

فابعث بلطفك من ضريحك نسمة … نحيا بها ولدينك التجديدا
يا أيها النشأ الجديد تعاوناً … وتعاطفاً وتكاتفاً وجهودا
سيروا لنشر الدين صفاً واحداً … متلاحمين عواطفاً وصمودا
واستعملوا الأخلاق في نشر الهدى … واسترجعوا عصر الرسول جديدا
لا يحضى بالتعظيم إلا أمة … أعطت لدين نبيها التأيدا



٢-وقال (حفظه الله تعالى) في ذكرى عيد الغدير الأغر:

هَلِلِّي فيه كَبِّري بسرور … و املئي بالصَّداء موجَ الأثير
وابعثيها زغاردَ العيد أصوا … تَ ابتهالٍ بالحمد والتكبير
رَتِّلي آيةَ الولاء بألحا … نِ ثناءٍ لا نغمة المخمور
وأعيدي التاريخَ حيًّا ليوم … مَرَّ في الدَّهر في ربوعِ (الغدير)
وأعيدي الوصيَّ فيه مثالاً … يتجلى في عالم التصوير



لِنَعُدْ يا (غديرُ) حيثُ يُسَار … يك قطار في الجحفل المحشور
قد نحيَ عاجلاً لِتُقْضي حقوق … لكَ كانت في عالِمِ التقدير
صارعت لافحَ الهجير وجوه … في عَراها ياويحَ لَفْحِ الهَجِيرِ
أتراه يريد أن يعظم الأجر … فيقسو في موجه المسعور
أم تراه رأى بعينيه في الغيب … نفاقًا يبدو لدى التأمير
وأكفًّا تحوكُ للشرِّ أمراً … لعليٍّ في مُحكمِ التدبير
فقسى كي يُذكِّرَ القومَ أنَّ الـ … ـعهدَ في خُلفه لهيب السعير

كيف ما كانت الحقيقيةُ لا يعـ ** ـنيك من شأن أمرها المستور
فَهْوَ ذا قد أناخ حيث ربى الأر ضِ وقد سدَّ للمجال الكبير

* * *   * * *

وهُنا يكشفُ الرسولُ بما أبـ ـداهُ من أمره لِسِرٍّ خطير
إذ دعا بالأحداج ركَّبها بعـ ـضًا لبعضٍ في منبرٍ ميسور
فاعتلاه مُجلجلَ الصوتِ قد أبـ ـلغَ في قوله لَدَى التَّعبير
وبدتْ كفُّهُ بكفِّ عليٍّ ** في اعتلاءٍ أزال رَيْبَ الحضور
وتلَتْ بيعة أتمَّ بها الإمْـ ـرة في عهدها الجليلِ الخطير
كيفَ تمَّتْ وكيفَ ضَاعَتْ سُؤال خَرُسَ النُّطقُ عنه في التعبير

* * *   * * *

سيدي يا أبا الحسين وإنَّاً لعَلَى النَّهجِ في جميع الأمور
وعلى العهد لا نزالُ وإن أثـ ـقلتِ الموجَ عاصفاتُ الشُّرور
وسنبقى عليهِ عهد نؤدّ يهِ، ورمزُ التَّجديدِ في تعبيري
وستبقى الحياةُ فيكَ جِهاداً وألفناهُ بارتضاء الضمير
ولأن نُعْطِكَ النُّفوسَ فداءً فهو مِنْ جُهدِنا اليسيرِ الحقيرِ
وَ سنُعطيهِ والضميرُ على خو ** فٍ بأناً في غاية التقصيرِ

* * *   * * *

إخوة الدين والولاء وهذا حالِكُ الجور قد بدى في الظُّهور
سبقتنا أسلافُنا بمزيدٍ من عطاءٍ في جُهدها المشكور

وبَنتْ صرحَها على العدلِ لولا الأ … هــواءُ مــا زالَ قائمــاً في الــدهور
هكــــذا ســـيرة الهــــداة عطـــاءُ … حـسبما يقتـضيه مـن مقـدور

*** ***

٣-وله أيضا هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسينعليه السلام، قالها بمناسبة يوم الأربعين:

مـــاذا يُـــصوره الخيـــال ويرســـمُ … مـــاذا يفـــوهُ بـــه اللِّـــسانُ ويـــنظمُ
مـــذا يُعِـــدُّ لَـــهُ القـــريضُ قوافيًـــا … مـــاذا يَـــخُطُّ لـــهُ الـــيراعُ وَيحْكُـــمُ
أهجـــومُ جـــيش المـــارقين بـــصولةٍ … حـــتى اســـتُبيح الخـــدر وهـــو مُحـــرَّمُ
أم للنـــساء الهائجـــات بِـــذُعرها … والـــسوطُ يلهـــبُ للمتـــون ويُـــؤلمُ
وعَجـــيجِهِنَّ وقـــد أدرنَ بلوعـــةٍ … من حول جسمكَ حينَ ضرَّجَه الدمُ
أم حالـــةِ الأطفـــال تـــركض في الغَـــلاَ … خوفـــاً فتـــسحقُها الخيـــولُ وتعـــدمُ
أم للـــسهام تـــشابكت في قـــسوةٍ … في الـصدر حيـث غـدت وكـلُّ مُخـذِمُ
أم للـــضلوع العاريـــات بأرضـــها … عـــدواً تُهـــشِّمُها الخيـــولُ وتحطِـــمُ
أم للأكـــــفِّ أبانهـــا في قَـــسْوَةٍ … مِـــن أجـــل تُكَّتِـــك الـــشقيُّ المجـــرم
والإصـــبع المقطـــوع حـــين أبانـــهُ … ذاك الّلئـــيم وقـــد حـــداهُ الخـــاتَمُ
أم لِلـــشِّفاهِ الـــذابلات مـــن الـــضَّما … قـــد راح يجرحُهـــا الهجـــير ويكلـــم

*** ***

ويعـــود يـــوم الطيـــف للـــذكرى بهـــا … في الاربعـــين فَيَـــسْتَجِدُّ المـــأْتمُ
هاقـــد أتـــاك الأربعـــين وانَّـــهُ … يـــوم الـــشُّكاةِ لمـــا جنـــاه مُحـــرَّمُ
مـــاذا تَبـــثُّ لـــكَ العقيلـــةُ إنَّهـــا … قلـــبُ مـــن الآلام عنـــدكَ مُفْعَـــمُ

أتُبينُ حالَ الرأسِ ساعةَ عرضهِ ... فتَراهُ وهو من الثَّنايا مُعدمُ

أو تشتكي الأسرَ المذلَّ وركبهُ ... ولها بذاك الركب حالُ مؤلمُ
فترى عليّاً والقيودُ تنوؤهُ ... فتضيقُ جامعةُ وقيد يفصمُ
وترى العيال وقد أدارت حولها * طفلُ يؤنُّ وذاكَ كَفُّ يَلطمُ
وترى الكريم وقد تعلّى في القنا ... ولهُ بكُلِّ رزيَّةٍ فيهِ فَمُ
فترى الشفاه وقد أضَرَّ بحالها ... لفحُ الهجير وقد تغيَّرَ مَبْسمُ
وترى الكريمةَ إذْ أفاض دمائهُ ... جرحُ الجبين كأنما هي عندمُ

* * * * * *

٤- وله أيضا هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أيها الأحباب ما هذا السبات
أظلمَ الليل وأنتم بالفلاة

هذه الأطفال تبكي وهي ذي تنعَ الحريم
ليس من يحمي حماها في دُجى الليل البهيم
وعلي ليس يقوى وهو ذا بعد سقيم
أفهل تبقى ضياعاً بين رجسٍ ولئيم
فأجيبوا يا كرام ... واتركوا هذا المنام
فلقد لاقت هوانًا بين أجلاف طُغاة

* * * * *

كان ذا منها نداءاً هل يُلبى يا تُرى

هل يُلبيه قتيل وهو مُلقى بالعرى
تَأسَّتْ منهم ولم تقضِ بندبٍ وطرا
فانبرت والعين عبرى مائُها يسقي الثرى
ليس يجديها النحيب بعد ما عزَّ المُجيب
فعليها أن تُراعي الخدر من بعد الحُماة

* * * * *

أُختُ يا أُختاه قومي لنجُل حول الخيام
مالنا فيها هجوعُ مالنا فيها منام
واجمعي شمل اليتامى واحفظيها بانتظام
هل بقي طفل مُضاعُ بعدما حل الظلام
ما بقي فيها رجال . كي يراعي للعيال
وهو ذا السجاد منهوك بأسياط الجفاة

* * * * *

أنا لم أبصر رباباً أختُ من بعد الحساب
أُخت ناديها مراراً علَّها تعطي الجواب
يا رباب يا رباب كلميني يا رباب
آه ماذا حل فيها قد علا القلب إكتآب
أسرعي بالقدمين نحو جثمان الحسين
علها راحت تناجيه وتبديه الشكاة

* * * * *

آه أُختاهُ سواداً ذا أراهُ من بعيد
واسمعي صوتاً حزيناً عند جثمان الشهيد
سيدي قرة عيني يا عزيزي يا عميد
أترى هَاكَ رضيعي قطعوا منُ الوريد
أتراهُ يا حسين قطعوا منهُ الوريد
وهو ظامٍ يتلَضَّى فسُقي كأس الممات

* * * * *

آه عبدالله إبني لم لا تبدي حراك
فلقد نُمت طويلاً ولدي ماذا دهاك
ولقد دَرَّ لَكَ الثدي ألا تبغي رُواك
مُد كفَّيكَ الصغيرينِ وحرِّكْ فيه هاك
وارتضع منه الزلال بعد رمي بالنبال
إذ طلبت الماء من قومٍ على الطفل قساة

* * * * *

يا عزيزي هاك ثديي فارتضع قبل المنام
حرموك الدَّرمنهُ قبل أن يأتي الفطام
لِمِ يا رُوحي أناجيك فلا تُبدي كلام
أيْنَهَا البسمةُ إذ أعطيك دَرِّي لتنام

يالــهُ ســهم مــشوم   مَــلأُ القلــب همــوم[١]
فــا ســتحال الــصبحُ عنــدي بالمآســي ظُلمــات[٢]



(١) هنا خطأ نحوي، فالمفروض أن كلمة (هموم) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وليس مرفوعًا.

(٢) عن مقدمة ديوان (الحنين) للشيخ حسين البوخضر ص٩-١٤.

والقصيدة طويله، أختُرت منها ما ذكرت.

١٥١- الشيخ محمد الأحسائي[١]

.....- ١٠٨٨هـ

نبذة عن حياته - وفاته - مؤلفاته.

هو الشيخ محمد بن مبارك الأحسائي.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

وهو غير الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن علي آل حميدان، الآتي ذكره.

نبذة عن حياته:

ذكره الشيخ محمد علي آل عصفور في كتابه (الذخائر) - المعروف بـ (تاريخ البحرين) - فقال: «الشيخ محمد بن مبارك الأحسائي، من أعجوبة زمانه في الحفظ والضبط - الى أن قال: - ذكره شيخنا البهائي - (المتوفى ١٠٣٠هـ) - في حواشي زبدته - يعني (زبدة الأصول) - فأثنى عليه، الى أن قال - البهائي-: وهو من فضلاء المعاصرين».

وفاته:

توفي قدس سره سنة ١٠٨٨هـ عن عمرٍ قارَبَ المئة عام، كما في كتاب (الذخائر).

مؤلفاته:

١- كتاب الجواهر: في الأعراض.

(١) له ذكر في: الذخائر ص ٢١٠، خ.

٢- كتاب في الفقه: لم يكمل.

كذا جاء في كتاب (الذخائر).

وهذا كل مانعرفه عنه.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

١٥٣- الشيخ محمد آل حُمَيدان (١)

.... - ١٢٦٦هـ

مولده ونشأته - نبذة عن حياته
وفاته - علمه وفضله

هو الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن ناصر بن حسين بن حُمَيدان بن سالم بن حسين آل حُمَيدان الأحسائي القطيفي الجارودي.

علامة فاضل، وفقيه مجتهد.

ووالده (الشيخ مبارك) كان من أعاظم العلماء، وقد مَرَّ الحديث عنه في المجلد الثالث.

مولده ونشأته:

ولد - على الأرجح - في بلدة (الجارُوديَّة) بـ (القطيف)، حيث كانت مسقط رأس أبيه (الشيخ مبارك) وموطن سكناه قبل أن ينتقل منها إلى مدينة (القطيف)، ولم تُحَدَّدْ سنة ولادته.

وفي (الجارودية) نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الشيخ مبارك.

(١) **له ذكر وترجمة في:**
١- الأزهار الأرجيه: ١/١٦٧.
٢- أنوار البدرين: ص ٣١٤ وج٢ ص١٥١ (الطبعة الأخيرة).
٣- صفوى تاريخ ورجال: ١٣٦ - ١٣٧.
٤- طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ القسم الأخير: ص ٤٥٠، رقم ٧٢٦.
٥- من أعلام القطيف عبر العصور (مجلة الموسم: ١٠٠٩ /٢٤٧).
٦- منتظم الدُرَّين: ج٣ ص١٨٣.

نبذة عن حياته:

هو من أسرة علمية جليلة تحدثنا عنها في ترجمة والده الشيخ مبارك، وَمرَّ أيضاذكر العديد من رجال أسرته الأكابر، وهو الأوسط من أبناء الشيخ مبارك الثلاثة (عبدالله ومحمد وعلي).

وكان يسكن مع أبيه وأخيه الشيخ علي في قرية (الجَارُوْدِيَّة) بالقطيف، التي بها وُلد ونشأ- على الأرجح-، كما مر.

و تَلَقَّى العلم في البداية على يد والده العلامة (الشيخ مبارك)، وعنه أخذ جملة من العلوم والمعارف.

ولم تُحدد المصادر التي أمامنا إلى أي البلاد هاجر بعد ذلك وعلى يد مَن أكمل تحصيله العلمي، مثلما ذكرنا في ترجمة أبيه الشيخ مبارك وأخيه الشيخ علي.

لكنه بلا شك هاجر إلى إحدى الحواضر العلمية آنذاك كـ (النجف الأشرف) أو (كربلاء المقدسة)، وحضر هناك لدى كوكبة من علماء عصره حتى أصبح من ذوي الفضل والشأن والمقام السامي.

وبعد أن أصبح من أهل العلم والفضل سكن مدينة (البصرة) بمحلة (جِسْرِ ٱلعَبِيْد) حتى سنة ١٢١٢هـ، - على عهد حاكمها آنذاك الشيخ علوان بن شَاوَه - وكان هناك عالمَ المنطقة ومرشدها مدة من الزمن.

وفي التاريخ المذكور (١٢١٢هـ) نزل (البصرة) العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي بقصد الإقامة في (جِسْرِ ٱلعَبِيْد)، فلم يحصل توافق بينه وبين المترجم، مما أدّى إلى ترك الشيخ أحمد محلة (جسرالعبيد) ونزوله بعض القرى المجاورة التابعة للبصرة، كما أشرنا في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين[١].

---

(١) راجع أعلام هجر ج١ ص ١٩١.

وآخر موطن للمترجم له هو مدينة (صَفْوىَ) بالقطيف، حيث انتقل أولاً مع والده وأخيه الشيخ علي من (الجاروديَّة) الى محلَّة (القَلْعَة) وسط مدينة (القطيف)، ثم إلى مدينة (صَفْوَى) التي استقر بها حتى توفي.

وفاته:

توفيقُدِّسَ سِرُّهُ في مدينة (صَفْوَى) بـ (القطيف) قبل أخيه الشيخ علي بأسبوع واحد سنة ١٢٦٦هـ،ودفن هو وأخوه بجوار أبيهما في مقبرة (الحبَّاكة) المعروفة بمدينة (القطيف)، وقبورهم هناك معروفة تُزار.

وممَّنْ رثى الأخوين (الشيخ محمد والشيخ علي) العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان الستري البحراني المتوفي سنة ١٣١٥هـ حيث قال:

الـدَّهْرُ مِـنْ شَـأنِهِ يُبـدي لنـا عِـبَرا ... ومـن ذوي العلـم يُخفـي العـين والأثـرا
لا يـأمن ألقَلـبُ يومـاً مـن مكائـده ... كَـلاً ولـو أنـه مـما جـنى اعتـذرا
يَحـقُّ للـدين أن يـبكي عليـه دمـاً ... لأنــه بـحسام الـدهـر قـد نُـحِرا
(محمـد وعلـي) قـد أتـاحـهـما ... وارحـمــتاه لـمن بالتـرب قـد قُـبِرا
مؤرخـاً قلـتُ لمـا عنـه قـد مـضيا ... (عـامٌ بـه قـد فقدنا الشمس والقمرا) (١)

١٢٦٦هـ

هذا وقد خلف من الأبناء ولدين عالمين جليلين هما: الشيخ حسن والشيخ حسين، وقد تحدثنا عنهما في المجلد الأول.

ومن أحفاده اليوم العلامة الفاضل الشيخ جعفر المبارك - بن علي بن عبدالله بن علي بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد صاحب الترجمة - المولود في مدينة (صَفْوَى) سنة

(١) منتظم الدرين: ج٣ ص١٨٣.

١٣٧٨هـ، وقد ذكرناه مختصراً في ترجمة جده الشيخ مبارك.

علمه وفضله:

كان - كأبيه وأخويه الشيخ عبدالله والشيخ علي- من كبار العلماء وأجلائهم عالماً فاضلاً وفقيهاً جليلاً مجتهداً.

أما في الزهد والعبادة والورع والتقوى وشدة الإحتياط في الدين فقد كان على جانب عظيم جدًّا في كل ذلك، بل بلغ هو وأبوه وإخوته الذروة في السلوك الى الله وشدة الخوف منه والتقرب إليه.

وإليكَ مايقوله صاحب (أنوار البدرين) في شأن المترجم وإخوته، قال - بعد ذكر والدهم الشيخ مبارك -: «ولهذا الشيخ أولاد ثلاثة علماء فضلاء أتقياء نبلاء، أصحاب كرامات كُمَلاَء، يُستسقى بوجوههم الغمام، وتنزل الرحمة بهم على الأنام - الى أن قال: - وأوسطهم العالم العامل، التقي النقي الكامل، الزاهد العابد، الأشرف الأرشد، الشيخ محمد، كان رحمه الله سلمانَ دهره في التخلّي عن الدنيا والإقبال على الأخرى، مضربَ المثل في الورع والتقوى، صاحبَ كرامات مشهورة عند المخالف فضلا عن المؤالف... .

وكان يباشر غسل ثيابه بنفسه، ويدفع أجرة لأهله لمباشرة خدمة بيته.

وبالجملة فهو ممن أجمع معاصروه على زهده وفضله وتقواه وورعه ونبله، وأنه الأوحدي في الزهد والتقوى».

ثم قال بعد ذكر أخيه الشيخ علي: «وكان - يعني الشيخ علي - من ورعه وتقواه كأخيه الشيخ محمد - صاحب الترجمة - إنَّهما يأمران الناس بتقليد من يرتضيانه من المجتهدين، ولا يُفتيان عن أنفسهما تورعًا من خطر الفتوى، لما رُويَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لأبي ذر: [فِرَّ من الفُتيا فِراركَ من الأسد] وفي بعضها: [لاتجعل رقبتكَ جسراً يعبر

عليه الناس]، وغير ذلك كما صنعه جملة من العلماء الأعلام كرضي الدين بن طاووس وغيره.

وهذا كله إنما يسوغ مع وجود المجتهد الجامع لشرائط الفتوى، وكان ميسوراً ممكناً بواسطة أو وسائط مع عدالة الجميع، أما اذا تعسَّر أو تعسَّر الوصول إليه: فيجب على من له أهلية ذلك المقام، ولا يجوز ترك الأنام كالأنعام، ولاسيما على القول بحرمة تقليد الأموات، بل يجب النفر على كافة العباد حتى يحصل مَن يقوم بذلك المرام، ولتحقيق المسألة محل آخر أليق بها من هذا المقام.

وبالجملة: فهؤلاء الفضلاء (أبناء الشيخ مبارك) من نوادر الزمان، وأغاليط الدهر الخوَّان، وتوفي الشيخ علي وأخوه الشيخ محمد رحمه الله في سنة واحدة وبينهما مدة يسيرة، ودفنا في مقبرة الحباكة عند أبيهما وقد زرتُهم مراراً عديدة – يعني قبور الشيخ مبارك وولديه –، ودعوتُ الله عندهم.

وقد حدَّثني جماعة كثيرة ممن يُوثق بنقلهم من أهل القديح وغيرهم، بل يذكرون تواتره في ذلك الزمان، وهو: أنه بعد دفنهم في (المقبرة المذكورة) – مقبرة الحبَّاكة – كانوا يشاهدون ليلة الجمعة وليلة الأثنين لاغير نوراً عظيماً كالعمود، تنشق السماء فينزل ذلك النور كالعمود على قبورهم، ثم ينتشر فيملأ المقبرة المذكورة وما حولها من الفضاء والنخيل التي حولها، فيكون كوقت الضحى، بحيث أن القارئ في كتاب تَيْنِكَ اللَّيلتين لا يحتاج إلى مصباح، فيبقى على هذا الحال إلى الفجر، فيجتمع – أي النور – ثم يرتفع كما نزل إلى السماء، وصار ذلك عادة في تَيْنِكَ اللَّيلتين كل أسبوع، بحيث يرتقبه الساكنون في النخيل أيام القيظ، ويراه الذي يأتي لسقاية النخيل ليلاً في الشتاء، وبقي على هذه الحال سنين كثيرة، ثم انقطع.

وليس ذلك على أولياء الله تعالى بكثير، رحمنا الله وإياهم برحمته الواسعة في الدنيا والآخرة إنه على كل شيء قدير»[(١)].



(١) أنوار البدرين: ج٢ ص ١٤٩ - ١٦٠ (الطبعة الأخيرة).

١٥٣- الشيخ محمد الفضلي(١)

حدود ١٣٣٠هـ - ١٤٢٤هـ

مولده ونشأته - تحصيله العلمي
نبذة عن حياته - وفاته.

هو الشيخ محمد بن الميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد بن عبدالله بن عبَّاد آل علي الفَضْلي الأحسائي النجفي.

عالم فاضل جليل، وأديب شاعر، من المعاصرين.

ووالده الميرزا محسن من كبار علمائنا وأجلائهم، وقد مرَّ ذكره في المجلد الثالث، كما مَرَّ الحديث عن أخيه العلامة الشهير الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي.

و (آل علي) أسرة علمية جليلة تحدَّثنا عن الكثير من أعلامها، كما مَرَّ الحديث عنها في ترجمة الدكتور الفضلي ووالده الميرزا محسن الفضلي.

مولده ونشأته:

وُلدَ في قرية (الحُوطَة)- التابعة لمدينة (العِمْران) بالأحساء- حدود سنة ١٣٣٠هـ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الحجة الميرزا محسن الفضلي، وهو الإبن الأكبر لوالده.

(١) أفادنا بهذه الترجمة أخو المترجم له العلامة الحجَّة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي.



الشيخ محمد الفضلي

تحصيله العلمي:

تلقى في (النجف الأشرف) كلَّ دروسه العلمية، فأخذ أولاً المقدمات والسطوح على عدد من كبار العلماء البارزين آنذاك وإن لم نتعرف – للأسف – على أسمائهم.

ثم بدأ حضور أبحاث الخارج فقهاً وأصولاً لدى عددٍ من كبار أساتذة النجف اللّامعين وهم:

١- السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ، حضر عليه في الفقه.

٢- السيد حسين بن السيد علي الحمَّامي، المتوفى سنة ١٣٧٩هـ، حضر عليه في الفقه أيضاً.

٣- الشيخ عبد الكريم بن الشيخ علي الجزائري النجفي، المتوفى عام ١٣٨٢هـ، أيضا حضر عليه في الفقه.

٤- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفى سنة ١٤١٣هـ، حضر عليه في الأصول.

نبذة عن حياته:

بعد أن أخذ نصيبه من العلم وأصبح من ذوي الشأن وأهل الفضل والمعرفة اختاره المرجع الديني الأعلى للشيعة في حينه السيد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني ممثلاً ومندوباً عنه في مدينة (الفَاوْ) العراقية – التابعة لمحافظة (البصرة) والواقعة على الحدود مع إيران –، وكان ذلك حدود سنة ١٣٦٠هـ، فرحل المترجم له الى (الفَاوْ) وألقى رحله بها مندوباً عن المرجعية العليا، وقام فيها بواجباته كزعيم ديني وإمام مرشد لقطاعات واسعة من المؤمنين.

أعلام هَجَر: ج/٥

ولأجل رفع الموانع القانونية أمام أداء وظيفتة هناك - حيث المنطقة حدودية تستدعي حينها أن يكون عالم البلاد يحمل الجنسية العراقية - قام المترجم له بإلغاء جنسيته السعودية وأخَذَ الجنسية العراقية، فكان هو الوحيد من أبناء الميرزا محسن الفضلي المُتَجَنِّس بالجنسية العراقية.

وبعد وفاة السيد أبو الحسن الإصفهاني سنة١٣٦٥هـ أصبح المترجم له ممثلاً عن المرجع الكبير الشيخ محمد رضا آل ياسين ثم عن السيد محسن الحكيم ثم عن السيد الخوئي، (قدس الله أسرارهم جميعًا) وكان له في (الفَاوْ) ونواحيها مقام شامخ ومنزلة سامية.

وبقي في مدينة (الفَاوْ) مندوباً عن المراجع العظام وإماماً للمؤمنين حتى أواخر عام ١٤٠٠هـ، أي قرابة ٤٠ سنة حيث بدأت الحرب العراقية الإيرانية، فاضطرَّ عندها للعودة الى (النجف الأشرف)، كما هاجر من (الفَاوْ) حينها أكثر سكان المدينة.

وحيث استقرَّ في (النجف الأشرف) - بعد قطيعة طويلة - عاوَدَ نشاطه العلمي مرة أخرى، وذلك من خلال حضوره على أستاذه السيد الخوئي الذي كان حينها يدرس خارج الفقه.

ثم بعد بضع سنين ترك (النجف) واستقرَّ في (كربلاء المقدسة) بجوار مرقد سيد الشهداء أبي عبدالله الحسينعليه السلام، ولم يزل مقيماً فيها حتى وفاته سنة ١٤٢٤هـ.

وكان مدة إقامته في (كربلاء المقدسة) مقصداً للمؤمنين ومرجعاً في المسائل الفقهية والشؤن الدينية وإماماً للجماعة أيضاً، ولا سيما للزوار الأحسائين.

والمترجم له شاعر أديب كما هو عالم جليل، وكان يشارك بشعره في مختلف المناسبات الدينية، لكن - للأسف - لم يُجمع شعره ولم يصل بأيدينا شيئ منه.

وفاته:

توفي رحمه الله في (كربلاء المقدسة) صباح يوم الثلاثاء بتاريخ ١٤٢٤/٥/٨هـ الموافق ٢٠٠٣/٧/٨م، ونُقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) حيث دُفن بمقبرتهم الخاصة في (وادي السلام).

وأقيمت على روحه فاتحة كبيرة في مسقط رأسه بلدة (الحُوطة) بالأحساء كما أقيمت على روحه فاتحة أخرى في العراق.

أبنائه:

له من الأبناء ثلاثة هم: الشيخ علي والشيخ محمد حسن -وقد توفي- والشيخ صلاح.

والشيخ علي هو أفضل الأبناء وأجلهم، ذكره الأميني في (معجم رجال الفكر والأدب في النجف) فقال: «علي بن الشيخ محمد بن الميرزا محسن بن سلطان، ولد ١٩٣٩/١٣٥٨، أديب فاضل كاتب جليل، حلو الحديث طيب القلب، حسن السيرة جميل المعشر، درس عند بعض الأعلام، وكتب مقالات أدبية في الصحف النجفية.

دخل في سلك التربية والتعليم وعُيّن معلماً في المدارس الابتدائية له: (العلماء الثائرون عام ١٩٢٠م)، (فلسفة ابن خلدون) (مع الأشاعرة في نظرية الكسب)...»[1].



(١) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٤٧، الطبعة الأخيرة.

١٥٤- الشيخ محمد القُرَيْني[1]

.... - ١٢٢٢هـ

نبذة عن حياته - وفاته - مؤلفاته.

هو الشيخ محمد بن الشيخ مُحْسن بن الشيخ علي القُرَيْني الأحسائي، بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن خميس بن سيف الرَّبيعي الأحسائي الغُرَيْفي.

علامة فاضل جليل القدر.

وهو أحد أساتذة العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١هـ.

ووالده الشيخ محسن وجده الشيخ علي من العلماء الفضلاء أيضا، لكن لانعرف عنهما شيئًا.

وأسرته أسرة علمية جليلة تقدم الحديث عنها مفصلاً في ترجمة الشيخ أحمد المحسني نجل صاحب الترجمة، كما تقدم ويأتي ذكر العديد من أعلام هذه الأسرة الكريمة.

---

(١) **له ذكر وترجمة في:**

١. أنوار البدرين: ٤١٣ (ضمن ترجمة نجله الشيخ أحمد).

٢. جوامع الكلم: ٢٥٤/٢.

٣. الذخائر: ٢١٨، خ.

٤. سيرة الشيخ أحمد الأحسائي: ٣.

نبذة عن حياته:

كان موطنه في (الأحساء) قرية (القُرَيْن) – من القرى الشمالية المعروفة –، ولذا يقال له (القُرَيْني).

وجاء في كتاب (الذخائر) – للشيخ محمد علي آل عصفور – المتوفى سنة ١٣٦٥هـ –: أن المترجم له هاجر الى العراق لتحصيل العلم، وتتلمذ في (كربلاء) على عدد من الأعلام كالعلامة الشهير الآقا محمد باقر الوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥هـ وغيره.

وبعد أن أنهى تحصيله العلمي وأصبح من العلماء الفضلاء عاد إلى وطنه (القُرَين) بالأحساء واستقرَّ بها، ويظهر أنه كان عالم البلدة الأبرز في حينه.

وفي قرية (القُرَين) تتلمذ على يديه العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في أوائل أمره، كما في رسالة الشيخ أحمد التي كتبها في ترجمة نفسه.

وقد ذكره الشيخ أحمد أيضا في كتابه (جوامع الكلم) في بداية رسالته (شرح حديث: لولاك لما خلقت الأفلاك) – التي ألفها في جواب السيد مال الله بن السيد محمد الخَطِّي –، حيث قال – عند ذكره لسند ذيل الحديث «ولولا علي لما خلقتك» –: «أخبرني شيخي الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي القُرَيني الأحسائي، (تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته)، وكان صادق الحديث، قال: سألت الشيخ الفاخر زبدة الأوائل والأواخر الشيخ الآقا محمد باقر بن الشيخ محمد أكمل – الوحيد البهبهاني – ...»[1].

(١) تراث الشيخ الوحد (جوامع الكلم): ج١١ ص٢٧١.

وفاته:

توفي قُدِّسَ سِرُّهُ سنة ١٢٢٢هـ، كما في كتاب (الذخائر)، ولم يُحدَّد مكان وفاته.

وله ولد من كبار العلماء وأجلائهم هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني، وقد تقدم الحديث عنه في المجلد الأول ص ٢٣٠ - ٢٥٦.

مؤلفاته:

قال في كتاب (الذخائر): «له تصانيف عجيبة وتآليف في فنه غريبة منها:

١-كتاب نور الأبصار في معاني الأخبار».

ولم يذكر (الذخائر) غير هذا الكتاب.

هذا غاية مانعرفه عنه.



١٥٥- الشيخ محمد الجَفْري [١]

.... بعد ١٢٤٠هـ

هو الشيخ محمد بن مُشَاري الأحسائي الجَفْري.

من العلماء الفضلاء في القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

لانعرف - مع الأسف - عن مولده أو وفاته شيئًا، وموطنه في (الأحساء) بَلْدة (الجَفْر) الكبيرة المعروفة الواقعة شرق جنوب الأحساء.

وفي سنة ١٢٤٠هـ تَوجَّهَ إلى (خراسان) لزيارة ثامن الحجج الإمام الرضاعليه السلام، وهو بصحبة عدد من علما (القطيف) و(الأحساء) هم:

١- الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله البحراني الخطي الأحسائي، المعروف بـ (الصفَّار)، المتقدم ترجمته في المجلد الأول.

٢- الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن علي آل حميدان القطيفي الجارودي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ، والسابق الذكر أيضاً.

٣- الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبد الجبار القطيفي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ.

٤- الشيخ عبدالحسين بن ناصرآل علي الأحسائي القاري، المتقدم ذكره في المجلد الثاني.

---

(١) له ذكر مختصر في: علماء هجر وأدبائها في التاريخ ص ٣٠٨، خ.

ومرُّوا في طريقهم بمدينة (سِيْرْجان) - التابعة لمحافظة (شيراز) -، فنزلوا ضيوفًا عند العلامة الكبير الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللُّوَيْمي الأحسائي - المقيم هناك -، وكان ذلك أيام شهر رمضان المبارك، واستغلوا فرصة حضورهم عند الشيخ اللُّوَيْمي فطلبوا منه أن يكتب لهم جميعًا إجازة رواية بطرقه الكثيرة عن مشائخ الإجازات، فكتب لهم الشيخ (الاجازة الكبيرة) المفصَّلة، وأضاف معهم نجله الشيخ علي الُّلوَيْمي، وقد ذكرنا مُلَخَّص الإجازة في ترجمة الشيخ عبدالمحسن الُّلوَيْمي في المجلد الثاني، وتاريخ الإجازة ٢٥ رمضان سنة ١٢٤٠هـ.

وفي شأن المترجم والمشائخ المذكورين قال الشيخ اللوَيْمي في إجازته: «فضممتهم إلى جناحي، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظًّا وافراً من المعقول ونصيبًا متكاثراً من المنقول - الى أن قال: - والشيخ العالم العامل الفاضل الأمجد محمد بن مُشَارِي الجفري - ثم قال: - فأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدُّهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواءوتمسكهم بالسبب الأقوى واختيارهم ماهو أقرب للتقوى، وأهليَّتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته...»[(١)].

ومما ذُكر يظهر أن المترجم له يروي بالإجازة عن الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيْمي عن مشائخه الأعلام، ولعل له مشائخ آخرين لكن لم نطلع عليهم.

وعُلم أيضاً من ثناء أستاذه عليه أنه كان من أهل الفضل والكمال والعلم والمعرفة.

ومما مرَّ يُعلم أيضا أن المترجم توفي بعد ٢٥ رمضان ١٢٤٠هـ.

هذا كل مانعرفه عن حاله قُدِّسَ سِرُّهُ.



(١) منتظم الدرين: ج٢ ص٢٢٠.

١٥٦- الشيخ محمد بن منصور[1]

من أعلام القرن الحادي عشر

هو الشيخ محمد بن منصور بن ناصر بن وحيد الأحسائي.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري

نبذة عن حياته:

ذكره الشيخ آقابزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) فقال: «محمد الأحسائي، بن منصور بن وحيد، رأيت بخطه مجموعة فيها (إيضاح الإشتباه) للعلامة الحلي و(الاثني عشرية) و(الصومية) و(الحَجِّية) البهائية و(الوجيزة) المجلسية[2]، كتبها لنفسه، وصحَّحَها وقابلها وأتعب نفسه فيها، وملكها بعده الحسين الماحوزي (م١١٨١) شيخ صاحب (الحداق)...».

وجاء ذكره مكرراً في كتاب (فهْرست واره دست نوشتهاي إيران) - تأليف مصطفى درايتي - حيث نسخ بقلمه عدة كتب علمية كان آخرَها مجموع يحوي جملة من الكتب

(١) له ذكر وترجمه في:

١- أحسائيون مهاجرون – للشيخ محمد بن علي الحرز -: ص٢٧٠.

٢- طبقات أعلام الشيعة، القرن ١٢ ص ٦٣٩.

٣- فهرست واره دست نو شتهاي إيران (فارسي) – تأليف مصطفى درايتي -: ج١ ص١٧١و١٧٤و١٧٨ وج٣ ص٥٩٦ وج٨ ص٩٩٧ وج٩ ص٦٧٧ وج١٠ ص٢١ وج١٢ ص٧٥٨.

٤- معجم أعلام العلم والأدب في الأحساء- للأستاذ أحمد بن عبدالمحسن البدر-: ج٣ ص٢٩٠.

(٢) المجلسية: أي: التي للشيخ المجلسي صاحب (البحار).

منها (إيضاح الإشتباه) - للعلامة الحلي - و(الإثني عشرية الصومية) و(الإثني عشرية الحَجِيَّة) - للشيخ البهائي - و(الوجيزة) للمجلسي، وقد كتب المجموع لنفسه وصححه وقابله وأتعب نفسه فيه، وفرغ منه بتاريخ الجمعة ٢٣ شعبان ١٠٤٥هـ.

ومن الكتب التي نسخها أيضا كتاب (شرائع الاسلام) للمحقق الحلي، وفرغ من كتابته في شهر رمضان سنة ١٠٤٥هـ.

ومما ذُكر يُعلم أن المترجم له كان من أهل العلم المشتغلين النشطين، وكان له اهتمام بالغ بالكتب العلمية سيما المهمة والمشهورة منها.

كما يُعلم أنه عاش في أواسط القرن الحادي عشر الهجري تقريبا، وكان - على الارجح - يقيم في ايران، وبها نسخ العديد من الكتب العلمية، ولعله بها توفي أيضاً.

ومما ذكر أيضاً يظهر أن وفاتهقُدِّسَ سِرُّهُ كانت في آواخر سنة ١٠٤٥هـ أو بعدها بقليل.

بقي أن نشير إلى أن الشيخ آقابزرك الطهراني عَدَّ المترجم له في كتابه (طبقات أعلام الشيعة) من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، وهو اشتباه كما يَتَّضح مما مَر.

ولا نعلم عن حاله أكثر من هذا.



١٥٧- الشيخ محمد المَزِيدي[١]

٠٠٠ -١٣٢٧هـ

آل المَزِيْدي - نبذة عن حياته - وفاته

هو الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المَزِيدي الأحسائي الفلاحي.

علامه فاضل فقيه، جليل القدر.

ووالده الشيخ موسى وجده الشيخ محمد وجد أبيه الشيخ عبدالله كلهم من العلماء، لكن لا نعرف عن أحوالهم شيئاً

آل المَزِيْدي:

(آل المَزِيْدي) أسرة علمية معروفة في (الأحساء) و(البصرة) و(الكويت)، وقد برز منهم عدد من العلماء الأفاضل -كما أشرتُ في المجلد الأول في ترجمة الشيخ حسين المزيدي -، وكانوا- في القرن الثالث عشر الهجري وبداية القرن الرابع عشر- هم الدعاة لـ (الشيخية الركنيَّة) في (البصرة) و(الكويت).

وأول من نزح منهم من (الأحساء) الى (البصرة) عمُّ المترجم له الشيخ حسين بن الشيخ محمد المزيدي المتوفي سنة ١٣٠١هـ - والمتقدم ذكره -، وذلك في أواخر القرن

(١) **له ذكر وترجمة في:**
١- خطباء المنبر الحسيني: ١/ ١٩٠ و١٩١
٢- الياقوت الأزرق: خ

الثالث عشر الهجري على أثر الموجات الوهابية التي اجتاحت بلاد (الأحساء) وكثيرا من بلاد الجزيرة العربية ذلك الحين.

وبعضهم نزح الى (خوزستان) بإيران ثم عادوا بعد مدة واستوطنوا الكويت[١].

نبذة عن حياته:

كان والده الشيخ موسى يسكن في (الكويت)، وهو أول مَن نزح إليها من (آل المَزِيْدي) -كما في (خطباء المنبر الحسيني)-، وذلك في أواسط القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، وكانت هجرته اليها من (الأحساء) فراراً من (الوهَّابيَّة) - على ما يبدو- كأخيه الشيخ حسين الذي هاجر الى (البصرة)، كما تقدم في ترجمته.

ومن (الكويت) أرسل الشيخ موسى ابنه المترجم له الى (النجف الأشرف) لتحصيل العلم، وكان ذلك حدود سنة ١٢٧٥هـ، ومكث هناك حوالي عشرين عاماً مشتغلاً على كبار الأساتذة وأساطين العلم لكن لم نتعرَّف — للأسف — على أسماء أساتذته.

وبعد حصوله على درجة عالية من العلم والفضيلة عاد الى وطنه (الكويت) وقام مقام أبيه في إمامة الناس وإرشادهم، ومن أثاره هناك تأسيسه لـ (جامع المَزِيْدي) المعروف.

وفي أواخر القرن الثالث عشر أو أوائل القرن الرابع عشر الهجري هاجر من (الكويت) الى (خوزستان) وسكن منطقة (الدَّوْرَق) -في مدينة (الفلاحيَّة) الحالية-، ولم تُعرف أسباب هجرته، يقول السيد هادي بآلَيْل الموسوي الدَّورقي: «وكان أمراء آل ناصر (حكام كعب) في (الدَّوْرق) أقطعوه - يعني المترجم له- أرضاً زراعية على نهر الجرَّاحي يستعيش من محصولاتها، وكان يقيم الجماعة في مسجد الحاج منصور في (الفلاحية)، ورأيت صكوكاً أُخَر من حكَّام كعب وهبوا المترجم أراضٍ زراعية ذكروا إسمه فيها بمزيد من

(١) الموسم: العدد ٩-١٠/١٦٩

الاحترام والتبجيل، رأيت خطه وشهاداته على مخطوطات (الفلاحية)، ونقش خاتمه (بمحمد فاز موسى)...»[١].

وفي (خطباء المنبر الحسيني) ذكر بضعة أبيات في مدح المترجم له للشيخ حميد بن الشيخ عبدالنبي بن الحاج ذْراغ الرَّبْيعي قال:

حيتكَ بكْرُ النَّظمِ غادَهْ ... وأتت تؤُمُّكَ للْوفادة

جعلتْ مديحك والثناء ... لجيدهَا نِعم القلادَهْ

يامَنْ له عِلْمُ الشَّريعَةِ ... طائِعاً ألقى مَقَادَهْ

وَسَعى إلىَ نَيل ٱلعَلاءِ ... فنَالَ في السَّعْيِ السَّعادَهْ

وَلَهُ مكَارِمُ قد غَدَتْ ... كالَّنجمِ لا يُحصِيْ[٢] عِدَادَهْ[٣]

وفاته:

توفي قُدِّسَ سِرُّهُ في مدينة (الفَلاَحِيَّة) بـ(خوزستان) سنة ١٣٢٧هـ، ومادة تاريخية حسب حروف الأبجد كلمة (مغفورا).

وله ولدان عالمان هما: الشيخ زين العابدين والشيخ إبراهيم، درسا مدة في (النجف) ثم استقَّر الشيخ زين العابدين في (الفَلاَحِيَّة) فيما استقر الشيخ إبراهيم في (الكويت).

وكان الشيخ إبراهيم في (الكويت) قاضياً شرعياً، وله فيها عند الحكومة وقطاعات من الشعب مكانة سامية ومقام شامخ، ولا نعرف عنه وعن أخيه الشيخ زين العابدين أكثر من هذا.

---

(١) الياقوت الأزرق في أعلام الحويزة والدورق: خ

(٢) أي: لا يُحصي أحدُ عِداده.

(٣) خطباء المنبر الحسيني: ١/١٩١.

ويأتي في القسم الثالث من الكتاب ذكر الخطيب الشيخ حبيب المزيدي بن الشيخ إبراهيم بن المترجم له.



١٥٨- السيد محمد الموسوي(١)

من أعلام القرن التاسع

نبذة عن حياته — وفاته — الثناء عليه

هو السيد شمس الدين أبو أحمد محمد بن السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني الأحسائي.

علامه فقيه فاضل، جليل القدر.

وهو أحد مشائح العلامة الشهير الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي المتقدم ذكره.

ووالده السيد موسى أيضاً من كبار العلماء، وسيأتي ذكره.

نبذة عن حياته:

درس عليه الفقه العلامة الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي - المتوفي حدود عام ٩١٠هـ-، كما في مقدمة (عوالي اللآلي)، وهو أيضاً من مشائخ إجازته، ومن

(١) له ذكر وترجمة في:

١- روضات الجنات: ٣٤/٧.

٢- طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣٣/٩.

٣- عوالي اللآلي: ٦/١-٧.

٤- فهرس مصنفات الشيخ محمد بن أبي جمهور: ص٢٧٥ و٢٨٣.

٥- مُنتظم الدُّرَّين: ج٣ ص٢٨٢.

ذلك يظهر أن المترجم له كان من أعلام القرن التاسع الهجري كما هو واضح، ولا نعرف - مع الأسف - عن حاله الا اليسير.

ويروي المترجم له عن والده العلامة السيد موسى الموسوي عن الشيخ أحمد بن محمد السَّبُعي الأحسائي - المتقدم ذكره - عن الشيخ محمود الشهير بابن أمير الحاج العاملي.

وفاته:

كان حيا بتاريخ ٣/٤/٨٨٠هـ، حيث ذكره في التاريخ المذكور تلميذه الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي في إجازته للسيد حسن آل أبي شبانة البحراني، وعبر عنه بقوله: «أدام الله فوائده» -كما مر-، فيظهر أنه كان حياً في التاريخ المذكور.

ومن ذلك يُعلم أن وفاته كانت بعد تاريخ ٣/٤/٨٨٠هـ.

الثناء عليه:

قال في شأنه تلميذه صاحب (عوالي اللآلي) - في بيان طرقه السبعة في الرواية في مقدمة (العوالي) -: «الطريق الثاني عن شيخي واستاذي، وصاحب النعمة الفقهية علي، السيد الأجل الأكمل، الأعلم الأتقى، الأورع المحدث، الجامع لجوامع الفضائل، شمس الملة والحق والدين محمد، بن المرحوم المغفور، السيد العالم الكامل، النبيه الفاضل، كمال الدين موسى الموسوي الحسيني...»[1].

وقال أيضاً عنه تلميذه (ابن أبي جمهور) - في إجازته لتلميذه السيد حسن آل أبي شبانة البحراني، المؤرخة ٣/٤/٨٨٠هـ-: «السيد الأجل والكهف الأظل، مُفتخر السادات والأمم، وناصب ألوية العلوم والحكم، مُدرِّس الفريقين وإمام الجانبين، شمس الملة والدين محمد، بن السيد الأجل الأوحد، العالم الكامل الفاضل، المرحوم المغفور موسى،

(١) عَوالي اللّئالي: ج١ ص٦-٧.

أدام الله فوائده»[١].

وقال فيه أيضاً الشيخ ابن أبي جمهور - في إجازته لتلميذه الشيخ محمد بن صالح الغروي الحلي المؤرخة سنة ٨٩٦هـ -: «عن السيد الأعلم الأكمل الأفضل، الزاهد العابد، الورع التقي، الصالح البرُّ الوفي، شيخي وأستاذي شمس الملة والحق والدين، أبو أحمد محمد، ابن السيد المرحوم المبرور المغفور العالم الكامل، كمال الملة والدين موسى الموسوي الحسيني»[٢].

وليس بأيدينا معلومات أكثر عن حياته.



(١) فهرس مصنفات الشيخ بن أبي جمهور الأحسائي: ص٢٧٥.
(٢) فهرس مصنفات الشيخ بن أبي جمهور الأحسائي: ص٢٨٣.

١٥٩- الشيخ محمد آل مَرْبَط[(١)]

من أعلام القرن الحادي عشر

هو الشيخ محمد بن نصر الله آل مَرْبَط الأحسائي المِزاوي.

عالم جليل، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي).

نبذة عن حياته:

(آل مَرْبَط) أسرة علمية كان لها بروز في (الأحساء) في القرن العاشر والحادي عشر الهجري، وكان موطنهم قرية (المَزاوي) - وهي قرية صغيرة تقع قرب بلدة (الجَفْر) الكبيرة المعروفة -، وقد برز منهم ذلك الحين عدد من أهل العلم والفضل، لكن للأسف الشديد ضاعت كل آثارهم وانطمست أخبارهم ولانعرف عنهم اليوم أيّ شيئ.

وينقل العلاَّمة البحَّاثة الشيخ محمد باقر بوخمسين: أن الحجة السيد محمد بن السيد حسين العلي المتوفى سنة ١٣٨٨هـ كان يحفظ عن ظهر قلب الكثير من أشعار وأراجيز علماء وأدباء (آل مَرْبَط)، وكان كثيراً مايتحدث عن أخبارهم وآثارهم ومع الأسف لم يُحفظ لنا شيئ من تلك الآثار والأشعار ولم يبق منها اليوم عين ولا أثر.

والمترجم له أحد أعلام هذه الأسرة الجليلة، وكان مستوطنًا -كما هي أسرته- في قرية (المَزاوِي) بالأحساء، وبها قضى جلَّ حياته ظاهراً. وكان له بها مكتبة عظيمة تضم

(١) اعتمدتُ في هذه الترجمة على ما أفادنا به شفهيًّا الأديب المؤرخ الحاج جواد بن حسين آل الشيخ علي الرمضان صاحب كتاب (مطلع البدرين) و(معجم أعلام الأحساء).

العديد من مختلف الكتب العلمية النفيسة التي نُسخَ كثيرٌ منها بإسمه وخصّيصًا لمكتبته، ويقول الأديب الباحث الحاج جواد الرمضان: أنه اطَّلع على بعض تلك المخطوطات، ولايزال بعضها موجوداً الى اليوم.

وعاش المترجم له في القرن الحادي عشر الهجري وبه توفي.

ولا نعلم عن حاله أكثر من هذا.



١٦٠- الشيخ معتوق السَّليم(١)

١٣١٣ - ١٣٧٧هـ

مولده ونشئته - تحصيله العلمي - شيئ من سيرته -
وفاتـه - منزلته العلمية - مؤلفاته - شعره - إجازاته.

هـو الـشيخ معتـوق بـن الـشيخ عِمْرَان بـن حـسن بـن سـليم بـن علـي آل علـي بـن عبدالعزيز بن أحمد بن علي بن عمران الفضلي الأحسائي العِمْرَاني ويُعرَف بـ (الشيخ مَعتقوق السَّليم).

من كبار علمائنا، فقيه مجتهد وأديب شاعر.

وقد مرَّ ذكر والده العلامة الحجة الشيخ عمران وأخيه الشيخ كاظم، كما مرَّ الحديث عـن أسـرته في ترجمـة العلامـة الـدكتور الـشيخ عبـدالهادي الفـضلي ووالـده المـيرزا محـسن الفضلي.

(١) له ذكر وترجمة في:

١- دائرة المعارف الاسلامية الشيعية: ١٠٢/٣، مادة (أحساء).

٢- قلائد وفرائد: ١٤٤ ٠

٣- مستدركات أعيان الشيعة: ٣٢٧/٢.

٤- معجم أعلام الأحساء - للحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان-: ج٢ ص٢٣٨.

٥- معجم علماء وأدباء الأحساء - للأستاذ أحمد بن عبدالمحسن البدر -: ج٣ ص٣١٠ -٣١١

٦- منتظم الدرين: ج٣ ص٣٠٦.

مولده ونشأته:

ولد في (العِمْرَاَن الشّمالية) –الملحقة بمدينة (العِمْرَان) الحالية – بالأحساء سنة ١٣١٣هـ[1]، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الفقيه الحجة الشيخ عِمْرَاَن – المتقدم ذكره–، ولا يبعد أنه قضى بضع سنين من طفولته في (النجف) بصحبة والده الذي كان حينها مشغولاً بتحصيل العلم هناك.

تحصيله العلمي:

تلقى المقدمات على يد والده في (العِمْرَاَن) بالأحساء، ثم حضر مدة في مدينة (ألمُبَرَّز) عند الحجة المقدس السيد ناصر الأحسائي المتوفي سنة ١٣٥٨هـ.

وفي حدود سنة ١٣٣٥هـ هاجر الى (النجف الأشرف) لأكمال دراسته، وحضر فيها على عدد من كبار الأساتذة وأساطين العلماء، أمثال الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء المتوفي سنة ١٣٧٣هـ والشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفي ١٣٧٠هـ وغيرهما.

---

(١) جاء في (مستدركات أعيان الشيعة) أن المترجم ولد سنة ١٣١٥هـ، والصحيح ما أثبتناه من تاريخ مولده اعتماداً على ما كتبه العلامة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي – الذي هو من أرحام المترجم – في (دائرة المعارف الاسلامية الشيعية).



الشيخ معتوق السَّليم

وقضى في (النجف) حوالي عشرين عاماً مشتغلاً بتحصيل العلوم الشرعية والمعارف الاسلامية، حتى حصل على شهادات عالية بالاجتهاد المطلق من شيخيه المذكورين وغيرهما.

وله أيضًا الإجازة بالرواية من الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي المتوفي سنة ١٣٦٤هـ.

وبعد أن أنهى دراسته في (النجف الأشرف) ونال بغيته، وأصبح من الفقهاء المجتهدين والعلماء المحققين عاد إلى وطنه (الأحساء) ليستقرَّ بها، وكان ذلك حدود عام ١٣٥٥هـ.

شيئ من سيرته:

بعد عودته من (النجف) استقر في مسقط رأسه (العِمْرَان الشّمالية)، وبعد وفاة والده الشيخ عمران سنة ١٣٦٠هـ قام مقامه في إمامة الناس وارشادهم.

وكان في منطقة (العِمْرَان) وأطرافها كأبيه زعيما دينياًّ ومرشداً عاما، وله بين عموم الناس في المنطقة —كأبيه وأسرته- احترام كبير ومكانة خاصة.

الشيخ معتوق السَّليم في أحد مستشفيات (بيروت) بلبنان حيث كان هناك للعلاج قُبيل وفاته.

واستمرَّ يقوم بواجبات العالم الرباني في (العِمْرَان) وما حولها طيلة ١٧ عاماً.

وأخبرني أحد أبنائه: أنه رجع اليه في التقليد بعض مقلدي والده الشيخ عمران بعد وفاة الأب فأصبح أحد مراجع التقليد في المنطقة حتى وفاته.

وفاته:

أَلَمَّت به الأمراض آخر عمره، ونُقل للعلاج إلى لبنان، وبقي هناك مدة طويلة، حيث أُصيب بالشلل، ثم عاد به أهله إلى (الأحساء)، فوافته المنية في مسقط رأسه (العِمْرَان

الشّمالية) بالأحساء في ٧ شعبان سنة ١٣٧٨هـ، وله من العمر ٦٥ عاماً، ودفن في مقبرة (العِمْرَاَن) الى جنب قبر أبيه الشيخ عمران.

وله من الأبناء خمسة هم: عبدالله (أبو علي) ومحمد الأكبر (أبو علي) وحسين (وليس له عقب) – ومحمد الأصغر (أبو صادق) وعلي (أبو سامي)، وقد توفوا جميعًا ما عدا الأخير (الحاج علي أبو سامي) هذا بالإضافة إلى ثلاث بنات، إحداهنَّ والدة الشيخ الفاضل الشيخ محمد بن عبدالله السليم.



أخر صورة للمترجم له (الشيخ معتوق) قُبيل وفاته في بيروت



الشيخ معتوق السليم

ويبدو في الصورة من خلفه نجله الحاج محمد (المُعَقَّل) وعلى يمينه ويساره الحاج عبدالله محمد العيسى (السَّليم) ومعتوق عبدالرحيم العلي

والصورة أخذت في بيروت قُبيل وفاته في رحلة الشيخ المترجم للعلاج

هذا ورثاه عدد من الشعراء الأفاضل.

١- منهم الخطيب الكبير الشيخ كاظم بن محمد صالح الْمَطَر الأحسائي المتوفي سنة ١٣٩٠هـ حيث قال:

ماذا دهى الأُمةَ مذا دهى ... دكَّ لأهل العلم أطوادَهَا
أهكذا المنون أشراكُهاَ ... فيْ (هَجَرٍ) تعوق آسادها
ما أعتقتْ (معتوق) شرع الهُدى ... للحقِّ إذْعن جهلها ذادها
رمت فأصمت بين هذا الورى ... مقتل من للرُّشدِ قد قادها
أهل درت من شيَّعَتْ نعشهُ ... حيث الأسى قدفَتَّ أكبادها
بأنَّها قد حملت هيكلاً ... ظمَّ المحاريبَ وسجادها
وقبرهُ مستودع حكمةً ... بِبَثِّهَا كم سرَّ أسيادها
ظمَّ تُقيً تنذرُ أمثالهُ ... ظمَّ جواداً فاق أجوادَهَا
وبعدَ (عِمْرَن) افتقدنا ابنهُ ... خَيَّبَ بـ (العِمْراَن) وُفاَّدهَاَ
وتُصبحُ البلاد منكوبةً ... أهكذا تفقُدُ أمجادها
فاليأخذُوْا التُراثَ من نُصحهِ ... وَالتُصْلحِ الأمةُ إفسادَهاَ
لكي يعيشُوا رغدًا مِثلَما ... ثَبَّتَت الآباءُ أو تادَهَاَ



٢- ورثاه أيضا الخطيب الفاضل السيد هاشم بن السيد شرف المير البحراني الجد حفصي أصلاً الصفواني مولداً ومنشأً المتوفي سنة ١٣٨٧هـ، فقال:

صُمَّت لرزئكَ آذانٌ من البشَرِ ... مُذْجاء ينعى بريدُ الشر بالخبرِ
هذي (الحساءُ)وتلك (الخَطُّ) صارخةٌ ... فهل ترى شاهداً أفوى من الأثرِ
يا نجل (عمران) هل من أوبةٍ لترىَ ... نعي الخلائق من بدوٍ ومن حضرِ

قد كنتَ في (هَجَرٍ) للعلمِ موردَهَا بل للمكارم ربَّ الوردِ والصَّدَرِ
قد كنتَ في (هَجَرٍ) للعلمِ بحرَ ندىً ياألَيت شعري ما قَدْ حَلَّ في (هجرِ)
هذِيْ الخلائِقُ من بُعدٍ وعَن كثبٍ يا نخلَ (عمرانَ) في حُزنٍ وفي كَدَرِ
هذِيْ المساجدُ والمحرابُ في قلقٍ كأنها تشتكي مِنْ شِدَّةِ الضَّرَرِ
لمن أعزيْ أأَهلَ العلم حَيثُ ثوىَ من دوحةِ المجد غُصْنُ يانِعُ الثمرِ
أم للعلوم أعُزِّي حيثُ كُنتَ بها لِسانَ صِدقٍ فلم تُبْقِ ولم تَذَرِ
أم هَل أعَزِّي بنيكَ الغُرَّ إذفقدُوا تاجَ الهُدى مَنْ غدَى فخراً لمُفتخر
أبكيكَ من فوق أعناقِ الرجالِ عَلَى نعشٍ، فياً عجباً تُهْدى إلى الحفرِ
قد شيعتكَ قلوبُ ملأها كمدُ وأدمُعُ قد جَرَت من محجرِ الحجرِ



٣- ورثاه أيضاً السيد المذكور بقصيدة أخرى، فقال:

يَسيرُ الفتى والحادثاتُ تَسيرُ وليس لهُ مِمَّا يخافُ نصيرُ
إذا جائت البلوى فكُنْ جلِداً بها فكُلُّ عظيمٍ في الخطوب صبُورُ
فيا أسفاً لو كان يُجدي تأسُّفي وَوَاحُرَقاً ضاقَت بهنَّ صدورُ
قضى بطلُ من خَطِّها وحسائهاَ قضى لَهفَ نفسي عالِمُ ونصيرُ
قضى ولهُ طَالَ الأسى يوم فقدهِ فللناَّسِ فيهْ ضجَّةُ وثبورُ
وللناسِ حول النعشِ أكبرُ موقفٍ يُرَدِّدُ فيه الطَّرف وهو حسيرُ
فكم أعيُنٍ تُجريْ عليهِ دمُوعَهاَ وقلبِ فتىً مماَّ حَوَاه كَسيرُ
وإخوانِ صِدْقٍ تقذفُ الدَّمَّ عندَماً وأفْئدةٍ حَرَّى وَرَاهُ تَسِيْرُ
وحفُّوا به مذ أوصلوهُ لرَمسِهِ وَكُلُّ إليهِ بالبنَانِ يُشِيْرُ

أُعَــزّيكمُ يَــا (آل عِمْــرانَ) إنَّــهُ لَيَــوْمُ على كُـل الأنـامِ كبـيرُ[1]



٤- ورثاه أيضاً العلامة الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبو خمسين الأحسائي المتوفى ١٤١٣هـ – وقد مرَّت ترجمته – فقال:

هَتفــوْا بِنَعِيــكَ فالأسَــى تيَّــارُ وعلــى الــبلادِ لِوَقْعِــهِ أكْــدَارُ
فبكــى لــه الفُرقــانُ عنْـدَ سَماعــهِ وعَلى الأثـيرِ مـن الـشجى آثـارُ
يــا هيبــة النَّــادي ومِــلْأُ إهابــهِ علــمُ يُدَعِّمُــهُ هُــدىً وَوَقَــارُ
تُلقي الحديث كما أردت مُوضّحاً فتبــينُ منــهُ بــشرحِك الأســرارُ
وتُمــيطُ بــالتحقيق عَنْــهُ دقائقــاً حــارتْ بهــا الآراءُ والأفكــارُ
فلأنــت نــبراسُ الهُــدى حقَّابِــهِ عــنْ وجــهِ هــذا الــدين زال غُبَـارُ
ولأنــت قــاموسُ التُقــىَ حَقَّابِــهِ * ضــائت ليــالٍ وازدهــت أســحارُ

*** ***

ســائل بــه أبنــاءَ (هَجْـرٍ) كُلِّهِـمْ لـمــاَّ أتــت بِوفاتــهِ الأخبــارُ
قُلبَــتْ نــوادِيْ الأُنــس فيهــا مَأْتمـاً وخـــلا النَّـــدِيُّ وعُطِّــلَ الــسّمارُ
خلعــوا ليومــكَ شِــيبَهُمْ وشــبابَهُمْ وَوَهَــتْ نُفــوسُ فــاَهُنَّ قــرارُ
ومشى على النهر الأسى فأحالهُ * عــبراتِ وَلهَــى دمعُهــا مــدرارُ
هــذي الــبلادُ جنوبُهــا وشمالُهــاَ قلــبُ أمَــضَّ بــه الــشجى وأوَارُ

*** ***

(١) نقلنا القصيدتين مع الإختصار من (ديوان السيد هاشم السيد شرف) المخطوط ص٧٧ و٣٠.

إيــهِ (ابْــنَ عمــرانٍ) وَكُلِّــي ثَــورةُ ... حَمْــرَا وقلــبُ بِالأســى تيــأَّرُ
للهِ هــديُك وهــوَ نُــورُ مُــشرِقُ ... كــم شــعَّ فيــه مربــعُ وديــارُ
طـافوا بنعـشكَ والـشُّجُونُ مثـارةُ ... في كـل قلـبٍ مـن فراقـكَ نـارُ
طــافوا بـــه وَتَلمَّـــسُوا أركانـــهُ ... فكأنَّـــهُ رُكْـــنُ الحطـــيمِ يُـــزارُ
فهـو الـسفينةُ أنـتَ نـوحُ فوقـهُ ... والبحــرُ هــذا المــدمعُ التيَّــارُ

* * * * * *

إيــهِ (ابْـنَ عمـرانٍ) وكُلـيْ مُهجـةُ ... حَـرَّى وَكُلّـيْ مـدمَعُ مِـدْرارُ
مـا قـدرُ هـذا الجفـنِ سـال نميرُهُ ... أوسَـالَ مـن هـذِي القلـوبِ أوارُ
فلقـد بكـاكَ العلـمُ يـا رُبأّنَـهُ ... وبَكـتْ عليـكَ لوحـشةٍ أذكـارُ
ونعتـك للهـادِي شـريعتهُ الَّـتيْ ... ريعـتْ كـأنَّ نعُّيـكَ الإعـصارُ
فـلأن وقفـتُ مُعزيـاً فبنـو الهُـدى ... هتفـوا بِنعيـكَ والأسـىَ تَيَّـارُ

* * * * * *

٥- وقال في رثائه العلامة الفاضل الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري المتوفى سنة ١٤٠٣هـ:

ألَــمَّ الخطـبُ في الآفـاق طبقـا ... فأحـدقَ بـالورى غربـاً وشـرقاً
ومنــه إهتــزت الأفــلاك طــرّاً ... كـنفخ الـصور كـلّ خـرّ صـعقا
بـه النـاعي نعـى فدعوتُـهُ مَـنْ ... بفيكَ الفهر تنعى قل مُحقًّا بغِيكَ
فقـال: الفذَّ (معتوقاً) وحيدَ الـ ... ـسجايا فائقـاً خِلْقـاً وخُلقْـا
خِـضَمَّ العلـم تيَّـار المعـاني ... تُـساقُ المـشكلاتُ إليـه سَـوْقا
فَمَـن للـسائلين نـداً وعلمـاً ... ومَـنْ للطـالبين يُحـقُّ حقـا؟

هو ابن جلا إذا ما الحق جَلاً — تكادُ الجامدات تفوه نُطْقا
على الدنيا العفا من بعده لا — وحق علاه تلقَ العينَ ترقا
رئى الدنيا لأهل الدين سجناً — فحلَّ بأوجه الفردوس تَوْقا
عجبت لمن أهالَ ثرىً عليه — وهل بحر عليه الترب تلقى؟
أخِلْتُم في الثرى واريتموهُ — فهل بدر ببطن الأرض يبقى؟
أعزِّي الشرْعَ فيه أم أعزي — ذويه أم أعزي الشعبَ طلقا
لذاك النطق أعرب فيه أرّخ — (كما معتوقُ الفردوسَ يرقى)
١٣٧٨هـ
وصلى الله والأملاك طرّاً — على خير الورى ختماً وسبقا[1]

٦- وممن رثاه أيضًا الخطيب الأديب الحاج ملا محمد صالح بن الشيخ كاظم المطر الأحسائي، حيث قال:

طرَقَ المُصابُ فزلزلَ الأطوادا — ونحَى الكِرامَ وردَّدَّ التعدادَا
فأصَمَّ أسماعَ البريةِ نَدْبُهُ — ينعى العميدَ ففتَّتَ الأكبادَا
أورى المشاعرفانثنت خُطبائُها — بالنعي حُزناً تملأُ الأعوادا
فتجرَّعَ الدينُ الحنيفُ مرارةً — قد قَطَّعت من أهلهِ الأكبادا
والعلمُ قد فقد الأليف بفقدهِ — وقد ارتدى فَرَقًا عليه حدَادا
قد أثكَلَ الدهرُ الخئونُ برُزْئهِ — وطَناً بفقدِ العالِمِينَ اعتادا
يا شبلَ (عِمْرانٍ) وليس غرابةً — أن كُنت للحقِّ الصَّرَاحِ سِنادا
شَرُفتْ بلادُ قد حوتكَ تظُّمنَت — بطلاً بنَى صرح العُلُومِ وشادا
فلِأن حياتُكَ في الورى عَزَّتْ فقد — هَدَّتْ وفاتُك بالمصابِ عمادا

(١) ديوان الشيخ حسن الجزيري: ص٧٢، جمع وترتيب الأستاذ أحمد بن عبدالمحسن البدر

قد ضَمَّ قبرُكَ لوْدَرى سِفْراً حَوَتْ صفحاتُهُ التوحيدَ والإرشاداً
فعلى المساجد بعد يومكَ غَبْرَةٌ صَبَغتْ بحُزن فراقكَ العُبادا
والمجدُ عاد مُنكّساً رَاياتِهِ سوداً فألبستِ البلادَ سواداً
هاهُم ذووكَ تغيرت ألوانُهُم يستقبلون لخطبكَ الوُفّاداً
فإليكمُ أهلَ المصابِ مشاعراً * فيها أُعزِّي الولدَ والأحفاداً
وعليكمُ وعلى الفقيد تحيةٌ ما كرَّرَتْ قمرِيةٌ إنشاداً

* * * * * *

٧- وقال أيضاً في رثائه العَمُّ الفاضل الخطيب السيد عبدالله بن السيد هاشم الشَّخص المتوفى في (كربلاء المقدسة) بالعراق بتاريخ ١٤٣٤/٦/٢٦هـ الموافق ٢٠١٣/٥/٨م والمدفون في (النجف الأشرف) :

ألخطبُ جلَّ فلا يُريدُ بياناً والحزنُ أثْكلَ والأسى أشجاناً
كيف السُّلوُّ وكم لنا من مُرشدٍ غدرَ الزمانُ بِهِ وما راعانا
وهل اكتفى بالسالفينَ وَلَمْ أخلْ يُرضيهِ مناً غيرُ لفِّ لواناً
لُفَّ اللوا حتى متى وإلى متى آمالُنا تبقى وما رجوانا
من بعد (عِمْرانٍ) نلوذُ بنجلهِ واليوم أورثنا الشقا خُسراناً
ما بعد (معتُوقٍ) لنا من أملٍ نرجوهُ إلا النوح والخُسراناً
خسرتهُ (هَجْرُ)و(القَطيفُ) ومن بهاَ بل فاسأل المحراب والقرءاناَ
وسلِ الصلاةَ وسل شريعةَ أحمدٍ والزهدَ والتقوى كذا الإيماناَ
اللهُ أكبرُ يالها من نَكبةٍ * للدين حَقاً هدَّمت أركاناَ

* * * * *

منزلته العلمية:

تدل الإجازات الصادرة للمترجم له من كبار أساتذته على مكانة علمية عالية ومقام شامخ، بل شهدوا له فيها ببلوغ أعلى مراتب الاجتهاد وأنه من أهل الفقاهة والسداد.

ونُقِل عن العلامة الحجة الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي قوله: إن المنزلة العلمية للشيخ معتوق فاقت منزلة أبيه الشيخ عمران.

والأن مع ما ذكره أساتذته في شأنه:

قال العلامة الحجة الشهير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: «وكان ممن خطى بكرامة الهجرة الى طلب العلم فكدَّ وكدح ونال أشرف المنح الشيخ الورع البَرُّ التقي، العالم الحَبْر والثقة البَرّ، الشيخ معتوق نجل الشيخ الجليل العلامة النبيل الشيخ عمران الأحسائي، أدام الله تأييدهما وأسعدهما وأسعد بهما.

وإنَّ جنابَ الشيخ معتوق – حفظه الله – قد حضر علينا في (النجف الأشرف) برهة من الزمن، وكان من عيون طلاب العلم في حوزة درسنا، فقد تَلَقَّى منا كثيراً من أبواب الفقه وأصوله، وسمعها سمع رعاية ووعاية وتَدَبُّرٍ ودراية، لا سمع مرور ورواية، يضم إلى ذلك من الورع والتقوى حصة وافرة وملكة باهرة، وبهذا تفضَّلَ عليه الله سبحانه وتعالى بقوة الإستنباط وملكة الإجتهاد.

فأصبح بحمد الله تعالى ممن له أن يعمل برأيه ويستغني عن تقليد غيره فيما استفرغ فيه وسعه وبذل جهده، وله التصدي لجميع الأمور الحسبية التي هي من وظائف الفقيه التي لا تجوز الا له أو باذنه...».

وقال العلامة الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين: «وبعد: فإنَّ جناب العلم المفرد والعلَيمَ المؤيَّد، عمدة العلماء العاملين وزبدة الفقهاء الراشدين، ولدنا الأعز الفاضل

الشيخ معتوق نجل شيخنا المعظم الشيخ عمران الأحسائي دام علاه، ممن بذل قصارى جهده وغاية جده في تحصيل العلوم الشرعية واكتساب المعارف الدينية.

وقد حضر علينا وعلى غيرنا من الأساتذة في (النجف الأشرف) برهة من الزمان في كل من علمي الفقه وأصوله حتى نال - والحمد لله بفضل جده واجتهاده وقوته واستعداده - مراتب من العلم سامية ودرجات من الفضل عالية تؤهله لأن يكون مرجعاً في الأحكام ومفزعاً للأنام...».

وقال في شأنه الميرزا موسى بن محمد باقر الحائري الأسكوئي في إجازته له بالرواية: «العالم العلّام والفاضل الفهّام، أغلوطة أوانه أعجوبة زمانه، قطب فلك الديانة مركز دائرة الأمانة، ناصر الشرع والدين كهف الايمان والمؤمنين، ذو الرأي الصائب والفكر الثاقب، الحائز درجة الكمال والبالغ رتبة الإعتدال، الفائق على الأقران والأمثال، جامع رتبتي المعقول والمنقول، حاوي درجتي الفروع والأصول، الولي في السر والعلن والمولى المؤتمن، شيخنا الشيخ معتوق نجل الشيخ الجليل والسند النبيل شيخنا الأعظم وعمادنا الأقوم وسنادنا الأفخم حضرة الشيخ عمران...، وحيث كان جامعاً للكمالات وحاويا لمعالي الدرجات، وأهلاً لاستيضاح الأحكام الإلهيّة عن الدلائل الباهرات والسنن القائمات ورد المتشابهات الى المحكمات...».

وسنذكر نص هذه الاجازات الثلاث في آخر الترجمة انشاء الله تعالى.

مؤلفاته:

ذكر لي نجله المرحوم الحاج الأكبر (أبو علي) أنه كان للمترجم مؤلفات وكان له ديوان شعر، الا أنها جميعاً تلفت ولم يُعرف - للأسف - حتى إسم واحد منها.

شعره:

ليس بيدي الآن من شعره إلا هذه الأبيات الأربعة في مدح الامام علي عليه السلام:

حَسَدٌ دَبَّ فِيْ النُّفُوْسِ وَهَمْسٌ وَعُيُوْنٌ في حَيْرَةٍ وازْوِرَارِ
لِعَلِيِّ ٱلْفَخَارِ زَيْنِ ٱلْمَعَالِيْ أَسَدِ اللهِ حَيْدَرِ ٱلْكَرَّارِ
حَسَدُوْهُ وأظْهَرُ والنَّقصَ فِيْهِ وَعَصَوْا أَمْرَ أحْمَدَ ٱلْمُخْتَارِ
وَأَسَائُوْا إلَى بَنِيْهِ فَأَضْحَوْا نَهْبَ أَيْدِيْ الطُّغاةِ فِيْ كُلِّ دَارِ

*** * ***

إجازاته:

للمترجم له ثلاث إجازات من كبار العلماء عثرتُ عليها عند نجله المرحوم الحاج محمد الأكبر (أبي علي).

الأولى: من أستاذه العلامة الشهير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي، وتاريخها ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٥٣هـ.

والثانية: من أستاذه الشيخ محمد رضا آل ياسين، وهي غير مؤرخة.

والثالثة: من الميزا موسى بن الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي، وتاريخها ٢٠ربيع الثاني ١٣٥٣هـ.

وتتميما للفائدة أثبت هنا نص هذه الإجازات الثلاث كالتالي:

١- إجازة العلامة الشهير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي المتوفي ١٣٧٣هـ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد والمجد، حمداً لمن جعل العلماء ورثة الأنبياء، وفضَّل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على قطب دائرة الوجود، صاحب المقام المحمود، محمد وعلى آله معادن العصمة وخزائن البركة والرحمة.

وبعد: فان العلماء سيما في زمن الغيبة كنجوم السماء، يُهتدى بها في ظلمات الشكوك والأوهام، ويُزاحُ بأنوارها ما يُسدِ لُه المضِلُّون من حجب العمى وأغشية الظلام.

ولما اقتضت حكمة الله جل شأنه غيبة وليه عجل الله فرجه جعل لهم شرف مقام النيابة، وأوجب الرجوع والإعتماد على تلك العصابة، وأنه جلَّ شأنه لا يخلي الأرض من عاملٍ عليها بخير أو دليلٍ على سبيل نجاة.

وكان ممن حظى بكرامة الهجرة إلى طلب العلم فكدَّ وكدح، ونال أشرف المنح، الشيخ الورع البَرُّ التقي، العالم الحَبْر والثقة البَرُّ، الشيخ معتوق نجل الشيخ الجليل والعلامة النبيل الشيخ عمران الأحسائي، أدام الله تأييدهما وأسعدهما وأسعد بهما.

وإن جناب الشيخ معتوق (حفظه الله) قد حضر علينا في (النجف الأشرف) برهة من الزمن، وكان من عيون طلاب العلم في حوزة درسنا، فقد تَلقَّى مِنَّا كثيراً من أبواب الفقه وأصوله، وسمعها سَمْعَ رعاية ووعاية وتدبر ودراية لا سمع مرور ورواية، يَضمُّ إلى ذلك من الورع والتقوى حصةً وافرة وملكة باهرة.

وبهذا تفضَّلَ عليه الله (سبحانه) بقوة الإستنباط وملكة الإجتهاد، فأصبح - بحمد الله- ممن له أن يعمل برأيه ويستغني عن تقليد غيره فيما ما استفرغ فيه وسعه وبذل جهده، وله التصدي لجميع الأمور الحسبية التي هي من وظائف الفقيه التي لا تجوز إلا له أو باءذنه من تولي شؤن الأيتام وحفظ أموالهم وأموال الغائبين والأوقاف التي لا وليَّ عليها وقبض سهم الإمام عليه السلام مع رعاية تمام الورع وأقصى الإحتياط في كل ذلك سيما في الحكم والحكومات وفصل الخصومات.

وأرجوه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته كما لا أنساه جهد المستطاع. وأساله تعالى أن يمدَّه بمزيد العناية والتوفيق، وينفع به إخوانه المؤمنين، ويجعله عصمة لهم في الدنيا والدين، إنه نعم المولى ونعم النصير.

حرَّرَهُ في زاوية النجف الأشرف المقدسة

١٥ربيع٢ سنة ١٣٥٣هـ

محمد الحسين آل كاشف الغطاء»

٢- إجازة العلامة الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفي سنة ١٣٧٠هـ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير خلقه أجمعين محمدﷺ وأهل بيته الطاهرين، سيما وصيه وبن عمه ووارث علمه علي أمير المؤمنين.

وبعد: فإنَّ جناب العلم المفرد والعليم المؤيَّد، عمدة العلماء العاملين وزبدة الفقهاء الراشدين، ولَدنَا الأعز الفاضل الشيخ معتوق نجل شيخنا المعظم الشيخ عمران الأحسائي دام علاه، ممن بذل قصارى جهده وغاية جدِّهِ في تحصيل العلوم الشرعية واكتساب المعارف الدينية.

وقد حضر علينا وعلى غيرنا من الأساتذة في (النجف الأشرف) برهة من الزمان في كلٍّ من علمي الفقه وأصوله، حتى نال - والحمد لله بفضل جده واجتهاد وقوته واستعداده - مراتب من العلم سامية ودرجات من الفضل عالية تُؤهِّله لأن يكون مرجعاً في الأحكام ومفزعًا للأنام.

وقد أجزتُ له التصدي للأمور الحسبية وسائر الأمور الشرعية، فإنه أهل لذلك وجديرُ بما هنالك، راجياً منه سلوك سبيل الإحتياط وأن لا ينساني من الدعاء انشاء الله تعالى.

الراجي: محمدرضا آل ياسين الكاظمي»

الخاتم الشريف

أعلام هَجَر: ج/٥

٣- إجازة الميرزا موسى بن المولى محمد باقر بن محمد سليم الحائري الأسكوئي المتوفي سنة ١٣٦٤هـ[١].

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي بمشيَّتِهِ أَبْدَعَ الحقائق، وبإرادته اخترع أعيان الخلائق، وبتصويره على هياكل ما اختاروه[٢] أظهر الدقائق، سبحانه من مبدع بلا معينٍ ونصير، ومخترعٍ مقدِّرٍ بلا ظهير، أحمده حمداً يليق به بلا عدد، ولا نفاد له طول الأمد.

وأصلي صلاةً دائمةً بلا حد، المتعالية عن الاحصاءُ والعد، على أوّل مَظاهره وتجلِّياتَه، ومقاماته وعلاماته، الذين بهم مَلأَ سمائه وأرضه وأظهر بسطه وقبضه، وجعلهم حالَ مشيَّتِه وألسنةَ إرادته، حيث سبقوا إلى إجابة دعوته، ومظاهرَ إسمه البديع وصفته الصنيع، فكانوا المنادي والسميع، ونعم ما قيل كما في التوقيع الرفيع عن لسان الحجة عجل الله فرجه الشريف:

سَــبَقْنَا ٱلأَنــاَمَ فَــلاَ قَبْلَنــاَ ... سِوىَ مَـنْ بَرَانـاَ ومِنـاًّ الـصَّنِيْعْ

فَــذَا ٱلخَلْــقُ مِنَّــا إلَيْنــاَ لَنــاَ ... وَ مِنَّــا ٱلمُنَــادِيْ ومِنــاًّ الـسَّمِيْعْ

وهم محمد المبعوث الى جميع العوالم والأمم، وآله الطاهرين عن كل رجس في القدم صلى الله عليه وآله.

أما بعد: فان أهمَّ المطالب وأجلَّها وأتم المآرب وأكملها التفقه في الدين وأحكام الشرع المبين، وأقدمه وأعلاه وأفضله وأولاه ما يوصل الى معرفة الله وصفاته مما عرَّف به نفسه في كتابه ووصل الينا من أوليائه ونوابه، ويتلوه في الفضل والكمال معرفة النبي والآل (عليهم صلوات الملك المتعال) ما دام نهار وليال ومعرفة مراتبهم العالية ومقاماتهم السامية، سيما عوالمهم النوارنية، ومَن سبقت له العناية الربانية والألطاف السبحانية فقد

---

(١) قد يكون لنا رأي حول بعض مضامين هذه الاجازة، ولكن حفظاً للأمانه والتاريخ آثرت إثباتها كما هي، وتركتُ التعليق عليها لأنه يخرجنا عن موضوع الكتاب من دون جدوى.

(٢) كذا جاء في الأصل، والظاهر أن الواو زائدة والصحيح: اختاره.

فاز أعلى المراتب وحاز أقصى المناقب.

وليس بعد ما ذكر من المعارف أجل قدراً وأعظم شأناً وفخراً إلا ما يُتَوصَّل به الى الطاعات الآلهية الموصلة الى الدرجات العلية والسعادة الأبدية، وهو علم الفقه، أي معرفة الأحكام الشرعية الفرعية واستخراجها عن أدلتها التفصيلية، ويتبعها ما يتوقف عليه من المقدمات كعلم الرجال والعربية والتفسير والحديث والدراية وغيرها مما له مدخلية.

وأعظم ما يحتاج اليه حامل تلك الآثار والعامل بتلك الأخبار تحمُّلُ تلك الروايات وتلقيها ممن سبق عليه من الحاملين الثقات، بحيث يتصل بأصلها ويرتبط بأهلها لينعكس ما أشرق فيها من فاضل نور الامام عليه السلام في مرئاة قلبه عند المقابلة ليتدرَّجَ بذلك في سلسلة الحملة والرواة النقلة، ليكون من أغصان تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويكون حافظاً للوديعة ومستودعاً للأمانة المنيعة.

ولذا رغب فيه مَن سلك ذلك السبيل ليشرب من ذلك السلسبيل، أعني به العالم العلاَّم والفاضل الفهَّام، أغلوطة أوانه أعجوبة زمانه، قطب فلك الديانة مركز دائرة الأمانة، ناصر الشرع والدين، كهف الإيمان والمؤمنين، ذو الرأي الصائب والفكر الثاقب، الحايز درجة الكمال، والبالغ رتبة الاعتدال، الفائق على الأقران والأمثال، جامع رتبتي المعقول والمنقول، حاوي درجتي الفروع والأصول، الولي في السِّر والعلن، والمولى المؤتمن، شيخنا الشيخ معتوق نجل الشيخ الجليل والسند النبيل شيخنا الأعظم وعمادنا الأقوم وسنادنا الأفخم حضرة الشيخ عمران، (وفقه الله لنيل مأموله وأعطاه غاية مسأوله.)

وحيث كان جامعاً للكمالات وحاوياً لمعالي الدرجات، وأهلاً لاستيضاح الأحكام الإلهيَّة عن الدلائل الباهرات والسنن القائمات، ورد المتشابهات الى المحكمات، وكان اتصال أسانيد الأخبار أمراً مهمًّا عند مشائخنا الأبرار، خوفاً من الانفصام والانفصال، وتبركاً بِالإتصال إلى أولياء ذي الجلال، أجبتُ ملتمسه وأجزتُهُ - أيده الله - بإجازةٍ يعم

بها النفع ويتصل بها طريقه إلى أهل العقد والرفع، لا سيما مشايخنا العظام وأساتيذنا الفخام، أن يروي عني جميع ما صحَّ لي نقله وروايتهُ وجازلي إجازتهُ بجميع أنواع التحمُّل، من كتب الأخبار الساطعة الأنوار، والأدعية والأذكتر والخطب والمواعظ المعليَّة المنار، لاسيَّما (نهج البلاغة) و(الصحيفة السجادية) المحتوية على كنوز الحقائق والأسرار، وسيَّما الكتب الأربعة التي عليها المدار في الأعصار والأمصار، والجوامع المثلَّثة وهي (الوافي) و(الوسائل) و(البحار)، وسائر ما صُنِّف وأُلِّفَ في الإسلام، فإني أروي تلك سماعاً أو قرائةً أو إجازةً عن جملة من مشايخي الكرام وأساتيذي العظام المذكورة أسمائهم في إجازاتي المفصلة لبعض الأجلاء الفخام.

ولْيروي عني - دامت تأييداته - ما زبر كما زبر كما شاء لمن شاء، واضعاً للأشياء في مواضعها، عاملاً بما اعتبره أهل الدراية في الرواية وسالكاً طريق الإحتياط، باذلاً ما منحه الله سبحانه لأهله، ملازماً للإخلاص في طلبه وبذله، عاملاً بما فيه الإحتياط في الحديث والفتوى، متعلقا بأذيال الدليل الراجح الأقوى، متوقفاً عند الشبهات المورثة للإقتحام في الهلكات.

وأسأل الله لي وله بالسداد في المبدأ والمعاد، وألتمسه الدعاء في الأوقات الشريفة لا سيما مظانِّ استجابة الدعاء.

حرَّره الحقير الفقير موسى بن محمد باقر الحائري الأسكوئي

في عشرين من الربيع الثاني سنة ١٣٥٣هـ».

٣

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والمجد

حمداً لمن جعل العلماء ورثة الأنبياء وفضّل مدادهم على دماء الشهداء
والصلوات والسلام على قطب دائرة الوجود صاحب المقام المحمود
محمد وعلى آله معادن العصمة وخزائن البركة والرحمة

وبعد فإن العلماء سيما في زمن الغيبة كنجوم السماء يهتدى بهم في ظلمات
الشكوك والأوهام ويزاح بأنوار هداهم ليل الظنون من حجب
الأوهام وغشيات الظلام ولما اقتضت حكمة الله جل شأنه غيبة وليه
عجل الله فرجه جعل لهم شرف مقام النيابة وأوجب الرجوع إليهم والاعتماد
على آثار العصمة وأنه جل شأنه لا يخلي الأرض من عالم عامل [illegible]
على سبيل نجاة وكان من حظي بكرامة الهجرة إلى طلب العلم فكد
وكدح وكان أشرف المنح الزكي الورع البر التقي العالم الحبر والفتى
البرّ الشيخ معتوق نجل الشيخ الجليل والعلامة النبيه الشيخ عمران
[illegible] أدام الله تأييدهما وأسعدهما وأسعد بهما
وأن جناب الشيخ معتوق حفظه الله قد حضر علينا في النجف

صورة إجازة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي

تشرف برهة من الزمن وكان من حضار طلاب العلم في حوزة
درسنا فقد تلقى منا كثيراً من ابواب الفقه واصوله وسمعها مع
رعاية ودعاية وتدبر ودراية لا سمع مرور ورواية بعضهم الى ذلك
من الورع والتقوى حصة وافرة وملكة باهرة وبهذا تفضل
الله سبحانه بقوة الاستنباط وملكة الاجتهاد فاصبح بحمد الله
ممن له ان يعمل برأيه ويستغني عن تقليد غيره فيما استفرغ فيه
وسعه وبذل جهده وله التصدي لجميع الامور الحسبية التي هي
من وظائف الفقيه التي لا تجوز الا له او باذنه من تولي
شؤون الايتام وحفظ اموالهم واموال الغائبين والاوقاف
التي لا ولي لها وقبض سهم الامام سلام الله عليه مع رعاية
تمام الورع واقصى الاحتياطات في صرفه سيما في ايام الحكومة
وفصل الخصومات وارجوه ان لا ينساني من صالح دعائه
في خلواته وجلواته كما لا انساه جهد المستطاع واسأله
ان يمده بمزيد العناية والتوفيق وينفع به اخوانه المؤمنين
ويجعله عصمة لهم في الدنيا والآخرة انه نعم المولى ونعم

حرره في [illegible] الغري [illegible]
المقدس ١٥ رجب [illegible]
[illegible] الحسين آل كاشف الغطاء

صورة إجازة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه أجمعين محمد وآله الطاهرين نبيا ووصيه وابن عمه ووارث علمه علي أمير المؤمنين

وبعد فإن جناب العلم المفرد والعيلم المؤيد عمدة العلماء العاملين وزبدة الفقهاء الراشدين ولدنا الأعز الفاضل الشيخ معتوق نجل نجلنا المعظم الشيخ عمران الأحسائي دام علاه ممن بذل قصارى جهده وغاية جده في تحصيل العلوم الشرعية واكتساب المعارف الدينية وقد حضر علينا وعلى غيرنا من الأساتذة في النجف الأشرف برهة من الزمان في كل من علمي الفقه وأصوله حتى نال والحمد لله بفضل جده واجتهاده وقوته واستعداده مراتب من العلم سامية ودرجات من الفضل عالية تؤهله لأن يكون مرجعاً في الأحكام ومفزعاً للأنام وقد أجزت له التصدي في الأمور الحسبية وسائر الأمور الشرعية فإنه أهل لذلك وجدير بأمثال ذلك راجياً منه لزوم سبيل الاحتياط وأن لا ينساني من الدعاء إن شاء الله تعالى

الراجي محمد رضا
آل ياسين الكاظمي



إجازة الشيخ محمدرضا آل ياسين

١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الصفحة الأولى لإجازة الميرزا محمد باقر الحائري

١٦

صورة الصفحة الثانية لإجازة الميرزا محمد باقر الحائري

أو أجازه من جملة من مشايخي الكرام وأساتيذي العظام المذكورة أسماؤهم في
إجازتي المفصلة لبعض أجلاء الأعلام ولي من مروياتي بأسانيدي [illegible] ذكرها
[illegible] لمن شاء وأضعاف الأشباه. [illegible] أهل الله [illegible]
[illegible] الاحتياط [illegible] الإخلاص في طلبه [illegible]
عاملاً بأفضل الاحتياط [illegible]
متوقفاً عند الشبهات المورثة للاقتحام في الهلكات [illegible]
في المبدء [illegible] شعبان المعظم [illegible]
حرره [illegible] محمد باقر الحائري [illegible] ١٣٥٣

صورة الصفحة الثالثة لإجازة الميرزا محمد باقر الحائري

الفهارس

١- محتويات الكتاب.

٢- أهم الأعلام المذكورين تبعاً.

٣- فهرس الأشعار.

٤- بعض المواضيع المهمة.

محتويات الكتاب

١٤١- السيد محمد المُهْري

١٤٢- السيد محمد نُور بَخْش

١٤٣- الشيخ محمد بن أبي جمهور

١٤٤- الشيخ محمد آل عيثان

١٤٥- الشيخ محمد الأحسائي

١٤٦- الشيخ محمد الصَّحَّاف

١٤٧- الشيخ محمد الحريصي

١٤٨- السيد محمد علي الخليفة

١٤٩- السيد محمد الناصر

١٥٠- السيد محمد علي السيد هاشم

١٥١- الشيخ محمد الأحسائي

١٥٢- الشيخ محمد آل حُمَيدان

١٥٨- السيد محمد الموسوي

١٥٩- الشيخ محمد آل مَرْبَط

١٦٠- الشيخ معتوق السَّليم

٣- أهم الأعلام المذكورين تبعاً

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

أعلام هَجَر: ج/٥

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

فهرس الأشعار

حرف الألف

مــات الربيــع فــأينَ لي مــن مــوردٍ أشــدو بــه في عــالم الأحيــاء

في رثاء السيد محمد الناصر

للأستاذ إبراهيم بن ملا حسن الحسين ص٣٠٨

* * * * * * *

حرف الباء

ســلام كــصوب المــزن روَّقــهُ الــصَّبا صباحاً وطيب العيش في معهد الصّبا

في مدح الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي للشيخ حسن بن عبدالكريم الفتَّال النجفي ص٥٨

* * * * * * *

سُــلبتُ والمــسلوب قلــبي وبي مــن قَمــرٍ أهــواه صــوبٌ غــبي

لشيخ بن محمد الجعفري العلوي الحسيني ص٢٧٧

* * * * * * *

تيمَّــني حــبٌّ فــتًى مغــربي كنــتُ بــه مُغْــراً كمــا كــان بي

في الغزل

للشيخ محمد بن علي آل عيثان ص٢٧٨

* * * * * * *

حرف التاء

أيها الأحباب ما هذا السبات أظلمَ الليل وأنتم بالفلات

في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام للسيد محمد علي العلي ص٣٦٠

****

حرف الدال

كلٌّ بما عنده مستبشرٌ فرحُ يرى السعادة فيما قال واعتقدا

لبعض الشعراء ص٢٦٨

****

نعتكَ القلوبُ أسىً يا فقيد وهُدَّ بفقدك صرحٌ مشيد

في رثاء السيد محمد الناصر

للسيد عبدالهادي بن السيد علي الياسين ص٣٠٦

****

بوركت آمنة به مولودا بدراً تسامى في الكمال صعودا

في مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

للسيد محمد علي العلي ص٣٥٥

****

حيَّتكَ بِكرُ النظم غادة وأتَتْ تؤمُّكَ لِلْوِفادة

في مدح الشيخ محمد بن موسى المزيدي

للشيخ حميد بن عبدالنبي بن دْراغ الربيعي ص٣٨٦

مـــاذا دهـــا الأمـــة مـــاذا دهـــا دَكَّ لأهـــل العلـــم أطوادَهـــا

في رثاء الشيخ معتوق السليم للشيخ كاظم المطَر الأحسائي ص٤٠٠

* * * * * * *

حرف الراء

أرى علمـــاً مـــا زالَ يخفـــقُ بالنَّـــصْرِ بـه فـوق أوج النـصر تعلـو يـدُ الفخـر

في الأسف على ضياع العمر

للشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور ص١١٨

* * * * * * *

الـــنقص في نفـــس الطبيعـــة كـــامنٌ فبنـــو الطبيعـــة نقـــصهم لا يُنكَـــرُ

لبعض الشعراء ص١٣٠

* * * * * * *

وإني امـــرءٌ لا يُـــدركُ الـــدهر غـــايتي ولا تـصل الأيـدي إلى قعـر أسـراري

للشيخ البهائي ص١٤٥

* * * * * * *

أوصـــى النـــبيُّ فقـــال قـــائلهم قـــد ضـــلَّ يهجـــرُ ســـيدُ البـــشر

لبعض الشعراء ص٢٤٢

* * * * * * *

هلِّلـــي فيـــه كـــبري بـــسرور واملئـــي بالـــصداء مـــوج الأثـــير

في ذكرى عيد الغدير

للسيد محمد علي العلي ص٣٥٧

حرف السين

(هـــراتُ) أرض خـــصبُها واســـعُ   ونبتهـــا اللِّقَـــاحُ والنـــرجسُ

في مدح مدينة (هرات)

لبعض الشعراء ص٢٢٠

* * * * * * *

حرف العين

ســـبقنا الأنـــام فـــلا قبلنـــا   ســـوى مَـــن بَرانـــا ومِنَّـــا الـــصَّنيع

لبعض الشعراء على لسان الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ص٤١١

* * * * * * *

حرف القاف

لا تفـــرحنَّ بجمـــع العلـــم في كتـــب   فـــإنَّ للكتـــب آفـــاتٍ تُفَرقهـــا

لبعض الشعراء ص١٨٢

* * * * * * *

أنـا شـيخٌ وتلميـذُ الخواجـه (إسـحاق)   ذلك الشيخ الشهيد الذي هو قطبُ الأفاق

في مدح السيد إسحاق الختلاني

للسيد محمد (نور بخش) ص٣٣

* * * * * * *

حرف الكاف

يا فريداً في الفضل غيرَ مشارَك عزَّ باريك في الورى وتبارَك

في مدح السيد محسن بن السيد محمد الرضوي القمي

للشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور ص١١٩

* * * * * * *

قد كنت تسقي الغيث ما بدا لك أنزل علينا الغيث لا أبا لك

لبعض الشعراء ص٢٤٠

* * * * * * *

حرف اللام

لهم أملٌ ولي أملُ وقلب مترَعٌ ثَمِلُ

في تأبين السيد محمد بن السيد علي الناصر

لناجي بن داود الحرز ص٣٠٩

* * * * * * *

قد بكيناكَ لوعةً وعويلا وندبناك في الحياة طويلا

في رثاء السيد محمد بن السيد علي الناصر

للسيد عبدالهادي بن السيد علي الياسين ص٣٠٧

* * * * * * *

حرف الميم

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وأفته من الفهمِ السقيمِ

للشاعر المُتَنَبِّي ص١٣٠

* * * * * * *

لعمرُ أبيك ما نُسب المَعَلىَّ إلى كرمٍ وفي الدنيا كريمُ

لبعض الشعراء ص١٧٨

* * * * * * *

إني لأكرهُ علماً لا يكون معي إذا خلوت به في جوف حمَّام

لبعض الشعراء ص١٨٢

* * * * * * *

إذا كنتَ في نعمةٍ فارْعَها فإنَّ المعاصي تزيلُ النِّعم

لبعض الشعراء ص١٨٣

* * * * * * *

الرُّزْءُ قد حَلَّ فيا للأسى والدينُ أمسى من مصابٍ كليم

في رثاء السيد محمد بن السيد علي الناصر

للسيد حسين الياسين ص٣٠٨

* * * * * * *

ماذا يصوره الخيال ويرسمُ ماذا يفوه به اللسانُ وينظمُ

في ذكرى أربعين سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

للسيد محمد علي العلي ص٣٥٩

حرف النون

قــومٌ هــمُ ضــربوا الجبــابر إذبغــوا بالمــــشرفِيَّةِ مـــن بـــني ساســـات

لبعض الشعراء ص٢٢٠

* * * * * * *

ســهام الـرَّدَى جائـت بخطـبٍ تناديـنـا ألا أينمـــا كنـــا المنـــونُ يُلاقينـــا

في رثاء السيد محمد الناصر

للسيد هاشم بن السيد علي بن ياسين الموسوي ص٣٠٦

* * * * * * *

بعض المواضيع المهمة في الكتاب:

ترجمه مفصلة للسيد محمد بن السيد عبدالله الموسوي الأحسائي المعروف بـ(نور بخش) مؤسس الطريقة الصوفية (النور بخشية) ص٢٨-٤٩.

* * * * * * *

ترجمة مفصلة ودراسة شاملة عن العلامة الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي صاحب كتاب (عَوالي اللّئالي) ص٥٠-٢٧٢.

* * * * * * *

ترجمة مفصلة للسيد محمد بن السيد علي الناصر (والد السيد عدنان الناصر) ص٢٨٨-٣١٤.

* * * * * * *

ترجمة مفصلة للسيد محمد علي بن السيد هاشم العلي المعاصر ص٣١٥-٣٦٤

* * * * * * *

تعريف عن الحوزة العلمية في الأحساء وبداية نشأتها وتطورها (ضمن ترجمة السيد محمد علي العلي) ص٣٢٣-٣٢٩

* * * * * * *

نظرة سريعة حول الشعائر الحسينية في الأحساء (ضمن ترجمة السيد محمد علي العلي) ص٣٣٨-٣٥٣